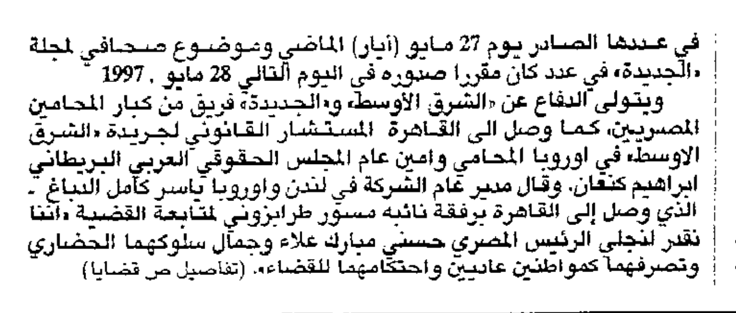
النظر في الدعوى ضد الشرق الأوسط و«الجديدة» اليوم

القاهرة: من جمال توفيق السكري

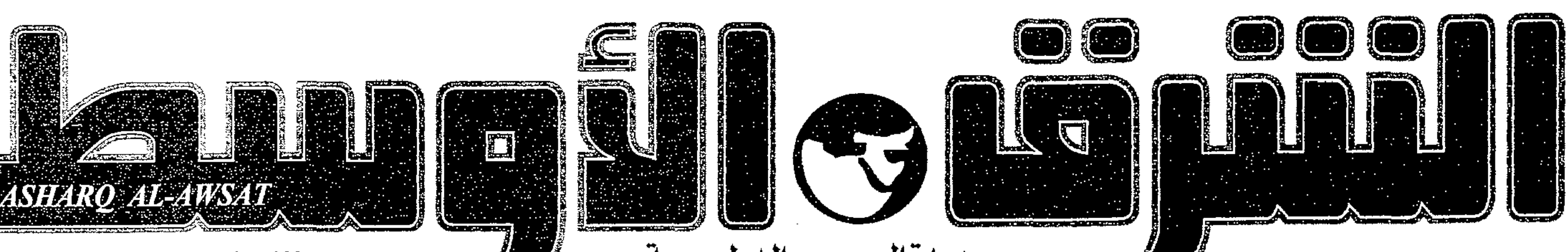
تبدا محكمة جنح عابدين وسط القاهرة اليوم نظر الدعوى المرفوعة ضد ناشري الشركة السعودية للابحاث والتسويق هشام ومحمد علي حافظ، ورئيس تحرير «الشرق الاوسط» و«الجديدة» عثمان العمير، وكذلك فوزية سلامة المسؤولة السابقة لتحرير مجلة «الجديدة»، وسكرتير تحريرها السابق جمال اسماعيل، وسيد عبد العاطي الصحافي من جريدة «الوفد».

وهي الدعوى التي اقامها نجلا الرئيس المصري علاء وجمال مبارك بتهمة السب والقذف. واستندت الدعوى على اعلان نشرته «الشرق الاوسط» في عددها الصادر يوم 27 مايو (أيار) الماضي وموضوع صحافي لمجلة «الجديدة» في عدد كان مقررا صدوره في اليوم التالي 28 مايو 1997.

ويتولى الدفاع عن «الشرق الأوسط» و«الجديدة» فريق من كبار المحامين المصريين، كما وصل الى القاهرة المستشار القانوني لجريدة «الشرق الاوسط» في اوروبا المحامي وامين عام المجلس الحقوقي العربي البريطاني ابراهيم كنعان. وقال مدير عام الشركة في لندن واوروبا ياسر كامل الدباغ - الذي وصل إلى القاهرة برفقة نائبه مسور طرابزوني لمتابعة القضية «اننا نقدر لنجلي الرئيس المصري حسني مبارك علاء وجمال سلوكهما الحضاري وتصرفهما كمواطنين عاديين واحتكامهما للقضاء». (تفاصيل ص قضايا)







تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 16 ربيع الأول 1418هـ - 1997/7/20م
السنة العشرون - العدد 6809

London - Sunday - 20 July 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6809

في خطوة تبنتها حكومة يلماز في أسبوعها الأول في الحكم

تركيا تقر اتفاقا تجاريا ومنطقة حرة مع إسرائيل

لندن - انقرة: «الشرق الاوسط»

اعطت الحكومة التركية الجديدة، برئاسة مسعود يلماز، موافقتها النهائية على بدء تطبيق اتفاق تجاري مع اسرائيل ينص على اجراءات تهدف الى توسيع نطاق التبادل التجاري بين البلدين.

ويتضمن الاتفاق الذي اصبح ساري المفعول ابتداء من امس الاول مشروعا لانشاء منطقة تجارة حرة بنهاية القرن الحالي حيث من المتوقع ان يكون حجم التبادل التجاري بين البلدين قد ازداد اربعة اضعاف لتبلغ قيمته المليارى دولار.

وكان الاتفاق، الذي وقع في مطلع العام 1996، يشمل تبادل المنتجات الزراعية فقط الا ان انقرة اشارت الى ان مواد البناء سوف تضاف اليه في وقت لاحق من هذا العام.

وكانت حكومة نجم الدين اربكان السابقة قد صوتت لصالح الاتفاق في البرلمان التركي، رغم معارضتها سياسة التقارب مع اسرائيل، تجاوبا منها مع رغبة المؤسسة العسكرية في تحسين العلاقات الثنائية مع اسرائيل.

الا ان مسارعة الحكومة الجديدة على استكمال اجراءات اقرار الاتفاق بصيغته النهائية، وخلال الاسبوع الاول لتوليها الحكم في انقرة، يعتبر مؤشرا على تصميمها على توثيق العلاقات مع اسرائيل.

تجدر الاشارة الى ان المؤسسة العسكرية التركية تقيم علاقات متنامية مع اسرائيل. وقد سبق لها ان وقعت، في عهد الرئيس السابق للحكومة نجم الدين اربكان، على اتفاق مع اسرائيل يسمح للطيران الاسرائيلي باستعمال الاجواء التركية ولقوات البلدين باجراء مناورات مشتركة، الامر الذي اثار انتقادات واسعة من الدول العربية التي اتهمت تركيا بالسعي لاقامة حلف عسكري اقليمي مع اسرائيل.

ويأتي اعلان حكومة انقرة عن الاتفاق التجاري مع اسرائيل بعد ايام من اعلان اللجنة الاوروبية فتح عضوية الاتحاد الاوروبي لست دول (استونيا وسلوفينيا والمجر وبولندا والتشيك وقبرص) دون فتحها لعضوية تركيا الكاملة، رغم ان تركيا مرشحة لدخول النادي الاوروبي، عضوا كاملا، منذ 34 سنة.

وقد لفت انظار الاوساط التركية الرسمية ان رئيس اللجنة الاوروبية، جاك سانتير، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية للاتحاد، دان بروك، اكدا على اهمية العلاقة بين الاتحاد وتركيا ولكنهما لم يترددا في الحديث عن سلبيات الوضعين الاقتصادي والسياسي في تركيا.

واشنطن لا تؤكد وجود خطة لاستئناف المحادثات الإسرائيلية - الفلسطينية

● رفض مسؤول في الادارة الاميركية نفي او تاكيد ما قاله تلفزيون اسرائيل الخميس الماضي عن ان الولايات المتحدة ستبادر بخطة لاستئناف المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين تهدف الى التوصل لتسوية نهائية في مطلع العام المقبل. وقال المسؤول لـ «الشرق الأوسط»: «لقد سمعنا القصة ولا نستطيع تاكيدها او نفيها باي نسبة من النسب»، لكنه اضاف «ان كل طرف معين يدرك ضرورة القيام بشيء مهم. ولا نستطيع التعليق باكثر من هذا». (ص 4)

فرنجية: الموارنة ليسوا «مقطوعين من شجرة»

● اكد وزير الصحة اللبناني سليمان فرنجية انه لن يقبل ان تعتبر الطائفة المارونية التي ينتمي اليها «مشمشة» كل واحد يريد ان يقطف منها حبة. وقال ان هذه الطائفة «ليست مقطوعة من شجرة» وشدد على «اننا موجودون ولدينا كياننا على الارض، واذا كان الامر يتعلق بالعروبة والوطنية فنحن وطنيون اكثر من غيرنا». (ص 4)

نساء ألمانيا يقرأن أكثر من الرجال

● غير معروف اذا ما كانت النساء الالمانيات يشترين الكتب بهدف تثقيف انفسهن ام لاهدائها الى الآخرين. لكن احصائية «اتحاد تجارة المفرد» الالماني تشير الى ان النساء الالمانيات يتفوقن بنسبة عالية على الرجال في شراء الكتب. (ص أولى 2)

الكويتيون بين رؤيتين في مشكلة التوظيف

● وجدت مشكلة التوظيف في الكويت تناولا متباينا من قبل بعض نواب مجلس الامة والحكومة وقدم وزير التخطيط الدكتور علي الزميع ملامح استراتيجية لمعالجة المشكلة في دراسة مستفيضة حظيت باهتمام النواب وطالبوا الحكومة بتنفيذها. (ص اقتصاد)





زوجة الدقامسة (الى اليسار) تبكي بعد اصدار الحكم امس بينما بدت شقيقتها وهي تحاول مواساتها (أ.ب)

المحكمة الأردنية نفت أن الدقامسة كان يصلي قبل الحادث

السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة والطرد من الخدمة لجندي الباقورة

عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

رحبت اسرائيل بالحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة الذي اصدرته امس المحكمة العسكرية الاردنية الخاصة على الجندي الاردني احمد موسى مصطفى الدقامسة واعتبرته نموذجيا، في حين اعتبر رئيس هيئة الدفاع المحامي حسين مجلي نقيب المحامين الاردنيين الحكم غير قانوني. ودعت المعارضة الاردنية من جانبها لتخفيف الحكم.

وكانت المحكمة العسكرية، التي تشكلت في هيئة مجلس عسكري لان المتهم جندي، عقدت جلستها الاخيرة امس في احدى القواعد العسكرية الواقعة على بعد 23 كيلومترا غرب العاصمة الاردنية.

وابرز ما جاء في الحكم هو اسقاط صفة «سبق الاصرار» عن قيام الدقامسة بقتل الطالبات الاسرائيليات بعد ان اخذت المحكمة برأي الخبراء لجهة اضطراب الشخصية لدى المتهم الامر الذي يحرمه قدرة التخطيط المسبق. كذلك اسقطت المحكمة الصفة السياسية عن الحادث واعتبرته جريمة عادية.

وقررت المحكمة في حكمها طرد الدقامسة من الجيش بعد خفض رتبته من جندي اول الى جندي ثان.

واشارت المحكمة الى ان المتهم لم يكن يصلي قبل الحادث. (تفاصيل ص 4)

الزيارة الثانية خلال الشهر الحالي

الأمير نايف في صنعاء لاستكمال المباحثات حول الحدود

عدن: من عبد السلام طاهر
صنعاء: من حسين الجرباني

رحب اليمن بالزيارة التي بدأها الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي امس لليمن، حاملا رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

ولدى وصول الأمير نايف إلى صنعاء عبر عن سعادته بزيارة اليمن، وقال: «لا شك بأني سعيد بوجودي اليوم في صنعاء وسعيد اكثر بلقائي بفخامة الرئيس علي عبد الله صالح. والواقع انه تحقيقا للرغبة المشتركة بين خادم الحرمين الشريفين وفخامة الرئيس علي عبد الله صالح، وهي الرغبة المؤكدة في مواصلة البحث في أمر ما تبقى من الحدود والتي جعلتني آتي للمرة الثانية، وانا ان شاء الله أثق ومتفائل بأن ما يهدف اليه خادم الحرمين الشريفين واخوه فخامة الرئيس ان شاء الله سيتحقق لما فيه خير البلدين ولما يكون ان شاء الله مرضيا للجميع».

وختم الأمير نايف تصريحه بالقول «ونحن اشقاء ويهمنا دائما ان نتفق ونصل الى ما تصبو اليه القيادتان والشعبان الشقيقان».

وكان في استقبال الأمير نايف العميد الركن حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني وكبار المسؤولين في وزارة الداخلية اليمنية.

وعبر مصدر يمني مسؤول عن تطلعاته لأن يتوصل البلدان في اسرع وقت الى اتفاق نهائي لحل مشكلة الحدود، وبصورة اخوية ومرضية للجانبين، وبما يخدم العلاقات الاخوية، ويعزز الاستقرار والسلام في المنطقة.

وأشار المصدر في تصريح له امس، قبيل زيارة الامير نايف بن عبد العزيز لصنعاء، الى ان رسالة خادم الحرمين الشريفين للرئيس اليمني تأتي في اطار التشاور بينهما حول القضايا والموضوعات التي تهم العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين.

واوضح ان في مقدمة تلك القضايا والموضوعات قضية الحدود بين البلدين، والتي يتولى ملفها في الجانب اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني، وفي الجانب السعودي الامير نايف بن عبد العزيز.

وتعتبر زيارة الامير نايف لصنعاء امس الثانية في اقل من عشرين يوما، اذ كانت الاولى يومي 30 يونيو (حزيران) الماضي، والاول من يوليو (تموز) الحالي.

الجولة الثانية للقاءات تحت رعاية بيكر عقدت في لندن وسط تكتم شديد

عسكريان مغربيان يشاركان لأول مرة في المحادثات مع البوليساريو

لندن: من حاتم البطيوي

بدأت أمس في لندن الجولة الثانية من المباحثات المباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو في حضور ممثلين عن الجزائر وموريتانيا، من أجل إيجاد مخرج لنزاع الصحراء، وسط تكتم شديد. فقد رفضت الوفود المشاركة الادلاء باية تصريحات قبيل دخولها الى مقر وزير الخارجية البريطاني.

وحظي حضور الجنرال عبد العزيز بناني قائد المنطقة العسكرية الجنوبية المغربية، التي تمتد من محافظة أكادير حتى بلدة الكويرة الواقعة على الحدود المغربية الموريتانية، وضابط سام آخر الى جانب الوفد المغربي، باهتمام المراقبين.

واعتبر المراقبون حضور الجنرال بناني في مباحثات لندن مؤشرا على أن المحادثات أخذت ابعادا كبيرة وقطعت أشواطا مهمة تخول لجيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي الاسبق والمبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة المكلف بملف الصحراء، مواصلة مساعيه لتحقيق حل جذري للنزاع.

وهذه أول مرة يحضر فيها عسكريون مغاربة لقاءات مع ممثلين عن جبهة البوليساريو. ويعتقد المراقبون أن مستوى الوفود الممثلة في لندن يعطي الانطباع بأنها حملت معها ردودا ايجابية إزاء مقترحات بيكر التي قدمها في لقاء لشبونة في 25 و26 يونيو (حزيران) الماضي.

وكانت الجولة الصباحية للمباحثات قد دامت حوالي ثلاث ساعات ونصف الساعة قبل أن يواصل أطراف نزاع الصحراء محادثاتهم في الساعة الرابعة (بتوقيت لندن) من مساء أمس.

يذكر أن أحمد عطاف وزير خارجية الجزائر والوفد المرافق له وصلوا الى مقر وزير الخارجية البريطاني قبيل 35 دقيقة من انتهاء جولة المباحثات الصباحية. وعلمت «الشرق الاوسط» أن الوفد المغربي عقد لقاء مباشرا مع وفد جبهة البوليساريو قبل أن يلتحق بهم أعضاء الوفد الموريتاني ثم الوفد الجزائري.

رحيل رجل إعلام وسياسة وتجارة جمع الجنسيتين البريطانية والفرنسية وصاهر باكستان

جولدسميث: نهاية صامتة للرجل الظاهرة

لندن: من إياد أبو شقرا

عن امثال السير جيمس جولدسميث، الذي توفي ليل اول من امس، يصح القول الدارج «مالئ الدنيا وشاغل الناس».

فقد لعب جولدسميث دورا متميزا في دوائر التجارة والاعمال والسياسة والاعلام في حياة كوزموبوليتانية غنية كانت تضيق عنها السنوات الـ 64 التي عاشها، إذ دب الرعب في «وول ستريت» عندما اجتاحه كالاعصار حاملا 100 مليون جنيه معه من لندن في مستهل عقد الثمانينات. وفي سلسلة من صفقات الاستيلاء على الاسهم التي راجت كثيرا في عهد الرئيس رونالد ريجان دخل جولدسميث «نادي المليارديرات».

وفي فرنسا اشتهر وازداد غنى في ميادين المال والإعلام والسياسة، وكان خلال السنوات الماضية احد ألمع نجوم مناهضة التكامل الاوروبي من قلب البرلمان الاوروبي، الذي انتخب لعضويته عن احدى دوائر فرنسا.

وفي بريطانيا زلزل حزب المحافظين، الحزب الذي كان حتى الانتخابات الاخيرة حليفه الدائم، عندما اسس «حزب الاستفتاء» وخاض به الانتخابات الاخيرة على اساس برنامج من مطلب واحد هو لاجبار الحكومة على ربط علاقة بريطانيا المستقبلية بـ«الاتحاد الاوروبي» بنتيجة استفتاء شعبي يخصص لهذا الموضوع.

صباح امس انتهت حياة ذلك الرجل - الظاهرة مع إعلان مقتضب من محاميه صاموويل بيسار ان السير جيمس «توفي ليل اول من امس وهو بكامل وعيه اثر تعرضه لنوبة قلبية حادة، في منزله بمنتجع ماربيا الاسباني. ويذكر انه كان يعاني من سرطان في البنكرياس شخص لاول مرة عام 1993 للمرة الاولى وعولج، لكنه عاد للظهور مجددا منذ بضعة اشهر.

ولد جولدسميث العام 1933 من اب بريطاني هو فرانك جولدسميث وام فرنسية اسمها مارسيل مويبه في عائلة يهودية ثرية، وكان يحمل الجنسيتين الفرنسية والبريطانية. وتزوج ثلاث مرات، ومن اولاده الستة جيمايما صديقة ديانا اميرة ويلز وزوجة نجم لعبة الكريكيت الباكستاني الثري عمران خان.

تلقى جولدسميث علومه في كلية إيتون البريطانية الشهيرة، وانطلق منها الى عالم المال والاعمال، فساهم بتأسيس شركة «مذركير» للملابس ولوازم الاطفال، وساهم وترأس شركة كافنهام للمأكولات في بريطانيا، وجنرال اوكسيدنتال - جيرز كايمان ومجموعة «جنرال اوكسيدنتال» في فرنسا، التي باع معظم اسهمه فيها عام 1987 بعدما جعل منها امبراطورية صناعية وتجارية ومالية تقوم بنشاطات خصوصا في اوروبا والولايات المتحدة.

وفي ميدان السياسة صنع مكانته دوره في البرلمان الاوروبي وحزب الاستفتاء.

اما في دنيا الصحافة فكان جولدسميث بين عامي 1978 و1987 رئيسا لمجلس ادارة مجموعة «الاكسبرس» الفرنسية، واعتبارا من عام 1987 رئيسا لمجلس ادارة مجموعة «برس دو لا سيتيه». وفي بريطانيا كان عضوا في مجلس ادارة مجموعة «التلجراف» منذ 1990 واصدر ثم اغلق مجلة «ناو».

خالد بن إسماعين منسق الحركة من أجل الديمقراطية لـ«الشرق الأوسط»

الإفراج عن عباسي مدني مؤشر جدي على الإنفراج وحديثنا معه أظهر استعداده للاسهام في حل «الأزمة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اكد خالد بن اسماعين منسق الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، التي يعتبر الرئيس الاسبق احمد بن بيلا زعيمها الروحي، ان الافراج عن الشيخ عباسي مدني الزعيم التاريخي لجبهة الانقاذ يشكل مبادرة سياسية حقيقية وخطوة يمكن تسجيلها في خانة بناء دولة القانون.

وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» انه تحدث مع عباسي مدني ووجد معنوياته مرتفعة كما لمس لديه استعدادا للمساهمة في حل ما وصفه «بالازمة القائمة واطفاء الحريق».

وحول القرار الذي اصدرته الغرفة الادارية لمحكمة الجزائر العاصمة بحل حزبه قال ان الحزب بانتظار تبليغ القرار للطعن فيه، وان دعوى الداخلية «صادرة عن تاويل خاطئ وتعسفي للدستور وقانون الاحزاب معا». وارجع موقف الداخلية هذا الى رفض الحركة الاندماج في ما اعتبره «مخطط التطبيع الذي اقرته السلطة في اكتوبر (تشرين الاول) 1994». وفي ما يلي نص الحديث:

● ما رأيكم في الافراج عن الشيخ عباسي مدني رئيس الجمعية الاسلامية للانقاذ المحظورة؟

- كان الافراج عن قادة الجبهة الاسلامية من بين مطالب الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر منذ ابريل (نيسان) 1992، اسوة برفع حالة الطوارئ واطلاق سراح المعتقلين السياسيين واغلاق المعتقلات، وكانت الحركة تطالب ايضا باشراك قيادة الجبهة الاسلامية في حل الازمة السياسية التي تعصف بالجزائر منذ 1991.

لكن هذه المطالب لم تجد اذنا صاغية آنذاك. وتمادت السلطات في اعتقادها بأن «الازمة مؤسساتية» اصلا وينبغي حلها على هذا المستوى اولا، علما ان «الفراغ المؤسساتي» كان من صنع السلطات نفسها التي قامت بحل «المجلس الشعبي الوطني» واجبار الرئيس بن جديد على الاستقالة، ثم حل المجالس الشعبية البلدية والولائية.

واستقبلت حركتنا قرار الافراج بارتياح كمؤشر ببداية انفراج وكمبعث امل للشعب الجزائري الذي يترقب بفارغ الصبر مبادرات سياسية ترفع عنه كابوس العنف وويلاته.

وفي تقديرنا ان الافراج عن الشيخ عباسي يشكل مع الافراج عن حشاني مبادرة سياسية حقيقية وخطوة يمكن تسجيلها في خانة بناء دولة القانون والنظام الديمقراطي.

● تحدثتم الى عباسي مدني بعد الافراج عنه كيف وجدت حالته المعنوية؟

- هنأت الشيخ عباسي بالافراج عنه، فبدا لي في صحة جيدة ومعنوياته مرتفعة، ولمست لديه استعدادا للمساهمة في حل الازمة القائمة واطفاء الحريق.

حل الأزمة

● هل تعتقدون ان الجبهة الاسلامية ما زالت تشكل طرفا في الازمة وفي حلها؟

- بالتأكيد! لكن ليست الجبهة الاسلامية وحدها بل بالتعاون مع بقية الاطراف السياسية الاخرى.

ويمكن القول في هذا الصدد ان قضية الجبهة الاسلامية برهنت بما لا يدع مجالا للشك ان حل الازمة الجزائرية غير ممكن بواسطة «الاقصاء»، فمشاركة الجميع ضرورية بما في ذلك الحركة من اجل الديمقراطية المهددة حاليا بالحل والاقصاء!

ان الحلول القائمة على المواجهة والقمع لم تعد ممكنة ولا مجدية ونحن على مشارف الالفية الثالثة، وبالتالي ينبغي استبدالها بالحوار والحلول السياسية.

● حضرتم محاكمة حشاني في 7 يوليو (تموز) الجاري حيث طرح تصوره ورفاقه في الجبهة الاسلامية لحل الازمة، فما رأيكم في هذا التصور؟

- المشكلة لا تكمن في سلامة هذا التصور او ذاك.. بقدر ما تكمن في توافر الارادة السياسية الذاتية. وهذه الارادة ناقصة ان لم نقل غائبة من جانب السلطة التي ارتكبت اخطاء فادحة وهي تحاول معالجة الازمة التي ساهمت الجبهة الاسلامية ايضا باخطائها في تغذيتها.

لكن الملاحظ ان الجبهة الاسلامية منذ ابرام «العقد الوطني» مطلع 1995 الى يومنا هذا ما انفكت تراجع مواقفها وتعبر عن استعدادها للمساهمة في حل سياسي وسلمي للازمة.

وسارت معظم الاحزاب في هذا النهج، لكن السلطة قابلت كل ذلك بالرفض التام. فهل الامر مجرد رفض لكل اقتراح لا يخرج من رحم السلطة.

● هل تعتقدون ان الافراج عن مدني وحشاني مؤشر جدي للانفراج؟

- اكيد. رغم اننا لم نتبين بعد نوايا السلطة ووجهة مقاصدها. فمثل هذه الخطوات ضرورية للسير باتجاه الحلول السياسية والسلمية، لكن ينبغي ان تتبع بخطوات اخرى مثل الافراج عن علي بن حاج واحترام حقوق الانسان ورفع حالة الطوارئ ورفع القيود عن حرية العمل السياسي والاعلام. وينبغي ان تدرك السلطات في نهاية الامر ان المشكلة القائمة هي مسالة ديمقراطية في الدرجة الاولى.

القضية مع وزارة الداخلية

● اين وصلت قضية الحركة من اجل الديمقراطية مع الداخلية والعدالة؟

- كما تعلمون حكمت الغرفة الادارية لمحكمة الجزائر العاصمة بحل حزبنا ونحن في انتظار تبليغ قرار الحل للقيام بالطعن فيه.

وينبغي التذكير في هذا الصدد بأن دعوى الداخلية لحل الحركة مبنية على اعتماد المرجعية الحزبية الاسلامية في ديباجة القانون الاساسي، وقد اعتبرت ذلك مخالفا لقانون الاحزاب الصادر في 5 مارس (آذار) الماضي الذي يمنع استغلال عناصر الهوية الوطنية من «اسلام وعروبة وامازيغية» لاغراض الدعاية الحزبية.

والحال اننا لم نشارك في الانتخابات التشريعية الاخيرة حتى يثبت علينا اننا قمنا باستغلال هذه العناصر في الحملة.

والواقع ان دعوى الداخلية صادرة عن تاويل خاطئ وتعسفي للدستور وقانون الاحزاب معا، رغم راي المجلس الدستوري بناء على طلب رئيس الجمهورية، هذا الراي الذي ميز بوضوح بين استغلال عناصر الهوية في الدعاية الحزبية وبين اعتمادها كمرجعية سياسية. وبناء على هذا الراي الصريح رفضنا الغاء العروبة والاسلام وقيم ثورة نوفمبر (تشرين الثاني) من قانوننا الاساسي وهو ما اعتبرته الداخلية «خروجا عن القانون»!

● لكن ما هي خلفيات موقف الداخلية من الحركة؟

- السبب الرئيسي في تقديرنا يكمن في رفض الحركة الاندماج في مخطط التطبيع الذي اقرته السلطة بمفردها منذ اكتوبر (تشرين الاول) 1994 خاصة.

ويهدف هذا المخطط الى ترويض المعارضة وادخالها بيت الطاعة تمهيدا للاغلاق عليها داخل البرلمان، لتصبح هذه الاقلية من المعارضة بمثابة حائط المبكى لا غير.

لقد رفضنا الاندماج في هذا الاطار فقاطعنا الرئاسيات والدستور والتشريعات الاخيرة، مفضلين التركيز على قضية السلم اولا باعتبارها الشغل الشاغل للشعب الجزائري.

هذا الموقف نحن ندفع ثمنه اليوم، لان السلطات ترفض اي صوت من خارج القفص الذي اعدته لتدجين المعارضة. وما دامت حركتنا خارج القفص يجوز اطلاق النار عليها!

صمت بن بيلا

● منذ ابريل (نيسان) الماضي لم نسمع تصريحات للرئيس الاسبق بن بيلا حول الوضع بالجزائر، فهل من تفسير لهذا الصمت؟

- الرئيس بن بيلا مشغول اكثر باوضاع المشرق العربي، بعد ان حاول منذ عودته الى الجزائر عام 1990 المساهمة في اعادة ترتيب البيت الجزائري وسعى جاهدا لمنع نشوب الحريق ثم اخماده بعد اندلاعه.

وفي بداية عهد الرئيس زروال لقي الرئيس بن بيلا تجاوبا وتشجيعا منه شخصيا في مساعيه السلمية، لكن اطراف اخرى في الحكم عارضته فانشغل موقتا بهموم الوطن العربي دون ان ينسى الهم الجزائري طبعا.

واذا كان الرئيس بن بيلا يفضل الصمت في ما يتعلق بالجزائر فلانه لا يريد مزيدا من التعقيد في اوضاع معقدة اصلا.

ويقوم الرئيس بن بيلا بزيارة لبنان وسورية بعد ان كان قبل 10 ايام في الارجنتين بدعوة من الرئيس كارلوس منعم تكريما للثورة الجزائرية.

● تصريحات الرئيس بن بيلا على هامش ندوة مدريد حول قضايا الوطن العربي في ابريل الماضي تبعتها ردود فعل عنيفة جدا في الصحافة الرسمية هل من تفسير لذلك؟

- الندوة التي تشيرون اليها كانت مبادرة من «جمعية مساندة القضية العربية» التي يتعامل معها الرئيس بن بيلا بحكم همومه المشرقية بصفة خاصة.

وقد تدخل في الندوة المذكورة بمحاضرة حول «الوطن العربي والنظام العالمي الجديد».

وساهمت شخصيا بمداخلة حول «الجزائر والوطن العربي» وفي تقديري ان السلطات الجزائرية غضبت لحضور الناطق الرسمي باسم «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة الذي قدم للجمهور الاسباني صورة معتدلة عن الحزب المحظور، اذ ندد بالعنف واكد ان الجبهة تناضل في سبيل جمهورية مدنية وان الاحتكام الى الشعب عبر صناديق الاقتراع هو سبيلها الوحيد للوصول الى الحكم.

فهذه الصورة الجديدة والحقيقية في نفس الوقت تركت بصماتها في الجمهور الاسباني الذي تعود على الصورة المقدمة من السلطة وحلفائها الاستئصاليين.

ولعل هذا ما اغضب السلطة، فضلا عن تصريحات الرئيس بن بيلا على هامش الندوة حول الجيش والصحراء الغربية.

فقد اعلن ان الجيش الجزائري جيش وطني مرتبط بشعبه، مشيرا الى «عناصر فاسدة» في دوائر القيادة تحاول ان تدفع نفعا في معركة ضد شعب ونفسه!

واعرب عن رأيه بالمناسبة في ضرورة ابتعاد الجيش عن السياسة وتفرغه لمهامه التقليدية في الدفاع عن وحدة البلاد والشعب.

وطرح بن بيلا تصوره لحل مشكلة الصحراء الغربية في اطار اتحادي بين اقطار المغرب العربي، مع الاعتراف بوجود «علاقة خاصة» بين المغرب والصحراء الغربية.

عشية الزيارة الأولى للمبعوث الدولي الجديد

المتحدث باسم بتلر: الملف البيولوجي أشد القضايا غموضا مع العراق

نيويورك: من خليل مطر

يصل الى بغداد غدا الرئيس الجديد للجنة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر، في زيارته الاولى الى العراق منذ تسلمه منصبه الجديد في الاول من شهر يوليو (تموز) الحالي. وتاتي زيارة المبعوث الدولي الجديد في وقت يعبر فيه متحدث باسمه عن قلق خاص تجاه الملف البيولوجي مع العراق، فهو الاشد غموضا.

ويقول المتحدث باسم بتلر، يوان بيوكانان، الذي سيرافق الرئيس الجديد في هذه الزيارة، انها تحمل طابعين، الاول متعلق برغبة بتلر في التعرف عن قرب على كيفية عمل اجهزة وفرق الرقابة في العراق، بينما يرتبط الثاني بلقاء المسؤولين العراقيين المعنيين.

ويضيف بيوكانان قائلا ان هذه الزيارة ستشكل محورا رئيسيا لتعامل بتلر مع العراق، لانها ترتبط بقرار مجلس الامن الاخير حول العراق وهو القرار الذي ربط امكان فرض عقوبات جديدة ضد العراق بتقرير رئيس اللجنة المتوقع في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

ويريد بتلر من زيارته هذه ان يتعرف مباشرة على طريقة عمل فرقه في العراق، وان يتحدث الى المفتشين شخصيا. وهم الذين يبلغ عددهم حوالي مائة مفتش مقيم يعملون ضمن 6 فرق تفتيش خاصة بالمسائل الكيماوية والبيولوجية والصاروخية والنووية والرقابة الجوية اضافة الى مراقبة الصادرات والواردات. كما يريد الحديث بشكل رئيسي الى طواقم طائرات الهليكوبتر التشيلية الخمس التي تعمل للجنة وكانت مثار مشاكل كبيرة خلال الشهر الماضي ادت الى القرار القاسي من مجلس الامن.

ويريد بتلر ايضا ان يزور المختبرات التابعة للجنة وتعمل في العراق، ويريد رؤية كيفية عمل الكاميرات التي تدار من بغداد وتراقب مواقع عراقية بعضها يقع على بعد مئات الكيلومترات من العاصمة.

اما بالنسبة الى موضوع الكشف عن التسلح العراقي، فإن بتلر يتوقع ان يسمع من العراقيين كلاما مرادفا لشعورهم الذي عبر عنه نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في نيويورك، والذي رحب بكلام بتلر بأن مهمته ليست سياسية ولا يريد الكلام المثير. لكن بتلر سيحتاج الى اثباتات عراقية لحسن النوايا تعكس الصورة التي رسمها سلفه رولف ايكيوس حول غياب التعاون العراقي.

ويقول بيوكانان في هذا المجال «لقد سلمنا العراقيون الكثير مما وصفت بمشاريع «الكشف الكامل والنهائي والشامل» عن برامج تسلحهم. وكلها كانت مشاريع غير كاملة. وقبل اسابيع سلموا كشفا خاصا بالتسلح البيولوجي وقال لهم ايكيوس حينذاك انه لا يمكن للجنة التاكد مما ورد فيه، فوافقوا على اعادة كتابته. ولا اعرف ما اذا كانوا سيسلموننا كشفا في هذه الزيارة».

اما في مجال الصواريخ «فإننا ما زلنا نحلل ما اخرجنا قبل اسابيع»، وفي المجال البيولوجي «اعتقد بوجود تقدم حول تحديد بعض العناصر» كما يقول بيوكانان لكن العنصر الاهم هنا هو ان «اللجنة تريد من بغداد تقديم الوثائق الثبوتية للمعلومات التي يقدمونها عن تدمير هذه الاسلحة او تلك. فما لدينا يقول انهم دمروا عنصرا ما، لكنهم لم يسلمونا وثائق مثل اوامر التدمير او وثائق وزارة الدفاع او هيئة التصنيع العسكري التي تؤكد هذا الكلام. ودون هذه الوثائق فلا يمكننا تاكيد الاقوال العراقية».

وينقل بيوكانان عن بتلر رغبته الا تكون هذه الزيارة مجرد زيارة تعارف، بل ان تشهد اسراعا عراقيا للدخول في التفاصيل وتحريك العملية قدما. فبتلر ذاهب الى بغداد وبرفقته فريق كبير يضم خبراء من جميع المجالات، ولهذا فهو يريد البدء بالعمل فورا. ويقيم بيوكانان الحال في ملفات اللجنة كما يلي: ملف الصواريخ هو الاوضح انتظارا للتحاليل، والكيماوي هو الوسط والبيولوجي هو الملف الغامض. لكنه يحذر من ان هذا التقييم متحرك دائما ويرتبط بما تقدمه بغداد من معلومات.

الجدير بالذكر هنا هو ان الصواريخ ومحركات الصواريخ التي اخرجت من بغداد قبل اسابيع تحلل حاليا في مختبر مدينة بوردو الفرنسية وآخر في مدينة هانتسفيل بولاية الاباما الاميركية.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Re... Marketing UK (Ltd),
... Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005,
SUBSCRIPTION RATES: One ... Six Months $185.90
... class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat C/O ... Attache Inc.
... Street NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A.

قصة بلدة عربية يسمونها «بلدة الشهداء»

«بيت جن» قدمت لإسرائيل 45 من شبابها ورغم ذلك لم تسلم أراضيها من المصادرة

تل أبيب: من نظير مجلي

«في هذه المعركة، نحن ماضون حتى النهاية، ولو احتاج الامر، فإن بيت جن، التي يسمونها «بلدة شهداء جيش الدفاع الاسرائيلي»، ستتحول الى عبوة ناسفة تنفجر تحت اقدام قيادة الدولة»، بهذا التهديد خرج قادة «طاقم الكفاح» في بلدة بيت جن العربية الدرزية، الذين بدأوا اضرابا مفتوحا لكل الاهالي في الاسبوع الماضي، وسيسيرون في مظاهرة كبرى أمام مقر محكمة العدل العليا الاسرائيلية في القدس المحتلة، صباح اليوم.

والمعركة التي يتحدثون عنها، هي معركة القرية بأسرها. وخلال الايام الماضية بدا ان الاهالي يتفجرون غضبا متراكما من سنين على حكومات اسرائيل المتعاقبة، التي تستهتر بهم وبحقوقهم وبانسانيتهم. وتجد بينهم ايضا من يتحدث عن «استغلال هذه الحكومات لدماء ابنائنا».

وبيت جن هي واحدة من ثلاث عشرة قرية عربية درزية في اسرائيل، يبلغ مجموع عدد سكانها مجتمعة حوالي مائة الف نسمة. منذ اواسط الخمسينيات، تفرض اسرائيل على الشباب الذكور من هذه الطائفة الخدمة العسكرية في الجيش. وبيت جن، البالغ عدد سكانها 12 الف نسمة، خسرت 45 شابا، قتلوا خلال خدمتهم في الجيش الاسرائيلي على مدى السنوات الخمس الماضية، بعضهم في الحروب (خصوصا في حرب لبنان) وبعضهم في التدريبات والحوادث. وبهذا الرقم تعتبر البلدة صاحبة اكبر عدد من القتلى العسكريين، لذلك يسمونها «بلدة الشهداء» في الجيش الاسرائيلي.

لكن هذا الثمن الذي تدفعه بيت جن بدم ابنائها، لا ينقذ اهلها من ممارسات النهب والسلب ودوس الحقوق. فقد نهبت الوف الدونمات من اراضيها الزراعية، لمصلحة المستعمرات اليهودية في المنطقة. وسيطرت سلطة حماية الطبيعة على بضعة الوف اخرى من الدونمات في اراضيها. وهي تعتبر من اكثر القرى العربية في اسرائيل تخلفا، من ناحية الخدمات ومشاريع التطوير. فتنقصها عدة احتياجات في البنى التحتية الاساسية وشبكة التعليم والمرافق الرياضية والثقافية. قبل بضع سنوات طلب اهالي بيت جن شق شارع الى اراضيهم، حتى يتمكنوا من فلاحتها بالآليات الزراعية الحديثة. اذ لم تعد الزراعة التقليدية القديمة ملائمة. واتفقوا على ذلك مع وزارة الزراعة الاسرائيلية. الا ان سلطة حماية الطبيعة اعترضت على المشروع بدعوى انه يشوه صورة المنظر الطبيعي. وبدأت المعركة، وانضم اليها اهالي حرفيش، البلدة التي تقع على الطرف الثاني من الشارع. وتستفيد منه هي الاخرى. ووصلت المعركة الى المحاكم. وصدرت في الموضوع عدة قرارات متضاربة ومتوازية.

ولم يستطع الاهالي قبول ذرائع وزارة الزراعة. وراوا في موقفها مؤامرة اخرى لنهب بقية اراضيها، فقط لا غير. لذلك عقدوا اجتماعا ليم وقرروا التصدي للمؤامرة بكل قوتهم، شيوخا وشبابا، رجالا ونساء، جنودا ورافضي الخدمة العسكرية، عمالا وفلاحين ومثقفين، على السواء.

وعندما جاءت جرافات الشركة الحكومية لاغلاق الشارع، نزل الاهالي بقضهم وقضيضهم يصدونها. ومنعوها من العمل. واعادوها على اعقابها. ومنذ ذلك الحين وهم يحرسون الشارع، في فرق مناوبة ليل نهار.

وقرروا يوم الخميس الماضي النزول الى تل ابيب بالوفهم فتظاهروا امام مكتب وزير الزراعة اليميني المتطرف المعادي للعرب، رفائيل ايتان. لكن ايتان خدعهم. فقد ارسل لهم من يقول باسمه انه يريد الاجتماع بهم يوم الجمعة (اول من امس)، وانه يبلور اقتراحا سيحل مشكلتهم ويرضيهم، فالغوا المظاهرة.

وفي ساعات بعد ظهر ذاك اليوم، بلغهم من الوزير ايتان انه يؤجل الاجتماع بهم حتى بعد ظهر اليوم. فادركوا اللعبة. اذ انه من المقرر ان تعقد صباح اليوم جلسة للمحكمة العليا الاسرائيلية للبت بامر الشارع. وموقف وزارة الزراعة سيكون حاسما بالنسبة لقرار المحكمة. لذلك، كانوا يريدون ان يتفقوا مع الوزير على حل قبل الدخول الى قاعة المحكمة.

وفي ضوء هذه الخديعة، قرر الاهالي، من خلال مجلسهم المحلي وطاقم النضال، الاضراب المفتوح عن العمل في القرية والقيام بنشاطات احتجاج يومية، حتى تجد قضيتهم حلا مناسبا يضمن بقاء الشارع الزراعي وتعبيده والامتناع عن مصادرة الاراضي، بتعهد رسمي من بنيامين نتنياهو. واعلنوا ان اجراءاتهم ستظل مستمرة حتى تتراجع وزارة الزراعة خطيا عن موقفها.

جندي إسرائيلي يفتش فلسطينياً بعد اعتقاله في مدينة الخليل التي لا تزال تعيش أجواء متوترة قابلة للانفجار في أي لحظة (رويتر)

بالمقلوب

أحمد الربعي

ذاكرة العراقيين

ليست القضية أن يشترك العراق في دورة الالعاب العربية في بيروت أو لا يشترك. لكن القضية تكمن في بعض الذين استغلوا منع المشاركة العراقية لذرف دموع التماسيح على الشعب العراقي.

حين منع «رياضيو صدام» - وهو الاسم الرسمي للفرق العراقية - من المشاركة كان هناك حدثان عراقيان آخران لم يلتفت لهما ذارفو الدموع على الشعب العراقي، اولهما غرق اكثر من عشرين عراقيا في بحر ايجه من الهاربين من العراق بسبب البطش وسوء الاحوال التي تسبب فيها حكام العراق. وهو واحد من مجموعة احداث مات فيها الكثير من الفقراء العراقيين وهم يبحثون عن ماوى آمن. وكان اكثر الاحداث درامية اقدام عدد من العراقيين على الانتحار الجماعي في احد مستشفيات قبرص لأن السلطات القبرصية قررت اعادتهم الى وطنهم العراق.

أما الحدث الثاني فهو تسليم السلطات الايرانية ما يقرب من خمسمائة جثة عراقية ممن عثرت عليهم السلطات الايرانية وهم من قتلى الحرب العراقية - الايرانية المشؤومة. الذين تسببوا في موت العراقيين الهاربين هم انفسهم الذين تسببوا في قتل مئات الآلاف من العراقيين في الحرب، وهم انفسهم الذين قاموا بالمغامرة المجنونة باحتلال الكويت. هؤلاء لا يتحدث عنهم ذارفو دموع التماسيح على الشعب العراقي والتعاطف مع فريق رياضي يحمل صور القائد، والصامتون عن التنكيل الذي يتعرض له ملايين العراقيين، وعن ملايين آخرين مشردين في اصقاع العالم يتمنى بعضهم ان يدفن في بلده بعد موته.

الذين يدعون التعاطف مع الشعب العراقي يشيرون باصابع الاتهام الى الجميع سوى المتسببين بمأساة العراق واصبح المتهم الرئيسي بريئا من دم العراقيين، معتقدين ان الشعب العراقي لا يعرف عدوه من صديقه، وانه قد فقد ذاكرته.

الذين يتعاطفون مع الشعب العراقي بصدق هم الذين يقفون اليوم ضد الجلادين وليس اولئك الذين يصفقون للظلم وللقتلة بحجة التضامن العربي وبحجة التعاطف مع الشعب العراقي، والعراقيون اكثر من يعرف هؤلاء. والايام بيننا.

الفلسطينيون يطالبون إسرائيل بتشكيل لجنة للتحقيق مع رجال الشرطة الثلاثة المعتقلين لديها

لندن: من علي الصالح

طالبت الشرطة الفلسطينية اسرائيل بالقبول بتشكيل لجنة تحقيق مشتركة للتحقيق في قضية رجال الشرطة الفلسطينية الثلاثة الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال الاسرائيلي يوم الاثنين الماضي بتهمة التخطيط لهجوم على مستعمرة اسرائيلية قرب مدينة نابلس. ووعدت اسرائيل بدراسة هذا الطلب لكنها لم تعط جوابا قاطعا بانها ستوافق على الطلب الفلسطيني كما قال مدير الامن الفلسطيني اللواء نصر يوسف في حديث هاتفي لـ «الشرق الاوسط». واستبعد اللواء يوسف الذي يقيم في غزة ان يكون رجال الشرطة الثلاثة قد خططوا كما تزعم اسرائيل لمهاجمة مستعمرة يهودية في منطقة نابلس شمالي الضفة.

وقال لا يمكن ان تؤخذ هذه الاتهامات على محمل الجد لانها من جانب واحد. واضاف «اتهام الافراد الثلاثة بانهم كانوا خارجين للقيام بالعملية شيء لا يمكن تصديقه لانه لا يمكن لاناس يخططون لعملية ان يخرجوا بهذا الوضوح وهذا الشكل وكأن الامور الامنية متسيبة سواء فلسطينيا او اسرائيليا».

وتابع قائلا «ثم إن الافراد الثلاثة كانوا ضمن دائرة الاعتقال. طبعا لا نستطيع ان نقول للاسرائيليين ان تصرفهم صحيح لكن في الوقت نفسه لا نستطيع ان نقول انه غير صحيح لان التحقيق من جانب واحد. لذلك عندما التقينا بهم اول من امس في اطار لجنة الارتباط المشتركة قلنا لهم لا بد من تشكيل لجنة تحقيق مشتركة للتحقيق في هذه القضية للتاكد قبل القاء التهم بهذه الطريقة غير المعقولة».

ولم يرد اللواء يوسف على سؤال عما اذا شكل الرئيس عرفات حقا لجنة فلسطينية للتحقيق في هذه القضية لكنه قال «لجنة التحقيق يجب ان تحقق مع الافراد الثلاثة وهم موجودون لدى الاسرائيليين فكيف يمكن لها ان تحقق معهم في غياب لجنة مشتركة».

وردا على سؤال عما اذا كانت الشرطة الفلسطينية قد طالبت اسرائيل بالافراج عنهم قال اللواء يوسف «طبعا يجب ان نطالب بالافراج عنهم. لكن يجب اولا ان نطالبهم بالتحقيق المشترك في هذا الجانب. هم يقولون ان العناصر الثلاثة مدانون فكيف نقبل بهذه الادانة اذا لم نتسلم نسخا خطية رسمية عن التحقيق معهم . كما اننا لم نشترك في التحقيق. القضية لا تتعلق بشخص مدني بل برجل شرطة. لذا لا يجب ان ناخذ كل ما يقال من الاسرائيليين وكأنه امر مسلم به».

وحول الهدف الاسرائيلي من وراء عملية الاعتقال قال اللواء نصر «ان الهدف من وراء اثارة هذه المشكلة هو تحميل الجانب الفلسطيني مزيدا من المسؤولية عن التسيب الامني الذي يدعون وجوده خاصة في هذه المرحلة التي تمر فيها اسرائيل بوضع صعب وتحاول ايجاد مخرج لها من هذا المأزق السياسي الذي تعيشه مع توقف العملية السلمية بسبب سياساتها المتعنتة».

وتحدث اللواء نصر عن اجتماعه مع لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست الاسرائيلي الشهر الماضي، وقال «ان الغرض من هذا الاجتماع كان محددا وهو بحث امور المعتقلين الفلسطينيين الاداريين البالغ عددهم 227 الذين لم تقدم ضدهم اية لوائح اتهام بعد رغم مرور اكثر من 5 سنوات على اعتقال بعضهم».

يشار الى ان هذا الاجتماع هو الاول من نوعه بين مسؤول امني فلسطيني ولجنة الشؤون الداخلية في الكنيست.

واضاف «ان مدد اعتقالهم تتجددمرة كل ستة اشهر دون اية لوائح اتهام. ومعظم هؤلاء المعتقلين هم من المناطق «أ» الخاضعة للسيطرة الفلسطينية امنيا وسياسيا واداريا. وحتى الان لم يوجه الاتهام لاي منهم. ولا يعقل ان يستمر وضعهم على هذه الحال».

وتابع القول «ناقشنا ايضا ظروف المعتقلين السياسيين والامنيين المحكومين. واكدنا لهم ضرورة الافراج عن هؤلاء المعتقلين خصوصا وان هناك 1700 معتقل باتفاق الطرفين تنطبق عليهم شروط الافراج وفق اتفاقات السلام الموقعة».

محمد طاهر إيلا وزير البيئة والسياحة السوداني لـ الشرق الأوسط

شرق السودان مهدد بأوضاع مشابهة للجنوب والبجة لهم مطالب عادلة لكنها تحمل خطر «التدويل»

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

حذر وزير البيئة والسياحة السوداني محمد طاهر إيلا من ان ينزلق شرق السودان إلى أوضاع مماثلة لجنوب السودان بعد ان اصبح مسرحا للتعبئة والحشود والعمليات العسكرية. كما حذر من «أن تتجاوز» الأجندة الخارجية مخططات أبناء كتلة البجة الذين حملوا السلاح، وان تتحول قضية مطالبهم من مسألة داخلية إلى قضية إقليمية ودولية».

ودلل على ذلك بقوله «إن هناك مشاركة قوات إريترية وبينهم جنود الفلاشا اليهود لتنفيذ مخطط إريتريا في التوسع في الأراضي السودانية. بتنفيذ التكتيكات الاتفاقية العسكرية التي استخدمت في أكثر من مغامرة وعمل عسكري واحبطت في حينها وهي تكتيكات استخدمتها إسرائيل في كل حروبها ومعاركها مع العرب».

كما قال الوزير إيلا إن العديد من ابناء البجة هاجروا من المنطقة إلى أماكن آمنة «بعد أن لقي العديدون حتفهم نتيجة زرع الألغام وسيؤدي هذا النزوح إلى تغيير أوضاع المنطقة بغير ما يشتهي الذين حملوا السلاح بحجة رفع الظلم عن أبناء البجة».

وقال إيلا في حديث لـ «الشرق الأوسط» إن لمنطقة البجة قضايا عادلة حيث عاشت سنوات طويلة في البؤس والمرض والجهل مما دعا أبناء البجة في شرق السودان إلى عقد أول مؤتمر في عام 1958 في بورتسودان، واشتركت فيه جميع قبائل البجة وحضره رئيس الوزراء آنذاك وأيضاً زعيم المعارضة وكبار المسؤولين في الدولة.

وكان هدف المؤتمر هو طرح القضايا الملحة خاصة في مجال التنمية حيث خلف الحكم الأجنبي كافة الخدمات عنها مما جعل منطقة البجة اكثر المناطق تخلفاً مقارنة مع غيرها من مناطق السودان.

وأضاف أن المنطقة لم تحظ بأي خدمات خلال الحقب السابقة وأنه مما زاد من المصاعب في المنطقة أن الجفاف والتصحر ضربا المنطقة بصورة حادة مما أدى إلى معاناة المنطقة من الفجوات الغذائية في فترات الجفاف وأدت أيضاً إلى النزوح من الريف إلى المدن لعدم توفر مناخ العمل التقليدي والخاص برعي الإبل والماشية.

وقال إنه مما فاقم أيضاً من تدهور أوضاع منطقة البجة بشرق السودان، أن المشروعين الزراعيين الرئيسيين، وهما طوكر والقاش اللذين تعتمد عليهما الحركة المعيشية والزراعية والاقتصادية تجمدا تماما بسبب الهجرة والنزوح.

وأضاف أن النازحين إلى المدن لم تتيسر لهم ظروف معيشية مناسبة لعدم نيلهم أي من أسباب التعليم والتأهيل المهني مما جعلهم يعيشون على هامش حياة المدن في السكن أو العمل أو في المشاركة السياسية والوطنية مما خلق إحساساً عاماً بين أبناء البجة بغياب العدالة بالنسبة لهم من كافة جوانبها المختلفة اقتصادية أو اجتماعية أو خدمية أو سياسية.

وأضاف إيلا إن المنطقة شهدت في السنوات الأخيرة مشاريع تنمية قومية منها الموانئ والطرق وخطوط الأنابيب والكهرباء ولكن مواطني المنطقة لم يستفيدوا منها في العمل أو في الممارسة اليومية للحياة لأنهم يعيشون على هامش المدينة، «في السكن العشوائي».

وأكد أن أبناء البجة رحبوا بتطبيق الحكم الفدرالي الذي نادوا به عام 1958 باعتباره الآلية التي يجري عبرها معالجة قضايا المنطقة وهي مختلفة تماماً عن قضايا المناطق الأخرى بالسودان، ومع الاستمرار في تقليص الظل الإداري وتمكين الولايات والمركز والمحليات وتحويل موارد حقيقية إلى هذه المناطق لتحقيق القدر المعقول من التنمية. وقد كان مأمولاً أن يحدث ذلك عبر مبنتي تعمير القاش وتعمير البحر الأحمر ولكن التغيير المطلوب لم يحدث حيث تقلصت المشاريع الزراعية من المساحات ذات الوف الفدادين إلى عشرات الالوف من الفدادين، وقد أدى هذا إلى حل إحداهما وبقاء الأخرى وهي تعمير القاش.

وركز الوزير إيلا في حديثه لـ «الشرق الأوسط» على أن اهم المشاكل الرئيسية لمعاناة البجة تتمثل في الجهل والأمية خاصة بالنسبة للمرأة التي تمثل نصف المجتمع البجاوي، ولعل المرأة البجاوية هي وحدها الغائبة عن المساهمة أو المشاركة في كل الأنشطة الاجتماعية والنسوية والقومية بحكم ظروف التخلف التي تعاني منها. وأشار إلى الانتهاء أخيراً من إنشاء العديد من المدارس في المراحل المختلفة بغرض زيادة فرص التعليم لأبناء البجة، لكنه أكد أن ذلك لا يكفي فلا بد من أن يمنح أبناء البجة فرصاً استثنائية وتمييزاً إيجابياً في فرص التعليم بغرض إعادة التوازن المطلوب وقد استجيب لهذا المطلب ومنحت الجامعات نسبة 20% لأبناء الولايات أو المناطق المتخلفة و10 فرص لأبناء البجة في الكليات العلمية، وإقامة السدود للمياه في كل من سنكات وسواكن وبورتسودان.

وكإشارة بارزة إلى التخلف التعليمي لأبناء المنطقة، قال الوزير إيلا إنه لا يوجد إلا عدد قليل من أبناء البجة في القطاع المهني أما بالنسبة للمرأة فإن فرصها معدومة تماماً في كافة المجالات، ولذلك فإنه اعتبر «أن التمييز الإيجابي» وبصفة خاصة للمرأة البجاوية يعد إحدى الآليات الهامة للتغيير في المنطقة، إضافة إلى ضرورة توفير التمويل الاتحادي أو المركزي لإعادة مشروع بلدتا القاش وبلدتا طوكر. وقال إنه بدون إحياء هذين المشروعين يصعب توفير الاستقرار لأبناء المنطقة وبالتالي توفير مناخ التعليم الضروري والحيوي لهم وأيضاً توفير الفرص الخاصة في الوظائف لإحداث التوازن والمشاركة في السلطة والثروة لإزالة الشعور بالغبن والظلم.

وقال إيلا إنه يعرف أن بعض أبناء البجة الذين حملوا السلاح دفاعاً عن توجهاتهم أو عن مصالح وتطلعات مواطنيهم أو لإحساسهم بالشعور بالإهمال والظلم والغبن وهو أمر لا يسأل عنه الحكم الحالي، لأن تردي الأوضاع في هذه المنطقة هو نتاج لإهمال حقب متعاقبة وهو يرى أنهم لم يطرحوا مشروعاً مستقلاً عن التجمع المعارض أو تقديم برامج أكثر إقناعاً مما يجري تنفيذه في الداخل ولذلك فإن دعوتهم لأبناء البجة للخروج وحمل السلاح لم تجد التجاوب أو الاستجابة باعتبار أن الحلول المطروحة في الداخل تعتبر الأكثر إيجابية من دعوة الخروج وحمل السلاح وإدخال المنطقة في قضايا خلافية قد تعاني منها المنطقة وأبناء البجة أكثر من أي مرحلة سابقة.

وقال إن الذين في الخارج ليست لديهم برامج مقنعة وأن الزج بقضية البجة والخروج بها من الداخل وحمل السلاح إنما يقود إلى تدويل القضية وبالتالي إدخال مطالبها من قضية داخلية إلى مخاطر التداول الإقليمي والدولي حيث توجد أطراف لها مساع ومطامع في المنطقة، ولذلك فإنه من المهم التحذير الشديد من الوقوع في هذا الفخ، وذلك أن الذين حملوا السلاح من أبناء البجة سيجدون أنفسهم أداة في أيدي استراتيجيات إقليمية ودولية تتجاوزهم بأهداف أبعد ما تكون عن مظلم ومصالح الشرق ومواطنيه بل قد يجدون أنفسهم قد أصبحوا طرفا في تدمير الشرق في السودان.

وحذر من أن الشرق يعتبر إحدى البوابات الهامة للسودان لذلك ينبغي الانتباه إلى المخاطر المحدقة به وبأهله، ودعا الذين حملوا السلاح من أبناء البجة إلى إعادة النظر في حساباتهم وتوجهاتهم ذلك انه بالجلوس إلى طاولة التفاوض والحوار يمكن الوصول إلى حلول لمظالم وتخلف اهل الشرق، أما الاقتتال والحرب فإنها لن تقود إلا إلى زعزعة الاستقرار حيث الحاجة ماسة له لتهيئة ظروف التنمية ورفع الغبن والإهمال.

في اجتماع تعقده في تونس غدا

اللجنة الأمنية العربية تبحث إعادة صياغة اتفاقية مكافحة الإرهاب

تونس: «الشرق الأوسط»

تعقد لجنة أمنية تابعة لمجلس وزراء الداخلية العرب غدا في تونس اجتماعا لها لاعادة صياغة مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة مظاهر الارهاب والتطرف. ويستمر هذا الاجتماع وهو الثاني لهذه اللجنة لمدة يومين. وستشارك فيه 9 دول عربية من بينها السعودية وتونس ومصر وسورية والجزائر، بالاضافة الى ممثل عن اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. وكانت اللجنة المذكورة قد تشكلت بناء على قرار من مجلس وزراء الداخلية العرب في اجتماعه الاخير، حيث اوكل اليها مهمة اعادة صياغة مشروع اتفاقية عربية لمكافحة مظاهر الارهاب والتطرف وزجرها بالاشتراك مع لجنة مماثلة منبثقة عن مجلس وزراء العدل العرب.

وكانت هذه اللجنة قد عقدت اجتماعا أوليا لها في بداية شهر ابريل (نيسان) الماضي، وستضع اللجنة في اجتماعها الثاني الذي يفتتحه الدكتور احمد السالم الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب، المحور الأمني لمشروع الاتفاقية، وذلك في ضوء الآراء والمقترحات التي تقدمت بها بعض الدول العربية في هذا المجال. وعلمت «الشرق الأوسط» ان السبب الرئيسي لتكثيف اجتماعات هذه اللجنة يأتي من خلال الاهتمام الذي يوليه وزراء الداخلية العرب ورغبتهم المشتركة في مكافحة ظاهرة الارهاب التي اصبحت تشكل خطرا يتفق الجميع على ضرورة مواجهته واتخاذ كافة السبل الكفيلة بانقاذ الدول العربية من مخاطر هذه الظاهرة وأضرارها الفادحة.

ويذكر ان مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب والتطرف وزجرها قد تقدم به مجلس وزراء العدل العرب اثر اقرار مجلس وزراء الداخلية العرب الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب. كما علمت «الشرق الأوسط» ان اجتماعا مشتركا سيضم اللجنة المنبثقة عن مجلس وزراء الداخلية العرب واللجنة التابعة لمجلس وزراء العدل العرب سيعقد في بداية شهر سبتمبر (ايلول) المقبل في القاهرة لإعداد الصيغة النهائية لمشروع الاتفاقية ليحال بعدها الى التصديق من قبل المجلسين.

ويعد مشروع الاتفاقية الذي يجري اعداده حاليا بين وزراء الداخلية ووزراء العدل العرب اول عمل مشترك بين المجلسين في قضية تهم الأمة العربية، وذلك من اجل الوصول الى صيغ قضائية وأمنية لمكافحة الإرهاب.

دعت إلى تركيز الاستعداد في المجالات العسكرية والاقتصادية والنفسية

«فتح» تحذر من مظاهر «الحرب المركبة» التي يشنها نتنياهو ضد السلطة الفلسطينية

تونس: «الشرق الأوسط»

حذرت حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية من مظاهر «الحرب المركبة» التي تشنها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى منظمة التحرير. وقالت ان هذه الحرب تتطلب المواجهة من اجل السلام والتركيز في الاستعدادات لتشمل المجالات العسكرية والاقتصادية والنفسية.

واستعرضت حركة فتح في نشرتها الموجهة الى الاعضاء مظاهر هذه «الحرب المركبة» وقالت انها تأتي على 3 محاور اولها في المجال العسكري حيث تشكل الهجمة الاستعمارية ابشع انواع الارهاب العسكري بالاضافة الى المناورات العسكرية الاسرائيلية لاحتلال المدن الفلسطينية المحررة، والتي تشكل خيارا استراتيجيا للجيش الاسرائيلي في حال شعوره بسهولة تطبيقها وبخسائر مقبولة.

واضافت حركة فتح ان المظهر الثاني لهذه الحرب يأتي في المجال الاقتصادي حيث الاغلاق والحصار الخانق حول الضفة وقطاع غزة، وعزل المناطق الفلسطينية عن بعضها، يشكلون المظهر الاخطر في مجال تصعيد النقمة الشعبية ليس ضد الاحتلال فحسب وانما ضد السلطة الفلسطينية ايضا كما تشكل ابرز ملامح الحرب المركبة التي يشنها نتنياهو ضد القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

واوضحت فتح ان المظهر الثالث لهذه الحرب يأتي في مجال الحرب النفسية التي جاء مخطط نتنياهو فيها مرتكزا على عناصر الفساد المالي والاداري والقضائي للسلطة الوطنية بالاضافة الى التشكيك المباشر والاعلان عن ممارسات المخابرات الاسرائيلية عبر عملائها داخل مناطق السلطة الفلسطينية وتخصيص موازنة لهم تبلغ 30 مليون دولار الى جانب التهديد باغتيال القيادات الفلسطينية ذات المواقف الصلبة التي تشكل عقبة في طريق المشروع الاستسلامي الاسرائيلي.

وأشارت «فتح» الى ان توقيت نشر عملية اغتيال الشهيد ابو جهاد (خليل الوزير) يأتي في اطار استعراض العضلات الاسرائيلية القادرة ان تطال كل من يعارضها في سياستها بالعقاب والتصفية الجسدية.

وقالت حركة «فتح» ان مجالات الحرب النفسية التي تشنها حكومة نتنياهو تشمل ايضا التركيز على موضوع خلافة الرئيس ياسر عرفات في حال غيابه لغرس بذور فتنة وصراع داخلي بين القيادات الفلسطينية. وشددت حركة «فتح» في نشرتها نصف الشهرية التي تصدرها دائرة التعبئة الفكرية على ضرورة الاستعداد الكامل لمواجهة حرب نتنياهو عسكريا بالتحصين والدفاع المدني والاستعداد الشامل، واقتصاديا بتطبيق اتخذ زمن الانتفاضة بالتكامل الاسري والاكتفاء الذاتي وابتكار اساليب تعزيز التلاحم الشعبي.

واما في مجال الحرب النفسية التي وصفتها فتح بانها اخطر المظاهر لحرب نتنياهو «القذرة» فيجب اولا محاربة الاشاعات المغرضة، وثانيا ممارسة النقد والنقد الذاتي، وثالثا عدم التستر على العيوب، ورابعا حماية ابناء الحركة الذين يكلفون بمهمات تقتضي الاتصال بالاسرائيليين ورفض محاولة الاساءة اليهم او التشكيك بهم، وخامسا مواجهة مخطط الفتنة الذي يستهدف به نتنياهو اشعال حرب اهلية داخل الشعب الفلسطيني تحت عنوان الفراغ القيادي والخلافة والتهديد بالاغتيالات.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

الدقامسة بدا مبتسما بينما انفجرت عائلته بالبكاء والتنديد بالحكم

حكم المؤبد مع الأشغال الشاقة لجندي الباقورة يقابل بتنديد المعارضة الأردنية وترحيب إسرائيل

عمان ـ لندن: «الشرق الاوسط»

حكمت المحكمة الاردنية العسكرية الخاصة امس بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة على الجندي الاردني احمد موسى مصطفى الدقامسة.

وبينما رحبت اسرائيل بالحكم على لسان بار ايلان المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اعتبر الحكم نموذجيا وله ما يبرره، فان الدفاع عن الدقامسة اخذ على الحكم قساوته لان الجندي قام بعمل سياسي ولم تراع الظروف التي وقع فيها الحادث، ووصف رئيس هيئة الدفاع المحامي حسن مجلي الحكم بانه غير قانوني.

كذلك رأت المعارضة الاردنية في الحكم «ما لا يتناسب مع العمل الوطني الذي قام به الجندي». ويخضع الحكم لتصديق رئيس هيئة الاركان الاردني لانه حكم صادر على جندي. وكانت المحكمة العسكرية التي شكلت على هيئة مجلس عسكري لأن المتهم جندي في الجيش الاردني، عقدت جلستها الاخيرة أمس في المحاكمة التي استمرت حوالي الشهرين. ونظرت المحكمة في جلسات متواصلة في قيام الجندي الدقامسة باطلاق النار على عدد من الطالبات الاسرائيليات السائحات في الثالث عشر من مارس (آذار) الماضي فتسبب بقتل سبع طالبات في منطقة الباقورة المحاذية للحدود مع اسرائيل.

ترأس الجلسة امس القاضي العسكري العميد مأمون الخصاونة يعاونه اربعة قضاة عسكريين حيث جرى تجريم الجندي الدقامسة بالتهم التي اسندتها النيابة العامة العسكرية له وهي القتل العمد، والشروع بالقتل، والتهديد باشهار السلاح، وعصيان الأوامر العسكرية. وتلا العميد الخصاونة بحضور عدد كبير من المواطنين ومراقبين من السفارات الغربية وصحافيين اسرائيليين قرار المحكمة، وعدل المجلس العسكري التهمة الأولى وهي القتل العمد مع سبق الإصرار الى القتل العمد لأكثر من شخص واسقاط سبق الإصرار، وكذلك التهمة الثانية الشروع بالقتل العمد لأكثر من شخص واسقاط سبق الإصرار.

وحكمت المحكمة على الدقامسة بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة للتهمة الأولى القتل العمد، والسجن عشر سنوات للتهمة الثانية وهي الشروع بالقتل العمد لأكثر من شخص، والسجن لمدة سنة واحدة للتهمة الثالثة وهي التهديد باشهار السلاح، والسجن لمدة ثلاث سنوات للتهمة الرابعة وهي عصيان الأوامر العسكرية. كما قرر المجلس تنزيل رتبته العسكرية الى جندي ثان وطرده من الجيش الأردني، وتطبيق اشد عقوبة وهي السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.

وتلا العميد مأمون الخصاونة قرار الحكم وجاهياً وهو قرار غير قابل للاستئناف، وخاضع للمصادقة عليه من رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الأردنية. وقال الخصاونة ان المجلس العسكري وجد أن المتهم يعاني من حالة الاضطراب بالشخصية، الذي يتصف بالمزاجية وعدم احترام الغير وعدم الانضباطية، وأن الهاجس الجنسي كان يسيطر على المتهم. وقد اقتنع المجلس بشهادة أفراد وحدته الذين أدلوا بشهادات مفادها انهم حاولوا منعه عندما شاهدوه يطلق النيران على الفتيات الاسرائيليات.

كما اقتنع المجلس ان المتهم لم يكن يصلي قبل الحادث، وانه كان دائماً يعلق على الفتيات الإسرائيليات. وقد اسقط المجلس صفة سبق الإصرار في القتل وعلل ذلك ان سبق الإصرار يتوفر فيه شرطان: الأول الهدوء والاتزان والتخطيط قبل زمن، والثاني ان الجندي المصاب باضطراب الشخصية قد تعرض للإرهاق خلال فترة مناوبته ومدتها أكثر من 22 ساعة، ولم يخطط لفعلته وإنما جاء الفعل وليد الساعة وفي لحظة آنية وعليه تم اسقاط سبق الإصرار.

واضاف الخصاونة ان المجلس اقتنع بأن اضطراب الشخصية ليس مرضاً عقلياً أو عصابياً وإنما يندرج تحت فئة اخرى، وأن الدكتور نظام أبو حجلة شاهد المحكمة قال ان سمات هذا المصاب هي عدم القدرة على الاستقرار والسلوك العدائي، وانه يدرك كنه أعماله لكن لديه عدم الشعور بالمسؤولية وعدم تحمل الإحباط والاستفزاز الشديد، والدافع الجنسي يؤثر عليه أكثر من الإنسان العادي. وأن قانون الصحة البريطاني عرفه بانه مذنب ومسؤوليته مخففة واستبعد عقوبة الإعدام للمصابين بالاضطراب في شخصيتهم.

كذلك اقتنع المجلس بشهادات الدفاع من ذوي أفراد عائلة الجندي وأهالي قريته بانه شديد الغضب وكثير المشاجرات مع أهله، وأنه حاول الانتحار أكثر من مرة، وراجع المستشفى عدة مرات للمعالجة من المرض النفسي في مستشفى الامير راشد بن الحسن في اربد.

ولم يأخذ المجلس بأقوال الشهود الإسرائيليين، والبالغ عددهم ستة شهود كونهم لم يحلفوا اليمين القانونية، أو الذين هم دون السن القانونية، واخذ بأقوال شاهدين من الذين حلفوا اليمين وهما البروفيسور هيس يهودا الخبير في الطب الشرعي في اسرائيل والذي فحص جثث القتيلات، وشهادة المزارع والمرشد للمدرسة في منطقة الباقورة زئيف كرمار الذي قال انه شاهد الجندي الأردني يطلق النار باتجاه الإسرائيليات.

ولم تأخذ المحكمة بأقوال المتهم عندما ضبط فور وقوع الحادث، لانه كان تحت تأثير نفسي، ومضطرب وتحت تأثير الحادث. كما استبعد المجلس شهادة الدكتور احمد خلف والدكتور محمد كنعان شهود الدفاع. واستبعد المجلس شهادات زملاء المتهم الذين طلبهم محامي الدفاع. ورد المجلس بان تشكيل هيئة التحقيق قانوني وصدر عن رئيس هيئة الأركان المشتركة بالإنابة، وأن كافة الاجراءات التي قامت بها هيئة التحقيق قانونية وحسب الأصول والطعن بها لا يستند الى نص او قرار.

ووجه المجلس انتقاداً الى الذين قاموا بجمع التبرعات لذوي المتهم وقاموا بزيارة قرية ابدر، (قرية الجندي). وقال العميد الخصاونة: هذه ليست جريمة سياسية بل جريمة عادية وليس فيها بطولة أو شجاعة وان الدقامسة قدم خدمة مجانية ضد الوطن وضد الجيش الأردني، وأن فعله يتنافى مع الدين الاسلامي الحنيف وان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يوصي الجيش قائلا: «اغزوا باسم الله في سبيل الله لا تغدروا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً ولا منعزلاً بصومعة».

وخلال تلاوة القرار من قبل العميد الخصاونة كان المتهم احمد الدقامسة يقرأ القرآن الكريم في قفص الاتهام، ودخل القاعة طبيعياً ومرتاحاً ومبتسماً ولم يدخل افراد اسرته قاعة المحكمة. كما حضر صحافيون اسرائيليون واعضاء من السلك الدبلوماسي العربي وممثلون عن الأحزاب السياسية. وقد احيطت القاعدة العسكرية التي حوكم فيها المتهم باجراءات أمنية مشددة وامتلأت القاعة بالحضور واحتشد اهالي الدقامسة ومواطنو قريته أمام القاعدة العسكرية التي تبعد 23 كيلومترا غرب العاصمة عمان.

وقال محامي الدفاع حسين مجلي، نقيب المحامين، بعد اصدار القرار أن الاجراءات غير قانونية وان المحاكمة غير قانونية ايضاً، بينما هتف ذوو الدقامسة منددين بالحكم واخذت زوجته ووالدته بالبكاء والصراخ واتهمت المجلس العسكري بمحاباة الإسرائيليين. واضطرت قوات الأمن العام وقوات مكافحة الشغب الى إخلاء الموقع وإبعاد الجماهير الموجودة أمام المحكمة عن المدخل دون اللجوء الى القوة أو العنف.

وبذلك اسدل الستار عن قضية الجندي أحمد الدقامسة التي اعادت خلط الأوراق السياسية الأردنية، واطاحت حكومة عبد الكريم الكباريتي، كما رأى بعض المراقبين، وابطأت وتيرة العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية.

وفي عمان قال الناطق الاعلامي باسم السفارة الاسرائيلية في الاردن شالوم ترجمان، «ان اسرائيل تؤمن بالقضاء الاردني، ومهما كان القرار فنحن نرى انه قرار صحيح، وكنت شخصيا اتوقع مثل هذه العقوبة لان الجريمة تستحق هذه العقوبة، وليس لدينا تعليق على هذا القرار الذي هو شأن داخلي اردني».

الجندي الأردني الدقامسة يبتسم من وراء قضبان القفص الحديد في قاعة المحكمة العسكرية الاردنية خلال تلاوة الحكم ضده امس (أ.ف.ب)

موجز

دمشق تتهم نتنياهو «بالكذب وتزوير التاريخ»

● اتهمت الصحف السورية الرسمية أمس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «بالكذب وتزوير التاريخ» بعد ان اكد ان «مستقبل» هضبة الجولان السورية التي تحتلها إسرائيل منذ 1967 مرتبط بمستقبل بلاده.
وكتبت صحيفة «تشرين» انه «منذ قيام اسرائيل في المنطقة وتعاقب حكامها لم يذهب
اي منهم الى ما ذهب اليه نتنياهو من مغالطات صارخة وتزوير سافر للتاريخ.. بأن الجولان جزء من إسرائيل». واضافت «ان القصد من هذه التصريحات توتير الاوضاع في الشرق الاوسط واستفزاز سورية».

عرفات يعين أبو رحمة نائبا عاما في المناطق الفلسطينية

● عين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس المحامي فايز شعبان أبو رحمة الذي عمل مستشارا له للشؤون القانونية، نائبا عاما في مناطق السلطة الفلسطينية، خلفا لخالد القدرة الذي استقال قبل حوالي شهر.
ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر مقربة من ابو رحمة (67 عاما من مواليد غزة) ان «عرفات عين ابو رحمة الخميس الماضي نائبا عاما للسلطة». وشغل أبو رحمة سابقا منصب نقيب المحامين في غزة عدة مرات وعمل اول وكيل نيابة في 1952 في عهد الادارة المصرية للقطاع وكان عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام 1964وهو من اقرباء خليل الوزير (ابو جهاد)، وقد بدأ مهامه صباح أمس.

العثور على جثة فلسطيني يشتبه في تعاونه مع إسرائيل

● عثر جنود اسرائيليون قرب مدينة نابلس بالضفة الغربية أمس على جثة فلسطيني يشتبه في تواطئه مع إسرائيل.
ونقلت رويتر عن محمود العلول محافظ نابلس بأن السلطة الفلسطينية تحقق في القتل. وقال انه تم العثور في شرقي نابلس في منطقة خارج السيطرة الامنية للسلطة على جثة فلسطيني يحمل بطاقة هوية إسرائيلية وهي التي تعطيها اسرائيل للمتعاونين معها لحمايتهم. وصرح متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية بأن القتيل تعرض للتعذيب واطلق عليه الرصاص في رأسه.

وزير خارجية ليبيا يصل إلى مصر

● وصل الى القاهرة مساء أول من أمس جمعة الفزاني وزير خارجية ليبيا وأمين اللجنة الشعبية للوحدة على رأس وفد في زيارة لمصر تستغرق عدة ايام.
ونقل مراسل «الشرق الأوسط» عن الفزاني قوله لدى وصوله بأنه سيلتقي عمرو موسى وزير الخارجية المصري وعدداً من المسؤولين لبحث كل ما يتصل بالعلاقات بين البلدين والقضايا العربية المطروحة على الساحة.

المعارضة العراقية تتحدث عن تفجير مقر عسكري في البصرة

● انفجرت عبوة ناسفة في مقر عسكري عراقي قرب قصر الرئيس صدام حسين في البصرة.
وقال «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق المعارض في بيان بعث به الى «الشرق الأوسط» في لندن امس ان المقاومة العراقية نفذت التفجير الذي قتل وأصاب عدداً من افراد فرقة عدنان خير الله».

المجالي يقوم بأول زيارة للأراضي الفلسطينية

● يتوجه الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الحكومة الاردنية اليوم الى رام الله حيث يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، في الزيارة الاولى التي يقوم بها للاراضي الفلسطينية ، وذلك بناء لدعوة تلقاها من عرفات لدى زيارة محمود عباس (ابو مازن) الامين العام للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير للأردن الإسبوع الماضي.
وقال مصدر مطلع في رئاسة الوزراء الاردنية لـ «الشرق الاوسط» ان زيارة المجالي القصيرة لرام الله تأتي في نطاق الإتصالات المستمرة بين الأردن والسلطة الفلسطينية والمساعي المكملة للمبادرة المصرية في هذا المجال.

فرنجية: الموارنة في لبنان ليسوا «مقطوعين من شجرة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اكد وزير الصحة اللبناني سليمان فرنجية انه لن يقبل ان تعتبر الطائفة المارونية التي ينتمي اليها «مشمشة» كل واحد يريد ان يقطف منها حبة. وقال ان هذه الطائفة «ليست مقطوعة من شجرة» وشدد على «اننا موجودون ولدينا كياننا على الارض، واذا كان الامر يتعلق بالعروبة والوطنية فنحن وطنيون اكثر من غيرنا». وكان الوزير فرنجية قد زار امس البطريرك الماروني نصر الله صفير في مقره الصيفي في الديمان وعقد لقاء معه حضره النائبان البطريركيان بولس اميل سعادة وفرنسيس البيسري، اثنى خلاله صفير على جهود فرنجية في القطاع الصحي.

وبعد اللقاء عقد صفير وفرنجية اجتماعا مغلقا استمر ساعة، خرج بعدها فرنجية ليصف هذا اللقاء بأنه «جيد جدا»، وقال انه جاء لتهنئة البطريرك بانتقاله الى المقر البطريركي الصيفي في الديمان وللتداول مه في الاوضاع اللبنانية عموما، والمسيحية والمارونية خصوصا. واضاف: «نحن كمسؤولين في الدولة ووزراء حتما لدينا مسؤوليات وطنية ولدينا واجبات حيال طائفتنا المارونية ونحن في بلد طائفي وليس في بلد علماني، ونحن نمثل تيارا مارونيا في مجلس الوزراء وعندما ينتخبنا الشعب نوابا وعندما نعين كوزراء انما يكون ذلك على اساس المقاعد المارونية نيابيا والحصة الوزارية مارونيا. واكد فرنجية ان البطريرك صفير هو «المرجعية المارونية الاولى» مضيفا: «نحن في مجلس الوزراء نمثل شقا من الرأي الماروني».

وسئل فرنجية عن رأيه في طرح الغاء قيادة الدرك التي هي من حصة الطائفة المارونية في قوى الامن الداخلي فقال: «نحن لا نتحدث فقط عن قيادة الدرك نحن نتحدث عن ان هناك فريقا مارونيا موجودا في مجلس الوزرا، وحين يأتون به على اساس التوازن الطائفي اعتقد بانه في اي تغيير او تعديل في الحكومة او الدولة يجدر ان يبحث ذلك معه. واذا كان ثمة من لا يريد ان يأخذ رأينا فإنه سيكون لنا توقف في داخل مجلس الوزراء لان هذا الشيء يعنينا.

قالت إن التعاون ما يزال ممكنا مع نتنياهو

واشنطن ترفض نفي أو تأكيد وجود خطة لاستئناف المحادثات الإسرائيلية ـ الفلسطينية

واشنطن: من محمد صادق

رفض مسؤول في الادارة الاميركية نفي او تأكيد ما قاله تلفزيون اسرائيل الخميس الماضي عن ان الولايات المتحدة ستبادر بخطة لاستئناف المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين تهدف الى التوصل لتسوية نهائية في مطلع العام المقبل.

وقال المسؤول لـ «الشرق الأوسط»: «لقد سمعنا القصة ولا نستطيع تأكيدها او نفيها باي نسبة من النسب» لكنه اضاف «ان كل طرف معين يدرك ضرورة القيام بشيء مهم. ولا نستطيع التعليق باكثر من هذا». وتابع قائلا: «ان الادارة الاميركية تبحث ومنذ فترة، افضل شيء يمكن القيام به وما نقدر ان نفعله، ومتى نعلنه، للتحرك قدما مما نحن عليه الآن. واننا نقدم افكارا تتعلق بكيفية خلق المزيد من الثقة الكبيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وماذا يجب ان يقدم كل طرف».

وقال: «اننا لا نعلن، ولا نضع نسبة من جانبنا على ما يقدمه كل طرف، ولكننا نقول للاسرائيليين ان عليهم ان يتقدموا بما هو اكثر». وقال: «انه ان كانت هناك صفقة فانها تركز على التعاون الامني بين الطرفين وهناك عروض على جبهة التعاون الامني. وكل طرف يفهم انه يجب القيام بشيء مهم حتى يبدأ العمل مجددا».

وعما ستقدم عليه الولايات المتحدة من جانبها بصفتها طرفا ومعنية في عملية السلام قال: «لا استطيع التعليق».

وبسؤاله عن قول الرئيس بيل كلينتون في مدريد انه يناقش افكارا جديدة وما هي تلك الافكار قال المسؤول «ان ما قاله الرئيس جرى فهمه خطأ، وما قاله هو اننا نناقش افكارا منذ فترة لتحريك العملية قدما، ومما قال الرئيس انه حان الوقت لاتخاذ خطوات مهمة، لكنه لم يقل من سيقوم بها».

واشار المسؤول الى ان كلينتون اشار الى ان امامه افكارا جديدة وتجري مناقشة افضل الخطوات التالية المتوقعة.

وعن احتمال عودة دينيس روس المنسق الاميركي لعملية السلام قريبا الى المنطقة قال: «بالطبع سيعود الى المنطقة، لكن متى، هذا شيء لم يحدد. والجاري هو مشاورات مستمرة، حتى تتوفر الفرصة الملائمة لتعطي جولته النتائج المرجوة».

ولم يستبعد المسؤول تحقيق تقدم في عملية السلام في المستقبل، واكد: «ان عملية السلام لا ولن تموت»، مشيرا الى اتفاق الخليل الذي تحقق في 17 يناير (كانون الثاني) الماضي واخرج العملية من مازقها آنذاك .

وأكد اعتقاده انه ما زال من الممكن العمل مع حكومة بنيامين نتنياهو، لكنه اكد ايضا ان ما تقوم به وتقدمه هذه الحكومة لا يزال غير كافيا لتحقيق التقدم.

نحناح: إطلاق مدني سيزعزع جبهة «الإنقاذ» الجزائرية

باريس ـ الجزائر ـ وكالات الأنباء: اعتبر رئيس حركة مجتمع السلم (حماس) في الجزائر الشيخ محفوظ نحناح امس ان الافراج عن زعيم «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الجزائرية عباسي مدني سيزعزع قيادة الجبهة. واعلن لاول مرة تأييده لالغاء انتخابات العام 1992.

وذكرت انباء الجزائر امس ان قوات الامن الجزائرية قتلت نحو 60 متشددا منذ الاثنين الماضي.

ففي باريس نقلت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية عن نحناح قوله ان الافراج عن مدني والمسؤول الثالث في الجبهة عبد القادر حشاني «سيزعزع البنية القيادية للجبهة، لان البعض سيعتبر انه اجراء تهدئة والبعض الآخر بانه خيانة». وتتمثل حركة مجتمع السلم بـ69 نائبا في البرلمان الذي انتخب الشهر الماضي وتتولى سبعة مناصب وزارية في حكومة رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى ذات الغالبية المحافظة.

وعارض نحناح الترخيص لجبهة الانقاذ التي حلت العام 1992 بعد الغاء نتائج الانتخابات التشريعية، موضحا «هذا غير ممكن ولا يسمح الدستور به وحتى اعضاء الجبهة لم يعودوا يريدون ذلك، وتنبهوا للاخطاء التي ارتكبوها حيال الشعب الجزائري». وحذر نحناح مدني من اعتماد مواقف راديكالية، موضحا «اذا اعتمد مدني نهجا او خطابا راديكاليا هناك قوانين وعدالة». وكانت السلطات الجزائرية طلبت اول من امس من مدني الانضباط ودعته الى الامتناع عن ممارسة «اي نشاط سياسي» والادلاء بتصريحات الى الصحف.

وتابع نحناح «اذا اعتمد مدني خطابا ونهجا معتدلين سيعني ذلك ان النهج الذي دعينا اليه هو الصحيح»، وانتقد استراتيجية جبهة «الانقاذ» لتولي الحكم في الجزائر. وايد نحناح للمرة الاولى الغاء العملية الانتخابية العام 1992 التي كانت ستشهد سيطرة الجبهة على الجمعية الوطنية.

وقال نحناح «لو لم يتم الغاء الانتخابات لعرفت الجزائر المصير ذاته الذي عرفته افغانستان وبوروندي ولانهارت الدولة الجزائرية».

مناورات بحرية أميركية كويتية في جزيرة كبر

الكويت: من حبشي الشمري

تبدأ غدا مناورات بين قوتين من البحرية الاميركية والكويتية، وذلك من المنطقة الجنوبية من جزيرة كبر التابعة للكويت وسوف تستمر المناورات حتى 21 الشهر المقبل.

وقالت مديرية التوجيه المعنوي والعلاقات العامة في الجيش الكويتي في بيان اصدرته امس وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، ان الغرض من المناورات «هو رفع مستوى الكفاءة والاستعداد القتالي للقوات المشاركة في مجال التدريب والتخطيط والتنسيق من خلال استخدام اسلحة متعددة ومتنوعة وعمليات اقتحام للمباني».

وتأتي «المناورات التعبوية» التي تحمل أسم «ايرس جولد 713» في اطار اتفاقية التعاون العسكري بين الكويت والولايات المتحدة عام 1991، والتي تتضمن اجراء مناورات عسكرية مشتركة بين قوات البلدين البرية والبحرية والجوية.

وذكرت مديرية التوجيه المعنوي انه سوف يكون خلال المناورات «تمرين على الرماية بالذخيرة الحية في منطقة رماية القوة البحرية الكويتية جنوب جزيرة كبر يومي الرابع والخامس من اغسطس (آب) المقبل.

الأسد استقبل وزير الدولة الياباني للدفاع

طوكيو وافقت على تمديد عمل قواتها في الجولان

دمشق: من سلوى الاسطواني

التقى الرئيس السوري حافظ الاسد امس وزير الدولة الياباني للدفاع فوميو كيوما الذي وصل الى دمشق اول من امس في مهمة تتعلق بالتمديد سنتين فترة انتداب الكتيبة اليابانية العاملة في اطار قوات الامم المتحدة (اندوف) للفصل بين القوات السورية والاسرائيلية في هضبة الجولان المحتلة.

وقالت مصادر يابانية لـ «الشرق الأوسط» ان الرئيس الاسد والمسؤول الياباني «بحثا في مسألة السلام والعقبات التي تقف في وجه تقدم هذه العملية كما بحثا تطورات الاوضاع في المنطقة والتحركات والاتفاقات التركية ـ الاسرائيلية وابعادها على الامن والسلام في المنطقة وفي موقف الدول الكبرى من عملية السلام». واضافت هذه المصادر ان كيوما اكد موقف اليابان من «ضرورة تطبيق القرارات الدولية في موضوع السلام، وحق سورية ولبنان في استرجاع اراضيهما، كما اكد على «حق الشعب الفلسطيني في بناء دولته المستقلة». واشارت المصادر الى ان اليابان «تسعى الى تعميق العلاقات مع سورية في جميع المجالات».

وتتألف الكتيبة اليابانية من 45 عسكريا وتنتهي فترة انتدابها الحالية في شهر شباط (فبراير) المقبل، وهي تقوم باعمال الامداد والتموين للقوات الدولية التي شكلت في العام 1974 لمراقبة وقف النار بين سورية واسرائيل.

واعلن المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان لقاء الاسد وكيوما حضره وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس. وجرى في قصر الرئاسة في دمشق.

ونقلت وكالة «رويتر» عن مصادر في وزارة الدفاع اليابانية ان طوكيو ستمدد لسنتين مهمة كتيبتها في الجولان، وقال قائد «اندوف» الجنرال ديفيد ستابليتون انه «اجرى مع كيوما محادثات حول نشاط القوة اليابانية بعد ان تفقد كيوما امس قوة بلاده في الجولان».

على خلفية المواقف من استجواب الروضان

تبادل التهم يوسع الهوة بين التيارات السياسية المختلفة في مجلس الأمة الكويتي

الكويت: من فارس السلمان

بدأت معركة اطلاق التهم المتبادلة بين التيارات السياسية بمجلس الامة الكويتي في اعقاب اكتفاء المجلس بمناقشة استجواب النواب سامي المنيس ومشاري العصيمي واحمد المليفي ضد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان دون ان يتحول الاستجواب الى طرح ثقة. وعكست هذه المعركة اتساع هوة الخلافات بين القيادات السياسية.

واللافت للنظر ان «المعركة» اشتدت اوارها بعد الانتهاء من مناقشة الاستجواب مباشرة اذ سرعان ما بادر نواب هذه التيارات ـ كل على حدة ـ وباختلاف توجهاتهم الى اطلاق التهم من خلال ندوات جماهيرية الهدف منها كشف موقف «الآخر» امام الناخب الكويتي، مما اثار اسئلة لدى الشارع: هل بدأت حسابات التيارات السياسية للانتخابات التشريعية التي ستنطلق في اكتوبر (تشرين الاول) عام 2000؟

غير أن المتتبع لسيناريو مواقف النواب من الاستجواب يجد ان هناك بعض التناقضات، خاصة لنواب تيار السلف الذين اعلنوا منذ البداية موقفهم ضد الاستجواب وهو خطأ لم تقع به الحركة الدستورية الإسلامية (الغطاء السياسي لتنظيم الاخوان المسلمين)، اذ لا يملك اي نائب ان يكون ضد الاستجواب لان المساءلة السياسية ممثلة بالاستجواب، هي حق يكفله الدستور لكل نائب ويستطيع ان يستخدمه متى رأى تجاوزات في احدى الوزارات. وهذا ما تنبهت له الحركة الدستورية حيث اعلنت موقفها الداعم للاستجواب وهو موقف كما علق عليه مراقب سياسي «تحصيل حاصل ولا تملك غير ذلك».

اما نواب تنظيم السلف فقد اعلنوا منذ البداية في بيان وزع على الصحافيين انهم ضد الاستجواب لان النواب الذين قدموا الاستجواب لم ينسقوا معهم. وقال النائب الدكتور فهد الخنة: «ان القصد من الاستجواب هو تحقيق مكاسب سياسية لتنظيم المنبر الديمقراطي على حساب التيارات السياسية الاخرى الموجودة في المجلس». غير ان كلمة النائب مفرج نهار (سلفي) في المجلس اثناء مناقشة الاستجواب كشفت ان الموقف المناهض للاستجواب لا يرجع سببه الى عدم التنسيق، بل لقناعته بعدم وجود تجاوزات مالية في وزارة المالية، مما دفعه الى الدفاع عن الوزير الروضان.

وعلى اثر ذلك عقد الطرفان ندوات متتالية لتوضيح المواقف اذ سارع النائبان سامي المنيس (يمثل المنبر الديمقراطي) ومشاري العصيمي (مستقل) الى عقد ندوة جماهيرية وجها خلالها الانتقادات العنيفة للتيارات المعارضة للاستجواب، حيث تساءل المنيس: هل عدم التنسيق مدعاة لعدم الوقوف بحزم ضد المتجاوزين على الاموال العامة؟

العراق يؤكد إطلاق جميع الأسرى الإيرانيين

بغداد ـ أ.ف.ب: أكد العراق مجددا أمس انه اطلق جميع الاسرى الايرانيين لديه عام 1990وانه لا يحتجز حاليا سوى 64 ايرانيا من «العناصر المجرمة» تسللوا الى البلاد للمشاركة في التمرد في جنوب العراق. ودعا متحدث عراقي ايران الى الموافقة على استئناف اعمال اللجنة الفنية الخاصة بالاسرى بدل «اطلاق مزاعم فارغة لا اساس لها من الصحة وتتناقض كليا مع الواقع والحقيقة» بخصوص الاسرى.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية في تصريحات نشرتها الصحف امس ان هؤلاء الايرانيين (المحتجزين) «دخلوا الاراضي العراقية بشكل غير رسمي في مارس (اذار) 1991. للمشاركة في صفحة الخيانة والغدر» في اشارة الى التمرد الذي بدأ في جنوب البلاد بعد هزيمة العراق في حرب الخليج عام 1991. واضاف ان هؤلاء «ارتكبوا اعمال القتل والنهب والحرق والتخريب وهتك الاعراض...»، وان «تلك العناصر المجرمة لا تشملها احكام اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949 اي انهم ليسوا اسرى حرب». وتؤكد ايران من جهتها ان العراق ما زال يحتجز اكثر من خمسة آلاف ايراني منذ الحرب العراقية الايرانية (1980 ـ 1988) في حين تتهم بغداد ايران باحتجاز عشرين الف عراقي.

رفسنجاني يتهم أميركا وبريطانيا بعرقلة قيام علاقات حميمة بين إيران والعرب

طهران: من محمد صادق الحسيني

اعتبر الرئيس الايراني المنتهية ولايته هاشمي رفسنجاني ان الولايات المتحدة وبريطانيا تحولان دون قيام علاقات صداقة حميمة بين العرب والايرانيين وتشكلان عقبة جدية امام قيام حلف امني جماعي بين ايران ودول الجوار الخليجية.

ورأى «ان الاشقاء العرب من جانبهم يرون ان من مصلحتهم ومن الضروري اقامة علاقات اخوية حميمة وتعاون وثيق مع اخوتهم الايرانيين».

لكنه اشار الى «عوامل التخريب التي تمتلكها القوتان المذكورتان مما يرمي بظلاله على المنطقة». معتبرا «ان لا مشكلة تذكر بين العرب والايرانيين».

وكان رفسنجاني يتحدث في لقاء مطول له مع صحيفة «جمهوري اسلامي» المحلية واشار الى زيارة الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الى طهران فقال لقد حمل الخويطر رسالتين من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يؤكدان فيها رغبة السعودية في حضور المؤتمر الذي سيعقد في طهران.

واثنى رفسنجاني على رسالة القيادة السعودية بالقول: «لقد كانت مهمة بالنسبة لي».

طهران تفصل 65 ألف عامل أجنبي من وظائفهم وتعين إيرانيين محلهم

طهران ـ أ.ف.ب: اعلن مسؤول في وزارة العمل الايرانية أمس أن حوالي 65 الف عامل أجنبي معظمهم افغان فصلوا من وظائفهم وحل محلهم ايرانيون منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

ويندرج احلال ايرانيين محل الايدي العاملة الأجنبية في اطار التدابير الرسمية التي تم تبنيها منذ بداية السنة لحماية سوق العمل.

وقال مصطفى موسوي المدير العام لادارة توظيف الاجانب في الوزارة «ان هناك 50 الف عامل أجنبي تولى ارباب العمل احلال ايرانيين محلهم وتولت الوزارة هذا الاحلال بالنسبة لـ15 الفا آخرين».

لأن «الترويكا» مخلوق سياسي بثلاثة رؤوس

المعارضة النيابية تدعو إلى إنقاذ الدولة من «حكومات الظل» الخفية في لبنان

بيروت: من محمد سلمان

«الترويكا» الرئاسية أو «حكماء» الجمهورية الثلاثة، مصطلح سياسي مخالف للنصوص الدستورية والأسس القانونية في النظام الجمهوري الديمقراطي البرلماني اللبناني، فهذا المصطلح من التسميات الوافدة الى لبنان والدخيلة على المفاهيم السياسية اللبنانية بالنسبة الى حدود الصلاحيات في المؤسسات والسلطات الرسمية.

وهذه المخالفة يصفها الرئيس السابق للمجلس النيابي اللبناني حسين الحسيني بانها «بدعة وهرطقة واختلاس سياسي» خارج على علم الدستور والقانون المدني في توصيف وتحديد صلاحيات واختصاصات ومهمات هذا المسؤول او ذاك من المسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ويعتبر رئيس الوزراء اللبناني السابق الدكتور سليم الحص «الترويكا» بانها تسمية خاطئة لنهج اوسع خطأ في الاتجاهات الآتية:

1 - «الترويكا» هي اختزال للمؤسسات الدستورية بشخص رئيس المؤسسة.

2 - «الترويكا» هي تحالف بين المسؤولين الكبار عن قاعدة اقتسام النفوذ والمصالح، وعلى قاعدة الهيمنة الشخصية في تسيير شؤون البلاد.

3 - «الترويكا» هي حالة من المصالحة السياسية بين المسؤولين في ظل المحاصصة(اقتطاع الحصص) الوظيفية، وهي ايضا حالة من الخصومة السياسية المؤقتة بين المسؤولين في ظل الاختلاف على هذه المحاصصة.

بدوره النائب بطرس حرب ينظر الى «الترويكا» على انها «ثوب سياسي للنظام البرلماني بثلاثة رؤوس تختلف في ما بينها لحسابها وتتفق في ما بينها لحسابها، وتحاور الآخرين بأسلوب الغائهم، وتتعامل مع المصلحة العامة وكأنها اسلاب ومغانم وأملاك شخصية، وتقرأ الدستور بالمقلوب فيختلط عندها الحابل بالنابل، وتضيع لديها مقاييس الضوابط الدستورية والموانع القانونية في حقول التشريع والتنفيذ على حد سواء».

هذه الآراء والشروحات، تحمل اكثر من صورة تشير الى غير واقعة، تبين بالدلائل حال الظلم اللاحقة بمصالح البلاد العليا من جراء استمرار «الترويكا» منهجا في الحكم، وتبين ايضا حال الخلل اللاحقة بتوازن السلطات وتعاونها، وكذلك حال القفز فوق الدستور في النظرة الى مشاريع القوانين ونظام مناقشتها داخل المجلس النيابي واجتماعات مجلس الوزراء.

وهذا ما اشار اليه بيان «اللقاء الوطني النيابي» المعارض وفيه: «توقف اللقاء عند الجلسات الاخيرة التي عقدها المجلس النيابي فجاءت مخيبة للآمال حيث اساءت الى صورة الوضع اللبناني والى دور المجلس في اجراء رقابته على اعمال السلطة التنفيذية ومحاسبتها، بل اكثر من ذلك حيث جاء سير الجلسات لخدمة الحكومة ومكنها من الافلات من اي حساب او رقابة».

وقد رأى البيان المذكور ان توافقاً حصل بين رئاستي المجلس النيابي والحكومة على تمرير وتبرير وتسريب الكثير من المغالطات الدستورية في خلال مناقشة المجلس لسياسة الحكومة، «مما يؤكد ان الترويكا التي اعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري دفنها عادت الى الحياة من جديد لتتحكم بالتوجهات والقرارات ذات الصلة المباشرة بمصالح الناس، وبهيبة الدولة، ومما يعرض الحياة البرلمانية لنكسات تشريعية، ويجعل من الحكومة وصية على المجلس، وهذا ما يخالف احكام الدستور».

وفي الموضوع نفسه، رفض «اللقاء الوطني النيابي» تكريس «الترويكا» قاعدة للعمل النيابي والحكومي، وناشد الرئيس بري الالتزام نهائياً بدفن «الترويكا» التي تلغي عملياً البنود التشريعية والتنفيذية والقضائية في الدستور، وتجعل من الاستنساب السياسي والاداري قاعدة للمصالح والصلاحيات في كل ما يتعلق بالشؤون العامة. وهذا ما وصفه النائب نسيب لحود بانه ديكتاتورية مقنعة بالديمقراطية، وتوافق رئاسي على تبادل متوازن للحصص والمنافع، وعلى تاجيل البحث في ملفات ساخنة املا في تبريدها على ايقاع تسويات رضائية لهذه الملفات بين اهل السلطة.

ويرى عدد من محللي الشؤون الماثلة حالياً في الساحة اللبنانية، ان «الترويكا» هي مظلة وقائية لاربابها من مساءلة نيابية حرة للحكومة عن تقصيرها في ميادين الانماء المتوازن، ومساءلة شعبية لها عن البطء والتلكؤ في تنفيذ المشاريع والبرامج المعيشية، وعن الترهل الذي اصاب الادارة بالشلل الوظيفي، وعن اغراق الخزينة العامة للدولة بالديون والفوائد والقروض المتزايدة والمتلاحقة.

ولذا، يتخوف رجال مال واقتصاد واعمال لبنانيون كبار من النتائج السلبية للسياسة المالية الحكومية الراهنة، اذا ما بقيت على حالها من دون ضوابط في الانفاق، ومن دون ترشيد للضرائب، واذا ما بقيت سياسة الاقتراض وفوائدها متحكمة بحركة السوق المالية، لأن استمرار هذا النهج سيؤدي الى نزيف اقتصادي يصيب الافراد والهيئات والمؤسسات بالخسارة والافلاس المتعدد الوجوه والاحجام.

وفي هذا الصدد، يرى النائب والخبير المالي محمد يوسف بيضون ان مداواة وانقاذ الوضع الاقتصادي اللبناني سيبقيان في دائرة المستحيل، اذا لم يكشف الغطاء عن الاسباب الفعلية للأزمة المعيشية والاختناق المالي، حيث يأتي في مقدم هذه الاسباب: سياسة «الترويكا» المعطلة لعجلة الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري المتكامل، والقائمة على المناصفة حيناً والمثالثة حيناً آخر في اقتسام الارباح والغنائم ومراكز النفوذ، بحيث يأتي ذلك كله على حساب المال العام، وعلى حساب العدل والديمقراطية في التشريع، وعلى حساب هيبة الدولة في تنفيذ القوانين العامة.

الدولة بين إقراره أو طيه

تعديل هيكلية الشرطة اللبنانية يتفاعل وقوى الأمن ترفض التحول إلى «اقطاعات»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تستمر قضية اعادة تنظيم هيكلية قوى الامن الداخلي في لبنان في التفاعل فيما اللجنة المؤلفة من ضباط حاليين ومتقاعدين من السلك التي كلفها رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي وضع اقتراحات في هذا الصدد لم تنجز مهمتها بعد.

وينتظر ان تكون هذه الاقتراحات موضع بحث بين الهراوي ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ثم في مجلس الوزراء حتى اذا حصل توافق عليها تحال بمشروع قانون الى مجلس النواب لاقراره ووضعه موضع التنفيذ.

وفي هذا السياق ورد في افتتاحية مجلة «الامن» الصادرة عن المديرية العامة لقوى الامن الداخلي - شعبة العلاقات العامة - بتوقيع رئيس التحرير: «ان مؤسسة قوى الامن الداخلي مؤسسة امنية تنطبق عليها، كما على الجيوش، القوانين والانظمة العسكرية، وتخضع لهرمية القيادة». واضافت الافتتاحية: «اعجب ما شيعه البعض ان وحدات قوى الامن الداخلي «اقطاعات» لكل منها زعيم حر في ما يعمل» متابعة: «اخطر ما في اعتقاد هؤلاء ان في وسع وحدات هذه المؤسسة ان تخضع للتجاذبات في ما بينها، كما في ما بينها وبين رئاسة هرمها، من منطق ان هذه «الاقطاعات» موزعة على ضباط عامين ينتسب كل منهم الى طائفة».

وختم رئيس تحرير مجلة الامن افتتاحيته بالقول: «ان قوى الامن الداخلي ورجالها عازمون على التصدي لكل من يسيء الى مسيرة مؤسستهم الوطنية الكبرى».

وزير النقل اللبناني عمر مسقاوي لـ «الشرق الأوسط»

الإنماء والإعمار يواجهان خطرا كبيرا لأن لا وعاء إداريا حكوميا يحتويه

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر وزير النقل اللبناني عمر مسقاوي «ان الانماء والاعمار في لبنان في خطر كبير لانه لا يوجد وعاء يحتويه ادارياً من جهة الحكومة». واشار الى ان لبنان «يعيش نظاماً رئاسياً متخفياً بظل تقاسم السلطات». وقال ان الادارة «تتكون بناء على طائفية سيئة جداً».

وفي ما يلي نص حوار «الشرق الاوسط» مع الوزير مسقاوي:

● هل موضوع «الترويكا» ضرورة ام بدعة؟

- «الترويكا» هي افراز طبيعي للواقع السياسي في لبنان الذي يعتمد دائماً على القوى الفاعلة عملياً ووجود هذه القوى هو الذي يحدد مسار العمل في السياسة لأن الديمقراطية اليوم في مفهومها النظري في كل دول العالم هي عبارة عن عنوان يعتمد على هذا المفهوم والقوى الفاعلة التي تحدد مسار الدولة استطاعت ان تغير المعادلة من دون استئذان الديمقراطية وهذا هو الواقع في لبنان.

ربما يكون في لبنان الوضع اسوأ نظراً الى غياب المعايير المستمرة في العمل في لبنان ولكن جميع الذين يتحدثون في المعارضة عن نعي للديمقراطية بسبب وجود «الترويكا» لو كانوا هم في السلطة ستكون لديهم فورا بعض القوى الفاعلة التي يعملون عبرها.

ان الوضع القائم في لبنان هو نتيجة طبيعية لانتهاء احداث أو طي صفحة من احداث لبنان.

لا يزال لبنان حتى الآن في وضع يرتبط بكل المقولات التي نشأت في بداية السبعينات واذا عدنا الى ما قبل السبعينات كان هذا الامر يجري في صورة غير منظورة في الخمسينات والستينات، فلبنان نشأ بناء على معايير عدة، وكل طرف فيه يدعي انه الذي يستطيع ان يوجه هذه الدولة.

هذه الاحداث افرزت واقعاً سياسياً وهم الذين افتعلوا الاحداث واوجدوا منابر حقيقية في البلد و«الترويكا» صارت احدى هذه المظاهر وهناك مثلاً وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الذي له تأثير في مسار السياسة اللبنانية في صورة او اخرى اكان عبر الاحتجاج او التعاضد مع «الترويكا»، وموقفه يؤثر في ايجاد قرارات أو حقائق معينة.

والخريطة السياسية مبنية على هذا المفهوم. هناك قوى تحت اسم الجنوب او البقاع وهذه تسمى بالشيعة وهناك الدروز وهناك السياسيون القدامى الذين يمثلون المجرى السني والسياسيون الذين يمثلون عمق المجرى الموروث عن العصر العثماني وهناك الموارنة والمسيحيون الذين يعتبرون ان لبنان وضع لهم. هذه كلها قوى من الذين يعارضون ان تسير الدولة في مسار معين.

● ألا تخشى من أن يؤدي استمرار «الترويكا» الى قيام نظام رئاسي في لبنان؟

- لبنان يعيش نظاماً رئاسيا متخفيا في ظل تقاسم السلطات. في اميركا النظام الرئاسي هو نتيجة وجود مجموعة دول وقوميات لها بنيتها المتعددة التي تعبر فيها عن الديمقراطية. وفرنسا غيرت الكثير من القواعد لايجاد فعالية لمجلس الوزراء وفعالية لرئيس الجمهورية الذي يحدد السياسة الخارجية للبلاد. أما في لبنان فإن الحقيقة هي التي تسير الامور.

وفي السابق كان رئيس الجمهورية يحكم ولا يملك ما يحكم مثل عهد شارل حلو وفؤاد شهاب.

اما الموجود اليوم فهو نظام رئاسي انقلب الى مجلس وزراء من اجل تسريع العمل يعمل في شكل سواز للحكم وللوزارة ضمن اطار تسيير اعمال معينة بقيادة الرئيس الحريري هذا ما يحدث ولكل شيء مبرراته.

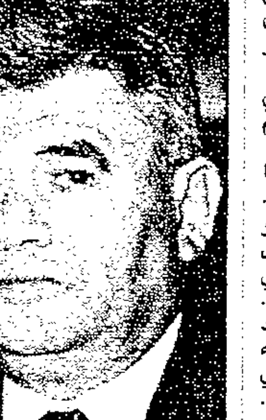
ولا يستطيع نظام ان يستقر في لبنان طالما أن الاستقرار الذي يولد وسائله في كل فترة ليواجه صعوباته يرتكز في صورة اساسية على المناخ الوطني الجامع ولكن هذا المناخ لا يزال حتى الآن غير متوافر في لبنان، لان كل فريق يرى الوطنية بطريقة جذرية مختلفة عن غيره ولا نزال اليوم نقرأ صفحة من الاحداث ومنطقها ولكن من دون حرب.

اتفاق الطائف اتى لوضع حد للطائفية ولكننا خرجنا من اتفاق الطائف ودخلنا في الطائفية فقط وجلسنا فيها.

اليوم تتكون الادارة بناء على حصص طائفية سيئة جداً واعتقد ان الانماء والاعمار في لبنان في خطر كبير لانه لا يوجد وعاء يحتويه ادارياً من جهة الحكومة، واعتقد ان مفهوم الحكومة والدولة مبني على ادارة متراتبة وتراتبيتها لا تعني الروتين بمفهومه لكن تعني ايجاد ارضية من العمل القائم على مفهوم الفريق الذي يمهد لاتخاذ قرارات اكثر عمقاً وغير مبنية على الارتجال وهذا هو مفهوم الجهاز الاداري في وظيفته الانمائية، وحيثما تستبعد هذه الآلية في العمل الاداري فإن جهودنا الموازية له مهما كانت فاعلة في انجازاتها فإنها معرضة لفقدان البيئة الادارية لاستمرارها ولفعالياتها المستقبلية.

● ألا تعتقد ان الخلافات الرئاسية هي سبب علة الادارة في لبنان؟

- ليست علته وانما مظهره، هناك فرق بين العلة والمظهر، العلة هي السبب والمظهر هو الحال لان الخلافات ليست ناشئة عن مفهوم تناغمي، وهو تسيير الحكم من خلال ارضية تنطلق لايجاد حقيقة فوقية تستطيع أن تقرر مساراً معيناً في الادارة، فعندما تكون الارضيات مبلبلة وينتمي كل منها الى جهاز يصبح النزاع على مدى حضور هذا الفريق أو ذاك فيها.



عمر مسقاوي

نحن عندنا مشكلة رئاسية فوقية وليست تراتبية. ولهذا أن نجد ان القوى الفاعلة تسير الدولة فهذا امر جيد ولكن يجب الاّ تبحث عن دورها في الدولة بل عن دور الدولة عبرها وما يحصل اليوم هو انها تبحث عن دورها في الدولة وهذه هي المشكلة الرئيسية.

انتقاص الصلاحيات وانتقاص الامور هو نوع من الاحتجاج على مدى دورها في الدولة وليس على مدى فعالية الاداء الحكومي المتضامن من اجل ايجاد القرارات السليمة.

● منذ التوصل الى اتفاق الطائف وحتى اليوم دائماً كان يطرح عندما تحصل خلافات رئاسية بأن الحل يكون بأن تقوم كل مؤسسة دستورية بعملها.

- ان البرلمان في دول العالم المتقدم هو الذي ينظم مسار الدولة على نحو يضع لها سياجاً باسم القانون واذا تعدته يكون هناك عقاب هذا هو التشريع تنظيم ومراقبة السياسة التي تصفها الحكومة.

ففي فرنسا هناك نوعان من التشريع الاول يتولاه مجلس الوزراء بحيث يصدر قوانين في امور معينة هي من اختصاصه، ومجلس النواب يقر القوانين المتعلقة بالدستور اي في ما يتعلق بالحدود الاساس وبالنواحي المالية وبالمسائل المتعلقة بحرية المواطن وغيرها.

وأتمنى لو أن باحثاً اجتماعياً أو سياسياً يجمع ما قاله النواب خلال 5 سنوات ويقيسه بميزان تقويم عمل الدولة [illegible] التشريعية [illegible] ليس في مصلحة الحياة النيابية القائمة لأن هذه الحياة اصبحت داخلة في اطار المطالبة المستحيلة ولهذا السبب نجد ان من يطالب يعلم مسبقاً عدم امكانية تحقيق ما يطالب به فيرفع سقف مطالبه الى الحدود القصوى وتحت شعار الانماء المتوازن يطالب بحصص منطقته. وفي بعض الاحيان تستعمل شعارات لم تكن نستعملها سابقاً وهذا يجعل الذي يستطيع ان يسير العربة هو الذي يسيرها وفي بعض الاحيان يسيرها الامين العام السابق لـ «حزب الله» صبحي الطفيلي الذي هدد بـ «ثورة الجياع» فأصدر مجلس الوزراء قراراً.

ان تصرف الاثنين غير صحيح فلماذا نقدر هذا المبلغ في غياب احصاء ومن هنا نحن نحتاج الى حكم متفاعل من القاعدة الى القمة وحتى يستقر الوضع في لبنان فإننا نحتاج الى هذا الحكم لكي لا نعيش في الوهم.

● لقد قلت ان الانماء والاعمار في خطر ما السبب في ذلك في رأيك؟

- نعم في غياب المناخ الوطني والارضية الادارية المستمرة القادرة على التفاعل مع النمو ولكن الادارة عندنا سيئة جداً وهذا لا يعني وجود لصوص فاللصوص موجودون في كل مكان في العالم، والمثال على ذلك انقطاع الكهرباء في نيويورك وحصول عمليات السرقة والنهب التي حصلت.

لكن نحن لا يزال عندنا اخلاق في هذا الموضوع وفي غياب الدولة في طرابلس وبيروت استطعنا ان نعيش بسبب اخلاقيات الناس، ورصيدنا الاخلاقي مهم ولكن الامر السيئ هو ان الادارة ليست مرتكزة على قواعد تترابط فيها المشكلات بالاداء الاداري، المشكلات تقتحم الاداء الاداري في غياب هيكلية سليمة تحتوي مشكلات معينة ضمن اطار تنظيمي مدروس.

وهذا الامر ناشئ منذ ما قبل للاحداث والمشكلة الادارية مزمنة فالاصلاح الاداري أجري منذ أوائل السبعينات، منذ سنة 1958 وحتى الآن الدولة اللبنانية نشأت الادارة فيها وعاشت الدراسات في اطار والواقع في إطار آخر ولكن ما غطى كل ذلك هو ان لبنان كان فعلاً بوابة عبور اساسية لنمو مجاور مثل دول الخليج وسواها وحدث نوع من الرفاهية ونوع من الانفلات في كل شيء ناتج عن الرفاهية الموجودة في البلد.

والدولة آنذاك كانت محايدة في الانماء والقطاع الخاص هو الذي كان يقوم بالتنمية وكانت الدولة عبارة عن حضور يربط الامور بالسلطة والاشياء ولكن نحن جئنا الآن الى ساحة الحقيقة نحن فقدنا هذا المجرى الطبيعي وأصبحنا أمام تحديات حقيقية [illegible] الانماء والاعمار تتسارع ولكني خائف عليها.

● يحكى عن مشاريع تعديل أو تغيير حكومي هل ترى أن الواقع يستدعي ذلك؟

- يستدعي ولا يستدعي اذا كان التعديل الحكومي لارضاء «الحردانين» فليس لدي مانع نحن ندعو الجميع الى الدخول في الحكومة اما اذا كان من اجل التغيير فقط فلن يتغير شيء لأن الحكومات الثلاث السابقة للحريري لها نفس النمط ولم يتغير فيها شيء فلندعها تستمر لأن لا سبب آخر يستدعي تغييرها.

● هل ساهمت سياسة الحكومة في تشجيع الطفيلي على المضي الى الأمام اكثر في «ثورة الجياع» وآخر مواقفه انه هدد بحمل السلاح في وجه الدولة لإعادتها الى صوابها كما قال؟

- هناك فرق بين مواجهة تجمع وتجد من يساعدها من السياسيين والموقف الذي حصل من تطويق للطفيلي في بعلبك يندرج في الاطار الامني وليس في الاطار السياسي، أما الاطار السياسي الذي تمثل بالاهتمام بقضية ثورة الجياع فأعتقد انه كان في غير موقعه وأعتقد أن كل الاحداث التي حصلت منذ العام 1975 كانت جميعها تمهيداً لاجراءات السلام السائدة اليوم في غير المصلحة الوطنية والفلسطينية ولهذا السبب لا أعتقد انه يمكن أن تقوم فتنة مسلحة في لبنان، لكن الفتنة القائمة على أسس سياسية موجودة.

● ما هي نظرتك الى الاستحقاق الرئاسي في ظل النزاع الرئاسي الخفي الدائر حوله؟

- أتمنى أن يحصل انتخاب رئيس جمهورية جديد، ليس لأن الرئيس الهراوي فشل، وانما لاننا اذا لم ننتخب رئيساً جديداً نكون قد فشلنا في النظام.

صحيح ان هناك واقعاً سياسياً معيناً في اسرائيل وهناك مشاكل.

ولكن اتمنى أن ينتخب رئيس جديد، علماً أن النتيجة ستكون هي نفسها، ليس المهم هو الرئيس الذي سينتخب وانما المهم هو بنية الدولة التي تحتاج الى اعادة تكوين من جديد ضمن اطار مناخ وطني، فإذا لم يتحقق ذلك فإن الرئيس الجديد سيتصرف كما هي الحال اليوم ولن يكون لدينا اي جديد، اذ سينطلق هذا الرئيس من واقع موجود ولن يستطيع تغييره. فلنبقى كما نحن ولا مشكلة.

ولا أعتقد أن هناك نزاعاً على الاستحقاق الرئاسي، كل ما هو موجود يصل الى حد معين ثم يعود الى أصله، البلد مشلول بسوء تكوين الدولة ولكن تسيير الدولة عبر الرئاسات الثلاث حاصل، يختلف الرؤساء ولكنهم [illegible] موعد الاستحقاق الرئاسي.

المنطقة الأفقر في لبنان تستأثر بهموم الحكومة

«ثورة الجياع» تثير مجددا موضوع فشل مشروع «الزراعات البديلة» في البقاع

بيروت: من ندى عبد الصمد

«ثورة الجياع» أو ما سمي بحركة الشيخ صبحي الطفيلي أعادت الى الواجهة مجدداً أوضاع المنطقة الافقر في لبنان. وبعيداً عن الحركة نفسها وخلفياتها وما انتجتها، فإن الحالة الاجتماعية في هذه المنطقة تبدو شديدة الخطورة وتؤسس، لو بقيت من دون معالجة لحالة من الفوضى كما يقول عدد كبير من نواب تلك المنطقة التي اعلنت منذ فترة منطقة منكوبة.

تمتد منطقة البقاع الشمالي المؤلفة من قضائي بعلبك والهرمل من بعلبك حتى الحدود الشمالية مع سورية (60 كلم طولاً وبمعدل 13 كلم عرضاً) وتقع بين سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية. هذه المنطقة التي تضم حوض نهر العاصي وجزءاً من حوض نهر الليطاني تبلغ مساحتها 264000 هكتار ويقطنها حوالي 250 الف نسمة.

وقد كانت هذه المنطقة تاريخياً منطقة مهملة وتعتبر الاقل نمواً لأنها لم تنعم بالخدمات فبنيتها التحتية فقيرة. وتضم هذه المنطقة اكبر نسبة اميين في لبنان ومعظم سكانها يعملون في الزراعة التي تعتبر النشاط الاقتصادي الابرز في المنطقة مع العلم ان هنالك 40 الف هكتار فقط من الأراضي الزراعية من اصل 264 الف هكتار وذلك بسبب تدني نسبة الامطار السنوية التي تتراوح بين 200 و400 مم. وهذا الشح في المياه ترجم تقلصاً في الزراعات المروية.

أوضاع الطرق في هذه المنطقة سيئة للغاية اذ ان هنالك حوالي 20 قرية اراضيها زراعية ولكن لا يمكن الوصول اليها بواسطة السيارة. ومياه الشفة نادرة باعتبار ان هنالك49 قرية لا تحصل على مياه صالحة للشرب. وبناء على مسح من منظمة الامم المتحدة لغوث الاطفال (يونيسيف) عام 1990، 2 في المائة من قرى البقاع فقط تمتلك شبكة لتصريف المياه الصحية. لذلك تكثر الامراض الناتجة عن تلوث مياه الشرب خاصة بين الاطفال...اما الخدمات الاجتماعية فشبه مفقودة والخدمات الصحية غير مؤهلة، باستثناء بعض المستوصفات التي يتم تشغيلها بواسطة منظمات غير حكومية وتؤمن الخدمات الصحية عن طريق عيادات خاصة لا يمكن لغالبية السكان تحمل تكاليفها.

في ظل هذا الواقع الاجتماعي انتعشت زراعة المخدرات وبالاخص القنب. وكانت هذه الزراعة قد بدأت على نطاق محدود في الثلاثينات في قضائي بعلبك والهرمل بالاخص على المنحدرات المطلة على شمال سهل البقاع.

بعد العام 1975 ومع بداية الحرب اللبنانية توسعت هذه الزراعة تدريجياً حتى بلغت ذروتها مع بداية الثمانينات. وفي بداية التسعينات وصلت المساحات المزروعة بالقنب قرابة احد عشر الفاً الى ستة عشر الف هكتار وانتاجها نحو الالف طن من الحشيشة.

اما «الخشخاش» الافيون الذي بدأت زراعته في الثمانينات، فقد نما بسرعة ليغطي بين ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسة آلاف هكتار خلال سنوات ازدهاره معطياً من 30 الى 40 طناً من الخشخاش أو 30 الى 40 طناً من الهيروين المكرر.

الا انه ومع بدء تنفيذ اتفاق الطائف اثر انتهاء الحرب في لبنان تمكن الحكم في بداية العقد الحالي من تثبيت سلطته. وفي مايو (أيار) عام 1991 اتخذت الحكومة بمشاركة السلطات السورية قراراً باستئصال زراعة المحاصيل الممنوعة بالتزامن مع اجراءات لمحاربة تهريب المخدرات [illegible] الخسارة بالمزارعين لمداخيلهم الوحيدة الامر الذي انعكس ازمة اقتصادية.

هل دفعت «إيتا» ثمن كفاحها أخيرا؟

الاغتيال الذي توحدت فيه إسبانيا كما لم تفعل منذ حرب 1936 الأهلية

تحليل سياسي

لندن: من امير طاهري

لا احد يعلم كيف ان جريمة قتل بشعة ذهب ضحيتها سياسي محلي شاب دفعت الرأي العام الاسباني الى اتخاذ موقف موحد لم يسبق له مثيل ضد الارهاب في ذلك البلد.

شهدت اسبانيا سلسلة احداث مأساوية اوائل هذا الشهر، بدأت عندما اختطفت منظمة «ايتا» التي تقاتل من اجل انفصال اقليم الباسك عن اسبانيا ميجل اينجل بلانكو (29 عاماً) الموظف في المجلس المحلي، والذي وقع ضحية سهلة للمنظمة، واصدرت ايتا بلاغاً أعلنت فيه انها ستقتله ما لم تنقل الحكومة الاسبانية سجناء الباسك الى سجون في اقليم الباسك.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها ايتا تكتيك الاختطاف والتهديد بالقتل لانتزاع مكاسب سياسية، فمنذ انتهاء ديكتاتورية الجنرال فرانسيسكو فرانكو عام 1975، تتحمل ايتا مسؤولية اكثر من 800 حادث قتل سياسي، وجميع هذه الحوادث أثار درجات متفاوتة من الغضب في اوساط على اختلاف انتماءاتها.. لكن ما حدث عندما «اعدم» بلانكو تجاوز حدود التوقع.

فقد أثارت خطيبة بلانكو الحسناء الشقراء، التي ظهرت حزينة على شاشات التلفزيون، الرأي العام الاسباني وجعلته يشاطرها أحزانها الخاصة.

وقد كان حادثاً ارهابياً لا يقبله العقل، كان حادثاً دفع الاسبانيين الى الادراك ان ما حدث يعد كافياً، ذلك انه لم يكن هناك اي محاولة للتحليل او الشرح او الاختبار للحادث، بل انه لم يكن هناك اي مبرر له.

هذه المرة لم يكن هناك مجال للمجتهدين الذين عادة ما يحاولون حل الغاز الجريمة تحت مبرر المبادئ السياسية، فكتاب الافتتاحيات هذه المرة لم يحاولوا شرح منطق العمل المميت، وذلك لانهم ببساطة ادركوا انه لم يكن هناك اي سبب او داع لعملية القتل التي نفذت ببرود.

فخلال ساعات وبدون اي جهد منظم تدافع اكثر من نصف المليون شخص في وسط مدينة سان سيباستيان اهم مدن الباسك الاسباني للتعبير عن حزنهم لوفاة الضحية الشاب ولادانة منظمة ايتا. وتلت ذلك مظاهرات شبيهة في كل المدن والقرى الاسبانية تقريباً، ففي العاصمة مدريد شارك اكثر من مليون ونصف المليون شخص في «مسيرة الغضب» ضد الارهاب، كما استقطبت مسيرة مشابهة في برشلونة عاصمة اقليم قطالونيا اكثر من مليون شخص.

ولم يحدث منذ حرب عام 1936 الأهلية ان ظهرت اسبانيا بهذه الوحدة القوية. فقد استنكرت اصوات عناصر سياسية اسبانية بما فيها عناصر من هيري باتاسونا (الجناح السياسي لمنظمة ايتا)، حادث القتل غير المبرر لموظف محلي شاب، ومما يثير الانتباه ان سجناء من عناصر ايتا ربما اصدروا بيانات أعربوا فيها عن تقززهم لاغتيال بلانكو.

ويبدو ارهاب الباسك مثلاً لظاهرة انه اذا ما خسرت الهدف الرئيسي الذي ربما كانت تنشده فانها تستمر في التشبث باشياء واهية. فخلال سنوات حكم فرانكو كان بامكان منظمة ايتا ان تحظى ببعض التعاطف ليس من سكان الباسك فقط، بل ومن غالبية الاسبان، وذلك بسبب ديكتاتورية الحزب الواحد التي حجبت جميع حريات التعبير السياسي وعطلت الأنشطة السياسية الطبيعية في تلك البلاد مثل تشكيل الأحزاب وتنظيم الانتخابات. وكان السبيل الوحيد لمواجهة النظام الديكتاتوري هو حمل السلاح ومقاومته.

وبامكان منظمة ايتا ان تشير الى اوضاع شعب الباسك في اسبانيا والذين يكتنف اصولهم الغموض، فلا احد يعلم بالتأكيد من أين أتوا ومنذ متى استوطنوا مناطقهم المرتفعة في شمال غرب اسبانيا وجنوب غرب فرنسا. كما ان لغة الباسك تعد واحدة من لغتين في اوروبا لا تنتميان الى لغاتها الأم المعروفة (اللغة الثانية هي الفنلندية).

وقد حظر نظام فرانكو على سكان الباسك ان يتلقوا التعليم بلغتهم الأصلية، وان يتعاملوا بها في الأماكن العامة. وكانت العقوبة ان يقضي المخالفون سنوات في السجن لمجرد انهم غنوا أغنية بلغة الباسك في الشارع. وبدا ان حكومة مدريد حينها كانت طرفاً في ما ظهر وكأنه «تطهير ثقافي وعرقي» لاقليم الباسك.

مناطق النزعات الانفصالية في أوروبا

سلط مقتل ميجيل اينجل بلانكو على يد منظمة «ايتا» الباسكية في اسبانيا الضوء على مناطق النزعات الانفصالية النشطة في اكثر من 11 دولة في عموم اوروبا

1. بريطانيا: صراع الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندا الشمالية. مطالب باستقلال اسكوتلندا وويلز
2. بلجيكا: اللغة هي محور الصراع بين عرقي الوالون الناطقين بالفرنسية والفلامنر
3. فرنسا: الاستقلاليون في كورسيكا يخوضون حملة تفجيرات منذ 25 عاما
4. اسبانيا: ظلت منظمة «ايتا» في اقليم الباسك تشن حربا للاستقلال على مدى 35 عاما. وشهد اقليم قطالونيا نزعات انفصالية ايضا
5. ايطاليا: «عصبة الشمال» تطالب بانفصاله وقيام دولة بادينيا المستقلة
6. يوغوسلافيا السابقة: اندلعت الحرب العرقية في يونيو (حزيران) 1991 عندما اعلنت كرواتيا وسلوفينيا استقلالهما وتبع ذلك حرب البوسنة
7. رومانيا / سلوفاكيا: المجريون العرقيون يطالبون بقدر اكبر من الحكم الذاتي
8. اوكرانيا: في مارس (آذار) 1996 أدان الانفصاليون في القرم قرار الدولة استبدال «ميثاق» بالدستور الاقليمي
9. روسيا: عام 1994 غزت القوات الروسية الشيشان لمحاولة سحق الحركة الاستقلالية ومنيت بهزيمة ساحقة
10. جورجيا: يدير الاستقلاليون اقليم ابخازيا باعتباره دولة الأمر الواقع منذ عام 1993
11. اذربيجان: اقليم قره باغ العليا الاذربيجاني ذو الأغلبية الارمنية اشعل حربا بين باكو ويريفان

«الشرق الاوسط» - رويتر

ولما كان الاقليم يختزن احتياطات غنية من الحديد والفحم، ولقربه من فرنسا، فقد كان سباقاً للمشاركة في الثورة الصناعية. وهو السبب الآخر الذي دفع بمعارضي الجنرال فرانكو الى العمل، في اوساط الطبقة العاملة التي توفرت اعداد كبيرة منها في سان سيباستيان وأضحت تربة غنية للمنظرين اليساريين في اسبانيا، من اجل اطاحته.

وقد أكد اقليم الباسك وضعه الخاص اثناء الحرب الأهلية عندما قصفت الطائرات الألمانية والايطالية التي دعاها فرانكو أهالي قرية غويرنيكا العزل وقتلت اكثر من 3000 مدني. وقد اصبحت «غويرنيكا» رمزاً لمقاومة الفاشية في اوروبا، كما منحت سكان الباسك وضعاً مؤكداً وتعاطفاً كبيراً في انحاء العالم.

أما في الفترة التي أعقبت حكم فرانكو لاسبانيا فقد اصبحت واحدة من أكثر المجتمعات الديمقراطية. فقد اصبحت ملكية دستورية مؤسسة على سلطة القانون وحقوق الانسان والمشاركة الشعبية في صناعة القرار. واصبحت اسبانيا الجديدة عضواً كاملاً في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وفي الاتحاد الأوروبي.

والأهم من ذلك ان اسبانيا الجديدة تبنت نظاماً واسعاً للحكم الذاتي لم يعرف في اي مكان آخر في اوروبا، فسكان الباسك يديرون شؤونهم بدون اي تدخل من الحكومة المركزية، باستثناء السياسة الخارجية والدفاع. كما اصبحت لغة الباسك مستخدمة بشكل واسع في التعليم والادارة والأعمال داخل الاقليم الذي يتمتع بالحكم الذاتي. وباستثناء الاستقلال فان مطالب ايتا وجناحها السياسي هيري باتاسونا تمت الاستجابة لها بشكل كامل.

وبالنسبة للاستقلال فان شعب الباسك هو الذي رفضه من خلال الاستفتاء وكل استطلاعات الرأي التي اجريت منذ عام 1975. وهناك اقلية بسيطة ربما لا تشكل اكثر من 5% من السكان ما زالت تحلم بالاستقلال الذي قد يضم أجزاء في فرنسا. انها الأقلية الضعيفة التي تحافظ على منظمة ايتا على قيد الحياة.

ويبدو ان بقاء ايتا يعود الى «قانون الصمت» المعروف الذي تطور خلال سنوات الديكتاتورية، وينص هذا القانون على ان لا يتعاون أي مواطن من الباسك مع السلطات ضد أي باسكي آخر حتى ولو ارتكب جريمة، وهذا التقليد يجعل مهمة الشرطة صعبة للغاية. كما يواجه المحققون القادمون الى الاقليم من مناطق اخرى في اسبانيا، مشاكل اللغة والعداء المحلي.

وربما يحدث مقتل بلانكو بعض التغيير في سلوك الناس في اقليم الباسك. فقد يتعدل «قانون الصمت» او يتم وضعه جانباً بشكل يحرم الارهابيين من أهم وسائل دفاعهم.

وقد يبدي الكثير من رجال الأعمال الباسك الذين ظلوا يمولون انشطة منظمة ايتا رفضاً ومقاومة اذا تعرضوا للابتزاز، وذلك بالرغم من مخاطر ما قد تلجأ اليه المنظمة، مثل غيرها من المنظمات الارهابية، لجمع المال من خلال التهريب ونقل المخدرات وغيرها من الأنشطة غير القانونية.

وحتى الان ما يزال مصدر الدخل الرئيسي لايتا تبرعات طوعية، اذا فقدتها فان ذلك قد يضعف العديد من خلاياها الارهابية.

واذا ما جرى الحفاظ على حركة الشارع الاسباني الحالية فان اسبانيا قد تنتصر أخيراً في حربها ضد ايتا، ويتحقق الحلم القائل ان في موت بلانكو املاً جديداً للبلاد.

وسط تجاذب البيت الأبيض والكونجرس

واشنطن تتوقع جدلا حاميا حول كشف تجاوزات الجواسيس

نيويورك:
من الكسندر ماركس *

هناك معركة تمور تحت السطح بين البيت الابيض والكونجرس من شأنها ان تقرر مدى الصلاحيات التي ستعطى لوكالات التجسس السرية في اميركا في المستقبل، ومدى ما سيتاح للعامة من مواقف مؤثرة في الاشراف على طبيعة اداء هذه الوكالات.

الخلاف في جوهره يدور حول من يملك حق معرفة ما تزمع وكالة الاستخبارات المركزية وغيرها من اجهزة الاستخبارات عمله، خصوصا حين ينخرط العاملون فيها بنشاطات غير قانونية او يكذبون بصدد هذه النشاطات.

لقد اشترعت لجنة شؤون الاستخبارات في مجلس الشيوخ فقرة تتضمن ان كل من يشكف اكاذيب الجواسيس سيحظى بالحماية اذا جاء الكشف عن «التجاوزات» عبر ابلاغ الكونجرس، حتى لو تعلق الامر بمعلومات غاية في السرية. الا ان البيت الابيض هدد باستخدام حق النقض «الفيتو» ضد هذه الفقرة، مدعيا انها تخرق الحق الدستوري للادارة في ضمان الامن القومي. ويتوقع هذا الاسبوع ان تحسم لجنة الاستخبارات في مجلس النواب قرارها حول ما اذا كانت ستدعم البيت الابيض ام تساند لجنة مجلس الشيوخ. وأيا كانت اخبار النواب تلوح بوادر مواجهة يرى بعض المحللين انها ستكون حبلى بتبعات دستورية خطيرة. بل ان مورتون هالبرن، العضو البارز في مجلس العلاقات الخارجية يعتقد ان «من شأن ذلك ان يشكل سابقة خطيرة للغاية».

وكان الخلاف، في الواقع، قد تفجر على يد ريتشارد نوتشيو، وهو موظف رفيع في وزارة الخارجية، اكتشف ان وكالة الاستخبارات المركزية (السي. آي. ايه) ضللت الكونجرس حول ما يعرفه موظفوها عن جريمتي قتل في غواتيمالا. وكان الضحية الاول مايكل ديفاين وهو مواطن اميركي كان يقيم في غواتيمالا، وايفراين باماكا، القيادي الثوري الغواتيمالي المتزوج من المحامية الاميركية جنيفر هاربري.

الاستخبارات وغواتيمالا

في البداية ابلغت «السي. آي. ايه» نوتشيو انها لا تتوفر على اي معلومات، ان وجدت، حول مقتل هذين الشخصين، فأبلغ الكونجرس بذلك. الا ان نوتشيو عاد فعثر صدفة على وثيقة سرية للغاية تشير الى تورط عميل للوكالة في غواتيمالا في حادثتي القتل.

وهكذا فعندما اكتشف انه خدع الكونجرس من دون ان يدري، وجد نفسه في مأزق اخلاقي. وبعد صراع مع النفس لعدة اشهر، قرر نوتشيو كشف ما عرفه للسناتور الديمقراطي روبرت توريتشلي الذي كان يومذاك نائبا عن ولاية نيوجيرزي، بوصفه عضوا في لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب. وهكذا وصلت الحقيقة الى الكونجرس. وبرر هذه الخطوة بانه رأى ان ذلك هو ما يمليه عليه الواجب في ضوء متابعته التحقيقات في قضية ايران - كونترا (ايران جيت) وبحكم موقعه الوظيفي.

لا سماح للاطلاع على قضايا الأمن

توريتشلي الآن عضو في مجلس الشيوخ عن نيوجيرزي، وقد تحرك لنقل هذه المعلومة الى الصحافة، مما اثار عاصفة من الغضب ادت الى فتح تحقيق في نشاطات «السي آي ايه» طرد على اثرها اثنان من موظفي الوكالة.

وفي غضون ذلك، جردت وزارة الخارجية نوتشيو من صلاحية الاطلاع على الملفات الامنية العليا الحساسة.

ولكن وبعد فترة رفعت الخارجية هذا القيد عن نوتشيو كيما يستطيع مواصلة عمله كالمعتاد، لكن «السي آي ايه» اعترضت على ذلك. وتحرك نوتشيو ومعه محاموه مناشدين مدير الوكالة جون دويتش العودة عن الاعتراض، زاعمين ان رفع القيد عن الاطلاع على المعلومات الحساسة اداة حيوية لنوتشيو من اجل مزاولة عمله بوصفه مستشارا سياسيا كبيرا للبيت الابيض. غير ان الوكالة لم تكترث بهذه المناشدة، ولم تحرك ساكنا.

دنكان ليفين المحلل السياسي في مركز دراسات الأمن القومي، وهو هيئة ابحاث غير ربحية تدافع عن الحقوق المدنية، مقرها واشنطن، علق على هذه الحادثة بقوله: ان معاقبة نوتشيو بهذا الاسلوب يعني عمليا ان «السي آي ايه» توجه رسالة تحذير تخويفية لموظفي الجهاز التنفيذي للدولة اذا خطر لهم الكشف عن اي تجاوز يرتكبه موظفوها، وتعاملهم مع نوتشيو بهذه الصورة يرمي الى اطلاق التحذير الآتي: «اذا مارستم، يا موظفين، واجبكم الدستوري في تقديم معلومات صحيحة للسلطة التشريعية، فاننا سنعاقبكم».

ولكن الادارة الاميركية ترى القضية من منظار مختلف. يقول مسؤولون ان نوتشيو خرق قواعد العمل حين احجم عن الاتصال برؤسائه في الخارجية او الاستخبارات قبل الافشاء بالمعلومات الى توريتشيلي. ونتيجة لذلك، حسب زعمهم عرض الأمن القومي للخطر. وان نوتشيو في الواقع لم يعاقب لأن باستطاعته تقديم طلبه مجددا للحصول على حق الاطلاع على قضايا الأمن الحساسة خلال عام من الآن. في حين يقول مسؤول في البيت الابيض لا يرغب في الكشف عن اسمه «اننا نعتبر مزاعم المستر نوتشيو سخيفة، ولكنه حر في ان يقول ما يشاء».

الأمن القومي

وفي رسالة تقضي برفض طلب في اعادة حقه بالاطلاع على الملفات الحساسة، كتب دويتش، مدير «السي آي ايه» - آنذاك - انه حين «يكون هناك اي شك يتعلق بحق اي موظف في الاطلاع على الملفات الحساسة، فينبغي دوما تفسير الشك لصالح الأمن القومي، وبالتالي منع حق الاطلاع او الغاؤه».

من ناحية ثانية يرى آخرون من المطلعين عن كثب على اوضاع الوسط الاستخباراتي ان الفقرة التي اقترحها مجلس الشيوخ لحماية كاشفي التجاوزات الاستخباراتية مثل نوتشيو ستكون «ضارة» في احسن الاحوال.

ويقول تشارلز لايختنشتاين، الزميل البارز في مؤسسة التراث (الهيريتيج فاونديشن) - وهي مؤسسة ابحاث محافظة مقرها واشنطن - «المشكلة هي تحديد معنى «التجاوز»؟ اني على يقين انهم لا يستطيعون تحديد معناه. والفرق بين «الخرق» وكوني انا لا اتفق مع القرار الذي اتخذته انت فرق مائع جدا».

بينما يرى كين ديجرافنريد، المحاضر في شؤون الأمن بمعهد السياسة الدولية في واشنطن، ان الخلاف المذكور يكشف عن التوتر القائم حول قضايا الأمن القومي التي لم تجد بعد حلا كاملاً مرضيا لدى تشكيل اللجان المختارة لشؤون الاستخبارات في كل من مجلسي النواب والشيوخ منتصف السبعينات من اجل الاشراف على عمل اجهزة الاستخبارات. ويقول ديجرافنريد «تستطيع ان تجد في الدستور حججا تساند الجانبين المتعارضين».

الواقع ان «قانون الاستخبارات لعام 1980» يقر بالسلطة الدستورية لكل من الجهاز التنفيذي والجهاز التشريعي. وينص القانون، في جوهره، على ان للسلطة التنفيذية حقا دستوريا في اجراء نشاطات استخباراتية دون ابلاغ الكونجرس، وان للكونجرس حقا دستوريا في تقييد الرئيس في ممارسة مثل هذه النشاطات بفضل مسؤوليات الاشراف الدستورية التي يتمتع بها الكونجرس.

ويرى ديجرافنريد ان «السلطتين التنفيذية والتشريعية تحتفظان بالسلطة الحاسمة، والتناقض القائم بينهما افصح عنه القانون الذي يمضي الى تحديد ملامح العلاقة العملية بين السلطتين».

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

تيرانا عاصمة الفقر والشقاء

تيرانا: من نور الدين صالح

اليوم وبعد خمس سنوات من سقوط الحكم الشيوعي في البانيا، يحاول البعض اكتشاف الفارق بين الحياة اليومية للشعب الالباني ابان الحكم الشيوعي وحياته في هذه اللحظة.

فإبان الحكم الشيوعي كان المواطن الالباني يعيش في عزلة تامة عن العالم الخارجي لا يعرف ما يجري حوله. وكانت الاغلبية تظن ان المعيشة في البانيا هي افضل معيشة في العالم لأن لديها ما يكفي من الطعام ومكانا للنوم. وكانت قمة الثراء للمواطن الالباني هي اذا تمكن من شراء دراجة.

وبعد ان جاء الحكم الديمقراطي برئاسة الرئيس سالي بريشا - الذي انهى دراسته في فرنسا ويعرف كيف يعيش الغرب والعالم - حاول الخروج بالبانيا من هذه العزلة والحاقها بالركب الحضاري الذي تأخرت عنه طيلة 50 عاما. ولكن مع الأسف الشديد لم يتمكن بريشا من تبديل نفسيات الشعب الالباني التي اعتادت على الكسل ايام حكم الدكتاتور انور خوجة.

فلا توجد اليوم في البانيا مصانع تنتج، ولا توجد فيها تجارة ولا حتى سياحة رغم جمال طبيعتها وسواحلها على بحر الادرياتيكي، التي تعتبر من انظف السواحل على البحر المتوسط. ولذلك لا يرى سكان البانيا مخرجا للفقر الذي يعيشون فيه.

والعاصمة تيرانا هي احدى العواصم الاوروبية التي لا يوجد فيها الشيء الذي يمكن للمرء مقارنته مع أي مدينة في القارة الاوروبية ولا حتى في باقي مدن العالم. فهي تشبه قرية كبيرة فيها القليل من المباني التي يمكن القول انها ستشابه في يوم من الايام المدن الكبرى الاخرى في العالم.

تيرانا مدينة صغيرة يبلغ عدد سكانها حوالى 300 الف مواطن يعيشون في بيوت قديمة ورطبة ونادرا ما توجد فيها الحاجيات الاساسية للحياة اليومية. وفيها ساحة واحدة وهي ساحة اسكندر بيك الرئيسية التي تنتشر حولها المدينة، ومنها يمكن للمرء ان يجول على المدينة بكاملها خلال عشرين دقيقة بالسيارة. وحول هذه الساحة بدأت منذ فترة قصيرة تنتشر المقاهي المليئة بالزبائن. فلا احد يعمل في تيرانا وشوارعها مليئة بالناس على حافات الطريق يجلسون ويتحادثون بالساعات.

ويتساءل المرء كيف يعيش المواطن الالباني اذا لم يكن احد يعمل في تيرانا او البانيا بالكامل؟ الجواب سهل جدا. الجميع يجيبون نفس الاجابة، وهي ان لكل عائلة البانية شخصاً او اشخاص يعملون في الخارج، إما في اليونان او في ايطاليا او في المانيا ويرسلون شهريا قسطا من المال الذي يحصلون عليه في الخارج الى عوائلهم. فالرابطة العائلية في البانيا من اقدس الروابط وكأنها روابط قبلية.

وتنشط في البانيا، وخاصة في المدن، عصابات جديدة على نمط المافيا الدولية تعمل بالتهريب وجميع انواع الاجرام من السرقة وخطف النساء والاطفال وبيعهم الى اليونان او ايطاليا واجبارهم على العمل في الملاهي الليلية او بائعات هوى في الشوارع. وهذه الظاهرة الآن منتشرة كثيراً في البانيا ولا يعرف احد كيف سيتخلص منها. فغالبا ما ترتبط هذه العصابات مع رجال الأمن ليسهلوا لها الطريق.

وقد فرضت عصابات المافيا في تيرانا على كل من له محل تجاري او فندق او ما شابه ذلك دفع مبلغ من المال بشكل دوري والا سيكون نصيب من يرفض ذلك تفجير المحل. حتى ان رجال الاعمال الاجانب في تيرانا الذين وظفوا بعض رؤوس الاموال مضطرون لدفع هذه المبالغ في حين ان كثيراً منهم ترك تيرانا عائدا الى بلاده تاركا ما وظف فيها من اموال خوفاً على حياته.

وهذا اضافة الى انتشار تجارة المخدرات في تيرانا وسائر المدن الالبانية، التي تدر ارباحا كبيرة من المال. وامتلأت الحقول في البانيا بزراعة الافيون وما شابه ذلك لتصديره الى اسواق اوروبا الغربية. ولذلك بدأت تظهر الآن في شوارع العاصمة طبقة غنية تركب سيارات حديثة تم استيرادها من اوروبا. وظهرت علائم الثراء على بعض الافراد. ولكن ذلك لا يمكن ان يقاس بدرجة الفقر الموجودة في عموم البلاد.

والمتسولون ملأوا الشوارع خاصة امام الفنادق التي يقطنها الصحافيون الاجانب. وعندما يرى الاطفال هؤلاء وهم الاجانب الوحيدون في تيرانا الى جانب القوات الدولية، يسارعون للامساك بايديهم او ملابسهم طالبين بعض الدراهم ويشيرون الى افواههم علامة على انهم جائعون يريدون الطعام. وغالبا ما يقوم هؤلاء الاطفال بسرقة محافظ الصحافيين او الكاميرات التي يحملونها. حتى ان هناك الآن في تيرانا عصابات متخصصة في سرقة الكاميرات التلفزيونية. وتم حتى الآن سرقة عشر منها.

وخلال تجوالنا في شوارع تيرانا وسؤال الناس عما يرغبون فيه، كانت الاجابة مشتركة: لا احد يريد ان يعمل فالجميع يريد ان تعاد اليه امواله التي خسرها ليوظفها من جديد للحصول على فوائد كي لا يعمل، او ان يحصل على الهجرة الى اي دولة غربية وكأنه يتصور ان هجرته تعني الحصول على الاموال تلقائيا.

هذه هي الصورة القاتمة في تيرانا. لكن ذلك لا يعني ان الشعب الالباني ليس بالشعب الطيب. فيوجد في تيرانا العائلات التي حافظت على عاداتها وتقاليدها رغم حكم انور خوجة الدكتاتوري الذي اراد تبديل هذه العادات. وهو شعب مضياف يحب الصداقة وغالبا ما يريد تقديم المساعدة للشخص الغريب في هذه البلد العجيب. ويتأسف البعض منهم امام الزائر بسبب العصابات والسرقات التي عمت العاصمة.

وهذه الصورة يراها حتى الدبلوماسيون الذين يعيشون في تيرانا. فمعظمهم لا يريد التجول في شوارعها خوفا من هذه العصابات. وعملت الحكومة الالبانية قبل بداية الأزمة في البلاد على قطع دابر هذه العصابات ونجحت نوعا ما في ذلك. الا ان التمرد الذي اندلع في البلاد اعاد نموها فازداد عددها. ولا يعرف احد ماذا تخبئ الايام للشعب الالباني اذا استمر على هذا الحال.

زنزانات المعتقلين في رواندا شاهد آخر على بؤس الأفارقة

كيغالي (رواندا):
من لويس تونبريدج *

اندلعت أزمة جديدة في سجون رواندا إثر عودة مئات الآلاف من اللاجئين الهوتو من الدول المجاورة. ولما بدأ اللاجئون يتدفقون من معسكراتهم في زائير السابقة في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي، طرأت زيادة حادة في عدد الاعتقالات التي طالت المشتبه بضلوعهم في اعمال الابادة عام 1994، وقام الهوتو بذبح ما لا يقل عن 800 ألف من التوتسي، ومن المعتدلين سياسيا من صفوف الهوتو انفسهم.

وتقول لجنة الصليب الاحمر الدولية ان هناك ما لا يقل عن 110 آلاف مشتبه محشورين في سجون مكتظة، وفي زنازين جاهزة، في ارجاء البلاد. وهناك 18 سجناً مركزيا في رواندا امتلأت الى آخرها، بل ان بعضها يستوعب اربعة اضعاف طاقته المعتادة. لكن الهم الأكبر للعاملين في مجال الاغاثة الانسانية يتمثل في محنة الآلاف من السجناء المحشورين في 150 مجمع زنزانات مؤقتة في قرى الأرياف. ويصف العاملون في الاغاثة الانسانية ظروف البقاء في هذه السجون الريفية او (المؤقتة) بأنها «غير انسانية» وانها «أسوأ من كابوس».

فبعض الزنازين مجرد غرف من بيت أو مكتب أو دكان. ولا يتناول المعتقلون طعاما إلا اذا تفضلت عليهم الأسرة صاحبة البيت - المعتقل. ولا يتوفر، عادة، ماء للشرب، أو أي مرفق للاغتسال، ناهيك عن غياب الرعاية الطبية. ووصف أحد موظفي الاغاثة هذه الأوضاع بأنها «مرعبة». واضاف «هناك معتقلون في هذه السجون المؤقتة منذ ستة اشهر، وقد هزلوا هزالا بحيث لم يبق منهم سوى الجلد والعظم. والمعتقل يظل حبيس الزنزانة 24 ساعة في اليوم. ولا يتوفر له اي صابون، وان بعضهم لم يغتسل منذ اشهر. ويحشر المتهمون اناثا وذكورا، ومعهم احيانا حتى بعض الأطفال، وتساء معاملة هؤلاء بانتظام».

ولا تتوفر ارقام رسمية عن معدل الوفيات في هذه الزنازين الريفية. لكن موظفي الاغاثة يقدرون ان «العشرات» ماتوا خلال الأسابيع القليلة الماضية. وجاء انتشار اعمال العنف المتفرقة في بعض المناطق ليمنع رجال الاغاثة عن جمع المعلومات الدقيقة. ورغم هذه الأوضاع المزرية، تستمر الاعتقالات يوميا، ويصل معدلها الشهري الى 5000 معتقل.

هؤلاء اللاجئون، ومعظمهم من الهوتو الذين تركوا البلاد عام 1994 خوفا من انتقام حكومة التوتسي الجديدة، عادوا العام الماضي بعد ان قام ثوار التوتسي الزائيريون بتحطيم معسكرات اللجوء في شرق زائير. وهناك بين العائدين اعضاء في ميليشيا الهوتو او جنود من الهوتو - اي منفذو عمليات الإبادة - الذين حجزوا اللاجئين الروانديين الآخرين رهينة بين ايديهم لأكثر من عامين.

والسجون المحلية ترمي الى الا تزيد عن معتقلات وقتية (ليلة وليلتين) قبل تحويل المعتقل الى سجن مركزي. لكن السجون المركزية مزدحمة، ولا يمكن لها ان تستقبل احدا.

ويقول جيرالد جاهيما، المستشار الأول لوزارة العدل: «انه وضع مؤسف ولكن لا يمكن تحاشيه. فاذا جاءنا اشعار بوجود قاتل سفك دماء عدد كبير من الناس، يصعب علينا تركه طليقا لمجرد ان السجون مليئة. والأمر لا يتعلق بمجرد مخالفات سير أو سرقات، بل جرائم ابادة بالغة البشاعة... ونحتاج الى نقود لبناء سجون جديدة، ولا مخرج آخر امامنا».

وترى اللجنة الدولية للصليب الأحمر ان مشكلة رواندا فريدة حقا. وتوصي ببناء سجن دائم جديد يحصل فيه السجناء والمعتقلون على الطعام والماء والرعاية الطبية. وقدمت هولندا وبلجيكا والدنمارك وفنلندا وبريطانيا 3,15 مليون دولار من المساعدة لصندوق برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة، من اجل تحسين شروط الاعتقال في رواندا. لكن هذا المبلغ لا يوفر اكثر من 30 ألف مكان اضافي في خمسة مراكز شبه دائمة، أو بتوسيع السجون القائمة. ويقول موظفو الأمم المتحدة انهم خاضوا معارك حقيقية للحصول على كل سنت من هذه الدولارات. لكن قنوات الضخ نضبت الآن. فبناء السجون أمر كريه في نظر معظم المتبرعين، الذين يفضلون الدفع لمشاريع «مفيدة»، على حد قولهم.

ورغم نداءات رواندا لمعونات من اجل بناء اربعة سجون جديدة، لم يستجب احد حتى الآن. وتقول كيغالي ان المبلغ المعطى لها ضئيل جدا أن قورن بمبلغ 46 مليون دولار خصصته الأمم المتحدة من اجل هيئة المحكمة الدولية في تنزانيا، التي لم تقم حتى الآن بادانة أحد من «الحيتان الكبار» المسؤولين عن الابادة.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بدأت رواندا محاكمات خاصة لجرائم الابادة. ولم تحسم حتى الآن سوى 30 قضية، وحكم على اغلب المتهمين إما بالاعدام أو السجن المؤبد. واذا سارت الأمور بهذا المعدل، فان المحامين يتوقعون ان استكمال المرافعات سيستغرق 500 عام تقريبا لمحاكمة كل المعتقلين في الوقت الحاضر.

ولا شك في ان سجل رواندا في هذا المجال هو الأسوأ في العالم. فلديها أعلى نسبة معتقلين من السكان: 1100 معتقل من كل 100 الف من السكان، بالمقابل مع 602 لكل 100 الف في الولايات المتحدة، و76 - 120 لكل 100 الف في اوروبا.

سجن كيغالي المركزي الذي شيد لحوالي الفي سجين يضم الآن قرابة 8 آلاف يعيشون في ظروف مزرية (ارشيف «الشرق الأوسط»)

* خدمة «يو.إس. أيه توداي»

بلير متفائل بالعودة إلى السلام مع إعلان «الجيش الجمهوري الآيرلندي» هدنة جديدة

لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اعرب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس عن امله بعودة اجواء السلام الى اقليم ايرلندا الشمالية اثر دعوة حزب «شين فين» الايرلندي الجمهوري الكاثوليكي جناحه العسكري «الجيش الجمهوري الايرلندي» الى الالتزام بهدنة جديدة وتجاوب «الجيش» معلنا التزامه بهدنة اعتبارا من ظهر اليوم بالتوقيت المحلي.

وقال بلير في بيان اصدره من مقره الريفي في تشيكرز ـ خارج لندن ـ ان الهدنة المعلنة توفر «مناخا جديدا من الأمل في السلام والحل السياسي في ايرلندا الشمالية».

وتابع البيان ان الحكومة البريطانية «ستبحث الامر باهتمام كبير وان موقف «شين فين» على طاولة المفاوضات ـ المقررة في سبتمبر (ايلول) المقبل سيتوقف على الصدق قولا وعملا في الالتزام بالهدنة» ثم اضاف «ان ما نريد ويريد آخرون لمسه لمس اليد هو انتهاء العنف الى الابد ووجود مسؤولية لا تراجع فيها بالسلام».

ولم يفت رئيس الوزراء البريطاني في هذه المناسبة الالتفات نحو البروتستانت في ايرلندا الشمالية، فاثنى على جماعاتهم التي وافقت اخيرا على تحويل او الغاء المسيرات السنوية لـ«الجمعيات البرتقالية» ـ واجهة البروتستانت السياسية ـ التي شكلت على الدوام مصدرا للصدام عندما كانت تمر في احياء الكاثوليك.

وكان سبق بيان بلير ترحيب حار من مارجوري مولام وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية ليل اول من امس لدى اعلان «شين فين» نداءه لـ«الجيش الجمهوري». الا ان القيادات البروتستانتية وعلى راسها ديفيد تريمبل زعيم حزب الستر الاتحادي، اكبر احزاب البروتستانت، استقبلت الاعلان بشيء من الفتور والشك.

اما في دبلن عاصمة الجمهورية الايرلندية، فانضم رئيس الوزراء الايرلندي الجديد بيرتي أهيرن صباح امس للمرحبين باعلان الهدنة. وقال اهيرن ـ وهو زعيم حزب «فيانا فويل» الاكثر تعاطفا مع الجمهوريين الكاثوليك في الشمال من حزب «فيني جايل» بزعامة سلفه جون بروتون ـ «امل ان يرحب اكبر عدد من الناس باعلان وقف الهدنة وان يتجلى مضمون هذا الاعلان بمفاوضات حقيقية دون عنف في المستقبل».

ومما يذكر ان حكومتي لندن ودبلن كانتا وعدتا حزب «شين فين» الذي يتمثل حاليا في البرلمان البريطاني بمقعدين وفي البرلمان الايرلندي بمقعد واحد، بالمشاركة في مفاوضات مستقبل ايرلندا الشمالية بعد مرور ستة أسابيع على هدنة يعلنها «الجيش» ويلتزم بها.

بيان «الجيش الجمهوري» الخاص بالهدنة، ارسل هاتفيا الى شبكة التلفزيون الايرلندية في دبلن. وجاء في نصه «بعد تقييم الوضع السياسي الراهن اعلنت قيادة «الجيش الجمهوري الايرلندي» وقفا تاما للعمليات العسكرية بدءا من الساعة 12 ظهر الاحد 20 يوليو (تموز) من عام 1997» و«... ان «الجيش الجمهوري الايرلندي» مصمم على انهاء الحكم الاستعماري (البريطاني) في ايرلندا». والجدير بالاشارة الى ان التنظيم الجمهوري كان قد اعلن هدنة تامة يوم 31 اغسطس (آب) من عام 1994. واستمرت تلك الهدنة 18 شهرا وانهاها في فبراير (شباط) عام 1996 بتفجير قنبلة ضخمة بمنطقة احواض السفن في شرق لندن، بعد اتهامه الحكومة البريطانية المحافظة السابقة بالعودة عن تعهداتها للجمهوريين.

رئيسة الكيان الصربي في البوسنة تفكر بتوقيف رادوفان كارادجيتش

بون (المانيا): ا.ف.ب: صرحت بيليانا بلافسيتش رئيسة «الجمهورية الصربية» (اي الكيان الصربي في جمهورية البوسنة والهرسك) في مقابلة تنشرها مجلة «در شبيجل» الالمانية في عددها الصادر غدا انها تفكر في توقيف رادوفان كارادجيتش الزعيم السابق لصرب البوسنة. الا انها ما زالت ترفض تسليمه الى القضاء الدولي الذي يلاحقه بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية.

فبعدما اتهمت بلافسيتش «كارادجيتش واصدقاءه» بتغطية عمليات اختلاس لعشرات الشركات، قالت انها لن تتردد في سجنهم «اذا كانت تلك الفرصة الأخيرة لانقاذ شعبنا».

غير انها ردا على سؤال عن امكانية تسليمه الى المحكمة الدولية المكلفة النظر بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة، قالت ان «دستور «الجمهورية الصربية» لا يسمح بذلك... الدستور يعطيني حق استخدام الجيش والشرطة فقط كحل اخير» على افتراض وقوع مواجهة مسلحة مع انصار كارادجيتش. وكانت بلافسيتش قد دعت زعيم صرب البوسنة السابق مساء اول من الخميس في موتوريكا الى تسليم نفسه للمحكمة الدولية في لاهاي بهولندا، حسبما ذكرته صحيفة «فيسيرنيي» الصادرة في العاصمة اليوغوسلافية الصربية بلغراد اول من امس، لأن «الشعب الصربي البوسني لن يسلمه ابدا».

عشرة رؤساء دول أفارقة في كينشاسا «لدعم» كابيلا

كينشاسا ـ ا.ف.ب: اعلن رافاييل جيندا وزير الاعلام في حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) امس ان عشرة رؤساء دول افارقة سيصلون الى العاصمة الكونغولية كينشاسا خلال ساعات «للتعبير عن مساندتهم» للرئيس الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا.

واوضح الوزير لوكالة الصحافة الفرنسية «ا ف ب» ان الرؤساء الزائرين هم رؤساء كل من اثيوبيا واريتريا وزامبيا واوغندا وتنزانيا وزيمبابوي وناميبيا وانغولا وبوتسوانا ورواندا.

ومعظم هؤلاء ساندوا تنظيم «تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو» الذي استولى بزعامة كابيلا على السلطة في مايو (ايار) الماضي اثر ثورة مسلحة طالت اكثر من ستة اشهر واسقط نظام الديكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو.

الإعدام لـ61 رواندیا بتهمة الإبادة الجماعية

جنيف ـ ا.ف.ب: حكمت محاكم رواندا بالاعدام على 61 شخصا من اجمالي 142 متهما يحاكمون منذ بداية السنة بتهمة الابادة الجماعية، وذلك طبقا لحصيلة قدمتها المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة مساء اول من امس الجمعة. وحكم على 38 متهما آخر بالسجن مدى الحياة وعلى 35 متهما بعقوبات تصل الى السجن لمدة 12 سنة، بينما برئت ساحة ثمانية اشخاص. وارتفت بعثة حقوق الانسان الدولية في البلاد ان المحاكم نظرت في خمس دعاوى استئناف ثم رفضتها.

البعثة الدولية تطالب الحكومة الرواندية الآن بتجميد تنفيذ الاعدام وتخفيف احكام السجن مدى الحياة. مع العلم ان هذه الادانات لا علاقة لها بمحكمة الجزاء الدولية المختصة برواندا التي يقع مقرها في مدينة اروشا بتنزانيا، والتي لم تصدر أحكاما بعد. وتصر الحكومة الرواندية ان يكون مقر هذه المحكمة في كيغالي عاصمة رواندا.

وجوه موفدي «آسيان» متجهة ابان الحوار مع هون سن (أ.ب)

هون سن يرفض وساطة «آسيان»

بنوم بنه ـ وكالات الأنباء: اعلن وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس ان رئيس الوزراء الكمبودي الثاني هون سن رفض امس عرض الوساطة لتسوية الازمة الكمبودية الذي تبنته رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان»، شارحا، «لقد ابلغنا خلال اجتماعنا مع هون سن بوضوح انه في هذه المرحلة لا يعتقد ان في وسع رابطة دول جنوب شرق آسيا ان تسهم في ايجاد حل».

وخلص العطاس الذي تعد بلاده كبرى الدول الاعضاء في «اسيان» ان هذا الرفض ينهي عمليا مهمة الرابطة، داعيا الى انهاء العنف والاشتباكات المسلحة في كمبوديا.

هذا، وكان وفد «آسيان» قد غادر العاصمة الكمبودية بنوم بنه امس اثر جولة مباحثات مع هون سن خصصت للأزمة السياسية في كمبوديا التي نجمت عن إطاحته شريكه السابق في السلطة رئيس الوزراء الاول الامير نورودوم راناريده، وسبق لوفد الرابطة ان التقى راناريده في العاصمة التايلاندية بانكوك بعد ظهر اول من امس الجمعة.

انتخبت ليبيريا رئيسها وبرلمانها الجديدين

مونروفيا ـ وكالات الأنباء: انتهت امس عمليات الاقتراع في جميع انحاء ليبيريا لانتخاب رئيس للبلاد واعضاء البرلمان المؤلف من مجلسين يضمان 90 عضوا، وذلك امام خلفية حرب اهلية طالت سبع سنوات.

خاض غمار التنافس في هذه الانتخابات، وهي الاولى منذ 1985، ثلاثة عشر حزبا بينها الحزبان الاوفر حظا بكسب منصب الرئاسة وهما الحزب القومي الوطني بزعامة تشارلز تايلور الذي فجر الحرب الاهلية في ديسمبر (كانون الاول) 1989 وحزب الوحدة بزعامة ايلين جونسون ـ سيرليف وزيرة المال السابقة والموظفة الكبيرة في برنامج الامم المتحدة من اجل التنمية. هذا، وتمركزت منذ صباح امس وحدات قوة السلام التابعة لمجموعة دول غرب افريقيا في مراكز الاقتراع وعددها 1900 موزعة في جميع انحاء البلاد.

وتولى اكثر من 500 مراقب اجنبي على رأسهم الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر ورئيس بنين السابق نيسيفور سوجلو مراقبة سير الانتخابات في مراكز الاقتراع التي اغلقت عند الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينتش.

أولبرايت جمدت المباحثات وانطلقت يد نتنياهو

أحمد أبو الفتح

رأيت وفزعت عندما طرح ثلاثة جنود اسرائيليين شاباً فلسطينياً على الأرض واقترب جندي رابع ورفع قدمه وانتظر حتى أطل الفلسطيني برأسه ثم لطمه بحذائه الغليظ في وجهه.

فزعت وتألمت اشد الألم وكانت الأيام الماضية كلها مفجعة فلا تنقل لنا شاشات التليفزيون العالمية الا كل ما يحزن إذ نقلت صورة الاعتداء القذر على الاسلام بالصورة الوقحة وبتمزيق المصاحف والقائها على الأرض ثم بالسفالة التي تجلت في تصوير السيدة مريم العذراء، كما تنقل الينا يومياً صور اطلاق الرصاص على الاطفال والصبية والشباب فتصيب العشرات، منهم من يقضي نحبه ومنهم من تلحقه عاهات مستديمة، وجاء بعد ذلك منظر ضرب وجه الشاب الفلسطيني بالحذاء.

وكنت عقب كل جريمة من هذه الجرائم الشديدة الفحش انتظر ان يكون لها رد فعل عالمي.. ويخيب ظني، فلا رد فعل عالميا ولا رد فعل عربيا واسلاميا ومسيحيا ولم نسمع الا كلمات قليلة تعترض على الاعتداء على كرامة ومنزلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.. حتى الاعتداء على سيدتنا مريم عليها السلام لم يحرك احتجاجاً مسيحياً وكان العالم غير عابئ بالمقدسات الدينية.

ومن اعاجيب الزمن ان اطفالاً وصبية يرمون حجارة لا تصل الى جنود الاحتلال تعبيراً عن رفضهم للاحتلال وسعياً الى تحرير ارضهم يقال عنهم انهم ارهابيون، أما جنود الاحتلال الذين يطلقون الرصاص ويقتلون ويصيبون العشرات يومياً لا يعتبرون ارهابيين ولا نجد من يستنكر جرائمهم المركبة جريمة الاحتلال وجريمة بناء المستعمرات في قلب المدن الفلسطينية ثم جريمة القتل والاصابات الخطيرة.

كل ذلك يتم والعالم لا يطالب اسرائيل بأي مطلب، بل يمارس الضغوط على الفلسطينيين لوقف ما يسمونه بالارهاب الفلسطيني وضرورة الالتزام بتوفير الأمن للاسرائيليين.

والاسرائيليون يواصلون تنفيذ كل مخططاتهم وها هو نتنياهو يواصل عملية الاستيلاء على جبل ابو غنيم وتحويله الى مستعمرة تقسم المنطقة العربية وتقطعها الى اجزاء متناثرة، ومع ذلك لا يكتفي نتنياهو بذلك، بل يدمر منازل عربية ويسحب الاقامة من الفلسطينيين.

وأرجو ان نتمعن سوياً في ما وصل اليه الأمر على الأرض العربية وما استطاع نتنياهو في شهور قليلة تحقيقه ذلك لأني على قناعة بأن هذه الامكانيات حقق نتنياهو انجازها في الأشهر التي تلت تعيين مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية الأمريكية.

ذلك ان مادلين اولبرايت بادرت عند أول أيام توليها هذه الوزارة باعلان رفضها القيام بزيارات مكوكية بين الدول العربية واسرائيل كما كان يفعل وزير الخارجية السابق ولم تكتف بهذا القرار، بل أعلنت انها لن تذهب الى منطقة الشرق الأوسط الا اذا كانت هناك تطورات تستحق انتقالها.

وأرسلت دنيس روس الى المنطقة وجاء روس مرتين ولم يحقق اي نتائج ذلك لأن كل ما يحمله من تعليمات عند اتصاله بالرئيس عرفات أو أي مسؤول فلسطيني هو التشديد على ما أسموه الأمن الاسرائيلي دون ان يقابل هذا اي مقابل يقدمه الجانب الاسرائيلي. وبعد عودة روس الى واشنطن أعلنت مادلين اولبرايت تصريحها الشهير الذي قالت فيه ان الأرض لن تتوقف عن الدوران اذا ما توقفت مباحثات السلام.

ولم تحرك أمريكا السكون بالنسبة لمباحثات السلام وهكذا انطلقت يد نتنياهو بفرض كل ما يريد وامريكا كأن الأمر لم يعد يحرك ساكنها.

وفي هذه الأثناء نشرت صحيفة «واشنطن بوست» معلومات تفيد ان الوكالة الأمريكية للأمن التقطت في شهر يناير الماضي اتصالاً تليفونياً بين عميل للمخابرات الاسرائيلية في واشنطن والمسؤول الاسرائيلي المقيم في اسرائيل والذي أسند المهمة لذلك العميل.

وأثار الخبر بعد نشره ضجة وأعلن نتنياهو تكذيبه، وقال انه لا يوجد عملاء لاسرائيل يتخبون في امريكا الا ان مصادر امريكية مسؤولة أكدت ان هناك عملاء لعدة دول بينهم عميل اسرائيلي اتصل تليفونياً بمسؤول كبير في اسرائيل.

ونقلت وكالات الأنباء بعد ذلك ان مكتب التحقيقات الفدرالي قد اكتشف الأسرار التي كان العميل لاسرائيل يسعى الى نقلها من وزارة الخارجية الأمريكية الى اسرائيل.

مع ذلك أعلن نيكولاس بيرنز المتحدث الرسمي رداً على سؤال اثناء مؤتمر صحافي حول عواقب قضية الجاسوس الاسرائيلي وتأثيرها على العلاقات مع اسرائيل فاسرائيل دولة صديقة وحليفة للولايات المتحدة وستظل العلاقات معها قوية.

ولا شك ان اعلان هذا الموقف الرسمي الأمريكي يؤكد انطلاق يد نتنياهو ليحقق كل ما يريد دون ان يتعرض لأي ضغط امريكي.

واني لأذهب الى الاعتقاد بان تعمد تجميد مادلين اولبرايت الجهود لاستمرار المباحثات العربية الاسرائيلية كان المقصود منه ان تفعل اسرائيل كل ما تريد دون أي اعتراض امريكي وتترك الدول العربية في موقف العاجز عن ممارسة اي ضغط على اسرائيل وهكذا ينتهي الأمر الى توسل العرب تدخل امريكا لاحياء المباحثات. وكذلك لم تكن تعير اعلان الفلسطينيين بان هذا الجمود قد يفجر الغضب والعودة الى الأعمال العنيفة ضد اسرائيل، إذ تعلم ان ميزان القوة بين اسرائيل والفلسطينيين هو لصالح اسرائيل وتستطيع ان تفعل بالفلسطينيين ما تشاء من عمليات قمع بالغة العنف مدعية انها معتدى عليها وانها تقاوم الارهاب.

واعتقد ان اولبرايت كانت تقدر ان الفلسطينيين سيضطرون عاجلاً او آجلاً الى قبول الأمر الواقع الذي حققته اسرائيل سعياً الى وقف الاضرار التي تلحقهم اذا ما استمرت المقاومة الفلسطينية تمارس نشاطها. وهذا ما تحقق في مدينة الخليل اذ اتخذت السلطات الاسرائيلية قرارات مثل قفل المدينة واغلاق المتاجر ووضع الكتل الخرسانية، الأمر الذي جعل الفلسطينيين يقبلون بان يمنع البوليس الفلسطيني الغضب الشعبي والقاء الحجارة مقابل رفع القيود عن المدينة.

ومن الممكن ان تكون اولبرايت قد ساهمت في ارشاد نتنياهو الى الحل الذي يستطيع به الحد من سلطات اريل شارون وان تكون هي التي نصحته بان يعين لوزارة المالية شخصية تكون معروفة بانها يمينية شديدة التطرف دون ان تكون عالقاً بها الصفات الكريهة الملتصقة بشارون فعين يعقوب نيمان وزيراً للمالية وهو من اشد المتعصبين لبناء المستعمرات الاسرائيلية على الأرض العربية وهو يساعد بالمال مؤسسة تحمل اسم (كتلة الايمان) التابعة لمنظمة (جوش أمونيم) المتطرفة ومعروف ان كتلة الايمان هذه تقوم بشراء الأراضي في المدن الفلسطينية لاقامة مساكن للمتطرفين الاسرائيليين. كل هذا يتم في فترة تجميد اولبرايت مباحثات السلام... القرآن يمزق والنبي الكريم والسيدة العذراء يصوران بابشع الصور واعمال الاستيطان تستمر وثورة الحجارة يساهم الفلسطينيون في وقفها والدول العربية لا تعلن حتى الان رفض الاشتراك في المؤتمر الاقتصادي وتنفرد السعودية باتخاذ القرار واعتقد ان مادلين اولبرايت واثقة بان المؤتمر سينعقد وستحضره الدول العربية مقابل تحريك المباحثات وستحركها في الوقت المناسب.

أبعاد التنافس الأمريكي ـ الفرنسي على القارة الأفريقية

السيد ولد أباه

يؤثر عن الزعيم الفرنسي الجنرال ديغول القول: «ان فرنسا لم تعد قوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية، لكنها حريصة على الاحتفاظ بسياسة القوى العظمى، والا تفقد هويتها وتميزها».

لا شك ان هذه القولة ـ التي حرص الرئيس الحالي شيراك على تكرارها مرات عديدة في الفترة الاخيرة ـ قد شكلت الخلفية الاستراتيجية لتوجهات الحكومات الفرنسية المتعاقبة خلال العقود الخمسة الاخيرة من هذا القرن.

ففي حين اكتفت بريطانيا بدور ثانوي مكمل للدور الامريكي المهيمن على الساحة الدولية، قاطعة حبل الصلة الخاصة بمستعمراتها السابقة، حتى في منطقة نفوذها الباقية (اقطار الكومنولث)، احتفظت فرنسا بمكانة مركزية في مجالها الاستعماري السابق، خصوصا في القارة الافريقية، حيث تتمتع بحق التدخل في الرهانات السياسية المحلية، كما تؤمن حضورها الدائم عبر شبكة مؤسسية واسعة تخترق مختلف الميادين (المؤسسات الفرانكفونية الثقافية ـ الفرنك الافريقي ـ الاجتماع السنوي لرؤساء افريقيا وفرنسا ـ القواعد العسكرية الفرنسية..). وتنسق هذه الشبكة الفاعلة من طرف وزارة التعاون (التي هي في الواقع وريثة وزارة المستعمرات السابقة) وكذلك من طرف «خلية افريقيا» في الاليزيه.

وعلى الرغم من ان الحكومة الاشتراكية في عهد الرئيس الراحل ميتران قد عبرت عن عزمها المراجعة الجذرية لسياسة فرنسا الافريقية عبر تشجيع الاصلاحات الديمقراطية في القارة السمراء، ورفع الحماية عن الانظمة التي تنتهك حقوق الانسان، مما خلف هزة كبرى في المنطقة، عصفت بالعديد من الانظمة المعروفة بولائها للمستعمر السابق، الا ان الاستراتيجية الفرنسية الجديدة التي اعلنها ميتران في مؤتمر لابول (1990) لم تكن في واقع الامر تحولا واعيا مقصودا، بقدر ما كشفت بحدة عن مأزق الدور الفرنسي في افريقيا، في مرحلة تغيرت فيها الموازين الدولية، كما انقلبت فيها جذريا طبيعة التوازنات الاقتصادية والاجتماعية في القارة.

ولعل ابرز المؤشرات الجديدة هي: انفراد الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة الاحادية، مما ظهر بقوة في صيغة ادارة النصر الباهر الذي حققه المعسكر الغربي في الحرب الباردة (توسيع الحلف الأطلسي ـ رعاية مسلسل التسوية في الشرق الاوسط ـ تسيير الازمة البوسنية..)، اعادة فرنسا رسم اولوياتها الاستراتيجية لصالح البناء الاوروبي ونزوعها الى استمالة الاقطار الاوروبية الشرقية المجاورة لها، اعتماد مختلف البلدان الافريقية مسلك الخصخصة والليبرالية باملاء من صناديق التمويل الدولية (مؤسسات بريتون وودز) وتبنيها لنمط التعددية الحزبية، مما حمل الى سدة الحكم طبقة سياسية جديدة ورثت الفئة الاولى المألوفة لدى الاوساط الفرنسية المعنية بالشأن الافريقي.

ولعل ابرز تداعيات هذه الوضعية عجز فرنسا عن احتواء ازمة التحول العنيف الذي تشهده القارة، التي تأرجحت خلال السنوات الاخيرة بين الحروب الاهلية الطاحنة والانقلابات العسكرية التي اطاحت بالحكومات الشرعية المنتخبة والجمود السياسي من جراء الثغرات الخطيرة التي اكتنفت مسار الانفتاح الديمقراطي. فبعد رواندا وبوروندي وزائير، شهدت جمهورية افريقيا الوسطى والكونغو المسار نفسه، في حين توجد بذور التفجر ذاتها في عدد آخر من الاقطار المجاورة، وخصوصا في الغابون حيث لا يزال الرئيس بونغو ماسكا بخيوط السلطة رغم التململ البادي في الشارع، وفي الكاميرون حيث تنعدم الثقة بين المعارضة والرئيس بيا على مشارف الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي ستتم هذه السنة، وفي التوغو حيث يمسك ايادما بمقاليد الحكم منذ ثلاثين سنة. اما في افريقيا الغربية، فما زالت الساحة النيجيرية ملتهبة بعد الانقلاب الناجح الذي ازاح الحكومة المنتخبة، كما ان مالي وغينيا مرشحتان للسيناريو ذاته.

ويظل السؤال المطروح هو: ما هي معالم الخارطة الاقليمية الجديدة التي ستنبثق من هذا الحطام؟ وما هو الدور الفرنسي المحتمل في صياغتها باعتبار الاهتمام الامريكي المتزايد بالمنطقة؟

للرد على السؤال الاول، يبين فيليب ليماري ان الازمة الزائيرية كشفت عن بعض مؤشرات المرحلة القادمة، ومن اهمها:

- تقلص قيمة التقسيمات الاقليمية والايديولوجية السابقة التي طبعت لعبة التوازنات في البلدان الافريقية وعلاقاتها في ما بينها.
- تمحور الرهانات الدولية حول المواد الاولية المعدنية.
- تحول المحاور الاستراتيجية نحو الشرق (افريقيا الوسطى والقرن الافريقي) ونحو الجنوب، وتجاه البلدان المعدنية (افريقيا الجنوبية، زائير، ناميبيا، انغولا، زامبيا)، وتجاه العالم السواحلي، على حساب الاقطار البترولية (الغابون والكاميرون ونيجيريا) واقطار غرب افريقيا.

ان هذه المؤشرات لا تكتمل بدون التنبيه الى استفحال التنافس الامريكي الفرنسي في القارة، الذي خرج من حد التلميح الى حيز التصريح. في هذا السياق نشير الى اعلان وزير الخارجية الامريكي السابق وارين كريستوفر خلال زيارته لبعض الاقطار الافريقية في السنة المنصرمة: «ان الحقبة التي كانت افريقيا تقسم فيها الى دوائر نفوذ قد انتهت الى غير رجعة»، وهو الاعلان الذي اثار حفيظة الفرنسيين، ووجد الرد الحاد في خطاب الرئيس شيراك في قمة واغادوغو التي طالب فيها بتكتل دولي لمواجهة الهيمنة الثقافية الامريكية.

بيد ان الاختراق الامريكي للقارة قد اصبح حقيقة قائمة، بعد ان نجحت الولايات المتحدة في توظيف اتفاقات البنك الدولي وصندوق النقد في تعزيز حضورها الاقتصادي والتجاري في القارة، مقدمة الشراكة بين القطاعات الخاصة بديلا عن النموذج الفرنسي للعون. وقد عبر عن هذا الاختراق الاقتصادي كاتب الدولة الفرنسي للتعاون شارل جوسلين بقوله: «ان فرنسا تقدم اساس المساعدة لافريقيا، وتجني ثمارها الاقتصادية الولايات المتحدة الامريكية» (لوموند ـ 14 يونيو 1997). ولا شك ان العديد من البلدان الافريقية وخصوصا تلك الداخلة في منطقة الفرنك الافريقي (15 بلدا) قد تقلصت ثقتها في حماية شريكها الفرنسي، بعد خفض قيمة عملتها ونزع قابلية التحويل منها سنة 1992. ومع ان الرئيس شيراك وعد نظراءه الافارقة باستمرار التزام بلاده ازاء العملة الافريقية ـ الفرنسية، الا ان افق قيام الوحدة النقدية الاوروبية ضاعف تخوف البلدان الافريقية من عدم تمكن شيراك من انجاز وعده.

لكن الاختراق الامريكي للقارة قد تجاوز الحيز الاقتصادي، واصبح واقعا ملموسا في المستوى السياسي، بعد ان نجحت الولايات المتحدة في ايجاد قاعدة قوية لها في القارة تنتظم حول محور اوغندا ـ رواندا ـ انغولا ـ زائير (الكونغو). ومن المعروف الدور الذي لعبته اوغندا في الشأن الرواندي، قبل ان يتحالف النظام الاوغندي والقيادة الروائدية الجديدة في دعم التدفق الزائيري السابق كابيلا، وتتضافر حاليا جهود الزعامات المذكورة لتحضير عودة الرئيس الكونغولي دنيس ساسوانغيسو لمقاليد الحكم.

ان هذه التطورات المتسارعة تكشف للعيان مأزق الحضور الفرنسي في المنطقة الافريقية، في الوقت الذي ما تزال فرنسا حريصة على لعب دورها التقليدي في القارة، الذي تحتاج اليه في تعزيز صورتها كقوة عظمى، حتى وان بدا الوهن يصيب هذه الصورة لدى الشارع الافريقي المحبط الذي يتهمها بالتخلي عنه واغلاق حدودها في وجه مواطني القارة، ومن ثم كانت الثغرة التي نفذت منها الولايات المتحدة، التي بدات ترسم بدقة وعناية استراتيجيتها الافريقية الجديدة.

Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8313310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G — الى الشرق الأوسط
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

القيادة العراقية مسؤولة على ما يحدث في كردستان العراق

● من أحمد النقشبندي ـ السويد:

نشرت جريدتكم الغراء رقم 6788 بتاريخ 1997/6/30 مقالا بعنوان «ابعاد الغزو التركي لشمال العراق» بقلم السيد خالد القشطيني، محللا فيها وضع كردستان العراق بعد انحسار السلطة العراقية في الشمال. بالنسبة لي كمواطن كردي ومتابع لجريدة «الشرق الأوسط» تعودت قراءة زاوية «اسود وابيض» للقشطيني وليس مقالات سياسية الا في الاعداد الاخيرة. وقد علمت من عراقيين مقيمين في السويد بانه قانوني ومثقف عراقي ومطلع اطلاعا جيدا على احداث العراق وخاصة الثقافية والاجتماعية والسياسية منها وبما ان المقالة كتبت عن الاكراد بصورة عامة واكراد العراق بصورة خاصة رأيت من المنصف ان ابين وجهة نظري ككردي على مقالته.

1 ـ ان انحسار السلطة العراقية في كردستان العراق «شمال العراق» كما سماها كاتب المقالة لم تحدث عن طريق الصدفة بل كانت امتدادا لأعمال زمرة البعث في كردستان العراق من ارهاب، وتنكيل وتهجير وتعريب ضد الشعب الكردي المغلوب على امره.. انحسار السلطة وغيابها عن المنطق جاءا بعد انتفاضة جماهيرية صارمة قام بها الشعب الكردي في جميع مدن وقصبات كردستان بعيدا عن الاحزاب والقيادات الكردية، وتم فيها طرد عناصر حزب البعث الحاكم ومؤيديهم من كردستان العراق. وبعد دخول الجيش العراقي الى الكويت وبعدها كردستان العراق واخراج هذا الجيش بالقوة من قبل الحلفاء ورجوع اكراد العراق الى موطنهم وتأسيس الملاذ الآمن لهم من قبل دول الحلفاء الى يومنا هذا.القيادة العراقية مسؤولة عما حدث في كردستان العراق وليس الشعب الكردي لا بل حتى الاحزاب السياسية التي تقود اكراد العراق. ولم تستفد القيادة العراقية من دروس الماضي حين وقعت مع ايران اتفاقية الجزائر الجائرة عام 1975 مع شاه ايران بتخطيط من وزير خارجية امريكا حينذاك هنري كسنجر لتدمير الثورة الكردية.. وما ان ظهرت الثورة الكردية مجددا في نهاية السبعينات حتى اتفقت الحكومة العراقية مع تركيا هذه المرة باتفاقية تسمح للطرفين مطاردة الثوار الأكراد بعمق 15 كم كما ذكرها كاتب المقالة.. فدخول القوات التركية الى كردستان العراق هي نتيجة مساومات العراق ضد الشعب الكردي وهذه هي ثمرة اخطاء القيادة العراقية التي لم تستفد من غلطتها السابقة مع الجارة ايران واتفاقية الجزائر حين تنازل العراق عن بقعة من مياه شط العرب لإيران حيث دفع العراق ثمن ذلك حربا دامت 8 سنوات راح ضحيتها اكثر من 3 ملايين من الطرفين. هذا ما لم يذكره السيد كاتب المقالة بل اتهم الأكراد كأجيرين وميليشيات محلية تعمل كشرطة لقوة الاحتلال وهذا ليس صحيحا وهذا ليس منصفا لأن القوات التركية دخلت كردستان العراق بضوء اخضر من واشنطن ودول اوروبا الغربية ولا يمكن للاحزاب والقوى السياسية في المنطقة الوقوف بوجه هذه القوات.. والقوة المرافقة من قبل جماعة مسعود البارزاني للقوات التركية لم تدخل القتال ضد حزب العمال الكردستاني بل رافقت القوات التركية للحفاظ على اهالي القرى الحدودية، وقد اعلن المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني عن تعداد هذه القوة ومهمتها في تصريح اعلن بعد دخول الجيش التركي. ومن المؤسف حقا ان يتطرق السيد خالد القشطيني ويجرأ على اتهام الاكراد كقومية ميليشيات اجيرة لدول كتركيا وإيران وإسرائيل. ولم يكن الشعب الكردي اجيرا او عميلا لتلك الدول بل العكس هو الصحيح الشعب الكردي كان دوما يتلقى الاضطهاد من قبل الدول التي ذكرها كاتب المقالة. وللتأكيد على ذلك هناك خلافات جمة بين ايران وتركيا وسورية ولكن يلتقون في نقطة واحدة وهي المسألة الكردية وكيفية محاربتها وعدم قيام كيان كردي. اما بالنسبة الى العلاقة مع اسرائيل او القيام بدور ميليشيات اجيرة لإسرائيل فلم يحدث هذا مطلقا وما زالت السجون الاسرائيلية مليئة بالمناضلين الأكراد الذين وقفوا مع الثورة الفلسطينية في السبعينات وأريد ان انكر ان من دوافع الفخر والاعتزاز ان اكون حفيدا لبطل مسلم اسمه صلاح الدين الايوبي الذي حرر فلسطين من الغزاة الصليبيين.

السلام في السودان أمنية يجب البحث عنها

● من ابو بكر يوسف ابراهيم ـ الرياض:

قرأت في العدد 6802 بتاريخ 1997/7/13 ما نقله زين العابدين احمد مراسل «الشرق الأوسط» من القاهرة من تصريح للصادق المهدي عن انهزام الحكومة في 4 نقاط بمؤتمر الايقاد، ويبدو ان ساستنا الطائفيين مازالوا يتاجرون بالبحث عن سوق لما لا يباع من تجارة بارت وكسد سوقها بين بني وطنهم فاختاروا ان يعملوا بالتحليل السياسي السلبي، وما زلنا نقول ونكرر ان السلام أمنية منشودة غالية يجب البحث عنها اينما كان وبكل الوسائل. وكلنا نعلم ان السياسة هي فن الممكن وليس فن المرغوب، فمن منا يتمنى وينال كل مايتمناه؟ وان كان الامر كذلك لكان كل سكان وشعوب الارض حاكمين بلا محكومين وارجو ان يتسع المجال.

اولا: البحث عن السلام بكل الوسائل لا يعني البحث عنه تضحية بالغايات والثوابت، فهل انكر الاخوة في جنوب الوطن حق اهل الشمال والوسط والشرق والغرب في ان تكون الشريعة نظام حكم؟ وهل انكر اهل الانقاذ حق الجنوب في خصوصيته الدينية؟ اما حفظ الرسول الكريم حقوق اهل الذمة في الدولة الاسلامية الاولى في المدينة المنورة؟

كما انني ولاول مرة اشعر بأن تعريف ابناء الوطن من الشمال والجنوب ما عاد يتسق بعد اتفاقيات السلام لانها كانت بين مواطنين كلهم سودانيون يشعرون بحيف ما وقع عليهم منذ الاستقلال، وتعاقبت حكومات الطائفية واعتبرتهم كم مهمل وهم في الحقيقة سودانيون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات. فالمواطنة وحقوقها افعال لا اقوال، وتندرج تحت باب المصداقية الوطنية وليس ما يسمى بالمصداقية السياسية، فحتى هذه المصداقية السياسية والحزبية الضيقة كانت تفتقر لها حكومات الطائفية لانها كانت دائما مشغولة بالاسلاب والغنائم التي تاتي عن طريق توزيع الحقائب الوزارية كل حسب اهميتها، وما عدا ذلك من مطالب الامة فهو ترف شعبي تصم هذه الحكومات آذانها عنه حتى لا يخرب طبع الشعب الذي دائما ما كان يصمت في عدم اكتراث ويضع دائما علامات استفهام واستعجاب على كل فعل مشين دون ان يشعر به قادة الطائفية واقطاب الحزبية، حتى تراكمت هذه المطالب الوطنية فاصبحت سياسة بفضل حكومات الطائفية التي قاد لثلاث مرات رئاستها الصادق المهدي وحتى هذه اللحظة لم يقدم لنا كشفا بانجازاته، عكس الانقاذ التي انجازاتها تتحدث عن نفسها، وانجازاتها ملموسة ظاهرة للعيان لا تحتاج لكشف لوضوحها. وبالطبع نحن نتوقع دائما ان نسمع مقولة زعماء الطائفية «نحن بدانا كل هذه المشاريع ووجدتها الانقاذ جاهزة ونسبتها اليها»!! هل يظن هؤلاء المتكالبون على السلطة ان الشعب لا يعلم من انجز وحقق الحكم الفيدرالي، السودان وكذا انظمة الاتصالات الحديثة بالياف البصرية ـ في عهد الاحزاب كان ممكنا الاتصال من واق الواق باي مكان في العالم الا من السودان! الثورة في التعليم العالي والتعليم عموما الذي اصبح اليوم كالماء والهواء ـ التعليم العالي في عهد الاحزاب كان بعيد المنال الا في الخارج لحنوبيته في الداخل، الزراعة تلك التي كانت في النيل الابيض حكرا على اهل الحكم تشوبها اعمال السخرة وكنا بسبب الاقطاع الزراعي الطائفي نستورد غذاءنا، الحمد لله الآن تضطرد الزيادة في الرقعات المزروعة ولم تعد تلك المتسول مما اغضب من لا يريد للسودان المسرة تعلية الخزانات لزيادة توليد الطاقة وكميات مياه الري، انشاء وتنفيذ شبكات الطرق، مصانع الادوية، تأهيل مصانع السكر والمصانع الاخرى، تحديث وتفعيل الاذاعة والتلفزيون الاتحادي والقناة الفضائية، تأهيل السكك الحديدية، تأهيل الخط الوطني الجوي، استخراج البترول وتكريره بطاقات وان كانت متواضعة الا انها تساهم في خفض فاتورة الاستيراد، والذهب الذي شاخ في باطن الارض في عهد الطائفية والشمولية يتم استخراجه والشركات الالمانية التي بدات مشروعها الضخم الآن لاستثمار الثروات السمكية في الشرق. وكل تلك انجازات تتحدث عن نفسها برغم الحصار الاقتصادي، وكانت بفضل الله ثم الاعتماد على الذات.

ثانيا: الاهم من ذلك كله هو استنهاض الهمم الوطنية للعمل والانتاج بدلا من ان يكون واحدا من الاسرة فقط يعمل ليعول جيش من العاطلين والآن تحفز الهمم على غرار تعاليم الاسلام وانسانية الاسلام واسلام الانسانية، الآن الهم الاكبر هو الانتاج ليشعر الفرد بمكانته في المجتمع الاسلامي السوداني دون قهر او اشعاره بعدم جدواه وانما تأهيله دينيا ليفهم مبادئ الاسلام على اصوله والتي تنادي وتؤكد بأن «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف» و«اليد العليا خير من اليد السفلى» وان «العمل عبادة». ان عهود السخرة كانت تتعمد ان تكون هناك عطالة وعطالة مقنعة تستقطبها في مشاريع السخرة وعلى هؤلاء السادة ان يفهموا ان عقارب الساعة لن ترجع الى الوراء، وان انهزام الحكومة او نصرها في مؤتمر الايقاد لن يحل مشاكل الانسان السوداني الذي اشبعناه حديثا عن السياسة الخارجية والمطالبة بحكم السودان حتى لو التجانا الى العمالة والارتزاق.

ولكن كنا نتمنى عليكم ان تنشروا على صفحات جريدة «الشرق الأوسط» التي تقبل كل الآراء بتوازن لخدمة امتها العربية والاسلامية ان تكتبوا لنا عن خططكم لتغيير وجه السودان وتوفير الرخاء والرفاهية لشعبه الذي انتظر منكم ذلك طويلا.. طويلا وشبع تنظيرا في مسائل «السندكالية.. وهلم جرا»!! وجميع اهل السودان يظنون ان هذا التعبير منسوب الى بلاد «السند» فكيف تتحدثون لغة غير اللغة التي نتوقع ان يفهمها المواطنون، فان افتقدنا حاسة النزول بفن المخاطبة الى قواعد الشعب البسيط والذي رزح في غياهب الجهل والامية في عهودكم الغابرة، فعلينا وعلى شعاراتنا المرفوعة السلام!!

ثالثا: السودان لم يلجأ الى احد او الى الايقاد ولكن هذه دعوة كريمة من الرئيس اليوغندي موسفيني الذي ضلل من قبل المعارضة والتمرد حينا وحتى جاءت اتفاقية السلام من الداخل فانجلى الاصباح وادرك الرجل مصداقية رجال الانقاذ فحاول جاهدا ان ينقذ ما يمكن انقاذه بعد ان سمع من اروك طون ومن الدكتور مشار ايجازا للانجاز الذي تم ويبدو ان السيد الصادق لم يخطر بباله ان هذا الشعب الذي اضحت له في كل ولاية من ولايات السودان اذاعة وتلفزيون وصحافة ما عادت تنطلي عليه المزاعم والاحجيات الضعيفة، والسوداني بطبعه قارئ جيد ومتتبع للاخبار بصورة مستمرة وحسه (الوطني) عال ولا اقول حسه (السياسي) فبطبعه يدرك الفرق بين الغث والثمين. كما ان مبادئ الايقاد كما نص عليها في السابق كانت (ملزمة) وهذا ما رفضه السودان فان كانت (ملزمة) فانها تصبح قرارات، وان كانت هناك قرارات مسبقة فما الداعي للمؤتمر وللنقاش والحوار الذي يفترض ان يسعى الى ايجاد ارضيات حلول تصبح في ما بعد قرارات متفق عليها؟

وحتى سفير امريكا الموجود في نيروبي ايد وجهة نظر السودان بأن مبادئ الايقاد غير (ملزمة) لانها فقط اساس للمفاوضات. ولكن الصادق المهدي وجون قرنق يرفضان التفاوض بحجة رفض السودان ان تكون هذه المبادئ ملزمة وليست اساسا للتفاوض كما ينبغي، هذا فقط يؤكد ونشير الى ان للمعارضة اجندة وهي العودة للحكم وان اجندة التمرد هي العمالة بالمقابل والا ما هي الاسباب التي تدعو السودانيين يقتتلون في ما بينهم، واهل المعارضة يزكون اوار هذه الحرب بتعضيد قرنق الذي لا مصداقية لقضيته، فوجد مخرجا من مأزق بنجدة المعارضة له في التملص مما كان يدعو اليه، فقد كانت قضيته جنوب السودان فاصبح اليوم يتحدث عن السودان كله وتحريرا!

تايسون وقضايا العرب

● من ناصر السلمي ـ جدة:

امتعضت كثيراً هذه المرة وهي ليست المرة الاولى التي امتعض فيها من كتابات احمد الربعي في «الشرق الأوسط». قرات تعليقه على عضة اذن حدثت في لاس فيجاس بطلها الملاكم العالمي تايسون في لقائه الاخير مع خصمه ومنافسه على البطولة العالمية للملاكمة في الوزن الثقيل في عدد «الشرق الأوسط» 6791 بتاريخ 1997/7/2 تحت عنوان «حزب العضاضين». الكاتب الكويتي احمد الربعي كل ما وجد سبيلا الى شتائم امته العربية لا يتوانى اطلاقا في توجيه هذه التهم والشتائم واتهامها بالنميمة وهذا مصدر لمتعاضي من كتابات احمد الربعي والا ما علاقة امتنا العربية بعضة اذن حدثت في لاس فيجاس؟ ولماذا؟ فما دخل لامتنا العربية بموضوع رياضي يخسر العرب قضاياهم وهمومهم؟ ولكل أمة هموم وقضايا وليس العرب فقط وأمتنا والحمد لله ولا داعي لتمثيل عضة اذن تايسون لأذن غريمه هوليفيلد ولو قطع اذنين. ان ابتعاد الكاتب الكويتي عن الموضوع والتعليق عليه وتحليله وطرح فكر رياضي حول هذا الموضوع وتحويله من الاف الاميال وتطبيقه على العرب تحت عنوان غريب وتفسير غريب طغى على غرابة الحادثة على غرابتها.

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533
Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL: 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL: (33 - 1) 53776400 FAX: (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة — الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية — SOLE AGENT
الادارة العامة: ص.ب 14699 ـ جدة 21434 تلفون: 6511333 فاكس: 6510533 تلكس: 607320 خليج اس. جي
الفروع: الرياض ت: 4793333 ـ الدمام ت: 8333344 ـ لندن ت: 0171 4046950 ـ باريس ت: 53776400 ـ طوكيو ت: 03/5718748 ـ مدريد ت: 4552891 ـ واشنطن ت: 202/6387183

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

Printed at : مراكز الطباعة في العالم
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» ـ جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» ـ مرسيليا «فيترول» ـ الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» ـ بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية» ـ فرانكفورت «هاريت انترناشيونال» ـ نيويورك ـ لينكو.

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية — الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع — الإدارة العامة دبي: ت: 623920 فاكس: 663768 — فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس: 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع — هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933 ـ 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12 خطا) تلكس Telex. 604397 ARBUSJ رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office: هاتف: 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office: هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office: هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office: هاتف 3052057 ـ 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office: هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office: Tel: 202-638-7183 Fax: 202-638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office: هاتف: 800690 ـ 800092 ـ فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office: هاتف: 5539409 / 5537107 / 5517102 فاكس: 5537103
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر ـ ايطاليا ـ تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

تخضع لمراقبة مؤسسة اي بي سي للتحقق من الانتشار — MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC

● جريدة العرب الدولية تشكر اصحاب الدعوات الصحفية الموجهة اليها وتعلمهم انها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم اية هدايا لهم فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بامانة وموضوعية.
● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

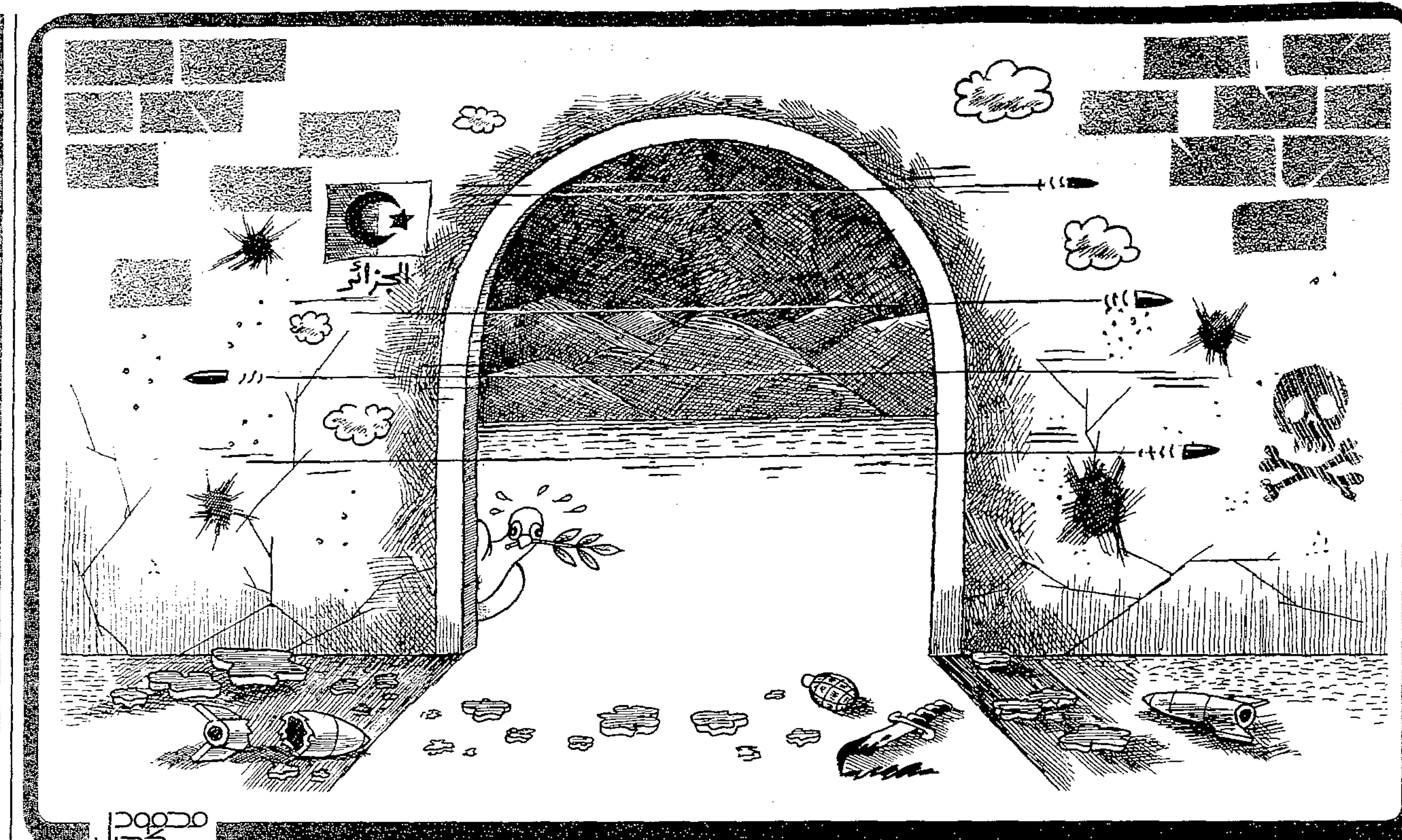
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

واقعية صدام الجديدة (2-3)

جملة احداث طارئة توحي بوجود بوادر نضج في المطبخ السياسي العراقي، وهي قد تكون سرابا ومجرد مسألة تمنيات من جانبنا اكثر من كونها تعكس شخصية جديدة للطباخ العراقي الأول. مع هذا فلنأخذها على ظاهرها كما تبدو لنا.

في خطابه الأخير في ذكرى اختتام العقد الثالث لحكم حزب البعث قال الرئيس العراقي كلاما كثيرا مكررا يمثل الموقف من قضية العقوبات الدولية بلا طرح جديد. وعندما تحدث عن موضوع العلاقة العربية اقترح عقد قمة عربية. وهنا نرى كيف يقدم طرحه متجاوزا عقبات تخص العراق تحديدا. قال: يحضر القمة القادة العرب بلا استثناء او وزراء خارجيتهم ملمحا بذلك انه قد لا يشارك شخصيا. فالرئيس صدام يعرف ان حضوره سيسبب اشكالا كبيرا مع بعض القيادات العربية، وحضوره قد يجعله صيدا سهلا حيث لا تزال رأسه مطلوبة ولهذا من الاسلم ان تشارك بلاده برتبة سياسية اقل. والمشكلة الثانية ان حضور العراق يثير عادة جدلا حول ما يجب قوله في البيان الختامي في حق العقوبات الدولية والأسرى الكويتيين والعلاقة العربية مع بغداد. هنا اقترح الرئيس العراقي حلا للاشكال بان يسقط المؤتمر مسألة البيان الختامي فيكون اجتماعا رمزيا يهدف لرفع الروح العربية ويساند القضية الفلسطينية، بحسب قوله. وقد يلعب المؤتمر المقترح دور المؤازر للسلطة الفلسطينية لكنه في حقيقة الأمر سيسهل عودة العراق على أعلى المستويات السياسية دون ان يحرج احدا من الاصدقاء او الخصوم العرب.

ومؤشر آخر على الواقعية الجديدة ما ورد في حديثه عن العلاقة مع تركيا. قال انه لا يتحامل على تركيا كونها شريكاً في الحرب ضده لأنه اعتبرها شراكة فرضتها ظروف الأزمة، عنى بذلك التزام تركيا في حلف الناتو الذي هي شريكة فيه، وكذلك ضرورات التوازن الاقليمي وغيرها. اعلن انه يتفهم ظروف تركيا السابقة لكنه لا يقبل موقفها الحالي من محاولة البقاء في شمال العراق.وهو موقف تؤيده معظم الدول العربية فيه وسبق للدول الكبرى أيضا ان حذرت تركيا من التوغل والبقاء طويلا في الاراضي العراقية بدعوى ملاحقة المعارضة الكردية.

وربما من اكثر علامات النضج العراقي في التعامل مع الشؤون الخارجية وضوحا عدم اقدامه على اي عمل خارجي غير مشروع منذ نهاية الحرب. فالعراق، بخلاف ايران، لم يسجل عليه أن قام بعمليات انتقام او ملاحقة لمعارضيه مع ان المعارضة العراقية توجد في اماكن قريبة تطولها اجهزته الامنية في الخارج، ولا بد أن نستثني عملية اغتيال واحدة قامت بها اجهزته في الاردن قبل نحو خمس سنوات ضد احد علمائه للذرة الهاربين الى الاردن. فهو يعلم ان تبعات مثل هذه للممارسات الخطيرة خارجيا ستؤدي به الى متاعب اضافية ليس في حاجة الى مواجهتها. في الماضي كانت عمليات التصفية لا تحضر مكانا مهما كان بعيدا.

هل كان رياض الصلح أميركي الهوى؟

فؤاد مطر

هل كان رياض الصلح - الذي مرت يوم 16 يوليو (تموز) 1951 الذكرى السادسة والاربعين لرحيله - مبهورا بالصيغة الاميركية، وقرأ مبكرا ان مثل هذه الصيغة هي التي تحقق لبلد متنوع الطوائف مثل لبنان، او متنوع الاعراق والطوائف مثل الولايات المتحدة، الاستقرار والازدهار؟

لعل مثل هذا الافتراض هو الاقرب الى المنطق عند التامل في ما فعله هذا الزعيم السياسي اللبناني الذي لم يتكرر مثيل له يحظى بهذا الاهتمام في العالم العربي. فهو بعد مساهمته في تحقيق الاستقلال من خلال جهود فيها الكثير من بعد نظر غاندي في المقاومة، وجد ان مثل هذا الاستقلال يمكن ان يتهاوى اذا كان لن يصان بالحرية، وهذه لن تتحقق ما دام نصف اللبنانيين مع الحلم الوحدوي والتطلعات العروبية، وما دام نصفهم الاخر اسرى الهوى الفرنسي، على نحو ما زال متحكما في مشاعر شرائح عريضة من الجزائريين، واسرى الهوى الانكليزي الى حد ما.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة الميثاق الوطني الذي رأى - افتراضا - رياض الصلح انه الصيغة الوحيدة التي يجتمع حولها اللبنانيون بحيث يصعب التمييز بين من هو يحلم بالوحدة العربية وبين من هو مشدود نحو فرنسا وبريطانيا والعالم الغربي عموماً، ومتى لم يحدث هذا التمييز، وفي ظل اجواء من الحرية، فان اللبنانيين سيطمئنون وسيقبلون على العمل من اجل ازدهار وطنهم. وعندما تكون هنالك حرية ويكون هنالك ازدهار فان الوطن سيصبح بطوائفه السبع عشرة مستقراً ومتماسكاً وحاله مثل حال الولايات المتحدة. ومن هنا القول ان رياض الصلح كان مبهورا بالنموذج الاميركي، علماً بان هذا النموذج كان ما زال في مطلع الخمسينات على شيء متواضع النسبة من الابهار.

وفي غياب، او تغييب، اي اوراق او وثائق عن رياض الصلح، وتلك الفترة، يمكن من خلال قراءة سطورها وما بين السطور ان نلمس مؤشرات الى مسألة انبهار رياض الصلح بالنموذج الاميركي، فاننا نستند في هذه الفرضية الى احوال لبنان بين بدء التعامل بموجب صيغة الميثاق الوطني وبين العام 1958 تاريخ التفجير الاول للصيغة اللبنانية، وكيف ان هذه الاحوال كانت مستقرة وتبشر بالخير، وكذلك كيف كانت هنالك بدايات مشجعة للازدهار قياساً بما كانت عليه هذه الاحوال قبل صيغة الميثاق الوطني، وكيف ان الهجرة اللبنانية الى الخارج حدثت في السنوات التي سبقت صيغة الميثاق نتيجة غياب الازدهار.

وثمة ماخذ كثيرة على رياض الصلح، والذين شاركوه في ابتكار صيغة الميثاق الوطني، بانهم لم يوثقوا هذه الصيغة وبانهم لو فعلوا ذلك لربما كان لن ينظر اليها على انها مجرد صيغة لتقاسم المناصب وانما هي الروح التي منها انطلق دستور الحكم. لكن، في الوقت نفسه، قد يجوز الافتراض بان الصيغة لو كانت ستتحول الى وثيقة مكتوبة لكان يجب ان تناقش شعبيا ولكان من المهم جداً استفتاء الناس عليها لكي تكتسب الشرعية الشعبية على نحو ما حدث ويحدث وسيحدث في دول كثيرة مع خطوات وقرارات لا يكفي مناقشتها وصدور الموافقة عليها من المجالس النيابية وانما تحتاج الى الموافقة الشعبية - من خلال الاستفتاء - على الموافقة البرلمانية. وفي تقديرنا ان مناقشة صيغة الميثاق الوطني والتعمق في المناقشة كانت ستقود الى خلافات ما دام المظهر الخارجي لهذه الصيغة هو انها تقاسم الطوائف للمناصب من دون النظر والتامل في روحية الصيغة، واهميتها الوقائية لبلد تحتاج الطوائف فيه الى كتالوج لكثرتها، وتنوع توجهاتها، وتعدد انتماءاتها والانقسامات في صفوفها.

والى ذلك ان نقطة الضعف في صيغة الميثاق هي انها جاءت بمثابة تفاهم بين زعامة سنية لها شعبية داخل الحدود وخارجها في معظم ارجاء العالم العربي (متمثلة برياض الصلح)، وبين زعامة مارونية ذات حضور لبناني في بعض الاوساط وحضور عربي رمزي (متمثلة ببشارة الخوري)، ولأن الاخرين من شيعة ودروز لم يكونوا شركاء في تلك الصيغة فانهم كانوا بعد ذلك الوقود الذي اشتعلت به الثورة على الوضع كما ارست معالمه واسسه صيغة الميثاق الوطني.

ويجد المرء نفسه يتساءل هنا: هل كان رياض الصلح غير مدرك لهشاشة اقتصار صيغة الميثاق على مجرد التوافق بينه وبين بشارة الخوري، من دون غيرهما من الزعامات اللبنانية، ام انه كان مدركاً كل الادراك لهشاشة الصيغة ورخاوة مفاصلها الا انه كان يعول كثير الاهمية على عامل الزمن وعلى حالة الازدهار التي ستنشأ جراء الاخذ بالصيغة. واغلب الظن اذا نحن افترضنا بانه كان اميركي الهوى، او مبهورا بالنموذج الذي قامت على واقعيته الولايات المتحدة.. اغلب الظن انه افترض ان كل التناقضات ستذوب في بحر الازدهار، وان كل الخلافات ستنحسر ما دامت اجواء الحرية متوافرة.

كما اننا نجد انفسنا ايضا نتساءل: هل انه نتيجة لهذه الرؤية من جانب رياض الصلح للمستقبل اللبناني وانبهاره بالنموذج الاميركي الذي كان في قرارة نفسه يتمنى ان تؤول اليه احوال لبنان ومن دون ان يفصح عما يجول في خاطره في هذا الشان... هل انه نتيجة ذلك كان لا بد من اغتياله وان مسالة ان تأخذ عناصر من الحزب السوري القومي الاجتماعي على عاتقها امر التنفيذ ثأرا لاعدام زعيم الحزب انطون سعادة، انما هي مسالة تطابق الدواعي الموجبة لا اكثر، اي بما معناه ان اغتيال رياض الصلح وهو في عز حيويته وشبابه السياسي (كان في الثامنة والخمسين عندما جرى اغتياله، اي اكبر من جمال عبد الناصر بست سنوات عند وفاته بسكتة قلبية مشبوهة) كان مقرراً ضمن لعبة الصراع البريطاني الفرنسي على المنطقة، وهو صراع لم يتحمل ان يبرز الى العلن في لبنان زعيم سياسي سني اميركي الهوى، او فلنقل انه مبهور بالنموذج الاميركي، يعزز توجه الملك عبد العزيز نحو علاقة استراتيجية بين المشرق العربي والولايات المتحدة. ولانه (الصراع البريطاني - الاميركي) لم يتحمل فانه كان لا بد من تصفية الرجل لان الصيغة التي ارادها لبلده، اي صيغة الميثاق الوطني، معناها ابعاد بريطانيا وفرنسا خطوات عن المنطقة وتقريب الولايات المتحدة خطوات. وبعد التصفية لن تقوم للصيغة قائمة لانه لن يكون هنالك من يسهر على الصيغة وينبه الى الممارسات والاخطاء والمحاذير، وستهتز معادلة التعايش في لبنان، وسيتاخر القدوم الاميركي الى لبنان. وهذا ما حدث بالفعل، اضافة الى ان الكثير من العبث بالحرية حدث، فتساقطت الصيغة لتقوم مكانها صيغة اتفاق الطائف التي على رغم انها مكتوبة ومكفولة، ومن الولايات المتحدة قبل بريطانيا وفرنسا، الا انها ما زالت على بعض التعثر... لانها خالية من روحية تميزت بها صيغة الميثاق غير المكتوبة وغير المكفولة.

رؤية من واشنطن: مجلس الشيوخ وقضية التجاوزات

جيمس زغبي*

فشلت جلسات السماع التي عقدها مجلس الشيوخ الاميركي للنظر في التجاوزات المالية خلال حملة انتخابات الرئاسة السابقة في خلق اهتمام عام واسع رغم ان الجلسات المذكورة استمرت اسبوعين كاملين.

وكان الحزب الجمهوري يأمل في ان تؤدي هذه الجلسات الى خلق مشاكل رئيسية داخل البيت الابيض والحزب الديمقراطي الذي اصبح اعضاؤه يبدون اهتماما متزايدا مع ظهور روايات جديدة تتحدث عن اخطاء وتجاوزات مزعومة حدثت خلال جمع الدعم المالي لحملة اعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون العام الماضي وربما يعود السبب في عدم الاهتمام العام والتجاهل الى التغطية المكثفة التي سبقت انعقاد جلسات السماع المذكورة داخل مجلس الشيوخ، ونلاحظ هنا الفرق الكبير مقارنة بجلسات السماع المتعلقة بقضية «ووترجيت» عام 1974، اذ كان التحقيق يسفر كل يوم عن ظهور روايات واحداث تصيب الغالبية بالصدمة. اما الشعب الاميركي فقد ركز اهتمامه في تلك القضية والفصول المثيرة التي صاحبتها عندما اقتحم الجمهوريون المقر الرئيسي للحزب الديمقراطي في البداية مرورا بكل التطورات حتى نهايتها التي كانت تمثلت في اتهام الرئيس السابق ريتشارد نيكسون بالتقصير.

اعتقد ان مسالة حملة الدعم المالي لمصلحة الحزب الديمقراطي خلال الانتخابات الاخيرة اصبحت الآن واضحة للجميع. وهي ببساطة تتلخص في ان البيت الابيض واللجنة القومية للحزب الديمقراطي اتفقا على تنظيم حملة لجمع التبرعات لدعم حملة اعادة بيل كلينتون رئيسا للولايات المتحدة للقيام بهذه المهمة ولتحقيق النجاح فيها قدم منظمو الحملة بعض الحوافز تقديرا للمساهمين، وكانت بعض هذه الحوافز في شكل فرصة للالتقاء بالرئيس او نائبه في لقاء اجتماعي او دعوتهم لزيارة البيت الابيض. كما وجهت اللجنة المنظمة لجمع التبرعات المشاركين بطرق ابواب بعض الجهات التي لم يتم الاتصال بها في مناسبات سابقة. من ضمن هذه الجهات رجل الاعمال الاميركي الآسيوي جون هوانج الذي تبرع بملايين الدولارات للحزب الديمقراطي الا انه اتضح بعد ذلك ان معظم الاموال التي تبرع بها للحملة كانت من مصادر خارجية ثم دارت احاديث عقب ذلك حول احتفاظ هوانج بعلاقات اجنبية مع بعض الدوائر خلال عمله في الادارة الاميركية، كما تحدث آخرون عن مخاوف من احتمال ان يكون في المسألة نشاط تجسسي، الا ان هذه القضايا لم يتم ربطها بالبيت الابيض او اللجنة القومية للحزب الديمقراطي، كما لا تزال كل هذه المسائل محل تحقيق مستمر.

ويلاحظ من سير هذه التطورات ان الحزب الجمهوري نفسه لم يعد يعول كثيرا على تحقيق نتائج ايجابية من الحملة التي يشنها بسبب التجاوزات المالية المزعومة، اذ كشف النقاب اخيرا عن تجاوزات واخطاء ارتكبها الجمهوريون خلال دعم حملاتهم الرئاسية في انتخابات عامي 1992 - 1996. وسبّب قرار الحزب الديمقراطي باعادة ثلاثة ملايين دولار بسبب الاشتباه في صحة مصادرها انزعاجا في اوساط الحزب الجمهوري الذي لم يتخذ اجراء مماثلا بشأن مبلغ يصل الى حوالي ثلاثة ملايين دولار تم تسلمها خلال حملة انتخابات الرئاسة واتضح في ما بعد عدم قانونية قبولها.

ومن الاسباب الاخرى التي ساهمت في افشال مساعي الحزب الجمهوري الساعية الى اثارة ضجة عامة حول قضية التبرعات الانشغال بقضايا اخرى مثل توسيع حلف شمال الاطلسي (ناتو) بالاضافة الى الزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس كلينتون الى دول الناتو، ثم الجدل الدائر حول الميزانية الفيدرالية واخيرا الانقلاب الفاشل الذي قام به بعض الجمهوريين الساخطين داخل الكونجرس لاقصاء رئيسه نيوت جينجريتش.

ومع دخول جلسات السماع اسبوعها الثالث ستتعرض القيادة الجمهورية الى ضغوط متواصلة لتبرير اهمية الاستمرار في اجراءات لا طائل من ورائها.

اما بالنسبة لموقف الحزب الديمقراطي ازاء جلسات السماع للتحقيق في التجاوزات المالية المزعومة المرتبطة بحملة انتخابات الرئاسة السابقة، فقد اوضح ثلاثة جوانب رئيسية اولا: اوضح الحزب ان المسائل التي يسعى التحقيق الى كشفها واضحة للجميع ولا تحتاج اي اجراءات مثل هذه لانها معروفة للجميع ويجري حولها تحقيق بواسطة الجهات القانونية المسؤولة.

ثانيا: اوضح الحزب الديمقراطي ايضا انه ليس هناك مبررات تدعو الحزب الجمهوري لانفاق ستة ملايين دولار على جلسات سماع هي في واقع الامر تحقيقات تقوم بها حاليا وزارة العدل الاميركية، وهي تحقيقات لن تاتي بجديد، او انها ستعيد فقط رواية ما سبق واعلنه الحزب من حقائق ملكها للجميع مسبقا. واخيرا، اعلن الحزب الديمقراطي انه ينبغي ان يطال التحقيق الحزبين الجمهورية والديمقراطي طالما ان التهم والتجاوزات المرتبطة بالجوانب المالية خلال الحملة السابقة وجهت للحزبين وليس للحزب الديمقراطي وحده.

المثير في الامر انه رغم ان اهتمام مجلس الشيوخ كان مركزا حول التهم الموجهة للحزب الديمقراطي الذي كان في موقف المدافع امام هجوم الحزب الجمهوري، فان الاصلاحات المقترحة على الجوانب المتعلقة بتمويل حملات الرئاسة وضعت جانبا. ونذكر هنا ان الاسبوع القادم ستتاح فيه الفرصة للحزب الديمقراطي باستجواب شهود بشأن قضية قرض تسلمه الحزب الجمهوري من شركة في هونغ كونغ عام 1992.

وحتى مطلع العام الحالي كان البعض يأملون في ان تؤدي نتائج التحقيقات حول هذه القضية الى اثارة غضب الناخبين مع احتمال ان تسفر الاصلاحات المقترحة عن تغيير النظام السياسي.

وكان الحزب الديمقراطي قد تقدم بمشروع قانون يقضي بتقليص حجم الاموال التي يتحصل عليها الحزبان من تبرعات دعم حملات انتخابات الرئاسة. وكان الرئيس كلينتون قد طالب الكونجرس بتمرير مشروع القانون في 30 يونيو (حزيران) السابق. الا ان الحزب الجمهوري لم يكترث لهذه المسألة وشجع استمرار التحقيقات وجلسات السماع بدلا من ان يخرج باصلاحات جديدة يفيد منها الناخبون.

ويمكن القول ان عدم حرص الكونجرس على المضي قدما في مشروع الاصلاحات المذكور يعكس لنا عدم الاهتمام اللازم الذي تزداد الحاجة كل يوم للتخلص منه تماما. ويلاحظ ان الصحف الصادرة قبل يوم واحد من بداية جلسات السماع تناولت قضية اثنين من اعضاء لجنة مجلس الشيوخ الذين جمعوا ملايين الدولارات خلال الانتخابات الاخيرة. وفي الكثير من الحالات تسلم هؤلاء تبرعات واموالا لدعم حملة الحزب الجمهوري مستخدمين نفس تكتيكات الحزب الديمقراطي مثل دعوة المتبرعين الى المكاتب الرسمية وتنظيم لقاءات خاصة بهم، كما انهم تسلموا في بعض الاحيان تبرعات من نفس الجهات التي وصفوا مساهمتها المالية بانها غير قانونية في الاتهامات التي وجهت للحزب الديمقراطي.

وفي انتخابات الرئاسة الاخيرة العام الماضي بلغت جملة الاموال التي تسلمها الحزبان الجمهوري والديمقراطي بليوني دولار وفي الوقت الذي تسلم فيه الحزب الديمقراطي حوالي 220 مليون دولار، بلغت جملة الاموال التي وصلت للحزب الجمهوري 400 مليون دولار. ويمكن القول انه في مثل هذه الحالات التي تجمع فيها كميات ضخمة من الاموال لا بد ان تحدث تجاوزات. وطالما ان هناك حاجة ماسة للمال الذي يمكن ان يشتري النفوذ، فيجب الا نستغرب، اذاً، ان تتنافس الحكومة الصينية وبعض دوائر الاعمال في السعي لشراء نفوذ في النظام القائم هنا.

المسألة المهمة اذاً، ليست هي التجاوزات او الاخطاء بقدر ما هي السعي الجاد لاتخاذ الاجراءات اللازمة لجعل الاصلاحات المقترحة واقعا حقيقيا لان هذا هو العلاج الناجع لأي تجاوزات مستقبلية.

* رئيس المعهد العربي الاميركي في واشنطن

أوروبا.. بين الحلم والواقع

اوروبا.. القارة العجوز القابعة على تقاطع طرق الحضارة العالمية تنفض عنها غبار الماضي وتتأهب لفجر جديد.

هذا هو على الاقل حلم من لم يعد يرضى ان تظل اوروبا ساحة صراع بين الشرق والغرب، او تتحول ملجأ مؤقتا او دائما لابناء الجنوب الهاربين اصلا من تداعي إرث اوروبا في مستعمراتها السابقة، التي هي دولهم المستقلة خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

الحالمون نجدهم اليوم يرفعون الصوت مطالبين بحصة القارة في قلب النظام الدولي، ولكن مسألة ان تتحقق احلامهم مسألة اخرى، عليهم مواجهتها بغريزة الدهاة وعمق رجال الدولة المسؤولين.

خلال الايام القليلة الماضية غازل زعيمان اوروبيان بارزان هذا الحلم من دون ان يسميا كل الاشياء بمسمياتها. فالرئيس الفرنسي جاك شيراك تطرق اخيرا في حوار معه الى اهمية الدور الاوروبي في تسوية ازمة الشرق الاوسط وفرض السلام فيه، ورئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين اعلن بلا مواربة او تردد وجود رغبة وطيدة عند روسيا بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي ومشاركة القارة مصيرها وقراراتها.

في الواقع يصعب تصور قيام «كيان» اوروبي - ولو نظريا - بمعزل عن اكبر دولتين اوروبيتين من حيث المساحة، واثنتين من دولها الخمس الاكبر من حيث عدد السكان. ثم ان الارث التاريخي لروسيا وفرنسا يتحدث عن نفسه ولا يحتاج الى ترجمان. ومثلما رسمت سنابك خيل نابوليون ومزقت خريطة القارة بالطول والعرض، عاشت اوروبا اكثر من نصف قرن تحت هاجس الهيمنة السوفياتية الزاحفة من الشرق. وبين مشوار جيوش نابوليون الى روسيا في الماضي البعيد ووصول «الجيش الاحمر» الى وسط اوروبا في الماضي القريب.. صور وعبر كثيرة.

ولكن اية اوروبا سيقيض لها ان تقوم، واين سيكون قرارها في عالم «الاحادية» والتعايش الصعب بين الكتل الاقتصادية الكبرى؟ وهل سيكتب لمشروع «اوروبا الكبرى» النجاح لمجرد ان هناك لاعبين قاريين ممتعضين من «الاحادية» ويريدون دخول الخيمة بهدف الدفاع عن النفس؟

هل تصلح الغاية الدفاعية وحدها اطاراً للعمل السياسي والاقتصادي الجماعي بمقدوره التحول مستقبلاً الى شكل للشراكة في القرار الدولي؟ وهل سيسكت المنفرد بالقرار على محاولات المتافقين المتضايقين تحدي هيمنته التي انتزعها بقوة باعه وذراعه وعضلاته الاقتصادية والدبلوماسية؟

ان فرنسا لتعرف قبل اية دولة اخرى.. الحدود المسموح للعب خارج الملعب، فهي عضو مؤسس لـ«الاتحاد الاوروبي»، وايضا لحلف شمال الاطلسي قبل ان تقرر الانسحاب من تنظيمه العسكري عندما ادركت انها في سبيل التحول الى «كومبارس». وهي اليوم تواجه غزواً ثقافيا عالميا يهدد بذر ثقافتها المصونة بعناد في مهب الريح، مثلما تواجه الحصار السياسي الذي يظهر ان معالمه آخذة بالتشكل يوما بعد يوم.

وروسيا ايضا تعرف، او بات يفترض ان تعرف الآن، معنى الانتقال من حالة القطب الى حالة الضعيف الذي يتوسل ان يصبح مجرد شريك في «اتحاد ضعفاء» كل همه الاستقواء في وجه شبح الهيمنة.

ان مشروع «اوروبا الواحدة» ليبدو حتى لغير الاوروبيين خطوة طيبة نحو اعادة التوازن الدولي. الا ان تصوره فشل عدة مرات في البوسنة وغير البوسنة بسبب تفاوت تقييم اهميته بين الاطراف الطامحة اليه.

ان اوروبا التي يحتاجها العالم - ربما اكثر من اي وقت مضى - حالة مطلوبة.. لكنها مطلوبة لتبني اساساً ايجابياً مبدئياً يكفل التوازن في المجتمع الدولي، لا ان تكون زورق هروب للاعبين يائسين.. خسروا المعركة وخرجوا بخفي حنين.

«الشرق الأوسط»

الطريق الصحيح للمفاوضات

قررت لجنة المفاوضات الفلسطينية الاستمرار في الاتصالات مع اسرائيل بهدف استئناف المفاوضات والالتزام بالاتفاقيات الموقعة بين الطرفين، وهو الأمر الذي توقف منذ عدة شهور بعد بدء البناء في مستعمرة جبل أبو غنيم.

صدر هذا القرار في ختام اجتماع استمر حتى الفجر ورأسه ياسر عرفات في مدينة نابلس، وهو قرار حرص المتحدثون الرسميون باسم وفد المفاوضات الفلسطيني على ان يؤكدوا بعده ان استمرار الاتصالات لا يعني التخلي عن المطالبة بضرورة وقف الاستيطان وبناء المستوطنات.

ويأتي هذا القرار بعد ايام من تصريح لبنيامين نتنياهو للتليفزيون البريطاني قال فيه بالتحديد انه رجل سلام وان العقبة الوحيدة هي السلطة الفلسطينية التي لا تريد ان تتعامل مع الحقائق أو ان تعترف بالواقع الموجود على الأرض. وهو ما يفسره بقوله ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل لا مجال للحديث عنها، وان الضفة الغربية يمكن ان تتسع للمدن العربية والمستوطنات الاسرائيلية.

وفي نفس الوقت اصدر بنيامين نتنياهو أوامره للقوات الاسرائيلية خلال هذا الاسبوع بهدم 2000 منزل فلسطيني في القدس الشرقية بزعم عدم حصولها على تراخيص للبناء، وتعهد امام ممثلي الاحزاب الدينية بتكثيف الاستيطان في الاراضي المحتلة.

وهنا نتساءل عن جدوى الاتصالات مع هذا التعصب الفكري لبنيامين نتنياهو الذي يجسد عنصرية الليكود والاحزاب الدينية المتطرفة، وما اذا كانت الاتصالات هدفا في ذاتها ام انها وسيلة للوصول الى تحقيق السلام.

للموقف الذي اخذته السلطة الوطنية الفلسطينية من رفض التفاوض مع استمرار بناء مستوطنة جبل ابو غنيم وغيرها جاء معبرا عن ارادة الشعب الفلسطيني والأمة العربية، وانبعاث الغضب والمظاهرات ورمي جنود الاحتلال الاسرائيليين بالحجارة وسقوط شهداء فلسطين في الخليل وبيت لحم وغزة هو دليل على مقاومة شعبية رافضة لاسلوب نتنياهو وتصريحاته.

ولذا يثير القرار بعودة الاتصالات بعض التساؤلات والشكوك حول الدوافع التي دعت الى ذلك، وما اذا كانت هذه الاتصالات قد تؤدي الى التغاضي عن استمرار الاستيطان في مقابل فتح مطار أو ميناء، وما اذا كانت هذه الاتصالات يمكن ان تفرغ شحنة الغضب الشعبي المتفجرة، وما اذا كانت في مضمونها تعطي فرصة لاستمرار نتنياهو في موقعه رئيسا للوزراء في وقت يتمزق فيه التحالف الذي اقامه من الاحزاب الدينية والرجعية المتطرفة نتيجة التناقضات والخلافات القائمة بين المشاركين فيه على اختلاف نزعاتهم.

السلطة الوطنية الفلسطينية لا تستند في موقعها الا الى ارادة شعبية نجمت عن انتخابات شعبية، ولذا فإن عليها ألا تقدم على خطوة قد تضعف الثقة فيها وتصرف الجماهير عن تأييدها، وتمنح لبنيامين نتنياهو مزيدا من المراوغة وتثبت دعائم الاستعمار الاستيطاني، فالأمر في النهاية يجب ان يرتبط بحقيقة ان اتفاقيات أوسلو قد فرغت من محتواها ومضمونها. وأنه بعد ست سنوات من التفاوض الشاق يبدو انه لم يعد هناك من سبيل سوى العودة الى الانتفاضة الشعبية التي سبقت مؤتمر مدريد لأنها كانت الطريق الوحيد والصحيح للمفاوضات.

أحمد حمروش

من قصص التراث

أبو أيوب الأنصاري الخزرجي

أبو أيوب الانصاري الخزرجي شهد بدرا والعقبة والمشاهد كلها، وشهد مع علي قتال الحرورية، وفي داره كان نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فأقام عنده شهرا حتى بنى المسجد ومساكنه حوله، ثم تحول اليها، وقد كان ابو ايوب قد انزل رسول الله في أسفل داره ثم تحرج في ان يعلو فوقه: فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصعد الى العلو ويكون وأم أيوب في السفل فأجابه.

وروي عن ابن عباس انه قدم عليه أبو أيوب في البصرة وهو نائبها فخرج له عن داره وأنزله بها، فلما اراد الانصراف خرج له عن كل شيء بها، وزاده تحفا وخدما كثيرا، اربعين الفا، وأربعين عبدا اكراما له لما كان انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره، وقد كان من اكبر الشرف له. وكانت وفاته ببلاد الروم قريبا من سور قسطنطينية من هذه السنة، وقيل في التي قبلها، وقيل في التي بعدها. وكان في جيش يزيد بن معاوية، واليه اوصى، وهو الذي صلى عليه.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عثمان ثنا همام ثنا أبو عاصم عن رجل من أهل مكة ان يزيد بن معاوية كان أميراً على الجيش الذي غزا فيه أبو أيوب، فدخل عليه عند الموت فقال له: إذا أنا مت فاقرأوا على الناس مني السلام وأخبروهم اني سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئا جعله الله في الجنة». ولينطلقوا فيبعدوا في أرض الروم ما استطاعوا. قال: فحدث الناس لما مات أبو أيوب فأسلم الناس وانطلقوا بجنازته.

وقال أحمد: حدثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: غزا أبو أيوب مع يزيد بن معاوية قال: فقال اذا مت فأدخلوني في أرض العدو فادفنوني تحت اقدامكم حيث تلقون العدو، قال: ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة». ورواه احمد عن ابن نمير ويلي ابن عبيد عن الأعمش سمعت أبا ظبيان فذكره، وقال فيه: سأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حالي هذا ما حدثتكموه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة». وقال أحمد: حدثنا إسحاق بن عيسى ضي عمر بن عبد العزيز ـ عن أبي صرمة عن أبي، حدثني محمد بن قيس ـ قال ابو أيوب الانصاري انه قال حين حضرته الوفاة: قد كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول: «لولا انكم تذنبون لخلق الله قوما يذنبون فيغفر لهم»، وعندي ان هذا الحديث والذي قبله هو الذي حمل يزيد بن معاوية على طرف من الارجاء، وركب بسببه افعالا كثيرة انكرت علي.

كما سنذكره في ترجمته والله تعالى اعلم.

وقال أبو بكر بن خلاد: حدثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا داود بن المحبر ثنا ميسرة بن عبد ربه عن موسى بن عبيدة عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ان الرجلين ليتوجهان الى المسجد فيصليان فينصرف احدهما وصلاته اوزن من صلاة الآخر، وينصرف الآخر وما تعدل صلاته مثقال ذرة، اذا كان اورعهما عن محارم الله وأحرصهما على المسارعة الى الخير». وعن أبي أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل سأله ان يعلمه ويوجز فقال له: «اذا صليت صلاة فصل صلاة مودع، ولا تكلمن بكلام تعتذر منه، وأجمع اليأس مما في ايدي الناس».

نظرات في واقع الأسرة المسلمة بأوروبا

عبد المجيد طريباق *

تشكل الهجرة احدى الظواهر البشرية منذ القدم، وتتغير اسبابها وحجمها واتجاهها حسب الحقبة التاريخية المدروسة. تشير احصائيات البنك الدولي لسنة 1993 ان مائة مليون شخص يعيشون خارج بلدانهم، وترفع التقديرات هذا الرقم في السنة الحالية 1996 الى مائة وسبعين مليونا تشكل فيها الهجرة البيئية وحدها 25 مليونا من المرحلين.

ان موقع اوروبا ومسار اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية في هذا القرن اديا الى عيش اكثر من 20 مليون من غير الاوروبيين في اوروبا الغربية وحدها، ويذكر احد الاقتصاديين الدنماركيين ان هذا الرقم يرتفع بحوالي مليونين سنويا، وان هناك ثلاثة ملايين في وضع غير قانوني ينضاف اليها نصف مليون كل سنة، وهذا الوضع يطرح ولا شك صعوبات للمشرفين على ادارة هذا المزيج الاجتماعي والتربوي والثقافي.

لم يكن احد من واضعي السياسات الاجتماعية والتربوية في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية يتعامل مع حدث الهجرة او الوجود الاسلامي داخلها على انه ظاهرة مستديمة ستجدد اشكالها في المستقبل لتصير جزءا ثابت المعالم في الواقع الاجتماعي والمشهد الثقافي والتربوي للقارة في العصر الحديث. كانت الشعوب والحكومات في اوروبا وفي البلدان الاصلية، والمهاجرون انفسهم، يرون الهجرة شيئا عابرا استدعته ظروف اعادة البناء وسينتهي امتداده بعد سنوات او عقد او عقدين من الزمان على اكبر تقدير.

وبعد انقضاء خمسة عقود نجد انفسنا في آخر القرن امام استقرار بل اطراد للظاهرة، وقد طوت الاحداث بسرعة جيلين تربويين او ثلاثة دون تقييم واضح لمدى تجاوب السياسات التربوية والاجتماعية المحلية مع حاجياتهم.

ورغم ان الكلام عن السياسات يهم كذلك غير المسلمين من المهاجرين، فإن عدد المسلمين اليوم في اوروبا، والخصوصيات التربوية والثقافية للدين الاسلامي اصبحت تسترعي واجب الانتباه لدى الساهرين على شؤون التربية والثقافة والعيش الطبيعي للفئات المهاجرة داخل المجتمعات الاوروبية.

كان من عوامل اندماج المسلمين في الحياة الاجتماعية بأوروبا وصول المراة وتكوين الأسر. فبالأسر نشأ الجوار ونشأت العلاقة عبر الابناء مع المؤسسات التعليمية وغيرها. وبتعلم الأبناء تم الانفتاح على الحقل الاعلامي التلفزي على الخصوص، ومع التعلم وتنامي الحاجيات نشأت حاجة المرأة الى العمل. ولئن كان عمل المرأة المسلمة في اوروبا محدودا لاعتبارات تتعلق بالظروف التاريخية لنشأة الأسرة المسلمة بأوروبا، فانه صار موجوداً في قطاع الخدمات، وعلى الخصوص في المشاريع التجارية والمهن الحرة.

لقد تزامن خروج المراة للعمل مع ظهور البطالة، وكذلك مع ظهور انماط جديدة للنشاط المهني للمهاجرين. فبعد ان كانوا عمالاً في البداية صارت لديهم محاولات استثمار حر في قطاع التجارة الصغيرة في الأحياء والخدمات وغيرها. هذا بجانب بعض المحظوظين من أبناء الجيل الثاني الذين ولجوا مؤسسات كبرى ومهن ادارية في الشركات والادارات.

الجانب التربوي

كان للوضع الأسري اثره البالغ في رسم المسار التعليمي لأبناء المهاجرين. وقد اشارت بعض الدراسات الى تاثير نوع السكن، وعدد الأفراد في الأسرة وأمية الآباء الى غير ذلك من العوامل التي جعلت ابناء الجيل الثاني لا يستفيدون من وضعهم للدراسة في أوروبا، ولكننا يمكن ان نذكر بجانب هذا غياب التأطير العام لاستراتيجية اسرية في عالم الاستثمار الاجتماعي وتعليم الأبناء وبناء مستقبلهم، والذي بقي متأرجحاً بين اوروبا والبلدان الأصلية. كما ان رغبة الكسب المادي السريع والمساهمة في الدخل الأسري وجهتا أغلب الشباب نحو التكوين المهني والبحث عن العمل في منتصف الطريق. وتعتبر العملية التعليمية بحق أصعب اشكالية يواجهها الواقع المحلي، فقد بلغ عدد الأطفال المغاربيين في التعليم الابتدائي في بروكسل مثلاً السنة الدراسية 1984 ـ 1985، 32% من مجموع التلاميذ.

بالمقابل يعتبر وصول العديد من أبناء الجيل الثاني الى الجامعات دلالة على ان الأسرة المسلمة رغم كل ذلك لم تبتعد عن المعدلات التربوية التي تعرفها أوساط المهاجرين او المجتمع المحلي عموماً. اما ما يروج عن مستويات الاجرام في صفوف ابناء الجالية المسلمة فانه رغم ما يعاين من وجود ضحايا الانحراف من جميع الجنسيات المهاجرة والسكان الأصليين، فان هذا الأمر يحتاج الى الدراسة المتانية قبل تعميم الحكم فيه.

في دراسة للجامعة الكاثوليكية بلوفان ببلجيكا سنة 1991 نجد انه رغم الارتفاع النسبي لعدد المعنيين بحوادث الانحراف ببروكسل في صفوف المغاربيين او الأتراك، فان على مستوى العنف الجنسي وغيره يحتل البلجيكيون الدرجة الأولى.

تنامي المؤسسات الجماعية

عرفت هذه الفترة مزيداً من النشاط الجمعوي الثقافي والاجتماعي في صفوف الجالية المسلمة. وبالاضافة الى المظاهر الثقافية العامة كالزي الاسلامي، وتعليم اللغة العربية والمكتبات وتداول بعض الصحافة الاسلامية تبقى ظاهرة المساجد أهم تعبير مجالي للحاجيات التربوية للمسلمين.

يقول فليس داسيتو (Felice Das-seto) بينما كانت هناك بضع عشرات من المساجد في بداية السبعينات فاننا نجد في أواسط الثمانينات اكثر من 900 مسجد في فرنسا، 600 في المانيا، 300 في بريطانيا، 200 في هولندا وأكثر من 100 في بلجيكا.

مرحلة التبلور

ان الأسرة المهاجرة بعد ان مرت بمرحلة التبلور الديمغرافي والاجتماعي في المرحلتين السابقتين تجد نفسها تلقائياً أمام تبلور ثقافي وسياسي يملي عليها مسؤوليات واقعية من نوع جديد.

كان جهد الوجود في اوروبا في الماضي منصباً عل المشروع الأسري وحاجياته الاقتصادية والتربوية، بينما تم التعبير الثقافي بشكل عفوي وغير منظم حتى الآن. وبفضل سياسات الادماج عبر العقود الأخيرة والتلاقح الاجتماعي والثقافي ومستوى التكوين الذي حصل عند أفرادها. صارت الجاليات تحس بمسؤولية كونها تساهم بقصد او عن غير قصد في مكونات الواقع الثقافي والسياسي لأوروبا الحديثة.

من الدلالات على هذا الشعور نجد مثلاً في الانتخابات المحلية في اكتوبر 1994 ببلجيكا على صعيد العاصمة بروكسل 107 مرشحين من جنسيات غير اوروبية اغلبهم من اصول اسلامية، وقد تمكن 14 منهم من اعتلاء مقاعد في البلديات.

ان أمر الاسلام والأسرة المسلمة في اوروبا لا يختلف في عمقه عن شؤون الأقليات الدينية والعرقية في مختلف بقاع العالم، ويكفي للتعامل معه ان يحصل الإنسجام المطلوب داخل مكوناته اولاً لتسهيل التعامل مع معطياته، ثم داخل البرامج والسياسات الاجتماعية والتربوية المتناولة لقضاياه.

الهوامش

Maryse Tripier: "La place des im- – migrés dans la classe ouvriere Francise" in Critique régionate no. 10-11. Institut de sociologie de l'ULB: Bruscelles. 1984.

- Population étrangere au 1-11996. INS, Bruscelles.

- Augustin Barbara, (Sociologue, Université de Nates) "Les mariages mixtes en France", in Nouvelle tribune no 5 Decembre 1994.

* أستاذ باحث في البيئة البشرية وعلم الاجتماع الحضري

الله القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾

هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ الكهف / صدق الله العظيم



عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا حكم الحاكم، فاجتهد، ثم أصاب، فله أجران، وإن حكم واجتهد، فأخطأ، فله أجر».

متفق عليه. رواه البخاري ومسلم.



(رب اجعل لي عندك زلفى وحسن مآب واجعلني ممن يخاف مقامك ووعيدك ويرجو لقاءك واجعلني أتوب إليك توبة نصوحا وأسألك عملاً متقبلاً وعملاً نجيحاً وسعياً مشكوراً وتجارة لن تبور).

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4,21	5,49	12,27	3,42	7,06	8,36
المدينة المنورة	4,13	5,44	12,28	4,51	7,12	8,42
القدس الشريف	3,11	4,45	11,47	3,27	6,46	8,15
الرياض	3,44	5,15	11,59	3,23	6,44	8,14
القاهرة	4,23	6,06	1,01	4,38	7,56	9,26
الخرطوم	4,03	5,33	11,56	3,13	6,27	7,39
الرباط	4,42	6,27	1,39	5,19	8,42	10,24
تونس	3,28	5,16	12,32	4,16	7,38	9,22
الكويت	3,28	5,00	11,54	3,29	6,48	8,17
ابوظبي	4,26	5,46	12,35	4,02	7,17	8,47
المنامة	3,21	4,57	11,44	3,13	6,31	8,01
الدوحة	3,25	4,55	11,39	3,16	6,24	7,54
مسقط	4,09	5,29	12,18	4,12	7,00	8,25

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4,21	5,31	12,16	3,16	6,48	7,48
عمان	4,08	5,40	12,43	4,22	7,43	9,16
بغداد	3,34	5,04	12,15	4,43	7,13	8,32
اسطنبول	4,49	6,46	2,11	6,10	9,35	11,24
نيقوسيا	3,03	4,44	11,54	3,41	7,00	8,34
اثينا	4,28	6,16	1,32	5,25	8,47	10,28
لندن	3,37	5,07	1,08	5,25	9,07	10,37
باريس	3,55	6,05	1,58	6,10	9,49	11,48
روما	3,49	5,50	1,17	5,17	8,43	10,36
بروكسل	3,43	5,48	1,50	6,06	9,50	11,45
مدريد	5,04	7,00	2,22	6,19	9,43	11,30
جينيف	3,47	6,01	1,43	5,50	9,23	11,26
فيينا	3,02	5,12	1,02	5,12	8,50	10,49
برلين	3,05	5,05	1,14	5,32	9,21	11,11
فرانكفورت	4,32	6,19	1,30	5,25	8,40	10,20
ستوكهولم	2,25	4,02	12,55	5,26	9,46	11,16
كوبنهاجن	3,00	4,50	11,17	5,41	9,42	11,24
امستردام	3,39	5,40	1,48	6,06	9,54	11,45
نيويورك	3,42	5,39	1,03	5,01	8,26	10,14
واشنطن	4,06	5,26	1,16	5,10	8,33	[illegible]

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة
• أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي



اقتصاد
Business & Finance

أول صندوق استثمار تعاوني بالإمارات يسمح بزيادة مشاركة الأجانب

دبي ـ رويتر: قال مسؤول في بنك الامارات الدولي امس ان اول صندوق استثمار تعاوني بالامارات العربية المتحدة رفع الحد الاقصى لمشاركة الاجانب فيه الى 49 في المائة من 20 في المائة استجابة للاهتمام الاجنبي الكبير الذي لقيه. ويقوم البنك بادارة صندوق اسهم الامارات. وقال المسؤول انه في بادئ الامر حدد البنك مشاركة الاجانب بواقع 20 في المائة ولكن بعد رؤية نمط طلبات الاكتتاب اضطر الى تعديل وجهات نظره.

ويسمح قانون الشركات في الامارات العربية المتحدة بنسبة 49 في المائة للمشاركة الاجنبية. واعاد قرار البنك فتح باب الاكتتاب في وثائق الصندوق لغير المواطنين وهو الباب الذي اغلق مؤقتا بعد ان تجاوز اكتتابهم حد العشرين في المائة.

وقال المسؤول ان الصندوق ذا النهاية المفتوحة تلقى اكتتابات تبلغ نحو 270 مليون درهم (74 مليون دولار) او ما يتخطى كثيرا توقعات مديري الصندوق ان تتراوح بين 30 مليون درهم و50 مليونا.

الشركة تفتتح 12 مطعما لـ «هرفي» هذا العام في أنحاء السعودية

زيادة مبيعات «العزيزية بنده» إلى 411.5 مليون ريال للنصف الأول وتراجع طفيف في أرباحها

الرياض: من بدر الخريف

قفزت مبيعات شركة العزيزية بنده المتحدة خلال النصف الاول من هذا العام الى 411,5 مليون ريال محققة زيادة قدرها 104 ملايين ريال عن نفس الفترة من العام الماضي وبنسبة بلغت 35 في المائة، كما بلغت ارباح الشركة خلال النصف الاول من السنة المالية الحالية 29,157 مليون ريال مقابل 32 مليون ريال للفترة نفسها من العام الماضي.

واظهرت الميزانية العمومية الموحدة للشركة نموا في اجمالي الاصول نسبته 2,3 في المائة اذ قفز اجمالي الاصول الى 1,195 مليون ريال بنهاية يونيو (حزيران) من العام الحالي.

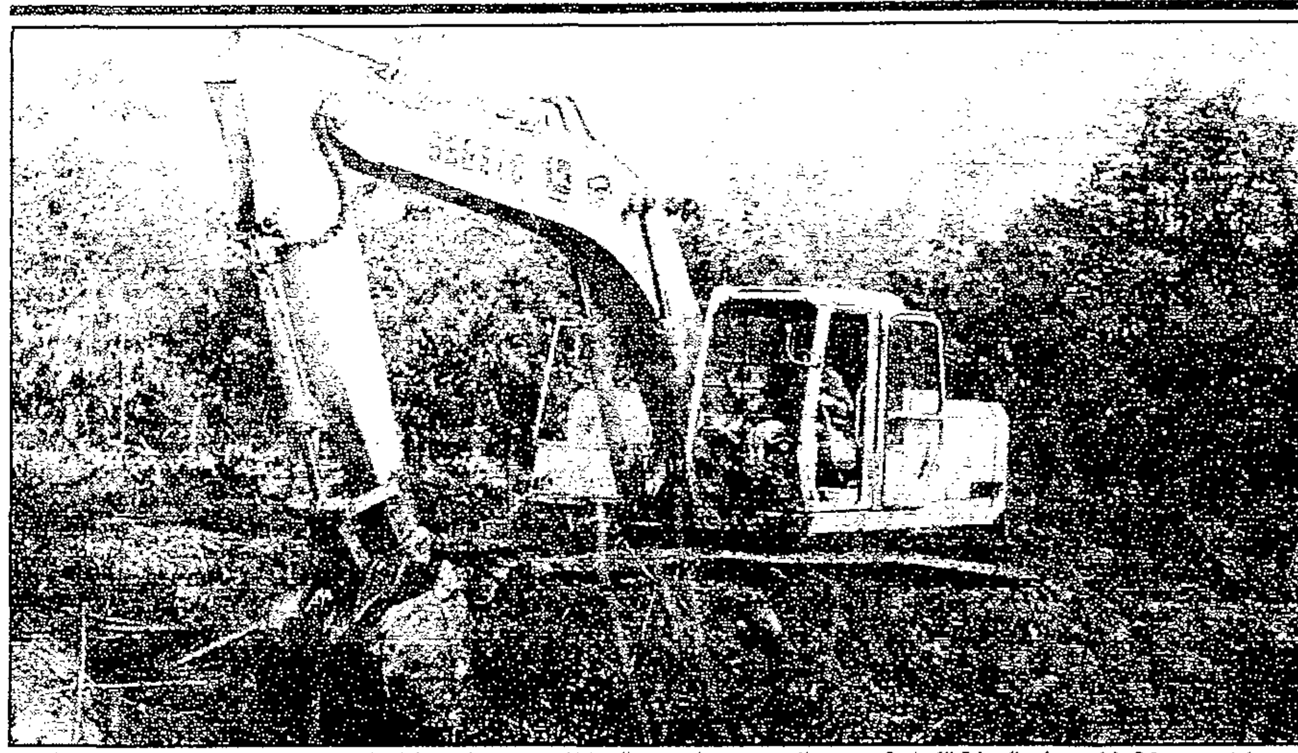
واعتبرت مصادر في الشركة الزيادة الهائلة في رقم المبيعات مؤشرا لازدياد حصة الشركة في سوق التجزئة السعودية.

ومن جانبه قال فهد ابراهيم الدغيثر مدير عام الشركة بالنيابة بان الشركة تتبنى حاليا سياسة تسويقية جزئية اثبتت فعاليتها في توسيع رقعة عدد العملاء وتتمثل في تقديم الاسعار التنافسية والحسومات الكبيرة المستمرة بدون المساس بالجودة والنوعية.

وارجع اسباب الزيادة في حجم مبيعات الشركة الى تملكها لستة اسواق جديدة في المنطقة الشرقية في نهاية العام الماضي، والانتهاء من اعمال التوسعة والتجديد في اسواق العزيزية بمدينة جدة والتي اصبحت نموذجا منفردا للسوق المركزي.

وكشف بان الشركة على وشك البدء في مشروع بناء فرعين جديدين لسلسلة اسواق نبده في كل من الدمام والرياض وتوضح مخططات هذه الفروع تطورا كبيرا في تنوع المعروضات وتصنيع المنتجات الطازجة داخل الفرع مع ربط كل فرع بسلسلة من المتاجر المتصلة خدماتها مباشرة بحاجة المتسوقين.

ويذكر ان الارقام المعلنة تضم نتائج سلسلة مطاعم هرفي التي تمتلك الشركة نسبة 70 في المائة من رأسمالها، حيث تستمر الشركة في نمو مبيعاتها وربحيتها، ومن المتوقع ان تفتتح الشركة 12 مطعما جديدا خلال هذا العام.


عامل في شركة «ايكويترول» النفطية الكولمبية يحفر بماكينته حفرة لتجميع النفط المتسرب من انبوب كانو ليمون ـ كوفيناس النفطي بالقرب من الحدود مع فنزويلا اثر هجوم شنه الثوار اخيرا. وقد اضطرت السلطات الكولمبية الى اغلاق هذا الانبوب، الذي يعد الاكبر في البلاد، لمدة قاربت من اسبوعين

مليون راكب نقلتهم «السعودية» خلال أسبوعين

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت الخطوط الجوية العربية السعودية معدلات كبيرة في اعداد المسافرين الذين نقلتهم من بدء تنفيذ خطتها لموسم الصيف لهذا العام وحتى يوم امس، حيث بلغ عدد الرحلات القادمة والمغادرة للمحطات الرئيسية الثلاث جدة والرياض والظهران 7091 رحلة نقلت اكثر من 446,573 مسافرا منهم 535,882 مسافرا غادروا المحطات الثلاث على متن 3456 رحلة و410,691 مسافرا قدموا اليها على متن 3635 رحلة.

وقال عبد العزيز الحازمي مساعد المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية لخدمات الركاب والمبيعات ان هذه الارقام تعكس الكثافة الكبيرة التي شهدها موسم الصيف لهذا العام وحجم المسافرين الذين نقلتهم «السعودية» خلال الاسبوعين الماضيين على متن رحلاتها المجدولة والاضافية موضحا بأن عدد الرحلات الاضافية التي تم جدولتها 800 رحلة اضافية خلال الفترة من اول شهر يوليو (تموز) الى نهاية سبتمبر (ايلول)، اضافة الى الرحلات المجدولة التي يصل عددها الى اكثر من 27 الف رحلة وبمعدل يومي يزيد عن 300 رحلة، وزيادة السعة المقعدية لعشر رحلات دولية واستئجار 4 طائرات من طراز بوينج 747 بهدف تخفيف الضغط على الرحلات المنتظمة والمجدولة الى مختلف محطات «السعودية» الداخلية والدولية.

وقد حققت محطة الرياض المركز الاول في مجموع الركاب المغادرين منها والقادمين اليها حيث بلغ مجموع الركاب المغادرين والقادمين من والى مطار الملك خالد الدولي 412,357 مسافرا، في حين بلغ عدد القادمين والمغادرين من والى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة 410,369 مسافرا، وبلغ عدد الركاب القادمين والمغادرين من والى محطة الظهران 114,847 مسافرا.

السعودية أول نمر عربي ـ آسيوي في القرن الواحد والعشرين

د. مختار محمد بلول *

تشير التوقعات الاقتصادية المستقبلية بأن المملكة العربية السعودية ستصبح اول نمر عربي ـ آسيوي في نهاية القرن العشرين، مما يؤهلها للانضمام الى اكبر واقوى كتلة اقتصادية في العالم، الا وهي كتلة شرق آسيا الاقتصادية والتي تضم كلا من اليابان، والصين ودول السبع النمور الاقتصادية، وذلك للاعتبارات التالية:

● تملك المملكة اكبر احتياطي نفطي معروف في العالم ويمثل تقريبا ربع احتياطي النفط العالمي.

● تملك اكبر شركة نفط في العالم سواء من حيث الانتاج والدخل او من حيث الحجم بشكل عام، وهي شركة أرامكو السعودية.

● تملك شركة عملاقة للصناعات البتروكيماوية، وهي شركة «سابك» والتي تعتبر من اكبر ثلاث شركات في العالم في مجال البتروكيماويات.

● توجد فيها اكثر من سبعين شركة مساهمة تتداول اسهمها في سوق مفتوحة، الى جانب وجود عدد آخر من الشركات الاخرى المقفلة والتي تبلغ قيمة استثماراتها اكثر من نصف ترليون دولار اميركي حسب السعر المتداول اليوم.

● من المتوقع ان يصل حجم الناتج المحلي الاجمالي في نهاية عام 1997 اكثر من 150 بليون دولار اميركي وبمعدل نمو اقتصادي اكثر من 5 في المائة.

وتحتل المملكة موقعا جغرافيا استراتيجيا فريدا ومميزا في العالم، حيث تقع في وسط الكرة الارضية، مما يتيح لها ان تلعب دورا اساسيا في استخدام مدارها الفضائي لربط العالم عبر شبكة الاقمار الصناعية في الاتصالات ونقل المعلومات بأقل تكلفة.

وتعتبر المملكة اكبر شريك تجاري للمجموعة الآسيوية، وفي طليعتها اليابان، والصين، وبقية دول النمور السبعة الى جانب الدول الآسيوية الاخرى.

ومن المتوقع ان تحتل الصادرات والواردات السعودية من والى دول المجموعة الآسيوية المرتبة الاولى حجما وقيمة، مما يعزز مكانة للمملكة وموقعها ضمن دول المجموعة وذلك بأن تصبح عضوا فعالا في تكتل المجموعة الآسيوية، والذي سيصبح اكبر واعظم واقوى تجمع اقتصادي في العالم، مما يمكنه من السيطرة والهيمنة على فعالية ومجريات الامور والاحداث على مدى القرن الواحد والعشرين.

ان كتلة شرق آسيا الاقتصادية تحتاج الى انضمام المملكة اليها، لان المملكة تملك مقومات الانضمام وفي نفس الوقت لديها الضمانات اللازمة لحسم نتيجة المعركة الاقتصادية في القرن القادم لصالح كتلة شرق آسيا الاقتصادية وذلك بالانضمام اليها.

وتحتاج المملكة الى الانضمام الى الكتلة الاقتصادية في شرق آسيا، والتي تعتبر الاقوى والمرشحة للسيطرة الاقتصادية على العالم في القرن الواحد وا لعشرين، لان المملكة اكبر مصدر ومستورد من اليابان، والصين ودول مجموعة النمور السبعة وبقية دول القارة الآسيوية.

لهذا فاننا نأمل ان تتبنى المملكة دعوة لعقد مؤتمر اقتصادي اسيوي يطلق عليه «مؤتمر المجموعة الآسيوية الاقتصادية» على غرار مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الذي يعقد سنويا. وما احوجنا الى عقد مثل هذا الاجتماع الاقتصادي من أجل المستقبل الاقتصادي في القرن القادم.

ومن اهم عوامل ربط عربة الاقتصاد السعودي بالقطار الاقتصادي الآسيوي المتجه نحو القرن الواحد والعشرين:

● تأسيس بنوك سعودية ـ أسيوية وبالذات مع الصين عن طريق هونج كونج، وكذلك اليابان.

● تأسيس شركات استثمار مشتركة سعودية ـ اسيوية.

● زيادة الاستثمارات السعودية المباشرة وغير المباشرة في الصين.

● فتح المجال لاقامة مشاريع مشتركة مع الصين في المملكة العربية السعودية.

● تكوين لجنة استثمارية اقتصادية سعودية ـ صينية لدراسة المشاريع المشتركة.

● الدعوة الى انشاء اكبر بنك تجاري عالمي للتنمية في آسيا تشارك فيه جميع دول آسيا من اجل تمويل عمليات التنمية الاقتصادية وتوثيقها بين دول المجموعة الآسيوية.

وخلاصة القول ان ربط الاقتصاد السعودي بمجموعة الكتلة الاقتصادية الآسيوية سيعود بالقوة والنفع للكتلة الآسيوية الاقتصادية وعلى المملكة العربية السعودية باعتبارها صاحبة اقوى واكبر اقتصاد في غرب آسيا، يوازي ويكمل النمو والازدهار الاقتصادي في شرق آسيا.

* أكاديمي سعودي

الطلب على أسهم قيادية يرفع الأسعار في البورصة الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

انخفضت غالبية الاسهم الاردنية خلال الاسبوع الماضي، في تعاملات متوسطة، وادى ارتفاع اسعار الطلب على اسهم قيادية في طليعتها سهم البنك العربي الى ارتفاع اقفال مؤشر الاسعار الرسمي الى اعلى مستوى له منذ عدة اسابيع متجاوزا الحاجز النفسي للمؤشر البالغ 165 نقطة.

وجرى التداول على اسهم 92 شركة، وبلغت نسبة الاسهم الرابحة الى الاسهم الخاسرة 2,2:5، واقفل السهم مرتفعا لـ22 شركة، وانخفض اقفال اسهم 50 شركة، واستقر اقفال السهم لـ20 شركة.

عبد المطلب ابو حجلة نائب رئيس جمعية الوسطاء اعرب عن اعتقاده بارتفاع اسعار الاسهم الاردنية في المدى المنظور جراء اتجاه حكومي للسماح للاجانب بتملك ما نسبته 100% في خمسة قطاعات استثمارية، مما يتيح المجال لضخ اموال وسيولة اضافية تحتاجها السوق. واضاف لـ«الشرق الأوسط» ان تهدئة اسعار الفائدة اخيرا يساهم في زيادة جاذبية الاستثمار في الاوراق المالية، مؤكدا ان قانوني الاوراق المالية والشركات حسنت من مناخ الاستثمار في الاردن وعززت جانب الطلب في السوق المالي.

وسجلت الاسهم الاردنية تعاملات متوسطة الاسبوع الماضي، وبلغ عدد الاسهم المتداولة 3,7 مليون سهم بحجم تداول اجمالي مقداره 7,55 مليون دينار، نفذ من خلال 3237 عقدا، بارتفاع محدود عن تعاملات الاسبوع قبل الماضي.

وقاد الطلب في السوق الاردنية قطاع البنوك والشركات المالية بتعاملات حجمها 3,83 مليون دينار نفذ في 821 عقدا، وبلغت من اجمالي الحجم المتداول %51 تقريبا.

وحققت بعض الاسهم ارتفاعا كبيرا في السعر، وجاء في المركز الاول سهم الحمة المعدنية مرتفعا بنسبة 39,9% وبلغ 2,68 دينار، وبالنسبة للانخفاض في السعر سهم الاردنية للاستثمارات، وخسر 22,5% خلال الاسبوع الماضي، واقفل عند 0,55 دينار.

أول مؤتمر لرجال الأعمال المغتربين يعقد غدا في غزة بمشاركة 400 شخص

السلطة الفلسطينية تبيع الأراضي بأسعار مغرية لاستقطاب الاستثمارات العربية والأجنبية

غزة: من علاء الشهراوي

اعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية ان مؤتمر رجال الاعمال المغتربين الذي سيعقد غدا في غزة سيكون خطوة اولى لتنفيذ الخطة الفلسطينية لجذب الاستثمار الفلسطيني والعربي من الخارج الى ارض الوطن.

جاء هذا الاعلان خلال برنامج واجه الصحافة الذي استضافت فيه وزارة الاعلام محافظ غزة محمد القدوة ووكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي الدكتور علي شعث اللذين اعلنا ان ثلاثمائة رجل اعمال فلسطيني وعربي مغترب سيشاركون في المؤتمر الذي يعقد لمدة 4 ايام في غزة وبيت لحم الى جانب مائة رجل اعمال فلسطيني محلي.

ويأتي المؤتمر وهو الاول من نوعه لوقف الجدل الدائر حول على من تقع مسؤولية احجام المستثمر الفلسطيني في الخارج عن اقامة مشاريع في مناطق السلطة وسيتطرق الى السياسات الاقتصادية الفلسطينية والاستثمارات الخارجية ومجالات الاستثمار المناسبة والمعوقات التي يواجهها رجال الاعمال واسرهم في الحصول على هويات ووثائق وجوازات سفر تمكنهم من حرية الحركة والتنقل والاقامة.

واوضح المحافظ محمد القدوة رئيس الغرفة التجارية الفلسطينية ان الهدف من انعقاد المؤتمر ليس لمجرد حث رجال الاعمال على الاستثمار، بل لاطلاعهم على حقيقة الاوضاع ومدى الانجازات التي وجدت على الارض وتجسيد روح العمل الجماعي، بالاضافة الى توضيح مدى اختلاف الصورة التي رسمها الاعلام المغرض للمغتربين عن السلطة.

ويشارك في المؤتمر وفد رجال الاعمال الاردني الذي يعد اكبر الوفود ووفود من شيكاغو ودالاس والمانيا والكويت وايطاليا وبلجيكا وكندا والتشيك ومصر والسعودية، حيث سيقومون بجولات ميدانية للاطلاع على المشاريع التي اقيمت وكذلك الميناء والمطار.

واكد الدكتور علي شعث ان وزارة التخطيط والتعاون الدولي توشك الانتهاء من اعداد التنمية الاقتصادية الفلسطينية (2000) والتي تعتمد على التوجه لاقامة السوق الحرة الذي يقويه القطاع الخاص وينعش الاستثمار.

وأوضح الدكتور شعث ان السلطة الفلسطينية وضعت كافة التسهيلات اللوجستية امام المستثمرين ورجال الاعمال بما في ذلك بيعهم اراضي باسعار رمزية تشجيعا لاقامة مشاريع حيوية يحتاجها الوطن في ما عملت على ازالة كافة العوائق الادارية قدر الامكان.

من جهته اعتبر المحافظ محمد القدوة ان اكبر المعوقات الحقيقية التي تعترض سبيل المستثمرين الفلسطينيين والعرب في الخارج كون الجانب الاسرائيلي يتحكم بالمعابر ويعمل على اعاقة اية امكانيات لعقد صفقات او الاستيراد والتصدير من والى مناطق السلطة.

واكد ترحيب السلطة الفلسطينية بالشراكة في مشروع السوق العربية المشتركة، مؤكدا على فاعلية وضرورة هذه الخطوة التي ستضع فلسطين على الخارطة الاقتصادية الفلسطينية وتقرب من امكانيات التكامل الاقتصادي.

واشار الدكتور شعث الى ان هناك عدة مشاريع مطروحة امام مؤتمر رجال الاعمال المغتربين تتمثل بمشروع بيت لحم (2000) السياحي، ومشروع كورنيش البحر بغزة والمناطق الصناعية الاربع في غزة ورام الله وطولكرم ونابلس، بالاضافة الى المنطقة الحرة برفح، وكذلك المشروعات الاستثمارية السياحية والاسكانية مثل فندق شبرد وفندق الماريوت.

رئيس مجلس الإدارة الجديد لـ «الشرق الأوسط»

مجموعة يوسف بن أحمد كانو ستبقى عائلية وتحويلها إلى مساهمة عامة غير وارد

لندن: من يعقوب الزهير

لقي موضوع شركة يوسف بن احمد كانو المنشور في عدد أمس وما اثير حول احتمالات طرحها للاكتتاب العام اصداء واسعة من المهتمين.

ففي اتصال مع «الشرق الأوسط» أوضح الرئيس الجديد للمجموعة عبد الله علي كانو أن الشركة وقياداتها لا تؤمن ولا تفكر بتحويلها إلى مساهمة عامة والتفكير بهذا الخصوص غير وارد، موضحاً أن آراء خالد كانو في هذه المسألة هي آراء شخصية، وعليه فإن طرح الشركة في اكتتاب عام لن يحدث سواء في الحاضر او المستقبل. وكانت «الشرق الأوسط» قد ذكرت أمس انه مع وفاة احمد علي كانو رئيس مجلس ادارة مجموعة كانو احدى اعرق الشركات العائلية في الخليج يعود الحديث مجددا حول تحويلها الى مساهمة عامة.

ومجموعة كانو تعتبر احدى اقوى الشركات العائلية في الخليج، وكانت اول وكيل للشركة الشرقية للسفن البخارية بين دول الخليج وبومباي، وتوسعت في اعمالها منذ انشائها منذ ما يزيد على القرن لتشمل الآن انشطة تجارية عدة، منها السياحة والانشاءات والبيع بالتجزئة والسيارات وغيرها.

ولمجموعة كانو التي يصل راسمالها الى 1,2 مليار دولار فروع في جميع دول الخليج، ما عدا قطر والكويت، اذ يوجد لها مكاتب تمثيلية في هاتين الدولتين.

«التوظيف» بين رؤيتي مجلس الأمة والحكومة الكويتية

المشكلة طارئة والمصالح الانتخابية والسياسية وراء تضخيمها
باب الرواتب يستهلك الإيرادات النفطية ويثقل العبء على الدولة



تسعى الكويت لاعداد برامج تساهم في زيادة اقبال المواطنين للعمل في القطاع الخاص (ارشيف «الشرق الأوسط»)

تعتبر مشكلة التوظيف في الكويت من المشكلات الطارئة.. ولأنها كذلك فقد وجدت تناولاً متبايناً من قبل بعض نواب مجلس الأمة والحكومة التي قدمت عدة دراسات لمعالجة هذه الظاهرة.

وآخر الدراسات التي قدمتها الحكومة بيان وزير التخطيط ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية الدكتور علي الزميع حول «التوظيف والتنمية الادارية.. ملامح استراتيجية معالجتها والخطوات التنفيذية» وقد حظي بيان الوزير الزميع بإعجاب واهتمام النواب وطالبوا الحكومة بتنفيذ بنوده.

غير أن الحديث عن المشكلة لا يخلو من البعد السياسي وعملية المزايدات التي عادة ما تتم إبان انتخابات مجلس الأمة. لذلك يلجأ بعض النواب إلى تفسير أبعاد مشكلة التوظيف انطلاقاً من المصالح التي تخدم قواعدهم الانتخابية.

الكويت: من فارس السلمان

وعلى هذا النسق قدم عدد غير قليل من النواب عدة اقتراحات بقوانين في محاولة لتوفير الوظائف للخريجين الكويتيين الذين يدخلون سوق العمل سنوياً. وتندرج هذه الجهود - التشريعية والتنفيذية - لتخفيف العبء الذي يرهق ميزانية الحكومة.. ولإعطاء القطاع الخاص فرصة المشاركة.

ولأن المشكلة أصبحت محل اهتمام المواطنين فقد سارع النواب إلى تقديم اقتراحات بقوانين متعددة - غير أن لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بالمجلس ناقشت القوانين المدرجة على جدول أعمالها. وعددها عشرة اقتراحات بقوانين تم دمجها في قانون واحد. وضع في 14 مادة.

منطلقات التعامل مع المشكلة

ورأت الحكومة ممثلة بالوزير الزميع أن منطلقات التعامل مع مشكلة التوظيف يجب أن ينبع من منطلقات رئيسية أهمها:

● المصارحة والمصداقية: في تناول القضية بالدراسة والتحليل من منطلقات فنية بحتة تهدف في الحقيقة إلى إيجاد الحلول، وتقدم الاعتبارات الفنية في معالجة المشكلة عن المنطلقات السياسية والنظرات الجزئية والخاصة في طرح الأفكار وتقديم المشروعات.. فالوضع أصبح لا يحتمل إلاّ النظر أولاً إلى المصلحة العامة لهذا البلد ومتطلبات تأمين مستقبله.

● الشمول والتدرج في المعالجة: حيث أن مشكلة التوظيف ليست مجردة عن كافة مشكلات التنمية.. بل هي ترتبط ارتباطاً عضوياً بتحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.. وكلها مشكلات تنموية تتسم بالشمول في المعالجة والتدرج في التغير.. لذا يرى ما يلي:

- ضرورة البدء بمرحلة انتقالية يتم فيها امتصاص المعروض في سوق العمل مباشرة من خلال القطاع الحكومي - في أقرب فرصة - بمنهجية تعتمد على تأهيل وتدريب هذه العناصر الوطنية وإحلالهم محل نظرائهم من الوافدين.. وذلك لتجنب أضرار زيادة الأعداد عن الحاجة، ولعدم وجود بديل آخر في الوقت الحالي. وأضاف الزميع: البدء فوراً بتفعيل كافة الأدوات والأفكار التي من شأنها إحداث تغييرات هيكلية - تشريعية واقتصادية - لتعزيز مساهمة القطاع الخاص في استيعاب الجزء الأكبر من العمالة الوطنية المعروضة في سوق العمل.

● وأخيراً يلزم تخفيض حدة خطورة الانعكاسات الآنية للمشكلة من خلال التغطية الاجتماعية للباحثين عن عمل لحين تدبير الفرص المناسبة لهم.. وهذا شرط أساسي لتوفير المعالجة الهادئة والواقعية للمشكلة.

التعريف بالمشكلة

ورأت الحكومة أن الوضع المالي للجهاز الإداري للدولة لا يعكس احتياجات فعلية للعمل - أو يظهر نتائج سلبية عن اعداد الكويتيين عن العمل فقط - بقدر ما يكشف عن أوضاع عامة تظهر الحاجة إلى وجود استراتيجية متكاملة وآلية عمل محددة لعملية التوظيف وإعادة هيكلة القوى العاملة على مستوى قطاعات الأعمال المختلفة بالدولة. وأشارت الحكومة إلى أن ذلك يظهر من استعراض المؤشرات التالية:

1 - التضخم الكبير في حجم الجهاز الحكومي وزيادة أعداد العمالة وبالتالي ارتفاع تكلفة الأجور والمرتبات لتستغرق أكثر من نصف *الميزانية العامة للدولة (ما يقارب 65% من إيرادات النفط السنوية).*

2 - انخفاض مستوى الأداء العام، ومن ثم إنتاجية القوى العاملة - في وحدات الجهاز الحكومي بسبب الواقع الوظيفي الحالي ونظم التدرج والترقية وتقييم الأداء والرقابة، والقصور في الالتزام والانضباط في العمل واحترام اللوائح والقوانين وغيرها من الأمور التي أدت إلى وجود نوع من الترهل والتضخم والبطالة المقنعة.

3 - عدم التوازن في توزيع العمالة الوطنية على قطاعات النشاط الاقتصادي.. حيث يعمل حالياً حوالي 92,7% من قوة العمل الكويتية في الجهاز الحكومي.. كما أن نسبة العمالة الوطنية في القطاع الخاص تشكل أقل من 2% من جملة العاملين فيه.

4 - ما زالت النسبة الغالبة في هيكل السكان لغير الكويتيين.. حيث تصل إلى حوالي 65% من مجموع السكان كنتيجة رئيسية لضعف وجود العمالة الكويتية في القطاع الخاص وتضخم العمالة الوافدة به.

5 - عدم فاعلية السياسات التعليمية والتدريبية الحالية في توفير الاحتياجات الفعلية لسوق العمل من القوى العاملة الوطنية كماً ونوعاً، وضعف التنسيق بين المؤسسات والأجهزة التعليمية وأجهزة التوظيف في القطاعين الحكومي والخاص.

6 - عدم قدرة هيكل نظام التشغيل الحالي بجوانبه التشريعية والفنية المالية على جعل قوة العمل الوطنية قادرة على تلبية احتياجات القطاع الخاص وتمكينه من القيام بدوره كشريك للقطاع الحكومي في تحقيق أهداف التنمية الشاملة.

7 - تشير البيانات الأخيرة لديوان الخدمة المدنية - في يناير 1997 - إلى أن عدد الباحثين عن عمل من الكويتيين بلغ 3232 مواطناً ومواطنة بيانهم كما يلي:

95 بدون مؤهل.

1763 حاصلون على مؤهلات دنيا (ابتدائي/متوسط).

824 حاصلون على مؤهلات متوسطة (ثانوي).

181 حاصلون على دبلوم (بعد الثانوي).

369 حاصلون على مؤهلات جامعية.

ويلاحظ أن هذه الأعداد للكويتيين الباحثين عن وظيفة تشكل في مجملها ما نسبته حوالي 1,75% فقط من جملة القوى العاملة الكويتية.. وهذه النسبة وإن كانت بسيطة مقارنة بالمؤشرات العالمية إلاّ أنها في المجتمع الكويتي - وبالنظر *إلى توقعات المواطنين* - تستحق الاهتمام منعاً لتفاقمها ولأنها مؤشر لنمو ظاهرة سلبية يجب معالجتها.

8 - على الجانب الآخر فالسنوات الخمس القادمة تنتظر انضمام ما لا يقل عن 50 ألف طالب عمل كويتي إلى قوة العمل الحالية، يحتاجون إلى أكثر من 10000 فرصة عمل سنوياً.. وهو ما يستحيل توفيره بالكامل في القطاع الحكومي.. ويجب النظر بجدية في توفير فرص عمل لعدد منهم في القطاع الخاص.

من الاستعراض السابق للأبعاد الرئيسية لمشكلة التوظيف والعمالة يتضح أن القضية أكبر وأعمق مما هو مطروح الآن على الساحة من حيث المطالبة بتوظيف عدد من الباحثين حالياً عن العمل أو الراغبين في الوظيفة الحكومية على وجه التحديد.. فالمشكلة الحقيقية تكمن في مواجهة متطلبات تشغيل الأفواج الكبيرة التي ستنضم إلى قوة العمل في السنوات القليلة القادمة. والآثار السلبية التي ستتراكم بالجهاز الإداري الحكومي إذا ما استمر الحال على ما هو عليه في تلبية رغبات الطامحين إلى الوظيفة الحكومية حتى ولو لم تتفق مع تأهيلهم أو حتى لو تم ذلك على حساب استحداث وظائف إدارية وكتابية بسيطة تتكدس فيها اعداد كبيرة في مختلف الجهات الحكومية.. وذلك لعدم رغبتهم الالتحاق بالعمل في القطاع الخاص أو القطاع العسكري أو القطاعات الأخرى، أو لعدم وجود فرص عمل مغرية في هذه القطاعات.

وشددت الحكومة على أن معالجة مشكلة العمالة والتوظيف يجب أن تكون في إطار المعالجة الشاملة لمشكلة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الوطني ولذلك - وفي ضوء التعريف السابق بمشكلة التوظيف والعمالة وتحليل أبعادها الرئيسية - تتضح الحاجة إلى تبني وتنفيذ استراتيجية واضحة للتنمية الإدارية تعالج مشكلة التوظيف. والعمالة وذات عنصرين أساسيين هما:

الرؤية الاستراتيجية للتنمية الإدارية:

- الالتزام بإيجاد جهاز حكومي افضل أداء وأقل انفاقاً وأكثر تقدماً.

- إرساء مفاهيم وقيم جديدة للوظيفة العامة، تنتقل بها من استخدامها كمجرد وسيلة لتوزيع الثروة إلى ما يجعلها مشاركة حقيقية في إنتاج الثروة.

- وضع منهجية حديثة لتخطيط القوى العاملة تهدف إلى تنمية الموارد البشرية الوطنية وإعادة توزيع العمالة الوطنية في سوق العمل ورفع مستوى إنتاجيتها، بحيث تكون قادرة على الوفاء باحتياجات خطط التنمية الشاملة والتعامل بصفة خاصة مع عمليات التنمية الإدارية.

- التركيز على تفعيل دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي حل مشكلة التوظيف والعمالة.

● الأهداف الاستراتيجية للتنمية الإدارية:

1 - إعادة هيكلة تركيبة القوى العاملة والاستخدام الأمثل للموارد البشرية الوطنية.

2 - تفعيل دور القطاع الخاص كشريك في عملية التنمية الإدارية وفي استيعاب القوى العاملة الوطنية وتحقيق التوازن في التركيبة السكانية.

3 - إعادة هيكلة الجهاز التنفيذي للدولة والحد من تضخم الهياكل التنظيمية للأجهزة الحكومية.

4 - تطوير الأداء الإداري للأجهزة الحكومية والارتقاء بمستويات الخدمة المقدمة للمواطنين.

وأشارت الحكومة أن الدولة اعتمدت منذ الخمسينات سياسة التوظيف الحكومي كوسيلة لتوزيع الثروة ولتحقيق هدف الارتقاع بمستوى معيشة وثقافة الشعب، وقد حدث ذلك بالفعل، ولكن كان هناك تأخر في مراجعة هذه السياسة، لا سيما بعد أن حققت أهدافها.

وأضافت الحكومة، وما زالت الفرصة سانحة الآن لاجراء هذه المراجعة خصوصا في ضوء ما يتوقع من تغييرات في المستقبل.

وأكدت أن الوقت الآن ليس وقت البحث عن المسؤولية بقدر ما هو وقت البحث عن حل حقيقي لقضية التوظيف، مؤكدة أن الحكومة تنطلق في معالجتها لقضية التوظيف من استراتيجية شاملة متكاملة لعملية التنمية الادارية احد محاورها الرئيسية معالجة قضية التوظيف التي تأخذ منحى وسطا بين رأيين مطروحين على الساحة الكويتية:

الرأي الأول

يرى ضرورة استمرار سياسة التوظيف في الجهاز الحكومي على نفس النهج السابق للتعامل مع الوظيفة الحكومية على أنها تغطية اجتماعية ومصدر الرزق الرئيسي للمواطنين ووسيلة التامين الاجتماعي لهم، وبالتالي يرى اصحاب هذا الرأي ضرورة تعيين كل الكويتيين الراغبين في الوظيفة الحكومية بغض النظر عن الآثار التي ستترتب على هذه السياسة، وما ستؤدي اليه من ازمات كبرى على شتى الاصعدة الاقتصادية والادارية والسياسية، هذا فضلا عن تفاقم مشكلة العجز الحقيقي في الميزانية العامة للدولة.

أما الرأي الثاني:

فيرى اصحابه ضرورة التوقف عن سياسة التوظيف الحكومي التقليدية وترك الامر لآليات السوق والعرض والطلب، وذلك تجنبا لما يمكن أن تحدثه هذه السياسة من آثار سلبية عميقة.

والحكومة ترى أن كلا من الرأيين لا يناسب الواقع، حيث ان الرأي الاول غير عملي على المدى المنظور، فاذا تمكنت سياسة التوظيف الكامل من امتصاص العمالة الوطنية الفائضة حاليا في سوق العمل داخل القطاع الحكومي، فهل ستتمكن هذه السياسة من استيعاب الافواج القادمة من العمالة الوطنية والتي تقدر بأكثر من 10,000 كويتي باحث عن عمل سنويا، ثم ماذا لو تم استيعاب كل هذه الاعداد في الجهاز الحكومي؟ ما العمل الذي سيستخدمون فيه ونحن الآن نعاني من البطالة المقنعة؟ وما الاثر المالي الناجم عن تعيين هذه الزيادات بأكثر من 140 مليون دينار سنويا؟

واما الرأي الثاني والذي يرى الاعتماد فورا ودون تدرج على آليات السوق كمعيار حاكم لحل مشكلة التوظيف والعمالة، فانه يغفل الجانب الاجتماعي والانساني لهذه المشكلة، وما قد تترتب عليها من آثار سلبية على مختلف الاصعدة.

لذا فان المعالجة الحقيقية والتي تراها الحكومة تتمثل في التوصل الى حالة من التوازن في توزيع العمالة الوطنية بين مختلف القطاعات وتنفيذ عملية التنمية الادارية دون احداث اضرار جسيمة على الواقع الاقتصادي او الواقع الاجتماعي، كما ترى الحكومة أن الوصول الى هذا الحل لا يمكن أن يحدث بين يوم وليلة بل يجب أن يتم بالتدرج من خلال مرحلة انتقالية تمهد لحل المشكلة، وذلك من خلال التركيز على دور القطاع الخاص في حل مشكلة التوظيف، حيث ان هذا القطاع قد تلقى الكثير من اهتمام الدولة ورعايتها خلال العقود الماضية.. ولا تزال هناك برامج كثيرة لتعزيز دوره في المستقبل.. ومن الطبيعي أن يتحمل القطاع الخاص قدرا مناسبا من مسؤولية معالجة قضية توظيف العناصر الوطنية في اطار عملية الاصلاح الشامل للاقتصاد الوطني.. فهو اولا واخيرا مستفيد من خير هذا الاقتصاد ومن اصلاحه.

هذا، وتجدر الاشارة الى انه ورغم ان الاجراءات التنفيذية الحالية تستهدف استيعاب الباحثين عن فرص العمل في الوقت الراهن في القطاع الحكومي.. الا انه يجب التاكيد على أن الخيار الاستراتيجي للتعامل مع هذه القضية يتمثل في توسيع فرص عمل المواطنين في القطاع الخاص، وسيتم لهذا الغرض الانتهاء من وضع خطة شاملة وتفصيلية خلال الشهور الستة القادمة تحوي:

● مشاريع قوانين تستوعب المعالجات الجديدة لقضية التوظيف.

● حوافز وبرامج مالية واستثمارية لتمكين القطاع الخاص من اداء دوره في هذه المعالجات.

● تأهيل وتطوير برامج التعليم والتدريب لتساعد على مزيد من إعداد العناصر الوطنية للعمل في القطاع الخاص.

وفي الختام، ينبغي التاكيد في هذا السياق على ضرورة التعاون وتكامل الادوار بين الاجهزة التنفيذية في الحكومة والسلطة التشريعية والقطاع الخاص لمعالجة هذه القضية الوطنية الهامة.

وكانت الحكومة قد مددت خلال الفصل التشريعي السابق بيانا تفصيليا بينت فيه رؤيتها تجاه معالجة قضية التوظيف، وقد اتسمت - كما اعلن وزير العدل السابق مشاري العنجري - بما يتفق والظروف الاقتصادية والادارية والاجتماعية التي تمر بها الكويت، ورأت الحكومة أن معالجة القضية تنطلق من الاعتبارات التالية:

أولا: احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والادارية من الكفاءات البشرية المدربة القادرة على تحقيق اعلى معدلات الاداء والانتاجية.. متخلين بذلك عن سياسة التعيين المفتوح او غير الموجه والذي لا يمثل اي احتياج فعلي لجهات العمل.

ثانيا: الاعتبار الامني في تركيز الاعتماد على العمالة الوطنية من خريجي الجامعات والمعاهد التطبيقية والدورات التدريبية وعدم الاعتماد على العمالة الاجنبية الا بالقدر الذي تحدده الاحتياجات الوظيفية الملحة.

ثالثا: الاوضاع الاقتصادية *والمالية التي تمر بها البلاد والتي* تستلزم ربط قضية التوظيف بالانتاجية والعائد الاقتصادي في خطوط علاقة طردية ثابتة. فكل فرصة عمل تتاح لشاغلها وتمنحه موردا مناسبا لتحقيق سبل العيش الكريم يجب أن يقابلها اضافة في مدخلات الناتج القومي تعمل على دفع عجلة التنمية الاقتصادية والادارية.

القوى العاملة

كما قدمت الحكومة للمجلس تقريرا حول القوى العاملة الوطنية العاملة بكافة قطاعات الدولة وأهم البيانات الاحصائية هي:

- بلوغ عدد الموظفين الكويتيين في الوزارات والادارات الحكومية في فبراير (شباط) 71676 موظفا بنسبة قدرها 69,8 في المائة من اجمالي الموظفين المدنيين.

- وفي الهيئات والمؤسسات العامة ذات الميزانيات الملحقة او المستقلة 24725 موظفا بنسبة 64,4 في المائة.

- وفي الشركات المملوكة للدولة ملكية كاملة او تلك التي تساهم فيها وعددها 49 يبلغ عدد الكويتيين 754 موظفا بنسبة 7,1 في المائة، وفي القطاع الخاص (الشركات التي يزيد راسمالها عن مليون دينار) 90 شركة يبلغ عدد الكويتيين 81 موظفا بنسبة 1,7 في المائة. وأشارت الحكومة الى أن هناك الكثير من الوظائف من الممكن التعيين او الاحلال فيها.

الا انه توجد نقطة بالغة الاهمية وهي ان اكثر الشباب يرغب في العمل بوظائف كتابية بسيطة يوجد تكدس فيها حاليا.

والى وجود بعض المظاهر التي تصاحب تعيين الكويتيين بالرغم مما تبذله الدولة في هذا المجال.

وقالت الحكومة في بيانها عن القوى العاملة ان مجلس الوزراء اصدر قرارا عام 1994 يقضي بتشكيل لجنة تنسيق نظم القوى العاملة تختص بالمهام التالية:

- اعداد دراسة استراتيجية تطوير نظم القوى العاملة لتشمل الاطار العام لعمل الجهات المختلفة المشاركة فيها، وتحمل هذه الاستراتيجية شعار «بناء الكويت بايدي ابنائها».

- وضع خطة لتنسيق نظم العمل والتوظيف المطبقة لدى مختلف جهات الاختصاص تحقيقا لأكبر فائدة ممكنة من القوى العاملة المتاحة، بحيث تتضمن هذه الخطة مجموعة من العمليات التنسيقية لما ينفذ لدى الجهات المختلفة من انظمة القوى العاملة وتشمل:

● دراسة سوق العمل الكويتية بعنصريها «عنصر العمالة والطلب عليها» وتحديد متطلبات ترشيد توزيع قوة العمل الكويتية على المهن والقطاعات المختلفة تحقيقا لأكبر قدر من الاستفادة منها وتقليلا للاعتماد على استخدام القوى العاملة الوافدة.

● وضع اطار عام لدعم عمليات تطوير التعليم والتدريب بما يلبي حاجات سوق العمل ويوفر اكبر قدر من الاستفادة من الطاقات البشرية الكويتية وتوفير التأهيل المناسب للعاملين في الوظائف التي يشغلونها او التأهيل اللازم لتحويلهم الى وظائف ومهن اخرى.

● *اعداد البرامج والمشروعات* التي تساهم في زيادة اقبال المواطنين على العمل في القطاع الخاص.

● دراسة التعديلات اللازمة في التشريعات المنظمة لاستخدام وتوظيف القوى العاملة بهدف التاثير على اتجاهاتها وايجاد نظام لتوزيعها على القطاعات والمهن المختلفة بما يتوافق واحتياجات البلاد.

كما قدمت اللجنة تقريرها الاول لمجلس الوزراء متضمنا شرحا لطبيعة المشكلات الخاصة بالعمالة الوطنية والتوجهات الاساسية لمعالجتها والمشروعات اللازمة لتنفيذ هذه التوجهات.

ولدى مناقشته باجتماع المجلس رقم 94/26 بتاريخ 1994/7/10، اصدر المجلس الموقر اربعة عشر قرارا تتمثل في الآتي:

أولا: مشروع استيعاب قوة العمل من المتسربين من التعليم العام وحملة الثانوية العامة.

ثانيا: مشروع التمييز في الراتب بهدف التاثير على مخرجات التعليم في الاتجاهات المطلوبة.

ثالثا: وضع برامج وخطط التدريب والاحلال في كل جهة حكومية على حدة.

رابعا: تنسيق تشريعات التجنيد مع متطلبات حل مشكلة العمالة الكويتية في القطاع الخاص.

خامسا: انشاء انظمة تدريب متكاملة في القطاعات الرئيسية.

سادسا: مشروع رعاية المنتجين وتجار التجزئة المبتدئين.

سابعا: تحديد سقف لعدد من يعينون من الكويتيين في الوظائف الحكومية ذات الامتيازات الخاصة.

ثامنا: القضاء على الاتجار غير المشروع في العمالة الوافدة.

تاسعا: تلبية الطلب على العمالة العرضية من غير الكويتيين بما يسمح بالاستفادة منهم مؤقتا حسب حاجة المواطن، وذلك عن طريق مكاتب في القطاع الخاص.

عاشرا: ايجاد نظام للترخيص بمزاولة المهن الحرفية.

حادي عشر: تحديد الحد الادنى لأجر المهن التي يقبل عليها الكويتيون في القطاع الاهلي.

ثاني عشر: اعادة النظر في التشريعات المنظمة لشؤون العمالة في القطاع الخاص.

ثالث عشر: انشاء قاعدة بيانات العمالة في القطاع الخاص.

رابع عشر: انشاء مكتب تنسيق القوى العاملة.

نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة في اليمن لـ «الشرق الأوسط»

16.5 مليار ريال حجم الاستثمار في السياحة وتوقع نصف مليون زائر عام 2000

صنعاء: من عادل السعيد

قال محمد محمد مطهر، نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة في اليمن ان حركة السياحة الدولية للبلاد شهدت نموا كبيرا خلال الربع الاول من العام الجاري بوصول اكثر من 25 الف زائر، نتيجة للتطورات الايجابية في مجال الخدمات السياحية، والترويج المكثف للمنتج السياحي اليمني، والاجراءات الامنية الجديدة التي بدأ تنفيذها منذ بداية العام الحالي لتأمين سلامة الزوار.

وقال في حديث لـ «الشرق الأوسط» ان بلاده تتوقع على ضوء الجهود المبذولة لاستكمال البنى الاساسية للقطاع السياحي، وتكثيف برامج الترويج الخارجي وتطوير وتنويع المنتج السياحي، اجتذاب نصف مليون زائر بحلول عام 2000 ينفقون ما قيمته 350 مليون دولار، مشيرا الى ان السياحة تسهم حاليا بما قيمته 30 في المائة من الناتج المحلي اذا استثني قطاع النفط وكانت عائدات النشاط السياحي قد بلغت العام الماضي 9,4 مليار ريال يمني (75 مليون دولار) وتقوم وزارة السياحة والجهات ذات العلاقة بالتعاون مع الاتحاد الاوربي ومنظمات اخرى، برسم استراتيجية سياحية تجعل السياحة ابرز الصناعات في اليمن خلال القرن القادم، من خلال توظيف الامكانيات والخصائص السياحية المتعددة التي تتمتع بها. وفي ما يلي الحديث:

● في البداية ما هي ابرز مرتكزات الاستراتيجية السياحية التي تسعون لتطبيقها، في اطار الخطة الخمسية 1996 ـ 2000؟

ـ انطلاقا من قناعة بان السياحة ستكون احدى ابرز الصناعات في القرن المقبل فان مرتكزات الاستراتيجية والخطط التي ستعمل على تطبيقها في اطار الخطة الخمسية الاقتصادية للبلاد، تقوم على بلورة صناعة منتج سياحي، تتكامل معه المقومات الاساسية اللازمة لقيام صناعة سياحية تتناسب وحجم اليمن كمقصد سياحي متفرد، ويمكن القول ان حركة التدفق السياحي نحو اليمن لا تزال محدودة (75 الف زائر العام الماضي)، لان السياحة كصناعة ترتبط بتحولات كبيرة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، ابرزها استكمال البنى التحتية الاساسية للنشاط السياحي وتوافر الامن والخدمات وتكثيف برامج الترويج وتعميق الوعي لدى المواطن بدور السياحة واهميتها اقتصاديا.

● ما هي ابرز اهداف هذه الاستراتيجية؟

ـ اهداف الاستراتيجية تتلخص في تنفيذ سياسات وبرامج تجعل السياحة ذات مردود اقتصادي، من خلال تشجيع انسياب حركة السياحة الداخلية والخارجية بما ينسجم والحفاظ على الموروث التاريخي والخصائص البيئية وحماية الطابع التراثي وتطوير الصناعات الحرفية المهددة بالانقراض، الى جانب العمل على رفع نسبة مشاركة القطاع الخاص في مجال الاستثمار السياحي وتنمية الكوادر البشرية العاملة في مجال السياحة.

● لكن هناك جملة من المعوقات تحول دون ذلك على الاقل في الوقت الراهن؟

ـ نعم ثمة صعوبات ادارية وتشريعية، تتعلق بتطبيق القوانين واللوائح، والهيئة بالتنسيق مع هيئة الاستثمار تعمل على تذليل هذه الصعوبات ومتابعة منح الحوافز والتسهيلات التي ينص عليها قانون الاستثمار، كما اننا قطعنا شوطا كبيرا في اطار إعداد الدراسات الخاصة بالمعوقات الفنية والبشرية بتمويل من الاتحاد الاوروبي، من اجل استكمال برامج تنمية سياحية تشمل كل انحاء اليمن.

● ألا تعتقدون ان ضعف البنى الاساسية والاختلالات الامنية، جزء من هذه المعوقات؟

ـ لا شك ان ضعف البنى الاساسية جزء اساسي من هذه المعوقات كما ان زيادة أعداد الوافدين دون إعداد متكامل لهذه البنى سيضر بالمنتج السياحي وينعكس سلبا على الموروث التاريخي والبيئة، لان البنى القائمة غير مهيأة لاستقطاب اعداد كبيرة رغم الطلب المتزايد على اليمن في الاسواق المصدرة للزوار، لذا فان الخطة المعدة تؤكد على ضرورة التنمية التدريجية لحركة التوافد السياحي، بحيث تتواكب مع برامج استكمال البنى الاساسية والترويج السياحي، بما يصون المنتج السياحي.

● يقدر حجم المشاريع الاستثمارية المرخصة في مجال السياحة بعدة مليارات، ولكن ما هو منفذ بالفعل لا يتناسب مع هذه المبالغ؟

ـ اجمالي الاستثمارات المرخصة للقطاع الخاص في مجال السياحة يبلغ 16,5 مليار ريال يمني، والهيئة العامة للسياحة تعمل بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتذليل كافة الصعوبات التي تحول دون تنفيذ هذه المشاريع. ووفقا لقانون الاستثمار فانه يجوز سحب التراخيص من اصحاب المشاريع الاستثمارية خلال ستة اشهر اذا لم يشرعوا في تنفيذها دون اسباب منطقية، ومع ذلك فان حجم ما هو منفذ من هذه المشاريع يزيد على 50 في المائة، واعتقد ان الاستثمارات لا تزال محدودة في هذا المجال بالنظر للطلب المتزايد على المنتج السياحي اليمني، ويعد اليمن من اغلى البرامج السياحية في السوق المصدرة، اذ يصل متوسط البرنامج السياحي الواحد 1200 دولار، في حين لا يتجاوز في البلاد العربية الاخرى رغم تسهيلاتها وامكانياتها 700 دولار.

● ما هو القدر الذي يسهم به النشاط السياحي في الناتج المحلي؟

ـ اذا اردنا الحديث بلغة الارقام فان عدد زوار اليمن العام الماضي بلغ 75 الف زائر 65 في المائة منهم من اوروبا، قضوا 238 الف ليلة اضافة الى 286 الف شخص يمثلون حركة السياحة الداخلية، وبلغت عائدات النشاط السياحي 9,4 مليار ريال (75 مليون دولار) ونتوقع ان تصل العام الحالي الى 100 مليون دولار، وعليه فان النشاط السياحي يسهم بما قيمته 30 في المائة اذا استثني قطاع النفط كما نتوقع ايضا على ضوء النشاط المكثف لتوفير خدمات سياحية افضل عبر تكامل البرامج والسياسات السياحية وتذليل كافة المعوقات التي تقف دون تدفق حركة السياحة الدولية، اجتذاب نصف مليون زائر عام 2000 يصل انفاقهم الى 35 مليون دولار، وهو نصف ما يسهم به قطاع النفط والغاز مجتمعين.

قلعة قديمة على قمة جبل في منطقة سمارة على طريق صنعاء ـ تعز

موقع يحتوي على 40 ألف صفحة

بريطانيا تسوق نفسها سياحيا عبر «الإنترنت»

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت بريطانيا تقديم خدمة سياحية جديدة عن طريق استخدام شبكة المعلومات «انترنت». ودشنت بريطانيا تلك الخدمة بتقديم موقع خاص على الشبكة يحتوي على 40 الف صفحة تتضمن معلومات شاملة عن المواقع السياحية في بريطانيا، بالاضافة الى خرائط للمواقع الاثرية المهمة.

وتأمل سلطة السياحة البريطانية تنشيط القطاع السياحي من خلال توفير معلومات لـ50 مليون مشترك على شبكة الانترنت، وتنوي السلطة ربط شبكة المعلومات بقسم الحجوزات في الفنادق وذلك للتسهيل على السياح الحصول على المعلومات واتمام معاملات الحجز في المواقع التي يختارونها مباشرة.

ويلاقي البرنامج استحسان الفعاليات السياحية، وتم تسجيل شركة الخطوط الجوية البريطانية كاول عميل للشبكة الجديدة.

وقال وزير التراث البريطاني كريس سميث تعليقا على هذه الخطوة انه يرحب باستخدام التكنولوجيا الحديثة التي تسهل على السياح من كافة دول العالم الحصول على المعلومات باسهل الطرق. ويعتبر قطاع السياحة في بريطانيا احد ابرز القطاعات في بريطانيا ويبلغ حجم عملياته حوالي 67 مليار دولار، وسيتمكن الراغبون من استخدام المعلومات التي ستنتجها الشبكة لطباعة كتيبات سياحية وسيتمكنون ايضا من شراء الهدايا والبطاقات باستخدام تسهيلات الدفع بالبطاقات.

من جهة ثانية انعكس ارتفاع صرف الجنية الاسترليني على الحركة السياحية القادمة الى بريطانيا. وقالت سلطة السياحة البريطانية في تقرير اصدرته حديثا ان عدد زائري بريطانيا لمختلف الاغراض انخفض لاول مرة منذ عام 1991. وكانت بريطانيا قد احتضنت خلال العام الماضي نحو 26 مليون زائر من مختلف دول العالم.

ووفقا لاحصاءات الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي فإن عدد الزوار تراجع بنسبة 1 في المائة، مقارنة بالعام الماضي، وبلغ حوالي 7,1 مليون زائر، الا ان هذا الارتفاع لم يكن كافيا لتعويض التراجع في عدد الزائرين من بقية الاقطار الاوروبية الذين تراجعت اعدادهم بنسبة 6 في المائة وبلغوا 4,57 مليون زائر.وحذرت مصادر سياحية بريطانية من ان استمرار ارتفاع الاسترليني امام العملات الاخرى وخاصة الاوروبية سيؤدي الى تراجع النشاط السياحي بحلول نهاية العام الحالي، خلافا للتوقعات السابقة، التي كانت تتوقع ارتفاع حجم الانشطة السياحية بنسبة 5 في المائة. ولم تدع سلطة السياحة البريطانية الفعاليات السياحية الى اتخاذ اجراءات معينة، معتبرة ان مسألة ارتفاع اسعار الصرف تعتبر قضية خارجة عن ارادة المنظمين للصناعة السياحية، والحل الوحيد يتمثل بخفض اسعار الخدمات المقدمة لموازاة الارتفاع في اسعار الصرف، الا ان انخفاض هامش الارباح في القطاع السياحي، اضافة الى المنافسة القوية من بقية المؤسسات في اوروبا تجعل السعي الى خفض العملة احد افضل الحلول المطروحة.

فرنسا المقصد السياحي الأول عالميا

لندن: «الشرق الأوسط»

تصدرت فرنسا قائمة الدول المستقبلة للسياح في العالم، وافادت مصادر منظمة السياحة العالمية ان حوالي 62.4 مليون سائح زاروا فرنسا خلال العام الماضي، لتتفوق فرنسا بذلك على اسبانيا التي احتلت المركز الثالث واميركا التي حلت ثانية في ترتيب المقاصد السياحية.

واعتبر برج «ايفل» الفرنسي المعلم الاكثر حبا للسياح وفقا لتقييم منظمة السياحة العالمية. اما السياح الذين زارو فرنسا فتوزعوا بمعظمهم على الدول الأوروبية التي تصدرتها المانيا التي زار منها فرنسا حوالي 13,3 مليون تلتها بريطانيا بعدد سياح بلغ 10 ملايين، كذلك قدم الى فرنسا 8.1 مليون سائح ثم من بلجيكا ولوكسمبورغ حوالي 7,4 مليون. وكانت اسبانيا تعتبر المقصد السياحي الأول عالميا إلا ان فرنسا نجحت في استقطاب عدد اكبر من السياح خلال العام الماضي بعد نجاحها في تقديم برامج سياحية بأسعار منافسة.

من جهة ثانية قدرت منظمة السياحة العالمية عدد العاملين في صناعة السياحة في العالم بصورة مباشرة أو غير مباشرة بما يقارب 213 مليون شخص يشكلون ما نسبته 10% من اجمالي القوى العاملة في العالم وذلك في تقريرها السنوي لعام 1996. وعزت المنظمة هذا الارتفاع الى زيادة التداخلات الاقتصادية والتكامل بين مختلف القطاعات الاقتصادية. وهو ما يوفر فرص التقاء عناصر مختلفة من فئات المجتمع اضافة الى انتشار المعارض والأسواق المهنية والتجارية مما زاد من اهمية السياحة والسفر ووسع قاعدتها ونوع خدماتها وقسم مواسمها بتجانس طردي مع فصول السنة. وبدأت المفوضية الأوروبية اخيرا البدء بدراسة خطط لتفعيل الأنشطة السياحية على المستوى الأوروبي سيما وان القطاع يعتبر موردا لفرص العمالة ولا يتطلب استثمارات رأسمالية كثيفة على غرار الصناعات التكنولوجية المكثفة لراس المال.

برج ايفل اكثر المعالم ارتياداً
1996
فرنسا المقصد السياحي الاول عالمياً
فرنسا 1
الولايات المتحدة 2
اسبانيا 3
64.4 مليون سائح 1996
بريطانيا 10
هولندة 8.1
لوكسمبورغ وبلجيكا 7.4
المانيا 13.3
ايطاليا 5.3
«الشرق الأوسط» ـ ا ف ب



فايجل: ألمانيا لا تفكر في تأجيل الوحدة النقدية الأوروبية

تروسينفورت (المانيا) - رويتر: قال ثيو فايجل وزير المالية الالماني امس ان بلاده لا تبحث تاجيل طرح عملة اوروبية موحدة وتحاول الوفاء بكافة معايير الانضمام اليها.

واوضح فايجل خلال مؤتمر لحزبه الاتحاد الاجتماعي المسيحي في تروسينفورت ان على المانيا ان تنتظر لترى كيف تخطط فرنسا للتحضير للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية بعد ان قال الرئيس جاك شيراك ان باريس ترغب في تطبيق معايير اتفاقية ماستريخت نصا وروحا.

ودعا مايكل جلوس رئيس اللجنة البرلمانية للحزب في حديث صحافي نشر امس لاجراء محادثات بشان تاجيل طرح العملة الموحدة اذا لم تنجح فرنسا في الوفاء بالمعايير.

غير ان فايجل ابلغ الصحافيين في المؤتمر قائلا «اننا لا نجري اي مناقشات بشان التأجيل». واضاف ان الحكومة الفرنسية يتعين ان تحدد سياساتها في اعقاب تصريحات شيراك في بروكسل امس الاول. واشار الى ان الحكومة الفرنسية تناقش خططها في الوقت الراهن ويتعين ان ينتظر الجميع نتائج هذه المناقشات.

تركيا تسن قانونا لشركات الطاقة الحرارية الخاصة

انقرة - رويتر: قالت الجريدة الرسمية ان الرئاسة التركية صدقت امس على قانون يمكن الشركات الخاصة من اقامة محطات طاقة تعمل بالفحم او الغاز الطبيعي لانتاج الكهرباء وبيعها للحكومة.

واضافت ان الشركات واتحادات الشركات الخاصة الاجنبية والمحلية ستستفيد من قانون البناء والتشغيل المتفرع عن قانون البناء والتشغيل ونقل الملكية.

وطرحت تركيا مناقصة لاقامة ست محطات كهرباء تعمل بالغاز الطبيعي يبلغ اجمالي طاقتها الانتاجية 5200 ميجا وات في فبراير (شباط) وفقا لنظام البناء والتشغيل.

غير ان مجلس الدولة وهو اعلى محكمة ادارية في البلاد اوقفت المناقصة بناء على اعتراضات قانونية من جانب غرفة هندسة الكهرباء.

وقالت الغرفة ان الخطة تجاوزت ما ينص عليه الدستور باعطاء امتيازات لكيانات خاصة اجنبية في انتاج الكهرباء وهو منتج يعد استراتيجيا.

وذكر مسؤولون ان القانون الذي اعدته الحكومة السابقة بقيادة الاسلاميين سيمكن وزارة الطاقة من المضي قدما في تنفيذ المناقصة.

وقال يوجور دوجان وكيل وزير الطاقة «الوزارة ستستكمل المناقصة خلال شهر من الآن على اقصى تقدير. وسيلغي القانون قرار المحكمة بوقف المناقصة وسنمضي قدما كذلك في مشروعات اخرى».

ويختلف قانون البناء والتشغيل عن قانون البناء والتشغيل ونقل الملكية في ان من يقوم ببناء محطة كهرباء يمكنه بيع الوقود والمنتجات الاخرى بنفسه والاحتفاظ بملكية المحطة.

أسعار صرف [illegible]

	دولار	استرليني
ريال سعودي	3.7510	6.2717
ريال قطري	3.6405	6.0869
ريال عماني	0.3850	0.6437
درهم اماراتي	3.6730	6.1413
دينار بحريني	0.3770	0.6303
دينار كويتي	0.3045	0.5091
دينار اردني	0.7090	1.1854
جنيه مصري	3.3955	5.6773

الغموض يكتنف مستقبل «ناتويست» البريطاني بعد فشل محادثات الاندماج مع «برودانشيال»

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه مصير بنك «ناشونال ويستمنستر» (ناتويست) اكبر البنوك داخل القطاع المصرفي البريطاني، غموضا اكبر عقب انهيار محادثات الاندماج مع مجموعة «برودانشيال كورويوريشن»، اكبر شركة بريطانية مساهمة في مجال التأمين على الحياة.

وذكرت صحيفة الفايننشيال تايمز البريطانية امس ان المحادثات التي دارت بهدف خلق مجموعة قيمتها 27 مليار دولار يمكن ان تنافس هيمنة «لويدز تي اس بس» على سوق خدمات التجزاة المصرفية في المملكة المتحدة قد انتهت يوم الاربعاء الماضي بعد فشل الطرفين في التوصل الى اتفاق بشان شروط الاندماج. وجاء انهيار المحادثات الخاصة، التي تمت بمبادرة من «برودانشيال»، في اعقاب فشل مساعي «ناتويست» للاندماج مع بنك «ابي ناشونال»، واستقالة مارتين اوين، رئيس «ناتويست ماركيتس»، الذراع الاستثماري لبنك «ناتويست».

وقالت الصحيفة ان بنك «ناتويست»، الذي واجه انتقادات حادة من قبل مساهميه بشان توسعه في مجال الاستثمار المصرفي وطريقة ادارته لشبكة فروعه البالغة 1920 فرعا، سيعلن قريبا تفاصيل الوضع الاستراتيجي لناتويست ماركيتس» في الشهر المقبل. واضافت ان البنك قد يواجه انتقادات اخرى بشان فشل جهوده المتعاقبة في سبيل الاندماج مع مؤسسات كبرى اخرى، وخصوصا وانه كان موضوعا لتوقعات بشان خضوعه للسيطرة من قبل جهات مصرفية اخرى منذ ان كشف عن خسائر قيمتها 77 مليون جنيه استرليني نجمت عن سوء تسعير المشتقات من قبل ذراعه الاستثماري.

وكانت تقارير ذكرت ان بنك «باركليز»، احد اكبر المنافسين لبنك «ناتويست» في سوق التجزاة المصرفية داخل المملكة المتحدة، يعتزم تقديم عرض للسيطرة على «ناتويست». غير ان مراقبين استبعدوا حدوث ذلك بسبب المعارضة التي قد تبديها الهيئات الرسمية المنظمة لشؤون التنافس.

وجاءت جهود «ناتويست» في سبيل الاندماج مع «برودانشيال» في اسبوع شهد ارتفاعا حادا في اسعار اسهم البنك بسبب توقعات السيطرة عليه مع اندفاع المستثمرين وبنوك الاستثمار على شراء اسهم البنك في اعقاب تعويم اسهم ثلاثة جمعيات بريطانية للاقراض العقاري.

واستبعدت الفايننشيال تايمز ان تكون المحادثات بين «ناتويست» و«برودانشيال» قد وصلت الى مفاوضات حول تفاصيل السعر المقترح او تركيبة الادارة الجديدة. وقالت ان الطرفين تباحثا بشان الجمع بين قوة «برودانشيال» في مجال المنتجات المالية مع شبكة «ناتويست» التوزيعية المنتشرة.

ورات الصحيفة انه لو حصل تقدم في المحادثات، فان «برودانشيال» كانت ستلح على ان يصبح رئيسها التنفيذي، السير بيتر ديفيس، رئيسا تنفيذيا للمجموعة المندمجة وان يحتل رئيس مجلس ادارة «ناتويست»، اللورد الكسندر، منصب رئيس مجلس ادارة المجموعة الجديدة.

وذكرت ان ديريك وونليس، الرئيس التنفيذي لبنك «ناتويست» يعد من قبل بعض مديري «برودانشيال» غير مؤهل لقيادة المجموعة المندمجة، في حين ان رئيس مجلس ادارة «برودانشيال»، السير مارتين جاكومب، قد قارب سن التقاعد ببلوغه السابعة والستين من العمر.

وكانت اسعار اسهم «ناتويست» قد انخفضت امس الاول بمقدار 27 بنسا للسهم الواحد الى 866,5 بنس. كما انخفضت اسعار اسهم «برودانشيال» 28 بنسا للسهم الواحد الى 586 بنسا.

موجز

الصين توافق على إنشاء مطار جديد في الجنوب

● وافقت الصين بصفة نهائية على بناء مطار دولي بتكلفة 20 مليار يوان (2,4 مليار دولار) في مدينة جوانجو الواقعة في جنوب البلاد. ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي» عن لين شوسن رئيس بلدية المدينة قوله ان سلطات المدينة وهي عاصمة اقليم جوانجدونج المزدهر ستحاول الحصول على تمويل خارجي لتغطية جزء من نفقات انشاء المطار الذي حصل على الموافقة النهائية امس الاول. واضاف ان «المطار الجديد يرحب بالشركات الاجنبية للمشاركة في البناء والادارة». وذكر ان البناء سيبدأ في غضون العام. وطبقا لرويتر سيكون بالمطار ثلاثة مدارج وتبلغ طاقته السنوية 80 مليون راكب وطاقة شحن تبلغ 2,5 مليون طن. وقالت الصحيفة ان للرحلة الاولى والتي تشمل بناء مدرجين ستستكمل في عام 2005.

سلة نفط فنزويلا ترتفع 60 سنتا في أسبوع

● قالت وزارة الطاقة والمناجم في بيان ان متوسط سعر تصدير سلة النفط ومشتقاته في فنزويلا ارتفع 0,6 دولار الى 16,30 دولار للبرميل امس الاول من 15,70 دولار في الرابع من يوليو (تموز). وبلغ متوسط سعر السلة حتى الان هذا العام 16,73 دولار للبرميل. وكان متوسط سعر تصدير سلة النفط لفنزويلا بلغ 16,92 دولار للبرميل خلال عام 1996. وبلغ المتوسط 14,84 دولار عام 1995. ووضعت حكومة فنزويلا حساباتها المعدلة لميزانية عام 1997 على اساس تقدير متوسط سعر النفط بواقع 14,40 دولار للبرميل ومشروع ميزانيتها لعام 1998 على اساس تقدير 15,5 دولار سعرا مستهدفا للسلة.

مؤشرات الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن
«نيكاي»	«داوجونز»	«فوتسي»
20249.32	7890.46	4877.2
269.9	130.3	71.8

سوق ناقلات النفط الضخمة تشهد أسبوعا نشطا آخر

لندن - رويتر: قال متعاملون ان سوق ناقلات النفط الضخمة شهدت اسبوعا نشطا آخر الاسبوع الماضي ارتفعت فيه اسعار الشحن البحري لا سيما للسفن المتجهة شرقا.

وبلغت اسعار استئجار ناقلات النفط الضخمة المتجهة الى اليابان 80 في المائة من المقياس العالمي لاسعار الشحن البحري والى كوريا الجنوبية 78,5 في المائة وسنغافورة نحو 75 في المائة من المقياس وزادت الاسعار الى اوروبا زيادة طفيفة الى حوالي 65 في المائة من المقياس. وقالت شركة جالبريث للسمسرة «نعتقد ان السوق ما زال امامها متسع للزيادة وخاصة بالنسبة الى السفن الحديثة. مع اضطرار شركة او شركتين كوريتين الى دفع 80 في المائة من المقياس». واضافت قولها «ويبدو ان السوق بلغت ذروتها ولكن اي هبوط في الاسعار سيكون بطيئا وستكون الاسعار الاسبوع المقبل على الارجح عند مستويات مماثلة».

وقالت شركة «اي ايه جيبسون» للسمسرة ان مجموع السفن التي خرجت من خليج الشرق الاوسط ارتفع ارتفاعا طفيفا الاسبوع الماضي الى 32 سفينة تبلغ حمولتها الاجمالية اكثر من 9 ملايين طن0 ومن هذه السفن فان 19 سفينة او 4,8 مليون طن تم استئجارها الى وجهات شرقية.

وكان الاسبوع جيدا للسفن العملاقة التي بلغت اسعارها 75 في المائة من المقياس العالمي لاسعار الشحن البحري الى البحر الاحمر و60 في المائة الى الخليج الاميركي.

وقال سماسرة ان اسعار استئجار السفن الضخمة الى غرب افريقيا والخليج الاميركي زادت الى 67,5 في المائة من المقياس العالمي مع اشتداد الطلب عليها.

وكانت سوق ناقلات سويزماكس، التي تتجاوز حمولتها 130 الف طن، راكدة وتراوحت اسعارها بين الاستقرار والنزول ووجد المستاجرون حرية في اختيار اجود السفن. وبلغ سعر هذه السفن المتجهة الى غرب افريقيا والخليج الاميركي 82,5 في المئة من المقياس او اقل قليلا بينما شهد البحر المتوسط وفرة في المعروض من السفن وبلغت اسعارها 85 في المائة من المقياس العالمي لاسعار الشحن امس الاول.

أسعار صرف العملات الأجنبية

	دولار
فرنك بلجيكي	37.0000
شلن نمساوي	12.614
جنيه استرليني	0.9581
فرنك فرنسي	6.0600
فلورين هولندي	2.0190
ليرة ايطالية	1745.00
ايكو	1.1008
دولار كندي	1.3775
بيزيتا اسبانية	151.08
فرنك سويسري	1.4800
دراخما يونانية	6.8285

أسعار الفائدة [illegible]

	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5.6875	5.875
درهم اماراتي	5.2500	5.3750
دينار بحريني	5.5000	5.7500
ريال قطري	5.6250	5.7500
دينار كويتي	6.7500	6.7500

فرنسا تؤكد عزمها على تخصيص شركة «جان» للتأمين

باريس - أ.ف.ب: اعلنت وزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية ان الحكومة الاشتراكية الفرنسية قررت عدم اعادة النظر في خصخصة شركة «جان» للتأمين وفرعها المصرفي «سي.اي.سي» التي قررها الفريق السابق الذي قطع هذا التعهد للمفوضية الاوروبية وذلك مقابل اعادة الرسملة.

وأوضحت الوزارة في بيان لها «ان تعهدات قطعت لتخصيص شركة التأمين وفرعها المصرفي في المفاوضات التي جرت مع المفوضية الاوروبية». وقالت ان الحكومة «قررت عدم اعادة النظر في هذه التعهدات التي ستحدد ترتيباتها بحيث تحد من تكلفة تدخل الدولة».

واضافت الوزارة انه «يجب اعادة رسملة شركة جان بسرعة». واشارت الى ان الحكومة اليمينية السابقة برئاسة آلان جوبيه وعدت بتقديم مساعدة قدرها 20 مليار فرنك عبارة عن 11 مليار فرنك كرأسمال و9 مليارات كضمانات حتى لا تضطر شركة التأمين الى اشهار افلاسها.

وأكدت حكومة الاشتراكي ليونيل جوسبان في البيان «ان احترام المصلحة الوطنية يقتضي ادماج هذه المؤسسات في كيانات اوسع نطاقا يمكن ان توفر لها سبل الازدهار».



توقع أسبوع آخر من ارتفاع الدولار وسط انسحاب المستثمرين من العملات الأوروبية

لندن: «الشرق الاوسط»

بسبب هيمنة المخاوف من اقدام فرنسا على رفع الضرائب على الشركات ولجوء المانيا الى اجراءات تقشفية اضافية بغية ضمان التاهل الى الوحدة النقدية الاوروبية، شهدت تعاملات سوق العملات خروجا للمستثمرين الدوليين من العملات الاوروبية الى الدولار.

ومع القوة التي اكتسبتها العملة الاميركية الاسبوع المنصرم مقابل العملات الاوروبية، حاول المسؤولون النقديون الاوروبيون، مثل هانز تيتماير، رئيس البنك المركزي الالماني (البوندزبنك) وثيو فايجل وزير المالية الالماني من خلال تصريحات ادلوا بها الحد من صعود الدولار مقابل المارك بالتلميح الى امكانية اتخاذ عمل منسق من قبل مجموعة الدول الصناعية السبع الكبار.

غير ان الاسواق المالية لم تعبأ بتلك التصريحات. اذ لم ينخفض الدولار في نهاية تعاملات الاسبوع الفائت سوى بنحو يسير جدا عن اعلى مستويات يصلها مؤخرا امام المارك الالماني والفرنك الفرنسي وبقية العملات الاوروبية.

وترى صحيفة «الهيرالد تربيون» الاميركية ان احد اسباب فشل التصريحات المذكورة يكمن في ان المستثمرين لا يعتقدون بان البوندزبنك مستعد لالحاق الضرر بافاق الوحدة النقدية الاوروبية وانتعاش الاقتصاد الالماني من خلال رفع اسعار الفائدة بهدف دعم المارك.

غير ان اقتصاديين يذكرون ان صعود الدولار قد ذهب ابعد من حسابات السوق قصيرة الاجل التي توقعت انه في فترة من ارتفاع البطالة ستجد بون وباريس صعوبة بالغة في اتخاذ اجراءات تقشفية للايفاء بمعايير اتفاقية ماستريخت.

ويذكر خبراء ان ضعف العملات الاوروبية يعكس ايضا الاعتقاد السائد في اوساط المستثمرين بان حكومتي بون وباريس، المفترض ان تشكلا العمودين الاساسيين للوحدة الاوروبية، قد اخفقتا في اظهار ريادة اقتصادية معتبرة.

ومع استمرار التقدم الذي يحققه الاقتصاد الاميركي، ومخاوف صندوق النقد الدولي من حصول اضطراب لعملات في اجزاء اخرى من العالم تصل الي تايلاند وبولندا، اصبحت اوروبا تبدو اقل عالمية، طبقا للصحيفة الاميركية، الامر الذي يضفي قوة عالمية اكبر على الدولار الاميركي.

وتنقل رويتر عن متعاملين في اسواق العملات توقعاتهم لحركة الدولار خلال هذا الاسبوع بانها تتجه الى اعلى. ولكن هؤلاء المتعاملين يختلفون حول ما اذا لدى العملة الاميركية قوة دفع كافية تمكنها من تخطي مستويات المقاومة الان ام انها ستحتاج اولا الى التقهقر في عملية تصحيحية.

وكانت تحركات الدولار امس الاول تعبيرا عن هذا المازق. فقد تجاوز الدولار مقابل المارك فترة قصيرة حاجز المقاومة 8,1مارك لكنه لم يلبث ان سار في منحنى النزول حتى بات قريبا من مستوى الدعم 1,785 مارك. وبالمثل كان اداء الدولار مقابل الين فقد اقترب من مستوى 116,40 ين وهوى فترة قصيرة الى مستوى الدعم 115,25 ين.

ويقول جيم كوريك، مدير ابحاث العملات في مؤسسة «اليوت ويف انترناشيونال» ان الدولار مقابل المارك «كان في مستوى التوازن هنا خلال الايام القليلة الماضية متراوحا في منطقة 1,79 مارك» بعد ان سجل مستوى مرتفعا جديدا لم يشهده منذ 17 شهرا عند 1,8040 مارك في 15 يوليو (تموز) الجاري.

ويرى مارتن اوتوت المحلل الفني في مؤسسة «وود جوندي» ان فشل الدولار في تحطيم حاجز المقاومة 1,80 مارك هو انعكاس لعمليات تسوية مراكز التعامل قبل عطلة نهاية الاسبوع. وقال «مادام الدولار محافظا على مستوى الدعم 1,7850 مارك فانني اتوقع صعوده مقابل المارك». ويتوقع اوتوت ان يعاود الدولار الصعود متخطيا حد 1,80 مارك هذا الاسبوع وان يختبر مستوى 1,8040 مارك ثم 1,8250 مارك.

ويذكر محللون ان الدولار مقابل الفرنك السويسري بدت عليه بعض علامات الضعف بعد ان سجل مستوى مرتفعا عند 1,4850 فرنك ولا يمكن استبعاد تراجعه الى 1,4650 مما سيدعم احتمالات نزول الدولار مقابل العملة الالمانية في حركة تصحيحية.

ويبدو مستقبل الدولار مقابل الين اكثر بريقا وتنبا اوتوت ان يحاول الدولار تخطي حاجز المقاومة المهم 117,00 ينا على الاجل القريب. وكان الدولار قد سجل مستوى 117 ينا المرتفع في 28 من مايو (ايار).

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

عودة «الخطّابات» إلى لبنان

«أم لحاف» أو الخطّابة كما هي معروفة في لبنان عادت من جديد لتظهر في الاحياء والمناطق ولكن بعمولة اقل.

فهذه المهنة التي عرفت ازدهاراً واسعاً في الستينات والسبعينات ما لبثت ان اختفت عن الساحة اللبنانية مع اندلاع الحرب المدمرة. الا ان النسوة اللواتي كن يكسبن رزقهن من هذه المهنة عدن الى التحرك من جديد وهن يدون العناوين واسماء الاشخاص الراغبين في الزواج على الطريقة التقليدية في مكاتب خاصة اتخذت من اماكن سكنهن مركزاً لها (عالم الشرق الأوسط)

بالرغم من انعدام وجود احصائيات صحيحة عن مدمني المخدرات في دول الخليج، وبالرغم من شحة المعلومات بشأن حجم تجارة المخدرات في هذه المنطقة، فإن شبح انتشار هذه الظاهرة الاجتماعية هو المؤكد. وهي الظاهرة التي باتت تقلق الاسر والفاعليات الاجتماعية، مثلما كانت وما زالت مصدر قلق رئيسيا للسلطات الأمنية التي تسعى جاهدة لمواجهة خطر انتشارها بتشديد الرقابة وردع المهربين.

نموذج مطبق في مستشفى «الأمل» بالدمام

تحسين معاملة المرضى ركن أساسي في علاج مدمني المخدرات بالسعودية


اذا لم يجد المدمن من يأخذ بيده يأخذه الموت

الدمام : من ميرزا خويلدي

صار الناس يتعاملون مع هذه المشكلة بفاعلية أكثر من السابق بسبب استفحال ظاهرة تعاطي المخدرات في الدول الخليجية كما أن استفحال هذا الخطر أجبر العديد من الناس على مواجهة خطر المخدرات بصراحة دون التكتم او انكار الحقيقة.

ولعل تنامي تجارة المخدرات في العالم، وفي الدول العربية، يعد السبب الرئيسي لتزايده في دول الخليج، حيث تسجل عائدات الاتجار بالمخدرات الأعلى في العالم، فقد بلغت العام الماضي نحو 300 مليار دولار وهو رقم يفوق ميزانية قارة باكملها.

وقد أوضح تقرير أن خسائر الدول العربية عموماً نتيجة الادمان على المخدرات بلغت في العام 1995 ما يزيد على 6 مليارات ساعة عمل فيما بلغت حجم تجارة المخدرات العربية للعام نفسه حوالي 70 مليار دولار.

وبلغت كمية المخدرات المضبوطة في الدول العربية في الفترة من 1994 و 1996 208 اطنان من الحشيش و 1280 كلغ من الأفيون و 1586 كلغ من الهيروين و 470 كلغ من الكوكايين إضافة إلى نحو 35 مليون حبة مخدرة.

وتواجه دول الخليج خطراً متزايداً لتجارة المخدرات، حيث ينشط مهربون أسيويون وأفارقة في تهريب اصناف مختلفة من المخدرات، ويتخذ أولئك المهربون من دول الخليج مناطق عبور لدول أخرى، كما أن العديد من التجار يستهدفون في الاساس شريحة واسعة من الشباب الخليجي محققين ايرادات هي الاعلى في تجارة المخدرات.

ويواجه الخليجيون في الغالب مشكلة المخدرات بالتحفظ الشديد إزاء ها من حيث حجمها وانتشارها، سواء على الصعيد الرسمي او الشعبي، اذ ما زالت التقاليد الاجتماعية تحول دون وصول المعلومات عن مرضى الادمان، وما زال العديد من الاسر يواجهون ظواهر الادمان بالنفي والانكار معتبرينها بما يشبه «العار الاجتماعي» من تفشي هذه الفئة في وسطهم الاجتماعي.

وقد سهلت وسائل الاتصال، والوفرة المالية، والسفر للخارج، وصول المخدرات الى ايدي الشباب، وبات من اللازم ازاء استفحال هذه المعضلة احداث تغييرات جذرية في مفاهيم المجتمع الخليجي بالنسبة لتعاطيه مع حالات الادمان، حيث لم يعد الحكم على المدمنين بالشواذ او المنحرفين هو الذي سيساعد في الحد من تناميهم وتكاثرهم، كما ان اعتبارهم مجرد مجرمين وخارجين عن القانون قد أحدث ارتباكا في النظم الاجتماعية التي وجدت شباناً ورجالا ينتمون الى طبقات اجتماعية رفيعة ويحتلون مواقع اجتماعية بارزة يقعون فريسة سهلة للإدمان.

وقد وعت المملكة العربية السعودية مبكراً الخطر الكامن وراء إدمان المخدرات وانشات ثلاثة مستشفيات متخصصة بمعالجة حالات الادمان واعادة تأهيل الشباب بعد تعافيهم، وتحمل المستشفيات الثلاثة اسم «الأمل» وتقع في كل من الرياض وجدة والدمام، ومنذ انشائها في عام 1986 قطعت شوطاً طويلاً وساهمت في معالجة المدمنين وفتح باب الامل أمام عشرات الشباب الذين وجدوا انفسهم في فخ الادمان.

معاملة المدمن تساعد في علاجه

بيد أن اهم ما تميز به مستشفى «الامل» انه استطاع ان يطوّر مفهومه في علاج المدمنين، ويقول الدكتور عبد الله الشريف المشرف العام على مستشفى الامل بالدمام إن فلسفة العلاج في المستشفى تقوم أولاً على اعتبار مدمن المخدرات مجرد «مريض» يسعى الفريق الطبي لعلاجه وإنقاذه، ويفيد هذا التعريف كثيراً في تغيير النظرة الاجتماعية لمرضى الادمان، الذين كانوا يعاملون باعتبارهم خارجين عن ارادة المجتمع او مجرمين.

ويضيف أن من المفاهيم الجديدة التي يعمل بها الأخصائيون في مستشفيات «الأمل»، هي أن الادمان خطر يمكن أن يصيب أي فرد في المجتمع وليس هناك أحد معصوم من الوقوع فريسة الادمان، وبهذا تتغير الصورة النمطية التي يروج لها كثيراً باعتبار المدمنين مجموعة من العاطلين او الفاشلين او المرضى النفسيين، وإن كانت مثل هذه الظروف تساعد على تعاطي المخدرات.

ويحاول المستشفى من خلال برامجه العلاجية او من خلال حملات التوعية التي ينظمها الوصول الى تغيير المفاهيم الاجتماعية المرتبطة بحالات الادمان على المخدرات، فالتقاليد الاجتماعية تشكل هي الاخرى حاجزا في سبيل الوصول الى المدمنين ومعالجتهم، فحتى وقت قريب كانت الاسر تتكتم على مرضى الإدمان في بيوتها، ويذكر ماجد الجدعان مدير مشروع ادارة وتشغيل مستشفى «الامل» ممثل شركة «جاما» المشغلة لمستشفيات الأمل في المملكة، أن اباء وأقارب مرضى الإدمان كانوا يخفون وجوههم باللثام عند زيارتهم لأقربائهم في مستشفيات الأمل، بل ان العديد منهم كان يحضر الجلسات التثقيفية وقد أخفى وجهه عن الحاضرين، وبهذا السلوك كانت المعلومات الخاصة بحالات الادمان وأسبابها تخفى عن المعالجين، والشعور بالعار الاجتماعي لوجود مريض مدمن هو من الحالات التي تجعل الأسرة تحاول التستر على وجوده بينها. وذكر احد مرضى الادمان المتعافين لـ «الشرق الاوسط» ان والده فكر في زواجه كاسلوب لعلاجه و املاً في ان تستقر نفسيته ويبتعد عن الادمان، لكنه قبل بهذا الزواج ليس من أجل التوقف عن تعاطي المخدرات بل للتمادي في تناولها، حيث عبر عن ذلك بقوله «كان الزواج ورقتي الاخيرة، التي كسبت من خلالها وجهاً وسمعة جديدة وفرصة أخرى لطلب المزيد من الاموال والاقتراض من أشخاص ما كانوا ليقرضوني في وضعي السابق».

ولاشك أن الوضع السابق قد تغير كثيراً وان كان لايزال بحاجة الى جهد كبير للوصول الى مفهوم جديد للمدمنين باعتبارهم مرضى يجب علاجهم ورعايتهم وتاهيلهم وإلحاقهم بركب المجتمع وليسوا مجرمين يواجهون بالردع.

ويقول ماجد الجدعان، ان العديد من الآباء صاروا يحضرون ابناءهم للمستشفى دون خجل من ذلك، وان العديد منهم يحضرون بانتظام جلسات للتوعية والتثقيف ويناقشون حالات ابنائهم بتفتح كامل، بل ان الكثير منهم يجد في هذه الجلسات متنفساً مريحاً لمعاناتهم عند السماع الى مشاكل غيرهم والمصاعب التي يواجهونها.

ويعوّل مستشفى «الأمل» كثيراً على تعاون الوالدين والاسرة في علاج المدمنين، وينظم دورات خاصة لتدريب أسر المرضى أساليب التعامل مع المريض، وتقول امال كاظم أخصائية في الصحة النفسية المشرفة على برنامج متابعة المرضى، ان المستشفى يحاول ان يساعد الأسر في التغلب على حالات الانكار وإخفاء المعلومات، كما أن التثقيف يشمل طريقة التعامل مع المدمن قبل علاجه وبعد تعافيه، فالكثير من العائلات مثلاً واستبشاراً بعودة المدمن الى التعافي تغدق عليه الهدايا والهبات، وفي راي المختصين بمستشفى الأمل ان تلك المكافات المستعجلة من شأنها أن تصيب المريض بانتكاسة جديدة، سيما إذا لم ينسق بشأنها مع الطبيب المعالج.

يقول الدكتور عبد الله الشريف المشرف، العام على مستشفى «الامل بالدمام»، ان العلاج المتبع في مستشفيات الامل يقوم على تكامل ادوار الفريق العلاجي وفق اسلوب شمولي متكامل، ويعتمد على اربعة أساليب :

العلاج الطبي الذي يعتمد على الفحوصات والتحاليل الطبية الضرورية لمعرفة المواد المخدرة بالجسم، وما يصاحب ذلك من اعراض جسمية مختلفة والتعامل معها ومتابعة تطور العلاج مع اتخاذ الاساليب الطبية الوقائية التي تحمي المريض من اي عدوى او اية انتكاسة، مع علاج الامراض المصاحبة للادمان إن وجدت كالامراض الباطنية والتناسلية والجلدية.

ويتم ادخال المريض بعد الكشف المخبري والتأكد من وجود عوارض للتعاطي لوحدة التقييم وعلاج الاعراض، حيث يخضع المريض لعملية سحب السموم، تليها عملية العلاج النفسي البيولوجي الاجتماعي، وهي عملية حديثة في علاج المدمنين لاتستخدم فيها العقاقير الكيميائية او المخدرات وانما تعتمد على الاسترخاء النفسي والذهني والعلاج بالموجات، ويجرى للمريض في هذه المرحلة استطلاع اكلينيكي ومسح اجتماعي ونفسي وتشخص حالته وتوضع له الخطة العلاجية. ويقول الدكتور محمد الجارحي أخصائي طب نفسي والمدير الطبي بالنيابة في مستشفى الامل بالدمام، ان أهمية العلاج الدوائي في علاج الاعراض الانسحابية تكمن في أن العديد من الاعراض تظهر على المريض حين يتوقف عن تعاطي المخدرات، ويجري اعطاء المريض أدوية نفسية ومسكنات غير مسببة للإدمان، ويعتمد على ما تظهر على المريض من علامات حيوية وليس ما يشتكي منه المريض.

ويضيف الدكتور الشريف ان الاسلوب الثاني لمعالجة مرضى الادمان يتمثل في عملية التاهيل النفسي والاجتماعي والذي يبدأ بعد تجاوز المريض للأعراض الانسحابية الجسمية مباشرة، حيث يعالج الإخصائي النفسي الاضطرابات النفسية والسلوكية المصاحبة للاضطرابات الجسمية والادمان بالجلسات العلاجية الفردية والجماعية، وبالسعي نحو ازالة الشعور بالرغبة في تناول المخدرات لدى المريض ومساعدته على تغيير نمط حياته بعيداً عن المخدرات عن طريق تدريب العقل الباطن للمريض بالاقتناع الداخلي باهمية التوقف عن تعاطي المخدرات مع تدعيم الاستجابات الايجابية لديه بدون الحاجة الى مخدر باتباع الاساليب العلمية الحديثة.

ويعتمد هذا الاسلوب على دور الاخصائي الاجتماعي في علاج حالة المريض عن طريق دراستها اجتماعيا من خلال التاريخ الشخصي والاسري والعائلي للمريض.

ويعلق الدكتور الجارحي على هذا الاسلوب بالقول ان العلاج النفسي الجماعي يعتمد على مفاهيم التعافي التي اساسها ان المدمن المريض قد لا يكون في احيان كثيرة مسؤولا عن تعاطيه، لكنه مسؤول عن علاجه.

الاسلوب الثالث هو العلاج بالتوجيه الديني، باعتبار ان الدين يعزز الاستقرار الروحي النفسي والعاطفي ويكبح جنوح الانسان نحو المخدرات.

الاسلوب الرابع، بعد انتهاء المرحلة الأولى من العلاج وانتهاء الاعراض الانسحابية ينقل المريض لمرحلة التأهيل حيث يعالج المريض عن طريق العمل، وتأهيله اجتماعيا وإكسابه مهارات عملية تعزز لديه الشعور بالذات وبالانتاج والجدوى، إلى جانب مساعدته في الانخراط من جديد في النسيج الاجتماعي عبر اكسابه مهارات يستطيع ان يجد من خلالها وظيفة تساعده على الاندماج اجتماعيا.

ومن بين المهارات التي يكتسبها المرضى داخل المستشفى، النجارة، الزراعة، الرسم، الرياضة، اللغة الانجليزية، وفي مراحل متقدمة يجري تدريبهم على الكومبيوتر.

ويقطع المريض رحلة العلاج والتاهيل في مدة زمنية يبلغ متوسطها ثلاثين يوماً، تليها متابعة ورعاية مستمرة بعد خروجه من المستشفى لمدة عامين، حيث يعمد مركز الرعاية اللاحقة بمتابعة المريض وتنظيم زيارات دورية منتظمة للمستشفى من أجل متابعة حالته والتأكد من تعافيه ومواجهة احتمالات الانتكاسة مبكراً.

وتقول آمال كاظم، المشرفة على برنامج متابعة المرضى، ان العلاج الحقيقي يبدأ بعد خروج المريض من المستشفى، ووصول المريض الى مرحلة التعافي التي تعني عدم إمكانية عودته للتعاطي.

وتضيف آمال كاظم ان المركز يقسم البرنامج العلاجي في هذه المرحلة الى :

1 ـ البرنامج العلاجي المكثف لمدة ثلاثة أشهر، وفي هذه الفترة يداوم المريض على الحضور للمستشفى كل يوم لمدة لا تقل عن ست ساعات، حيث يخضع لجلسات تأمل ودورات لتعزيز الجانب الروحي للمريض، وتجرى له دراسات لمعرفة اسباب الادمان لديه.

وتقول آمال كاظم ان المريض اذا اقبل على المخدرات فهذا يعني ان هناك خللا في الاتصال بينه وبين الواقع.

2 ـ وبعد الثلاثة اشهر تتغير الخطة العلاجية، حيث يداوم المريض على العلاج لمدة ثلاثة أيام في الاسبوع ويبدأ بتنفيذ المفاهيم التي تعلمها على ارض الواقع، وتتقلص مراجعته للمستشفى بعد ستة أشهر حيث يوضع له برنامج متابعة بين فترة وأخرى.

وتقول آمال كاظم ان الانتكاسة لا تاتي فجاة بل هي عملية تدريجية وليست حدثا مثلها مثل التعافي، وبالتالي يتيح ذلك متابعة المريض وتحديد بوادر الانتكاسة لديه قبل حدوثها.

متعافون معالجون :

يضم مستشفى «الأمل» في المملكة ثلاثة من المرضى السابقين للإدمان جرى تعافيهم بعد مشوار معاناة طويل مع المرض قضاه بعضهم خلال عشرين عاماً، وبعد التعافي انخرطوا في دورات تأهيل وإعداد وارسلتهم الشركة المشغلة لمستشفيات «الامل» للولايات المتحدة لتدريبهم وتعليمهم فحصلوا على تخصص فريد في نوعه في منطقة الشرق الاوسط لعلاج الادمان، حيث حصلوا على ترخيص دولي من الولايات المتحدة، لمزاولة العلاج، وهم الوحيدون في منطقة الشرق الاوسط الذين يحملون هذه الشهادة والترخيص.

ويوجد إثنان منهم في مستشفى «الأمل»، وهما يوسف الصالح 39 عاماً ويوسف اليوسف 32 عاماً. وتحدث المعالجان لـ«الشرق الاوسط» عن ظروف ادمانهما ومشوار علاجهما بيد أنهما أكدا على ان الاسلوب الطبي الحديث والمفاهيم المتقدمة التي يقوم عليها مستشفى «الأمل» ساهمت الى حد كبير في تجاوبهما مع العلاج بل وفي انخراطهما في سلك المعالجة وتخليص المرضى من السموم المخدرة.

ويلخصان تلك المفاهيم الجديدة بالقول إن مرضى الإدمان كانوا يعاملون باعتبارهم مجرمين، فيودعون في مصحات للحجر الطبي ويتم التعامل معهم بالابر والعقاقير، وهي الصورة التي يحملها في ذهنه كل مريض، ولكن حين دخلا الى مستشفى «الأمل» وجدا مفاهيم مختلفة فلا قضبان ولا حجر ولا نبذ أو قسوة بل ان المريض يقضي أوقاتاً بين التأمل والاسترخاء وتقوية ارادته.

السودان: الصورة الإعلامية والصورة الحقيقية (6 ـ 10)

البحيرات الكبرى ومكان السودان من صراعها

د. منصور خالد

وفي عهد الرئيس السادات سعى الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للخارجية لابتداع صيغة جديدة للتعاون والتشاور بين دول الحوض حول امورهم المشتركة هو منتدى اندوقو (تعني الكلمة بالسواحيلية مواطن). ولربما اراد غالي بتلك الصيغة ان يؤكد ان موضوع مياه النيل يتجاوز الحكومات الى الشعوب. ضمت مجموعة اندوقو اغلب دول الحوض (مصر، السودان، يوغندا، تنزانيا، زائير، رواندي، بوروندي) وكان البارزان بغيابهما في هذه المجموعة هما كينيا واثيوبيا. وقد رأت الدولتان (بتنسيق بينهما) ان اي تعاون بين دول حوض النيل لا بد ان يسبقه اتفاق على اقتسام الحصص.

الموقف الامبراطوري اصبح تاريخا بمجيء ملس زيناوي للحكم اذ كان اول ما أعلن من بيان حول النيل هو الاعتراف بأن النهر ليس ملكا لاثيوبيا بل هو ملك لكل الدول التي تعيش على ضفافه، وتاكيد احترام حكومته للاتفاقيات السابقة التي وقعتها بلاده في ذات الوقت الذي اعلن فيه رغبة اثيوبيا في الاستفادة من حقها المشروع في مياه النيل. تلك هي البيئة التي وقعت فيها مصر الاتفاقية الهيكلية مع اثيوبيا حول مياه النيل (1991) Frame Work Agreement. لهذا فان اتهام النظام الاثيوبي القائم بالتآمر ضد مصالح مصر المائية بالتعاون مع اسرائيل دون اعتبار للخلافات الموضوعية اتهام نزوي. بل هو اكثر من ذلك، استهانة غريبة بحقوق الآخرين. هذه النزوية والاستهانة هي ما يدفعنا للقول بان ناسجي نظرية المؤامرة تماما كالذين يطلقون القول على رسيلاته حول عداء اثيوبيا للعرب انما يزرعون الالغام في طريق التعاون العربي الافريقي.

ومن المذهل حقا ان يتزامن تعنت احكام هؤلاء المعلقين وغلاظة اتهاماتهم مع تصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى ومستشار الرئيس المصري للعلاقات الخارجية (اسامة الباز) التي تقول بان لا خلاف بين مصر واثيوبيا حول مياه النيل، واعترافهما بأن لاثيوبيا مطالب ستناقش في الاطر الدبلوماسية المعروفة. هذا الرأي اكده قبل اسابيع اسامة الباز في حديثه بطنطا والذي اشرنا اليه آنفا. يقول الباز ان «علاقة مصر باثيوبيا تتعدى موضوع مياه النيل وان مصالح مصر لا تتعارض مع مصالح اثيوبيا بل ان مصر تدعم تنمية الموارد المائية بها وانها على استعداد للاسهام في مشروعات تنموية وترشيد استخدام الموارد المائية باثيوبيا» («الجمهورية»، 1997/5/12). ونحسب ان هذا هو الذي تفعله مصر الآن في تقويمها للنتائج التي ستترتب على تنفيذ الخطة الاثيوبية للتوسع الزراعي على مدى الثلاثين عاما المقبلة اعتماداً على الري الدائم.

ضرام الهوى ودخن النزوات حجب عن الناظرين هذه الحقائق الأساسية حول كبريات الأمور والتي لا بد لمن يريد الايغال فيها من الالمام بأطرافها. ومن الغريب ان يغيب عن علم الكاتب المصري الكبير انه في الوقت الذي كان ينشر فيه على العالمين مقاله عن «تآمر» (وليس مطالب) اثيوبيا حول النيل كانت القاهرة ـ عاصمة مصر ـ تستضيف واحدا من اهم مؤتمرات التعاون المائي الافريقي. تجمع في القاهرة (لا في تل ابيب) ممثلو مصر والسودان واثيوبيا وكينيا ويوغندا وتنزانيا ورواندا وبوروندي واريتريا ليقروا للمرة الأولى خطة عمل مشتركة للتحكم في مياه النيل تضم واحدا وعشرين مشروعا موزعة على دول الحوض كله وبتمويل قدره 100 مليون دولار بتمويل من برنامج الامم المتحدة للتنمية وحكومة كندا. ذلك الاجتماع امتداد لاجتماعات اخرى سبقته (اسوان 1993، الخرطوم 1994، أروشا بتنزانيا 1995 وكمبالا 1969). كما هو امتداد لاجتماع وزاري عقد في اديس ابابا تحت عنوان النيل عام 2002 (23 فبراير 1997). الاجتماع الأخير افتتحه وزير الموارد المائية الاثيوبي شيفر جارمو بقوله: «ان اثيوبيا باعتبارها احد المصادر لمياه النيل لها الحق في الحصول على حصة عادلة وتحتفظ لنفسها بالحق في استخدام مياهه وليس لديها اي نية في الحاق الأذى باي من الدول المتشاطئة».

لم يقف دور مصر الرسمي في التعاون المائي العربي الافريقي عند استغلال مياه النيل للزراعة والري بل شمل ميادين اخرى ذات صلة بالنيل. فمن اكبر انجازات وزير الكهرباء المصري المهندس ماهر اباظة الاتفاق الذي عقده مع زائير بتمويل من بنك التنمية الافريقي لوصل الشبكة الكهربائية الافريقية في جنوب القارة بنظيرتها في الشمال. يسعى ذلك المشروع الى ربط كهرباء زائير بكهرباء مصر ويمتد منها ـ عبر ليبيا وتونس ـ الى المغرب العربي، كما يمتد الى الأردن وسورية والعراق عبر طابا عن طريق كابلات تحت خليج العقبة. ونحسب ان هناك مجالا واسعا لاستفادة دول الحوض في شرق افريقيا وشمالها من الطاقة الكهربائية الضخمة التي تتوفر في مساقط النيل باثيوبيا مما يغني بعض الدول عن الانفاق الباهظ على الخزانات الكبرى لتوليد الطاقة الكهربائية.

هذه هي الجهود التي يقوم بها «المستنيرون» من العرب من اجل التعاون المثمر بين العرب وافريقيا، وتحقيق الاعتماد على الذات، والاعتماد على الذات هو الذي يحقق ـ في نهاية المطاف ـ انهاء التبعية والهيمنة. ويخطئ من يظن بان انهاء الهيمنة والتبعية او «تمكين» المستضعفين في الأرض يتم بسيطرة النزوية على التفكير، او افتعال المعارك، او استغراق النفس في نظريات المؤامرة، او ادمان الأوهام الايديولوجية التي سقطت في كل امتحان، ولم تعد على اصحابها الا بالبوار.

ان كانت «حدوتة» هويدي تصلح موضوعا لفيلم مصري عنوانه «مؤامرة على النيل» فان اسطورة بقرادوني حول «تفكيك» افريقيا التي رص فيها المتناقضات رصاً، تحتاج الى مخرج في عبقرية السوريالي بونويل. ما كنا لنهتم بالامر لولا ان بقرادوني عمد الى الزج ببلادنا في رصيصه غير المتماسك، والى ذلك الرصيص لم ينس ان يضيف الزعم المنهوك حول علاقة قرنق باسرائيل. وسنحاول ان نبين ان لما يدور من احداث في منطقة البحيرات الكبرى اسبابه الداخلية الموضوعية كما نبين انه إن كان لتلك الأحداث اثر مباشر او غير مباشر على السودان فانما يعزى ذلك لسياسات نظام الخرطوم، لا لاسرائيل او للتحالف الاميركي ـ البريطاني. يقول بقرادوني: ان التحالف الاميركي ـ البريطاني اعتمد شخصيات افريقية مثل موسيفيني وافورقي وزيناوي وكابيلا وقرنق لـ «تمرير مشروعاته السياسية والاقتصادية». كما نقل عن اهل الخرطوم ما اسماه «المعلومات التي يتداولها المسؤولون السودانيون والتي لا يسلط الاعلام الغربي الضوء عليها». من تلك المعلومات انه «تربط بين يوري موسيفيني ولوران كابيلا وجون قرنق صلات عميقة، فهم من قدامى القيادات الشيوعية ولهم علاقات وثيقة مع اسرائيل».

نبدأ بالحقائق او بالحري المعلومات التي اوردها بقرادوني نقلا عن غيره دون تمحيص وهو بهذا لا يفعل غير ترداد الكذب المنظم الذي يلجأ اليه نظام الخرطوم كلما تزلزل حاله، ونظام الخرطوم في زلزال دائم من امره. صحيح ان قرنق صديق لموسيفيني منذ عهد الدراسة وهذا موضوع لا يحتاج لـ «اعلام الغرب»، او اعلام الشرق لكيما يسلط عليه الاضواء، لتلك العلاقة اشار موسيفيني في كتابه الاخير «غرس حبة الخردل» Sow- the Mustard Seeding الذي يروي فيه سيرته الذاتية. كما ان تلك العلاقة هي امر عارف عند الكثيرين من ساسة افريقيا الذين جمعتهم بقرنق جامعة دار السلام، كما جمعتهم في رحابها جمعية طلابية فكرية. من هؤلاء الزعماء كاتقايا النائب الاول لرئيس الوزراء اليوغندي وجيمز وابا كابولو رئيس البرلمان اليوغندي وشيسانو رئيس موزمبيق. كابيلا لم يكن من بين هؤلاء بل اجزم بأن قرنق لم يلتقه يومذاك ناهيك عن ان تكون قد جمعت بينهما «صلات عميقة». اما القول بان الثلاثة من قدامى الشيوعيين فهو قول مردود لانه لو كان لحواريي جامعة دار السلام من بين هؤلاء شيخ فشيخهم هو المعلم نيريري، ولو كانت هناك ايديولوجية تجمعهم لكانت هي ما تعارف عليه الناس يومذاك بـ «الاشتراكية الافريقية»، او فكرة «الاوجماعه» التي ابتدعها نيريري. وفي ذلك الزمان كانت للاشتراكية بطون وعشائر في هذا الجزء من العالم: (الافريقية/العربية الناصرية/العربية البعثية). نقول هذا عن القادة الثلاثة الموصومين بـ «الشيوعية»، لا لننفي تهمة عن احد وانما لنكشف عن عدم تثبت الكاتبين مما يوردون من اقوال واحكام مما تؤدي الى التشويش على الادراك والتهويش على العقول.

وعلى أي فكانا بهؤلاء الزعماء، من خاض منهم حربا قرابة ربع القرن من الزمان لتحرير بلاده مثل افورقي، او من ترك منهم موقعه في الحكم مثل موسيفيني ليصبح محاربا عصابيا حتى يستنقذ بلاده مرتين: الاولى من جرائم دكتاتور جاهل (عيدي امين)، والثانية من بطش حاكم وطني تنكب الطريق (ملتون اوبوتي)، لم يفعل هذا الا لاعداد بلاده لتصبح معبرا لـ «تمرير» مشروعات التحالف البريطاني ـ الاميركي. تلك الاحكام القاطعة التي تكاد تتطاير لخفتها تحمل المرء على تغليب الظن بان مصدريها يحسبون ان افريقيا ارض هُمال تنتظر من يعيد رسم خارطتها متى اراد وكيف شاء. نلمس ايضا في تلك الاحكام الايحاء بامرين، الاول هو ان الدول الافريقية لا راي لها في شان اهلها وقارتها ولا غاية لها تجتهد في الوصول اليها كما ان قادتها مغبونو عقل وليسوا اكثر من ادوات تخضع لدعوة اسيادهم الاقدمين. الايحاء الثاني ـ وهو لازمة منطقية للأول ـ ان هذه الدول لا بد ان تكون في عداء مع العرب وتحالف ضمني مع خصومهم، الاستعمار والصهيونية.

هذه التحليلات قد يقبلها المرء من صحافة الغرب التي تسيطر على عقول اغلب اهلها مفاهيم استعمارية قديمة مثل مفهوم «عبء الرجل الابيض» عند البريطانيين White Man's Burden ومفهوم الرسالة التحضيرية عند الفرنسيين «Mission Civilatricea». ولهذا يتمحور اغلب حديث الصحافة الغربية عن منطقة البحيرات الكبرى في الاشارة الى مناطق النفوذ الفرنسي ومناطق النفوذ الامريكي ـ البريطاني. هذا الفهم يقمن بمن هم اكثر قربا بافريقيا، واكثر ادراكا لمشاكلها، واكثر تعاطفا مع همومها ان يتحاموه. ومع تسيد هذا النمط من التحليل على اغلب ما نشر حول مشكلة منطقة البحيرات الكبرى في الصحف العربية الا انه من حسن الحظ ان الصحف العربية في المهجر («الشرق الأوسط» «الحياة» «المجلة» «الوسط») قد اوردت ايضا تحليلات رصينة لهذا المشكل وضعت فيها الامر في اطاره التاريخي دون جنوح للتفسير الاسطوري للتاريخ. اشير هنا على وجه الخصوص ـ مما نشر في هذه الصحيفة ـ الى مقال اياد ابو شقرا («الشرق الاوسط» الخميس 1997/5/15).

وحول الواقع الراهن لا نحسب ان اي محلل سياسي يستطيع ان يقوم بتحليل شامل ومنصف لذلك المشكل ان اغفل التحولات الهامة التي اخذت تشهدها القارة الافريقية منذ النصف الثاني من عقد الثمانينات خاصة بعد تحرير جنوب افريقيا والقائها بثقلها كله وراء قضايا افريقيا. في هذه الفترة تحولت خمس وعشرون دولة من نظام الحزب الواحد او الحكم العسكري الى النظام الديمقراطي التعددي بعد انتخابات عامة تمت جميعها تحت اشراف مراقبين دوليين واقليميين ينتمون الى منظمات حكومية وغير حكومية. شهدت هذه الفترة ايضا عملا دؤوبا مخططا لترجمة احلام افريقيا في التكامل الاقتصادي الى حقيقة ملموسة على ارض الواقع. من قصص النجاح في هذا الميدان تجربة مجموعة الجنوب الافريقي للتنمية الاقتصادية SADC والتي تنتظم تسع دول (جنوب افريقيا، انجولا، موزامبيق، زمبابوي، ناميبيا، زامبيا، مالاوي، تنزانيا، جزيرة الموريس). هذه المنطقة تمثل سوقا من اكبر اسواق القارة جنوب الصحراء (135 مليون نسمة)، كما تزخر بالموارد الطبيعية الثرة. ولعل من اكبر انجازات SADC اتفاق اعضائها على خلق هياكل تتجاوز سلطتها السيادات الوطنية للاشراف على ادارة اهم مواردها المائية المشتركة (نهر الزامبيزي) وهو امر لم تفلح في تحقيقه حتى الآن الدول المشاطئة لانهار افريقيا الاخرى (نهر النيل، نهر الكونغو، نهر السنغال، بحيرة تشاد).

اما في شرق افريقيا فمن واجبنا ان نحمد لموسيفيني الفلاحه في احياء مجموعة شرق افريقيا الاقتصادية East African Community من بعد ان انفرط عقدها في مطلع السبعينات. ففي خلال اعوام ثلاثة ردت الى اولى المحاولات الافريقية للتكامل الاقتصادي عافيتها واعيد بناء مؤسساتها في اروشا وكان آخر انجاز لها هو اصدار جواز سفر موحد لمواطني دولها الثلاث (كينيا، تنزانيا، يوغندا). نحمد له ايضا دوره الفاعل في ميلاد اتفاقية نظام التجارة التفضيلية لدول جنوب وشرق افريقيا Prefrential Trade Agreement (PTA) التي تم التوقيع عليها في نهاية الثمانينات في كمبالا، عاصمة يوغندا. وقد تطورت تلك المؤسسة فيما بعد، الى سوق مشتركة لهذه الدول تعرف باسم السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا Common Market For East & Southern Africa (Comesa).

لا نحسب ان الاستاذ بقرادوني قد عني كثيرا بما صنعته المجموعة الاقتصادية لشرق افريقيا East African Community او انشاء السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا COMESA، هاتان المؤسستان خلقتا سوقا تجارية مشتركة، وارستا الاساس لصناعات متكاملة، والغتا الحواجز الجمركية بين الدول الاعضاء، كما انشأت Comesa مصرفا لتمويل التجارة البينية والتنمية مقره نيروبي، ووضعت القوانين التي تكفل تنسيق السياسات النقدية، واقامت غرفة للمقاصة بين بنوك دول السوق. كل هذه، بلا ريب، خطوات عملية جادة في طريق الانفكاك من الهيمنة الاجنبية وازالة التبعية وليس الارتماء في احضان الغير و«تمرير» مشروعاته.

يقابل مبادرات موسيفيني الناجحة على الصعيد الاقليمي نجاحه في بلاده بتحقيق الاستقرار بعد كل الدمار الذي شهدته يوغندا في عهد الجنرال امين. بسبب من هذا الاستقرار والسياسات الجريئة العملية التي تبناها الرئيس اليوغندي حازت يوغندا اعلى معدلات النمو الاقتصادي في القارة، واصبحت مع غانا الدولتين النموذجيتين في افريقيا لتجربة الاصلاحات الهيكلية.

لهذا لا نغالي ان قلنا ان في النقد المستخف والتحليل العجول تطفيف كبير، واستفزاز غير مبرر، وزراية بقيادات تسعى جادة لتحرير بلادها من كل نفوذ ضار، وتحظى بتأييد اهلها، وتلعب دورا محوريا في قارتها، وتملك ان تقول ـ بحساب الربح والخسارة ـ انها قدمت لبلادها ما لم يقدمه غيرهم.

يصحب الزراية هذه ايضا تمحور في الذات لا اجد له فهما خاصة وهو يرتكز على اطروحة لم تلق منها الامة العربية غير تخثر الآمال وتوالي النكبات، اطروحة توهم الخصومات وافتعال العداوات مع الاقربين والابعدين. هذا التوهم والافتعال هو ظاهرة مرضية، او ان شئت، عَرَض لداء خطير، هو الهروب من المسؤولية عن الاخطاء. فامام الخيبات المتوالية والنكبات المكرورة يجنح الخائبون دوما الى احالة خيباتهم الى الآخر (التآمر الامبريالي/اسرائيل/واخيرا العمالة الافريقية). هذا ما يحاول نظام الخرطوم ان يفعل، وهو يردد مصكوكات شفرية ابارها الزمن وكسد سوقها. كل هذا هروب من النظام عن مساءلة النفس عن دوره فيما حاق به من نكبات في الداخل والخارج، واستقصاء ما هو ادنى من الاسباب التي قادت الى ما هو عليه من حال. بل لعل هذا هو الجنون الذي وصَفه ووصّفه الاستاذ حازم صاغيه في جريدة «الحياة» فأحسن الوصف والتوصيف.

رواندا وبرندي برميل بارود

نخلص من بعد الى الموضوع فنقول بان الذي يدور في منطقة البحيرات الكبرى هو تطور طبيعي لاحداث تمتد جذورها الى الستينات (سني الاستقلال) ومطلع السبعينات (اشتداد اوار الحرب الباردة خاصة في عهد نكسون)، والى ما قبلهما (العهد الاستعماري). والفهم الصحيح لما يدور في تلك المنطقة يبدأ اولا بتقصي الجذور الداخلية للمشكلة قبل البحث عن اصابع التآمر الخارجي، وثانيا بالتعرف على اهم اللاعبين المحليين في الساحة: افكارهم، مطامحهم، دوافعهم، والدور الذي يترجون لبلادهم ان تلعبه في محيطها الاقليمي. هذا امر ضروري، الا اذا افترضنا ان كل هؤلاء اللاعبين دمى جاءت الى سدة الحكم ـ او جيء بها ـ لتؤدي دورا يريده منها من يمسك بالخيوط من وراء ستار.

رواندا وبرندي برميل بارود قابل للانفجار منذ ان كانا بلدا واحدا تحت الحكم البلجيكي. وفي توزيع الاسلاب بين الدول الاستعمارية في مؤتمر برلين (1884) انتهى امر الكونغو (زائير) ورواندا وبرندي الى يد الأمير البرت البلجيكي الذي تنازل لاحقا عن حقه لحكومة البلجيك. وكان اسم الكونغو يومذاك دولة الكونغو الحرة Congo Free State. ومن الطريف ان سلطان البرت كان يمتد حتى السودان (بحر الغزال) الا انه تنازل عن ذلك الحق لبريطانيا.

ابقى البلجيك ابان حكمهم للاقليم على الوضع الاقطاعي الذي كان قائما في رواندا ـ برندي، بما يكتنفه من تمييز بين السادة (التوتسي) ـ وهم القلة، والعبيد (الهوتو) وهم الاكثرية الغالبة. وتبعا لذلك احتضن الاستعمار البلجيكي التوتسي فوفر لهم التعليم ووظفهم في الجيش والادارة وحمى اسرهم المالكة، في حين ابقى على الهوتو اقنانا وعبيدا للارض. في ذات الوقت انتقلت اعداد غفيرة من التوتسي الى زائير منذ عهد الاستعمار بسبب التداخل الديموغرافي بينهما واصبحوا يعرفون باسم البالامولنقي والباليامسيسي.

وفي السبعينات (عقب الاستقلال) بدأ برميل البارود يتفجر وكانت نتيجة الانتفاضة الروانية الاولى التي انتصر فيها الهوتو نزوح مئات الآلاف من التوتسي الى تنزانيا وكينيا ويوغندا وزائير. بين هؤلاء يمثل النازحون الى زائير ويوغندا اهم عنصرين، فالاوائل استوطنوا ارضا خالية لا سلطان للدولة عليها فعمروها وتناسلوا فيها مع رفاقهم من البالامولنقي والباليامسيسي، اما المجموعة الثانية فقد استضافتها يوغندا واصبحت جزءا من النسيج الاجتماعي فيها فصار منهم ضباط الجيش والمسؤولون الاداريون ورجال الاعمال خاصة في عهد الرئيس موسيفيني.

وفي لعبة الانقلابات والانقلابات المضادة في رواندا استولى هباريمانا (من الهوتو) على الحكم في السبعينات، وشهد عهده بداية التحول في مواقف الدول ذات الشأن (فرنسا وبلجيكا). اخذت هاتان الدولتان تدعمان رجل الهوتو القوي والاكثر قدرة ـ في تقديرهما ـ على حماية مصالحهما ونفوذهما الثقافي والتجاري. في ذات الوقت اخذت جماعات التوتسي المهاجرة تنتظر الظرف المواتي للعودة الى بلادها في ظل وضع جديد، لا هو ذاك الذي كان سائدا من قبل (سيطرة الاقلية التوتسوية على الاغلبية الهوتوية وسيادة التفكير الاقطاعي)، ولا هو نظام هباريمانا الذي انتهج اسلوبا عرقيا في الحكم لا يراعي حقوق الاقلية. وكانت فرصتهم التاريخية عقب انتصار موسيفيني خاصة وقد شارك بعضهم في ذلك الانتصار مثل قائد الجبهة الوطنية الروانية الاول (الفرد ريجيما) وقائدها الثاني (بول كاقامي)، كلا الرجلين شارك في حركة المقاومة الوطنية اليوغندية NATIONAL RESISTANCE MOVEMENT. لم يستلهم قادة التوتسي من حركة المقاومة تكتيكاتها الحربية فحسب وانما ايضا منهجها السياسي القائم على استيعاب كل الاثنيات في حركة التحرير واشراكها فيما بعد في الحكم عبر حكومة واسعة القاعدة Broad-based Government. هذا هو ما فعل موسيفيني وحقق عبره استقرارا كبيرا في يوغندا.

وفي خضم حرب تحرير رواندا اسقطت الطائرة التي كانت تقل الرئيس هباريمانا عند هبوطها في مطار كيقالي عقب عودته من مؤتمر اروشا للوفاق الوطني مما قاد الى مجزرة التوتسي المعروفة، والتي راح ضحيتها مئات الآلاف من الرجال والنساء.

تبع وقوع تلك المجزرة نزوح جيش هباريمانا ومن معه ممن شارك في تلك المجازر الى زائير حيث اخذوا يعدون العدة للعودة والانتقام في ذات الوقت الذي يوحون فيه لبسطاء الهوتو اللاجئين بعدم الاستجابة لاغراء منظمات الاغاثة الدولية التي كانت تحثهم على العودة الى ديارهم وتؤكد لهم ان الحكومة الجديدة راغبة وجادة في ان تحسن معاملتهم. بعبارة اخرى كان ضباط جيش هباريمانا يستخدمون اللاجئين كدرع بشري وينذرونهم بأن شرا مستطيرا ينتظرهم من التوتسي ان عادوا، بالرغم من نجاح كاقامي في اقامة نظام واسع القاعدة اعطيت فيه رئاسة الدولة لسياسي من الهوتو واحتل فيه آخرون منهم مواقع نافذة في الحكم. وبالرغم من محاولات الحكومة ومنظمات الاغاثة حث اللاجئين على العودة الى ديارهم نجح ضباط هباريمانا ومن ورائهم حكومة زائير ـ بدعم فرنسي خفي ـ على تفزيع اللاجئين واخافتهم. لماذا فرنسا؟ مبعث الدعم الفرنسي لخصوم النظام الجديد في رواندا هو الاوهام الاستعمارية التي ما زالت تعشش في عقول بعض صناع القرار الافريقي في فرنسا، فرواندا تمثل في اعتقاد هؤلاء واحدة من قلاع الفرانكفونية في افريقيا الوسيطة ولهذا فان انتهاء امرها الى نظام يدعمه موسيفيني يعني تبعا استبدال الهيمنة الفرانكفونية بالهيمنة الانقلوفونية. قصور هذه النظرة (جاءت من فرنسا او ممن يتحدثون عن مؤامرات احلال النفوذ الاميركي ـ البريطاني مكان النفوذ الفرنسي) كامن في استهانتها بافريقيا والظن بان لا خيار للقارة الا بين النفوذين وكأن ليس هناك بديل ثالث، الافروفونية ـ ان جاز التعبير.

لم ينته الموقف عند دعم حكومة زائير لضباط جيش هباريمانا والحيلولة بين المهاجرين الهوتو والعودة من زائير الى بلادهم وانما ذهب الى محاولات اختراق النظام الجديد في رواندا والعمل على زعزعة النظام في يوغندا من داخل زائير. في هذا كانت المؤامرة، في جانب منها، سودانية الصنع دون أن نُحمل زائير مسؤولية افتعالها. فكجزء من سياسة النظام السوداني الرامية للانتقام من موسيفيني بدعوى مساندته لقرنق تحرك النظام السوداني في محورين، الاول هو المحور الشمالي (شمال يوغندا) حيث دعم الحركة الاصولية المسيحية التي يقودها جوزيف كوني واقام لها مركز ارتكاز في شرق الاستوائية، والمحور الثاني هو الغرب حيث بدأ في اقتحام يوغندا من زائير عن طريق مجموعة غرب النيل التي يقودها موسى اوريس احد ضباط عيدي امين السابقين. وقد سهل مهمة النظام السوداني ان المناطق الزائيرية التي كان يعبرها اوريس لا تخضع لاية سيطرة حكومية من كنشاسا (شأن اغلب المناطق النائية في زائير) ولهذا نرجح الظن بان الخرطوم كانت تتعامل في هذا الشأن مع القيادات المحلية الزائيرية باسلوب الرشاء.

موقف الخرطوم تجاه يوغندا كان ضعيفا لأن يوغندا ليست كاريتريا التي اعلنت جهارا تأييدها ودعمها للمعارضة السودانية اذ لعبت يوغندا في بدايات عهد النظام دورا هاما في محاولات التوفيق بين الخرطوم وقرنق. فأول لقاء مباشر بين مسؤولي الخرطوم وقرنق تم في كمبالا، ومثل حكومة السودان فيه الدكتور علي الحاج، الوزير المسؤول آنذاك عن محادثات السلام. تلك المحادثات انتهت حيث بدأت لاصرار قرنق على مشاركة كل الاطراف السياسية الشمالية وليس الجنوبية فقط في محادثات السلام، لأنه لا يعتبر حكومة الخرطوم هي الممثل الوحيد لكل الشمال، واصرار علي الحاج ـ بالمقابل ـ على ان الحكومة لن تتفاوض الا مع الذين يحملون السلاح ضدها.

من ناحية اخرى فعلت يوغندا ما لم يسبقها عليه احد من دول الجوار عندما سمحت للسلطات السودانية بوجود بعثة عسكرية سودانية داخل اراضيها عند حدودها الشمالية في مراكز ثلاثة (مويو، قولو، اروا) لمراقبة اي تسلل او وجود للجيش الشعبي. وكان غريبا ان تقبل حكومة السودان على نفسها مراقبة حدودها من المنطقة المتاخمة لتلك الحدود داخل اراضي دولة اخرى اذ ان في هذا اعترافا بأن حكومة السودان لا تسيطر على الرقعة الحدودية داخل بلادها، في ذات الوقت الذي لا تكف عن الحديث فيه عن سيادتها على كل اراضيها بما في ذلك ما لا تسيطر عليه منها. ولو كان نظام الخرطوم قد اتهم يوغندا بالتعاطف السياسي مع قرنق او اتهم قرنق باستغلال التناقضات القائمة في محيط السودان الجغرافي لكسب اسناد لوجستي لجاز له ذلك ولحقّ للناس ان يصدقوه.

ما هو اكثر غرابة من ذلك دعاوى نظام الخرطوم حول غزو يوغندي لجنوب السودان الذي تبلغ مساحته خمسة اضعاف مساحة يوغندا. هذا القول لا يشرف نظام السودان لانه ان كان النظام يسيطر فعلا على الجنوب فكيف يستقيم ليوغندا ـ مع صغر حجمها ـ ان تقتحم هذه المناطق الشاسعة وتنتصر فيها على جيش السودان الاكبر عددا واشد عدة. وان كانت لا تسيطر (وهو امر تؤكده مراقبتها لحدودها الجنوبية من خارجها) تسقط التهمة الموجهة الى يوغندا كما يتضح فشل النظام دبلوماسيا في ازالة التناقضات بينه وبين جاراته. مبعث الفشل ليس هو ان النظام لم يحاول وانما هو كامن في غباوته او استغبائه لغيره. فنظام الخرطوم نظام رسولي يحسب ان له واجبا مقدسا يجِدّ في ادائه ومن ذلك نشر ايديولوجيته في دول الجوار بالرغم من ارادة اهلها. في ذات الوقت يتمنى النظام ان تحكم علاقته مع دول الجوار هذه القواعد المتعارفة في العلاقات بين الدول. وعندما يعجز النظام عن التوفيق بين التناقض ويفتضح امره من جانب جيرانه لتناقض اقواله مع افعاله يعمد الى الكذب اي ينهب الى استغباء الآخرين. لكل هذا لا يستبدع احد موقف حكومتي رواندا ويوغندا في دعم الثورة في زائير خاصة عندما اعلنت زائير قرارها بطرد مئات الآلاف من التوتسي (البالميمولانقي) الذين اصبحوا من زمان بعيد مواطنين في ارضها ولهم ممتلكات وزراعة واعمال وتجارة فيها.

بين الإمبراطورية الشاهنشاهية والجمهورية الإسلامية (5)

الإمارات وإيران والجزر الثلاث

د. علي حميدان *

قلنا في نهاية الحلقة السابقة إن سياسة الامارات العربية المتحدة تجاه موضوع الجزر استمرت على ما كانت عليه حتى 1992، على الرغم من قيام الثورة الايرانية في عام 1989 وتغير الاوضاع السياسية والاستراتيجية في المنطقة، حيث اصبحت الجمهورية الايرانية تشكل مصدر قلق للمصالح الامريكية بعد ان كانت الامبراطورية الشاهنشاهية ركيزة اساسية لحماية هذه المصالح. وقد برر المسؤولون الاماراتيون عدم تغير موقفهم من قضية الجزر بحرصهم على مراعاة الظروف التي كانت تمر بها المنطقة انذاك، كالحرب العراقية ـ الايرانية وتداعياتها والاحتلال العراقي للكويت، وحرصهم على تجنيب المنطقة مزيدا من التوتر.

في نهاية شهر اغسطس (آب) 1992 منعت القوات العسكرية الايرانية في جزيرة «ابو موسى» سفينة ركاب تابعة للامارات العربية المتحدة من الرسو في ميناء الجزيرة، وكانت السفينة تقل حوالي 104 اشخاص كانوا في طريق عودتهم اليها لبدء عملهم بعد انقضاء اجازتهم الصيفية. كما قامت السلطات الايرانية بقطع مرساة السفينة والتهديد باغراقها اذا لم تذعن للامر بالابتعاد عن الجزيرة. كانت هذه هي النقطة التي افاضت كاس الصبر الذي كانت تتحلى به حكومة الامارات تجاه الاجراءات التي تقوم بها السلطات الايرانية في الجزيرة منذ مطلع الثمانينات، كما جاء في مذكرة رسمية لوزارة الخارجية الاماراتية، هذه المذكرة التي احتوت ايضا على سرد لاهم الاجراءات التي قامت بها ايران في الجزيرة والتي اعتبرها البعض محاولة منها لضم كامل الجزيرة لسيادتها. منها على سبيل المثال:

1 ـ قيام ايران بوضع انظمة للصواريخ في الجزء الذي تنص مذكرة التفاهم على انه يتبع امارة الشارقة.

2 ـ انشاء بلدية في «ابو موسى» تابعة لمحافظة «بندر عباس».

3 ـ التعدي على الاراضي التي تقع خارج حدود الجزيرة المخصص للوجود العسكري الايراني وذلك ببناء طرق ومطار ومنشآت مدنية وعسكرية واقامة مزارع.

4 ـ طرد 60 عاملا من الجزيرة في مارس 1992 وتخيير المعلمين والمقيمين من غير مواطني دولة الامارات بين حمل الهوية الايرانية او مغادرة الجزيرة نهائيا.

5 ـ اغلاق روضة أطفال الجزيرة وطرد التلاميذ ومدرسيهم.

6 ـ التدخل في الحياة اليومية لمواطني الامارات المقيمين في الجزيرة وذلك بمنعهم من اقامة مبان جديدة او ترميم المباني القائمة واغلاق المحال التجارية وعدم السماح باعادة فتحها الا بعد الحصول على ترخيص بذلك من السلطات الايرانية.

7 ـ الزام سكان الجزيرة بالقدوم اليها ومغادرتها عن طريق مركز ايراني.

الايرانيون يبررون تصرفاتهم في جزيرة «ابو موسى» بالادعاء بان اتفاقية 1971 تخولهم المحافظة على الامن في كامل الجزيرة، الامر الذي نفته سلطات الشارقة، كما ان الاتفاقية المذكورة، والتي نشرنا نصها في الحلقة الاولى من هذه الدراسة، لا تتضمن اية اشارة الى مسؤولية ايران عن الامن في الجزيرة. وقد قام الشيخ زايد، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بدعوة المجلس الاعلى للاتحاد، المكون من حكام الامارات السبع للانعقاد في ابريل 1992 لمناقشة التصرفات الايرانية في جزيرة «ابو موسى» واتخاذ الاجراءات لوضع حد لها، وقد اصدر المجلس الاعلى للاتحاد بيانا اكد فيه بان «كل اتفاقية موقعة بين امارة من امارات الدولة واي من الدول الاخرى تعتبر اتفاقية اتحادية تلتزم بها الدولة». وتجدر الاشارة هنا الى ان دستور الامارات العربية يدعم ما جاء في بيان المجلس الاعلى للاتحاد، اذ تنص احدى مواده على ان الاتحاد يلتزم بالاتفاقيات التي عقدتها الامارات مع الدول الاخرى قبل قيام الدولة الاتحادية. ويتضح من مجريات الامور بان الغرض الاساسي من البيان الذي اصدره المجلس الاعلى للاتحاد في دولة الامارات هو إفهام ايران بشكل لا يقبل الغموض بان الدولة الاتحادية مسؤولة وملتزمة بالدفاع عن امارة الشارقة وتمكينها من ممارسة مسؤولياتها في الجزء المخصص لها من جزيرة «ابو موسى». وفي نهاية شهر مايو (آيار) من السنة نفسها ـ 1922 ـ امر رئيس دولة الامارات وزير خارجيته بالتوجه الى طهران والتباحث مع المسؤولين الايرانيين بشان الاجراءات التي اتخذوها ويتخذونها في الجزيرة. جاءت الاجراءات الايرانية في جزيرة «ابو موسى» بعد 21 عاما من الاستيلاء على الجزر الثلاث، جاءت هذه الاجراءات لتعيد قضية الجزر الى الاضواء مجددا مع احتمالات التوتر في العلاقات بين الامارات العربية وايران، الامر الذي دفع قادة البلدين الى بذل المساعي الرامية لاحتواء الموضوع. وقد تمخضت هذه المساعي عن لقاءات ثنائية في ابوظبي، في الفترة من 27 ـ 28 سبتمبر 1992، بين وفد من دولة الامارات العربية برئاسة السفير سيف سعيد ساعد الذي كان في ذلك الوقت مديرا لادارة شؤون مجلس التعاون ودول الخليج العربية بوزارة الخارجية والذي يشغل الآن منصب وكيل وزارة الخارجية بالنيابة، ووفد من جمهورية ايران الاسلامية برئاسة السفير مصطفى فوميني حائري مدير عام شؤون الخليج بوزارة الخارجية الايرانية. وقد انتهز الوفد الاماراتي هذه اللقاءات لطرح مطالبه على الجانب الايراني بالشكل التالي:

1 ـ انهاء الاحتلال العسكري لجزيرتي «طنب الكبرى» و«طنب الصغرى».

2 ـ تاكيد التزام ايران بمذكرة التفاهم لعام 1971 بشان جزيرة «ابو موسى».

3 ـ عدم التدخل باي طريقة وتحت اي ظروف وباي مبرر في ممارسة دولة الامارات العربية المتحدة ولايتها الكاملة على الجزء المخصص لها في جزيرة «ابو موسى» بموجب مذكرة التفاهم.

4 ـ الغاء كافة التدابير والاجراءات التي وضعتها ايران على اجهزة الدولة في جزيرة «ابو موسى» وعلى مواطني الدولة وعلى المقيمين فيها من غير مواطني دولة الامارات العربية المتحدة.

5 ـ ايجاد اطار ملائم لحسم السيادة على جزيرة «ابو موسى» خلال فترة زمنية محددة.

اما بالنسبة للوفد الايراني، فقد ابدى استعدادا لمناقشة موضوع التقيد باتفاق 1971 الخاص بجزيرة «ابو موسى»، ولكنه رفض مناقشة موضوع انهاء الاحتلال العسكري لجزيرتي «طنب الكبرى وطنب الصغرى» مدعيا بان هاتين الجزيرتين عائدتا الى السيادة الايرانية والى الابد بعد انسحاب بريطانيا من المنطقة في 1971. امام هذا الاصرار الايراني على رفض التفاوض على «الطنبين» وصلت المساعي المبذولة لحل هذه القضية الى طريق مسدود، الامر الذي دفع المسؤولين في الامارات العربية الى طرح موقف جديد ومحدد يتمثل في المطالبة بالذهاب الى محكمة العدل الدولية للبت في النزاع في حالة عدم التواصل الى حل يرضي الطرفين بطرق التفاوض. وقد عبر الشيخ زايد، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، عن هذا الموقف بكلمات بسيطة معبرة: «اذا قدمنا براهيننا وقدموا براهينهم للتحكيم فهذا هو الذي سيقرر الصحيح والباطل منها، اقصد بذلك اللجوء الى محكمة العدل الدولية»، وقد ايدت جميع الدول العربية هذا الموقف كما ايدته معظم دول العالم حتى تلك التي يرتبط بعضها بروابط وثيقة مع ايران.

* كاتب وسفير إماراتي سابق

محكمة جنح عابدين تنظر اليوم قضية

علاء وجمال مبارك ضد الشرق الأوسط و الجديدة

القاهرة:
من جمال توفيق السكري

تبدأ محكمة جنح عابدين وسط القاهرة اليوم نظر القضية المرفوعة ضد ناشري الشركة السعودية للابحاث والتسويق السيدين هشام ومحمد علي حافظ ورئيس تحرير جريدة «الشرق الأوسط» ومجلة «الجديدة» عثمان العمير، بالاضافة الى المسؤولة السابقة عن تحرير مجلة «الجديدة» فوزية سلامة، وسكرتير تحريرها السابق جمال اسماعيل، وصحافي من جريدة «الوفد» المصرية هو سيد عبد العاطي.

ويختصم نجلا الرئيس المصري حسني مبارك، علاء وجمال، ضد المدعى عليهم الستة في دعوى اعتبرها قرار الاحالة جنحة سب وقذف ضدهما حول مضمون موضوع لمجلة «الجديدة» واعلان ترويجي له نشرته «الشرق الأوسط».

بدأت وقائع القضية عندما احتوى عدد «الشرق الأوسط» الصادر في 27 مايو (ايار) الماضي اعلانا في صفحته السادسة يروج لموضوع «الجديدة» في عددها الذي كان مقررا صدوره في اليوم التالي (28 مايو الماضي) وذكر الاعلان ان عدد المجلة سيتضمن موضوعا حول حقيقة شائعات عن صفقات تجارية لنجلي الرئيس المصري.

وتلا ذلك ان نشرت «الشرق الأوسط» موضوعا اخباريا على صدر صفحتها الاولى في العدد الصادر في 28 مايو الماضي اعتذرت فيه عن نشر الاعلان وذكرت فيه ان مصمم الاعلان بالغ في اللجوء الى الاثارة حول موضوع مجلة «الجديدة». وقالت «الشرق الأوسط» ان عدد المجلة سحب وتم اعداد عدد بديل له في سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ مطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق.

كما تضمن الموضوع الاخباري في عدد «الشرق الأوسط» الصادر في 28 مايو الماضي ان «الشرق الأوسط» تعتذر عن هذا الخطأ وانها تكن لنجلي الرئيس المصري حسني مبارك كل مودة واحترام، ثم نشرت «الشرق الأوسط» اعتذاراً في عدد 30 مايو الماضي على صفحة كاملة.

وقدم نجلا الرئيس مبارك علاء وجمال بلاغا الى النائب العام المصري في 31 مايو الماضي تضمن شكوى ضد «الشرق الأوسط» اتهما فيه الصحيفة حسب ما جاء في بيان للنائب العام نشر في «الشرق الأوسط» بتاريخ 14 يوليو (تموز) الحالي بانها نشرت اعلانا ترويجيا لموضوع في مجلة «الجديدة» «يتضمن اكاذيب ومزاعم مختلقة لا اساس لها من الصحة عن صفقات وعمولات واحتكارات وهمية نسبها الاعلان اليهما بسوء نية بقصد الاضرار والايذاء الشديد بهما» وارفقا بالشكوى نسخة من عدد «الشرق الأوسط» رقم 6755 الصادر يوم 27 مايو 1997.

ثم تقدم علاء وجمال مبارك ببلاغ آخر الى النائب العام المصري في 15 يونيو (حزيران) الماضي اشتكيا فيه ضد مجلة «الجديدة» واشارا الى عددها رقم 570 بتاريخ 28 مايو 1997 متضمنا الموضوع المعلن عنه بجريدة «الشرق الأوسط» يوم 27 مايو 1997 وأرفق الشاكيان بشكواهما:

(1) عددي جريدة «الشرق الأوسط» الصادرين يومي 28 مايو و30 مايو 1997 يتضمنان اعتذارا للسيدين علاء وجمال مبارك عما وقع من خطا.

(2) شريط تسجيل وتفريغا لحديث عثمان العمير الذي بثته هيئة الاذاعة البريطانية.

(3) نسخة من مجلة «الجديدة» العدد رقم 570 الصادر بتاريخ 28 مايو 1997.

وكان النائب العام المصري المستشار رجاء العربي قد اعلن في مؤتمر صحافي الاسبوع الماضي قرار موافقته على احالة المدعى عليهم الستة الى محكمة جنح عابدين وتناول نتائج التحقيقات في الدعوى والتي (اي التحقيقات) استغرقت 40 يوما واجراها رئيس النيابة في المكتب الفني للنائب العام عمر مروان باشراف مدير المكتب المستشار عادل فهمي وطالبت النيابة بتوقيع اقصى العقوبة في مثل هذه الحالة وهي السجن 3 سنوات وغرامة 7500 جنيه.

وقال النائب العام ان نتائج التحقيقات تشير الى انه بالاطلاع على الصفحة السادسة من عدد جريدة «الشرق الأوسط» الصادر في 27 مايو 1997 تبين انها مخصصة بالكامل للاعلان عن مجلة «الجديدة» التي ستصدر في اليوم التالي 28 مايو 1997.

واضاف النائب العام ان نجلي الرئيس المصري حسني مبارك علاء وجمال ذهبا الى مكتب النائب العام واخذت اقوالهما وذكرا فيها انه لا علاقة لهما على الاطلاق بشركة مصر للطيران أو مشترياتها او شركة ايرباص اخرى ولا شان لهما بوزارة النقل والمواصلات او الشركات التي تقدمت بعطاءات على التليفون المحمول ولا يمتلك اي منهما مصنع بلاط جرانيتي ولا يستوردان التفاح او السكر.

ونسب الى ابني الرئيس المصري قولهما «ان الهدف من وراء هذه الاكاذيب هو التشهير بهما وباسرتهما والايحاء كذبا انهما يستغلان وضعهما وكونهما ابني الرئيس حسني مبارك في تحقيق مكاسب شخصية» كما اتهما كلا من الناشرين هشام ومحمد علي حافظ ورئيس تحرير «الشرق الاوسط» و«الجديدة» عثمان العمير والثلاثة الآخرين بمسؤوليتهم عن الاعلان والموضوع على سند من القول «ان اعلانا بهذا الحجم عن موضوع بهذه الحساسية لايصدر الأمر به الا من الثلاثة الاول واتهم القائمون ايضا على مجلة «الجديدة» التي روج لها الاعلان في «الشرق الأوسط»».

واضاف النائب العام في بيانه انه بالاطلاع على عدد مجلة «الجديدة» المشار اليه تبين ان مقدمة الموضوع نشرت على الصفحة الرابعة وأسفلها صورة عائلية للرئيس المصري حسني مبارك والسيدة حرمه والشاكيين وبعض العناوين عن الشائعات التي يتناولها الموضوع اما الصفحة الخامسة فتضم صورة للرئيس مبارك والشاكيين وبجوارهما عناوين عن بعض الشائعات اما الصفحات السادسة والسابعة والثامنة فتتناول صورا في مناسبات عامة والشائعات نفسها التي هي صلب الموضوع.

وتضمن بيان النائب العام ان المجلة أوردت في الموضوع تعقيبا على كل هذه الشائعات يتضمن ردودا من المسؤولين والجهات المختصة تنفي هذه الشائعات عدا الشائعة الخاصة بالبلاط الجرانيتي فقد انهيت بعبارة تحمل تساؤلا هو: رغم هذا النفي بقي السؤال لماذا اشاعوا ذلك؟

كما قال بيان النائب العام ان الشاكيين قررا عند سؤالهما ان الموضوع المنشور بمجلة «الجديدة» خلا من اي صور او وقائع او ارقام عن تلك التي اوردها الاعلان المنشور بجريدة «الشرق الأوسط» ولم يحو سوى صور عائلية او في مناسبات عامة وترديد لبعض الشائعات.

وذكر الشاكيان انهما ليسا من الموظفين العاملين او المكلفين بخدمة عامة وليست لهما صفة نيابية.

واورد بيان النائب العام ان مدير مكتب الشركة بالقاهرة محمود الشناوي قدم الى النيابة:

(1) فاكسا موجها من الناشرين هشام ومحمد علي حافظ بتاريخ 2 يونيو 1997 الى العضو المنتدب للشركة عن التحقيق في الامر.

(2) فاكسا آخر بالموضوع الذي حرره سيد عبد العاطي مكتوبا بخط اليد في ست وعشرين صفحة.

(3) فاكسا ثالثا محررا من فوزية سلامة الى رئيس التحرير عثمان العمير مؤرخا في 28 مايو 1997.

(4) فاكسا رابعا من فوزية سلامة الى عثمان العمير بذات التاريخ السابق.

(5) فاكسا خامسا من جمال اسماعيل الى عثمان العمير في 28 مايو 1997.

(6) فاكسا سادسا من بشير عبد الحفيظ (سكرتير تحرير) الى عثمان العمير بتاريخ 27 مايو 1997.

(7) صورة من كتاب الناشرين هشام ومحمد علي حافظ الى وزير الاعلام المصري بتاريخ 2 يونيو 1997.

كما قدم مدير مكتب الشركة بالقاهرة محمود الشناوي نسختين من عدد «الشرق الأوسط» الصادر في 12 يونيو متضمنا اعتذارا على صفحة كاملة من الشركة عن الاعلان الخاص بموضوع القضية.

ونسب الى بيان النائب العام المصري عن تحقيقات النيابة في الدعوى انه بسؤال سيد عبد العاطي صحافي جريدة «الوفد» المصرية انكر في البداية اي صلة له بالموضوع محل التحقيق ونفى ارسال اخبار عنه لفوزية سلامة وبمواجهته بالفاكس المقدم من مدير مكتب الشركة الذي يتضمن الموضوع المحرر بخط اليد اعترف بكتابته بخط يده بناء على طلب فوزية سلامة وارسله اليها بالبريد بعد ان استقى الشائعات من بعض الصحف المصرية الا انها طلبت منه ان يكون الموضوع اكثر اثارة فرفض وطلب منها عدم وضع اسمه على الموضوع إن ادخلت عليه تعديلات وعندما اطلع على صورة من الموضوع الذي حرره بخط يده قال انه تم حذف عبارات واضافة اخرى.

كما نسب الى بيان النائب العام المستشار رجاء العربي ان عبد العاطي قال في تحقيقات النيابة ان باقي الشائعات مطابقة لما حرره وعلل ما كتبه من ان (علاء مبارك) «الجوكر القادر المقتدر الذي لم تتم في غيبته اية لعبة ولا تعقد بعيدا عنه اية صفقة» بانه كان يقصد «السخرية من الشائعات» ولم يبد تعليلا لتكرار استخدامه لفظ «الجوكر» عندما يتعرض في الكتابة لعلاء سوى ان هذا اللفظ «لا يقلل من شانه»، كما انه لم يذكر اي تحليل للتساؤل الذي جاء في نهاية الشائعة الخاصة بالبلاط الجرانيتي واضاف: «انه كان يقصد مما كتبه نفي الشائعات التي تهدف للنيل من النظام المصري».

وقال النائب العام انه بتوجيه الاستدعاء الى ناشري الشركة ورئيس تحرير «الشرق الأوسط» والثلاثة الآخرين لم يحضر احد واكدت النيابة انه تبعا لما قضت به محكمة النقض يستوي ان تكون عبارات السب والقذف التي اذاعها المدعى عليه منقولة عن الغير او من انشائه هو، ذلك ان نقل الكتابة ونشرها يعتبر في حكم القانون كالنشر الجديد سواء بسواء ولا يقبل للمدعى عليه للافلات من المسؤولية الجنائية ان يتذرع بان تلك الكتابة انما نقلت عن صحيفة اخرى وتبعا لما قضت به محكمة النقض ايضا يجب على الحكم الصادر بالادانة ان يقيم الدليل من وقائع الدعوى على ان المتهم هو من ادلى بالحديث المنشور موضوع الاتهام او انه اشترك في تحريره.

وقال بيان النائب العام انه بانزال هذه المبادئ القانونية على ماديات الدعوى يتبين انها تشكل الجنحة المؤثمة بالمواد 1715/، 302 - 1/303، 306 - 307 - 308 من قانون العقوبات المعدل بالقانونين 93 لسنة 1995 و95 لسنة 1996.

وقال النائب العام ان الاتهام استقام في جانب كل من (1) الناشر هشام علي حافظ (2) الناشر محمد علي حافظ (3) عثمان العمير. (4) فوزية سلامة. (5) جمال اسماعيل. (6) سيد عبد العاطي عبد العاطي بشهادة علاء وجمال محمد حسني مبارك اللذين ذكرا ان الاعلان المنشور بجريدة «الشرق الأوسط» يوم 27 مايو 1997 والموضوع المنشور بمجلة «الجديدة» يوم 28 مايو 1997 قد نسبا اليهما اكاذيب.

فريد هاليداي في كتاب جديد عن الإسلام والغرب

نقد خرافة المواجهة و«التهديد الإسلامي»

لندن: من فاضل السلطاني

هدف هذا الكتاب المركزي هو تفنيد خرافة «الخطر الاسلامي»، ونفي الافتراض الشائع بأن الشرق الأوسط حالة فريدة تختلف عن بقية العالم. ولتحقيق هذا الهدف لم يسلط المؤلف هاليداي، الباحث في شؤون الشرق الأوسط منذ حوالي ثلاثين سنة، الضوء على الواقع المعاصر في هذه المنطقة الحيوية من العالم فحسب، لأن محاولة كهذه ستكون، بالضرورة، ناقصة، بل وضعها في اطار منظومة من العمليات الاولية ضمن منهج اللجوء الى منظومة فكرية ذات تطبيقات عامة، وهو منهج عرف به هاليداي في معظم ابحاثه. ان ما كتب عن هذه المنطقة اكاديميا وصحافيا، يكشفه كما يقول هاليداي، عن تشويهات كثيرة، وعن ميل الى تعليق الصرامة التحليلية ازاء ما يبدو انه تطورات سياسية واجتماعية لا يمكن سبرها، او فريدة من نوعها في اقل تقدير.

من أين تنبع هذه التصورات المشوهة؟ وكيف نشأت تلك الاوهام القائلة بخصوصية الشرق الأوسط؟

وقبل ذلك، كيف تم الترويج لما يسميه هاليداي «خرافة المواجهة» بين الشرق والغرب، وخرافة «الخطر الاسلامي»؟ وكيف اصبحت هاتان الخرافتان وقودا للخطاب السياسي في الغرب؟

ان مثل هذه الخرافات يمكن ان تبدأ على شكل اكاذيب يختلقها اناس معادون لكنها ما ان تنتقل الى الميدان السياسي حتى تكتسب قوة ودافعا كانت تفتقر لهما في السابق. وهذه الخرافات اذ تشاع ضد المسلمين يعتمدها «الاسلاميون» ايضا لتبرير قضاياهم.

وهذا كله، يقول هاليداي، ينبغي ان يؤدي الى الحذر من المدى الذي يمكن ان يبلغه، نقد الخرافة من فاعلية، رغم ان من المهم ان لا يبقى من يشيع الخرافة، أيا كان معسكره، بمنأى من التحدي.

هذه الخرافات ودحضها هما جوهر ستة فصول من كتاب «الاسلام والغرب: خرافة المواجهة»، اما الفصل السابع والاخير، المتعلق بالطبع بالفصول السابقة، فيعالج قضية الاستشراق ونقاده.

أوهام الخصوصية

في الفصل الاول، يقدم لنا هاليداي، الاساس الاجتماعي والاقتصادي لنشوء خرافة خصوصية الشرق الأوسط.

فهذه المنطقة هي اكثر المناطق بعدا عن الاستقرار في العالم الثالث كله. وينكر المؤلف القارئ بان الحرب الباردة الاولى بدأت مع ازمة شمال ايران عام 1946.

وفي ازمة السويس عام 1956 بلغت التناقضات الاوروبية - الاميركية ذروتها، وهدد الاتحاد السوفياتي، في سابقة لا مثيل لها، بشن هجوم صاروخي مباشر على دول اوروبا الغربية. وفي عام 1967 - 1973 أثارت الحروب العربية - الاسرائيلية ازمات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اخطر من اية ازمات نشأت بسبب الهند الصينية او اوروبا، ولا يفوقها الا الازمة التي انفجرت عام 1962 حول كوبا. وهكذا، فان السنوات التي اعقبت عام 1970، راحت تقدم الحدث تلو الآخر، واضعة الشرق الأوسط في صدارة الاهتمام العالمي: أزمة اسعار النفط، الثورة الايرانية، الحرب الاهلية اللبنانية، الاجتياح الاسرائيلي للبنان، الحرب العراقية - الايرانية، واخيرا حرب الخليج.

لكن هل الشرق الأوسط هو المنطقة الوحيدة في العالم التي شهدت مثل هذه الانفجارات والتأزمات؟

يرد هاليداي على ذلك بقوله ان الشرق الأوسط من حيث التكاليف البشرية للحروب والنزاعات الداخلية والخارجية، ودرجة التعبئة السياسية وسجل التحول الاقتصادي، لم يكن هو الابرز بين مناطق العالم النامي. وهو يحذر، مع اخذه بالاعتبار اهمية المنطقة، مما يسميه «نرجسية اقليمية» سعيا الى اعتبار ما يجري هناك من احداث على انه متفرد بدراميته، مقارنة مع مناطق العالم الاخرى.

وهدف ذلك - وهو ما يتطرق اليه هاليداي بشكل موسع في الفصل السابع - هو تكريس الاعتقاد بأن الديمقراطية بكل اشكالها غير ممكنة في هذه البلدان، وان قوانين العقلانية لا يمكن تطبيقها فيها. وساهم في اشاعة هذا الاعتقاد عن المنطقة بعض ابناء المنطقة نفسها. وهم المتطرفون من اسلامويين وقوميين.

اذاً لا بد ان يكون هناك تيار وسط بين دعاة الخصوصية والكونية لأن هاتين المقاربتين تحطمتا تقريبا على صخرة الواقع التجريبي.

فقد كانت كلتاهما تهدفان الى الوصول الى السلطة والسيطرة على الاقتصاد، وقد اعتنقتهما ثلاثة اصناف تسعى لهذا الهدف الكولونيالي، والتحديثي الراسمالي، والاسلاموي - القومي المتطرف.

مم يتكون هذا التيار؟

لا يجيب هاليداي على هذا السؤال، في الفصل الاول، بل يقترح حلا اوليا يأخذ في الاعتبار قضيتين: الاولى هي ما يمكن الاصطلاح على تسميتها «كونية تحليلية»، والثانية يمكن ان يصطلح على تسميتها «خصوصية تاريخية».

ان مقاربة هاتين القضيتين يمكن ان توفر، من وجهة نظر الكاتب، وسيلة لتفادي النسبية الجامحة التي سادت النقاش حول الشرق الأوسط في السنوات الاخيرة.

تمييزات التاريخ

بالعودة الى الاصول التاريخية للشرق الأوسط المعاصر والخصائص التكوينية التي يشترك بها مع العالم الكولونيالي، وما بعد الكولونيالي، يرى هاليداي انه من الممكن تشخيص الخصوصيات الحقيقية للشرق الأوسط بشكل اكثر دقة. فهذا الشرق ما يزال متأثرا بالطابع الفردي لمجتمعاته ما قبل الكولونيالية. لقد كانت مناطق الشرق الأوسط المترامية الاطراف مرتبطة، الى درجة كبيرة، بأواصر الدين والتجارة والادارة والهجرة مما هيأ لقيام وحدة ثقافية واجتماعية معينة. وبالقدر نفسه من الاهمية ثمة العديد من السمات المحددة للهياكل الاجتماعية ما قبل الكولونيالية. ومن السمات الاخرى الخلافات الاثنية والطائفية النابعة من تضافر تركات تاريخية سابقة على الاستعمار، مع انقسامات سياسية واجتماعية خلفها الاستعمار.. ولذلك لم يخل الشرق الأوسط مرة من الحركات الاجتماعية التي شوهتها وحرفتها عن مسارها قوى فئوية وطائفية، كما حصل بدرجة او بأخرى، في لبنان وايران.

غلاف الكتاب

الثورة الإيرانية من منظور مقارن

يرى المؤلف ان سمات عديدة برزت في ما يسميه «ايديولوجيا الثورة الايرانية». واول هذه السمات رفض افكار التقدم الاجتماعي، ورفض الكثير من اوجه الحداثة. ومثل هذه الرجعات التاريخية والايديولوجية عُرفت في ثورات وحركات قومية اخرى، اذ يمكن دائما استخدام الماضي لتوفير شرعية مريحة. لكن الحالة الايرانية ذهبت ابعد من ذلك بكثير، لأن مثل هذا النكوص كان اساس البرنامج الثوري برمته. ويرى هاليداي ان ما حدث في ايران كان ثورة «رجعية»، بالمعنى الضيق للكلمة، لانها اعادت الى هذا المصطلح معناه الاصلي: اي العودة الى نظام سابق. وترتب على ذلك نتيجة ثانية. فحين كانت العوامل والتطلعات الاقتصادية والمادية قد مارست دورها في القيام بالثورة، فان القيادة احجمت عن الاعتراف بهذه الحقيقة.

الخصيصة الاخرى هي رفض التاريخ. فبدلا من تمجيد ابطال الاجيال السابقة ومناضليها، كما كانت تجنح الحركات الثورية والقومية، اعتبر الخميني كل قادة حركات المقاومة الايرانية السابقين، العلمانيين منهم والدينيين، عقبات في طريق شرعيته.

وجاء هذا الفصل تكرارا لما كتبه هاليداي في السابق عن الثورة الايرانية التي كان اول من كتب عنها من الكتاب الغربيين، بالرغم من الاسئلة التي يطرحها ما تزال محتفظة بصحته، وكذلك النتائج التي آلت اليها، هذه النتائج التي خيبت آمال انصارها الاصليين كما يقول.

تحليل حرب عصرية

تناول الفصل الثالث تحليلا لأزمة الخليج 1990 - 1991 التي نجمت عن احتلال العراق للكويت، والتي كانت واحدة من اخطر الازمات الدولية في فترة ما بعد 1945. فقد اشتملت على تعبئة زهاء مليون جندي وانخراط قسم كبير من المجتمع الدولي فيها دبلوماسيا.

وبعد ان يقدم هاليداي نظرة تاريخية عامة، يستنتج ان قرار الغزو لم يكن قرار رجل مجنون، وانما تقف وراءه الخلفية السياسية داخل العراق، وهو عامل لم تناقشه وسائل الاعلام ولا الصحف الجادة التي اغفلت استراتيجية الحزب الحاكم، ولم تناقش تاريخ وايديولوجية السلطة. ان طبيعة حزب البعث العراقي بفكرته الدرامية عن الأمة العربية، وعبادته للحرب بوصفها النار المطهرة، وتمجيده «للفارس الذي سيحقق الخلاص للأمة العربية»، وتعظيمه الصريح للقسوة بوصفها اداة من ادوات السيطرة بيد الحاكم، كل ذلك يشرح الكثير من اسباب هذه الحرب وحصاده، كما يلقي المؤلف اللوم على العالم الغربي، خاصة الولايات المتحدة، فقد اخطأوا في الاعتقاد بان صدام لن يغزو الكويت، وكان بالامكان ردعه قبل ذلك.

الإسلام والغرب

يقول المؤلف في الفصل الرابع بان قلة من القضايا في العلاقات الدولية ولدت خرافة مثل خرافة التهديد الاسلامي المزعوم. وفي هذا السياق ظهر ضرب من العداء للمسلمين. فمجرد ان يكون الناس مسلمين، بمعنى ديني وثقافي عام، حتى يلصق بهم الغرب صفات التطرف. بمعنى آخر اتهم المسلمون، بغالبيتهم، بالسعي الى فرض برنامج سياسي ذي خلفية دينية على مجتمعاتهم. اما الحقيقة الماثلة في ان غالبية المسلمين لا تؤيد الحركات المتطرفة فتنحى جانبا. كما تنحى الظروف التي يتوجه بها مسلمون نحو الخيار بعينه. ويعزى ذلك بخفة بالغة الى تأثير الاسلام عموما. وكما هي الحال مع الخرافات الاخرى، فان حقيقة اشاعة هذه الافكار تخلع عليها واقعا معينا. ويقدم المؤلف عدة حجج في هذا السياق يؤكد فيها ان التهديد الاسلامي ما هو الا خرافة تنتجها وتعيد انتاجها اوساط معينة خدمة لمصالحها.

ويرى ان القلق الاوروبي الغربي ازاء ما يسمى بـ «الخطر الاسلامي»، بما في ذلك قضية الهجرة الى اوروبا الغربية، يعد بديلا ايديولوجيا عن الحرب الباردة، والضوابط الجبهوية التي اوجدتها. وتمثل هذه الافكار شكلا من اشكال التحامل او التنميط السلبي او الانذار الكاذب، وتغذيها الحركات المتطرفة التي يستغل افعالها البعض ليلصقوها بالاسلام.

اسم الكتاب: الاسلام والغرب: خرافة المواجهة
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر: دار الساقي (1997)

عن «حزب الله» وطبيعته ونظرة الغرب له

كتاب يخترق ستار السرية والصمت

لندن: من خديجة بنيس

في شهر مارس (آذار) من عام 1978، نفذت اسرائيل «عملية الليطاني»، وهو الاسم الذي اطلقته تل ابيب على بداية احتلالها لجنوب لبنان متذرعة بضرورة استئصال المقاومة الفلسطينية التي فجرت قبيل ذلك حافلة «اسرائيلية». ولم تلبث منظمة الامم المتحدة ان اصدرت قرارها رقم 425 الذي ينص على ضرورة الانسحاب الكامل والفوري لاسرائيل من جنوب لبنان. ثم وصلت الى المنطقة القوات الامنية التي كان المراد منها اعطاء الضمانات لاسرائيل بحماية حدودها، ولكن تل ابيب استمرت في احتلالها للمنطقة مدعمة في ذلك من طرف قوات المنشق سعد حداد. ويقول بعض متتبعي للحياة السياسية اللبنانية ان الاشهر الاولى التي تلت الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان لم تعرف اي مقاومة تذكر ضد الوجود الاسرائيلي، بل ان حركة «افواج المقاومة اللبنانية» (امل) نفسها - التي اصبحت في تلك الوقت اكبر قوة ممثلة لمصالح الشيعة في لبنان - اخذت موقفا معتدلا، لان معظم سكان جنوب لبنان قالوا بمقولة «رب ضرة نافعة». فقد ظنوا ان اسرائيل بتوغلها في جنوب لبنان سوف تستأصل الجماعات الفلسطينية التي عاث بعضها فسادا في المنطقة وبات بعضها الآخر يشكل دولة داخل الدولة وقد ادى تفاعل هذه الامور الى مواجهات مسلحة بين قوات نبيه بري وبعض الفصائل الفلسطينية. ولذلك يعتقد هؤلاء ان نسبة لابأس من اهالي رحب جنوب لبنان سكتوا على دخول القوات الاسرائيلية في بادئ الامر لان طرد المقاومة الفلسطينية من المنطقة فتح الباب امام عودة اللاجئين وبداية عملية الاعمار، وفي الاشهر الاولى التي تلت الزحف الاسرائيلي على جنوب لبنان، عادت الحياة للنشاط الاقتصادي في المنطقة. الا ان دعائم تلك الهدنة لم تلبث ان تلاشت بسرعة. فقد بات من الواضح ان «الطعام يقوي شهوة النهم» عند اريل شارون، وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك، وان اسرائيل لا تنوي مغادرة الاراضي اللبنانية، وتأكد ذلك في بداية عام 1983 عندما بدأت قوات اسرائيل عملية تكوين ما يدعى «الحرس القومي» التي اشرفت اسرائيل على تسليحها وتدريب افرادها. وفجأة عادت الى الاذهان الفكرة التي كانت سائدة من قبل، وهي ان اسرائيل تطمع في ان تفعل بجنوب لبنان ما فعلته بالضفة الغربية وبهضبة الجولان. وعادت الى الاذهان مطالبات وايزمان بامتداد الاراضي الاسرائيلية الى نهر الليطاني لضمان توفير الماء للكيان الصهيوني. ولم يحل دون ذلك في ذلك الوقت الا حرص فرنسا على مصالحها في المنطقة!

لقد كان هناك كثيرون في جنوب لبنان يرغبون في رحيل الفلسطينيين عن اراضيهم، من دون ان يمنعهم من التمسك بالقضية الفلسطينية، وضرورة الكفاح المسلح من اجل استرجاع الاراضي المغتصبة. وما ان اتضحت لهم نوايا اسرائيل الحقيقية حتى استلهموا العبرة من المقاومة الفلسطينية. فظهرت بوادر المواجهة مع قوات الاحتلال على شكل اضرابات ومقاطعة للمواد الاسرائيلية، وبعض المواجهات مع القوات الاسرائيلية. ولم تزد الامور حدة الا في شهر اكتوبر (تشرين الاول) 1983 عندما داهمت قوات اسرائيلية مدينة النبطية في يوم عاشوراء الذي احتشد فيها اكثر من 50 الف شيعي لاحياء ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه في كربلاء. فثارت ثائرة الجماهير، وحصلت مواجهة عنيفة مع القوات الاسرائيلية، وقتل مدنيان شيعيان وجرح خمسة عشر آخرون. فما كان من الشيخ مهدي شمس الدين، رئيس المجلس الشيعي الاعلى ببيروت، الا ان نادى «بالعصيان المدني». وعوض ان تتراجع اسرائيل عن غيها، شددت قبضتها، وفي كل مرة قام اللبنانيون بعملية ضد الاحتلال، كانت اسرائيل تواجه ذلك بسفك دماء الابرياء وبهدم منازل ومحو قرى باكملها. فتشددت المقاومة وامست العمليات منسقة من طرف المقاومة الوطنية اللبنانية التابعة لحركة امل. ثم ما لبثت صور الخميني ان ظهرت على الجدران والاعمدة، وتكاثرت فكان ذلك مؤشرا على دخول عنصر جديد في معادلة المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي. وفي عام 1985، اعلن رسميا عن تأسيس «حزب الله» وجناحه العسكري «حركة المقاومة الاسلامية». وخلال اقل من عقد من الزمان، بات اسم «حزب الله» يبعث الرعب في القلوب، ويقض مضاجع الغرب، واقترن بصورة وثيقة بالموت وبالعمليات الانتحارية التي يسميها البعض ارهابا ويسميها آخرون نضالا ومقاومة، وعبثا حاولت المخابرات الاسرائيلية والغربية اختراق صفوف الحزب الجديد، وعبثا تشبثت باستئصال رؤوسه، فاتضح انه مثل «الغيدروس» ما ان تقطع له راس حتى تحل محله رؤوس. وعلى مدى ما يزيد عن عقد، بقي «حزب الله» لغزا غامضا، لا يعرف عنه احد شيئا باستثناء العمليات التي يعلن مسؤوليته عنها. ولم تخل الكتب التي تناولت الشرق الاوسط والصراع الفلسطيني الاسرائيلي من اشارة الى «حزب الله»، ولكن لم يستطع احد اختراق ستار السرية والصمت قبل الكاتبة والصحافية هالة جابر التي غطت لفائدة اسوشيتد بريس Associate Press، ورويتر احداث لبنان، وازمة الرهائن، والغزو الاسرائيلي لبيروت، ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وحرب الخليج ... الخ. وقد استطاعت هذه الصحافية باستماتتها واعتدالها في التحليل، وعلاقتها الوطيدة مع بعض الاشخاص، الوصول الى صميم «حزب الله»، ومحاورة قياداته واخذ آرائهم. وجمعت كل ذلك في كتاب صدر اخيرا عن دار فورث استيت Fourth Estate للنشر، تحت عنوان «حزب الله، الانتقام ... والموت دونه».

وترى الكاتبة ان نجاح الثورة الاسلامية في ايران من جهة، وغطرسة اسرائيل بدعم اعمى من الغرب من جهة ثانية، وتخاذل العرب في مواجهة التوسع الاسرائيلي، وفشلهم دبلوماسيا في فرض مطالبهم العادلة داخل منظمة الامم المتحدة من جهة ثالثة، عوامل تفاعلت لخلق قناعة في جنوب لبنان بان اسرائيل دولة قامت على دعائم النار، وتؤمن بكلام المدافع وبالتالي فلن تستمع الا للغة القنابل والنار. وتقول الكاتبة بان الخطأ الذي وقعت فيه اسرائيل، ومعها كل الدول الغربية منذ البداية يكمن في تعاملها مع «حزب الله» وكأنه حزب سياسي علماني، قائم على اسس الاحزاب السياسية التي لها قواسم مشتركة سواء كانت في الشرق او في الغرب. والواقع ان «حزب الله» غير ذلك، اذ لا يعتمد على عضوية معينة لانه يعتبر بابه مفتوحا لكل الشيعة، وحتى لغيرهم من المسلمين اذا اختاروا العمل بمبادئ «الحزب». كما ان القرار في «حزب الله» لا يتخذ بنفس الطريقة التي يتم بها اتخاذ القرارات في الاحزاب العادية، فليس ثمة قائد اعلى، او سكرتير اول، او امين عام، او زعيم اوحد للحزب. وقد اوضحت التجربة ان قتل هذه الشخصية او اعتقال تلك او نفي ثالثة ممن اعتقدت اسرائيل انها قيادية لم تضعف الحزب ولا المقاومة في شيء. بل على العكس من ذلك، كانت تأتي في كل مرة بافراد اكثر تشددا من السلف.

كما ان «حزب الله»، تضيف الكاتبة - وجد في الساحة السياسية والنضالية مدة طويلة قبل ان يعلن رسميا عن اسمه، واستفاد من اخطاء الحركات الاسلامية التي كانت قائمة آنذاك، وبذل افراده جهدا كبيرا في استقطاب افراد تلك الحركات الى ان اصبحت كلها، باستثناء «امل» تعمل تحت لواء الحركة الجديدة التي اعلنت رسميا عن اسمها في 16 فبراير (شباط) 1985. وقد اوضح ميثاق التأسيس طبيعة الحزب الذي بات ينادي باعتبار اي اعتداء على اي مسلم في مشارق الارض ومغاربها اعتداء على الامة الاسلامية جمعاء وبالتالي بضرورة ان يهب المسلمون قاطبة للجهاد. واعتبر الميثاق الغرب بانه «عالم توسعي همه محاربة الاسلام والمسلمين» واتهم الدول الغربية بالتعامل مع السوفيات من اجل محاربة الاسلام.

وقد وجدت نداءات «حزب الله» آذانا صاغية في لبنان، فالمسلمون على مختلف مشاربهم كانوا متذمرين من الموقف السلبي للولايات المتحدة والغرب عموما من الغزو الاسرائيلي للبنان، وصمتهم على دماء الآلاف من الابرياء.

وتقول الكاتبة على اساس اللقاءات العديدة والحوارات الكثيرة التي اجرتها مع اعضاء بارزين في «حزب الله» ان تشدد هذه الحركة نتج عن «ازدواجية المعايير» في تعامل الغرب مع المنطقة ككل. فشن هجوم اسرائيلي على قرى مدنية وسفك دماء الاطفال والحوامل والعجزة يعتبر دفاعا عن الامة والسيادة، وضرب جنود اسرائيليين داخل الاراضي اللبنانية المحتلة يعتبر عملية ارهابية، كما ان مقررات الامم المتحدة نافذة وسار مفعولها على الجميع، الا اذا تعلق الامر باسرائيل التي تضرب عرض الحائط علنا بكل مقررات المجتمع الدولي دون ان تواجه حسابا او عقابا. وتضيف الكاتبة ان موقف «حزب الله» نابع ايضا من قناعة مترسخة لدى قيادييه واعضائه على حد سواء، بان اسرائيل جرثومة زرعها الغرب في المنطقة لمحاربة الاسلام (في عملية استمرارية للحروب الصليبية)، وان اهداف تل ابيب ترمي الى خلق دولة اسرائيل العظمى التي تمتد من النيل الى الفرات. فالكفاح المسلح ضد اسرائيل اذا في نظر «حزب الله» ليس ضرورة قومية فحسب وانما هو «واجب ديني يجب ان يستمر الى ان يتم تحرير القدس، ثم يسترسل بعد ذلك لارساء دعائم وحدة الامة الاسلامية». هكذا يرى نسيم قاسم، نائب الامين العام لحزب الله» دور الحركة.

وفي وصف هيكل «حزب الله» تقول الكاتبة بان الحركة واجهت خيارين، اما ان يكون حزبا على شاكلة الاحزاب اللبنانية الاخرى، او يكون على الطريقة الايرانية. وقد سادت الاغلبية التوجه الثاني، ولكن المشكل الذي طرح هو غياب شخصية مرجعية مثل الخميني، فوقع الاتفاق في نهاية المطاف على الجمع بين الاتجاهين ان يكون الحزب جماعيا ولكن في نفس الوقت تكون له قيادة «الشورى»، لا ينفرد فيها احد باتخاذ القرار. وذكر الشيخ صبحي للكاتبة في هذا الصدد بان «حزب الله» لا يؤمن بوجود حالات يضطر فيها شخص واحد الى اتخاذ القرار والحسم في موقف ما. فكل الامور مهما كانت خطورتها يمكن ان تنتظر دقائق او ساعات حتى يكتمل النصاب، قبل ان يتم اتخاذ القرار النهائي.

ومضت الكاتبة قائلة بان «حزب الله» استمر في كتمان هوية اعضائه القياديين الى غاية عام 1989. ومنذ ذلك العام، بدأ تدريجيا يتحدث عن نتائج انتخابات اعضاء مجلس الشورى، رغم انه الى يومنا هذا لم يعلن لا عن تاريخ ولا عن مكان اجرائها.

وفي اشارة الى الشيخ فضل الله، اكدت الكاتبة ان انزعاج الاسرائيليين والاميركيين من الاحداث التي دارت في المنطقة ما بين 1983 و1989، وعجز اجهزة البلدين عن اكتشاف هوية المسير لعمليات «حزب الله» جعلهما تنقضان على الشيخ فضل الله وتدعيان بانه الزعيم الروحي والسياسي لـ«حزب الله». ولم ينقطع الى اليوم نفي «حزب الله» لذلك. وقد اصبح الامر الآن واضحا، اذ ان وقوعه لم يؤثر ولو نوعيا على نشاطات الحزب.

كتاب «حزب الله، الانتقام ... والموت دونه» يعطي للقارئ لاول مرة فرصة الاقتراب من هذه المنظمة التي اقترن اسمها في الغرب - وحتى الشرق - بالموت والارهاب. لقد فسح قياديو الحركة الباب امام هالة جابر، فاصغت الى قولهم وكتبت عن تاريخ الحرب اللبنانية من منطلقين: احدهما يقوم على الاحداث المتعارف عليها والمعترف بها، والآخر على نظرة «حزب الله» للامور.

الكتاب: حزب الله
المؤلف: هالة جابر
الناشر: فورث استيت
HEZBOLLAH
BORN WITH A VENGENCE
HALA JABER
FOURTH ESTATE
16,99#

كتب تصدر قريبا

استشارات القيمة العالية

لندن: «الشرق الاوسط»

يصدر في شهر مارس (آذار) من العام المقبل كتاب بعنوان «الاستشارة ذات القيمة العالية» ضمن منشورات نيكولاس بريلي، بقلم توم لامبرت.

ويتضمن الكتاب معلومات قيمة لكل مدير يريد استخدام مستشارين خارجيين - الى جانب الاستفادة من تقنيي شركته ومواردها، اي طاقتها الاستشارية الداخلية. فيأخذ الكتاب القارئ في رحلة عبر مراحل اللغز الصيني في ما يخص الاستشارة وكيف تطبق في الواقع، دون اللجوء الى العبارات المتخصصة المعقدة، ويعطي للمدير الطريقة التي تساعده على انجاز المشاريع وبالتالي يعطيه فرصة استرجاع السلطة بيده وهذا ما يجب ان تكون عليه الامور.

فقد اصبحت الحكومات وكذا ميادين الاعمال تعتمد على الاستشارة الخارجية اكثر فاكثر، ولهذا فانهم بحاجة الى مخطط يساعدهم على اختيار المستشارين ومراقبتهم. وهناك الكثير ممن يريد ان يعرف كيف يمكن استعمال الطاقات الاستشارية الداخلية لتقليص الانفاق وتحقيق آمال ونتائج عالية.

وسوف يساعد هذا الكتاب قراءه على اختيار واستعمال الاستشارة الخارجية من اجل مردود اكبر في وقت اقصر.

الأوراق الفيدرالية بعد 200 عام

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر في شهر اغسطس (آب) المقبل كتاب يحمل عنوان «الاوراق الفيدرالية الجديدة» عن دار النشر نورتن، قام باعداده كل من آلان برينكلي ونيلسون بولسبي وكاتلين ساليفن.

الاوراق الفيدرالية تمت كتابتها عام 1787 عندما قام ثلاثة من آباء اميركا المؤسسين لها وهم الكسندر هاميلتن وجيمس ماديسن وجون جي، بكتابة سلسلة من المقالات دفاعا عن دستورهم الجديد.

والآن، وبعد مائتين عام ، يقوم ثلاثة من اشهر خبراء اميركا في الشؤون الدستورية بالتطرق الى المخاطر المطروحة فيها بسبب تحديات الساعة التي تواجه دستور اميركا. ويحدد مؤلفو الكتاب المخاطر التي قد تأتي نتيجة تقليص السلطات الفيدرالية، وفي المقابل يحاولون فهم اهمية السوق، لكل من الدولة والحكومات المحلية وغير ذلك من الهيئات التي تعتمد عليها الديمقراطية السليمة.

ويهدف الكتاب الى تشجيع النقاش حول قضايا عديدة مثل، مراقبة الاسلحة، وتحديد مدة المنتخبين، ومراقبة الميزانية.

الأمهات وتربية المشاعر

لندن: «الشرق الأوسط»

ترتقب اسواق الكتب في شهر اغسطس (آب) المقبل صدور كتاب عن دار النشر نورتن بعنوان «الطفل الواثق من نفسه» بقلم تيري ابتر وهي باحثة تعمل بجامعة كامبردج وهي صاحبة كتاب «المشاعر المتغيرة: الامهات وبناتهن في سن المراهقة».

تعتمد المؤلفة في كتابها على بحوثها الشاملة التي قامت بها لدراسة تصرفات الاطفال وآبائهم، وعلى نظرية الذكاء المشاعري التي طرحت على الراي العام من طرف دانييل جولمان. ونتيجة لذلك قامت المؤلفة بخط استراتيجية تعتمد فيها على التدريب المشاعري - اي تعلم التجاوب بشكل مناسب مع مشاعر الطفل - وتشجيع الآباء لاطفالهم على تنمية الشعور بالاعتزاز بانفسهم.

وقد وضع الكتاب في قالب واضح واسلوب سهل في متناول الجميع، ويتضمن امثلة عديدة. كما توضح المؤلفة الطرق السليمة لتربية الاطفال وتدريبهم على حل المشاكل، والمساهمة في المجتمع، وفهم الآخرين، والتعبير عن مشاعرهم بالشكل المناسب، ومواجهة احاسيسهم، وكل هذا يدخل في نطاق مهارات تحقق الثقة بالنفس لدى الطفل.

أوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

- الاسلام والغرب - خرافة المواجهة الدين والسياسة في الشرق الأوسط
- فريد هاليداي
- دار الساقي

اطلق انهيار الشيوعية وصعود الحركات الاسلامية النضالية في الشرق الاوسط هاجس النزاع المستقبلي بين الاسلام والغرب وهذا الكتاب وجهة نظر متوازنة ورصينة في شؤون العالم الاسلامي.

- على الدرب مع الطيب صالح
- طلحة جبريل
- المغرب

يتناول هذا الكتاب السيرة الذاتية للكاتب السوداني الطيب صالح.

- صوت من الخليج
- غازي عبد الرحمن القصيبي
- المؤسسة العربية للدراسات والنشر

هذا الكتاب محاولة متواضعة لايصال الصوت الخليجي الثقافي الى العرب في العالم العربي الكبير.

Le Scaphandre et le papillon
Jean Dominique Bauby
Laffont

رئيس تحرير مجلة «إيل» الفرنسية جان دومينيك بوبي يتحدث عن ما يشعر به بعد الحادثة التي تسببت في شلله.

الكتب الانجليزية

The Bible Code
Michael Drosnin
Weidenfeld

كتاب يدعي ان الانجيل يحمل في طياته رسائل غامضة.

The Jigsaw Man
Paul Britton
Bantam Press

سيرة بول بريتون الذاتية.

Longitude
Dava Sobel
Fourth Estate

قصة جون هاريسن الذي فك لغز نظرية خط الطول.

The Dilbert Principle
Scott Adams
Boxtree

حياة المكتب من وجهة نظر الكاتب.

The Diving Bell and the Butterfly
Jean-Dominique Bauby
Fourth Estate

مذكرات ضحية جلطة، قام بإملائها بطاطاة العينين.

الكتب الفرنسية

TF1, un pouvoir
Pierre Pean, Christopher Nick
Fayard

كتاب يتحدث عن قناة التلزيون الفرنسية تي إف آه وسلطتها.

Memoires du large
Eric Tabarly
De Fallois

منكرات البحار الفرنسي الشهير إيرك طابارلي.

Le moine et le philosophe
Jean-Francois Revel,
Mathieu Ricard
Nil

نقاش فلسفي بين المؤلف وابيه.

Le Scaphandre et le papillon
Jean Dominique Bauby
Laffont

رئيس تحرير مجلة «إيل» الفرنسية جان دومينيك بوبي يتحدث عن ما يشعر به بعد الحادثة التي تسببت في شلله.

الكتب الالمانية

Die Brucken Der Freiheit:
للكاتب البريطاني كين فوليت:
قصة عامل منجم اسكوتلندي في القرن الثامن عشر، يعيش في احلام الحرية والتحرر

Hitlers Helfer
للكاتب الصحافي الالماني جيدو كنوب
عرض تاريخي للشخصيات الالمانية التي دعمت هتلر في الوصول الى السلطة وخلال الحكم النازي.

IM Keller
للكاتب الالماني جان فيليب رمستما:
مذكرات شخص يروي فيها مشاعره خلال فترة اختطافه وسجنه في قبو مظلم.

Dunkle Kammern
للكاتبة الالمانية مينيت فالترز:
قصة صحافية تفقد ذاكرتها في حادثة سيارة، وتواجه تهمة قتل غامضة.

Kalt Ist Abendhauch
للاديبة الالمانية انجريد نول:
قصة درامية لامرأة متزوجة تواجه مشاكل عائلية وعاطفية وتحاول

الكتب الامريكية

Personal Histo
Khatharine Graham
Knopf

السيرة الذاتية للناشرة السابقة لجريدة الواشنطن بوست.

The Gift Of Peace
Joseph Cardinal Bernardin
Loyola Press

السنوات الثلاث الاخيرة التي قضاها الكاردينال برناردن مع مطران مدينة شيكاغو الراحل

هذا اليوم في التاريخ

إعداد: فتحي صفوة

20 تموز (يوليو)

مؤامرة تموز محاولة لقتل هتلر

في مثل هذا اليوم قبل 53 سنة، اي في 20 تموز (يوليو) سنة 1944، قام عدد من قادة الجيش الالماني بمحاولة لاغتيال هتلر، والاستيلاء على الحكومة، والعمل لاجل الحصول على شروط صلح افضل من الحلفاء.

خلال سنة 1943 كانت المعارضة ضد هتلر قد تصاعدت في الاوساط العسكرية العليا في المانيا مع تدهور الوضع العسكري لالمانيا في الحرب العالمية الثانية. ووضعت الخطط لانقلاب اسمه الرمزي (والكور) في اواخر 1943، ولكن الوصول الى هتلر كان قد ازداد صعوبة مع ازدياد شكوكه. وكثيرا ما غير برنامجه ومواعيده بصورة مفاجئة، كما يفعل الطغاة الذين يخشون على حياتهم عادة، وبذلك احبط عدة محاولات سابقة لاغتياله.

وكان بين قادة المؤامرة في هذه المرة الجنرال لودفيك بيك (رئيس اركان الجيش السابق) والجنرال هتينك فون تريسكوف، والجنرال فريدريك اولبريخت وعدد آخر من كبار القادة العسكريين. كما ان الماريشال روميل، الذي كان من اشهر قادة المانيا واحسنهم سمعة وكفاءة ومكانة، ايد هذه المحاولة ولكنه لم يقم بدور فعال فيها بعد ان اصيب بجرح خطير في 17 تموز (يوليو) في غارة عنيفة شنها الحلفاء. اما اشد اعضاء المؤامرة واكثرهم اندفاعاً فكان الكولونيل الكونت فون ستاوفنبرغ الذي نفذ محاولة الاغتيال بنفسه.



ففي 20 تموز (يوليو) ترك ستاوفنبرغ قنبلة في حقيبة يدوية في غرفة اجتماعات بمقر القيادة في راستنبورغ (بروسيا الشرقية) حيث كان هتلر مجتمعا مع كبار مساعديه العسكريين. وتسلل ستاوفنبرغ من الغرفة. وشهد الانفجار يتم في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثانية والاربعين، وكان واثقا من ان هتلر قد قتل، ولذلك طار الى برلين للالتحاق بالمتآمرين الآخرين الذين كانوا على اهبة السيطرة على المقر العام هناك.

وكان احد الضباط في غرفة الاجتماع قد ازاح الحقيبة اليدوية التي تحتوي على القنبلة عن طريقه الى نهاية القاعدة الضخمة التي تستند اليها الطاولة الكبيرة، فصدت عن هتلر تأثير القنبلة الى حد كبير، وقتل في الانفجار احد كتاب الضبط وثلاثة ضباط، ولكن هتلر نجا بجروح طفيفة في ذراعه.

اما بقية الضباط المتآمرين فلم يكونوا متأكدين من موت هتلر، ولذلك لم ينفذوا خطتهم منتظرين عودة ستاوفنبرغ الذي وصل الى برلين بالطائرة بعد اكثر من ثلاث ساعات.

وفي ذلك الوقت كان الأوان قد فات، والاشاعات التي انتشرت بسرعة عظيمة عن نجاة هتلر بددت عزيمة الضباط الرئيسيين في المؤامرة. وفي مؤامرة مضادة في المقر العام ببرلين قام الجنرال «فريدريك فروم»، الذي علم بالمؤامرة وشجعها، قرر ان يثبت ولاءه باعتقال عدد من العناصر الرئيسية في المؤامرة. فاعدموا فورا رميا بالرصاص (وهم ستاوفنبرغ واولبريخت ومساعدان) او ابجروا على الانتحار (بيك).

وفي الايام التالية تمكنت شرطة هتلر من القاء القبض على بقية المتآمرين، الذين عذب معظمهم بأيدي «الغستابو» لحملهم على البوح بالمشتركين في المؤامرة وحوكموا امام «محكمة الشعب». وقد اعدم بنتيجة هذه المحاكمة بين 180 و200 من الضالعين في المؤامرة رميا بالرصاص او شنقا، كما ان بعضهم خنق باوتار البيانو، او علقوا على (الخاطوف) كما يعلق الجزار جثث الاغنام. حتى الجنرال فروم نفسه اعتقل في النهاية وحوكم واعدم.

وقد امر هتلر بتصوير بعض عمليات الاعدام الفظيعة على فيلم سينمائي كان يتسلى بمشاهدته.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:
1828 صدور «الوقائع المصرية»
1870 الحرب الفرنسية ـ البروسية
1917 ميثاق كروفو
1937 وفاة ماركوني
1945 الأديب الفرنسي بول فاليري
1955 كولبنكيان: مستر 5 بالمائة

الكاتب الإسباني خوان جوتيسولو: يجد نفسه مع ابن حزم وابن عربي

هجرة بين اللغات

حسونة المصباحي

في اواخر العام الماضي اقام معهد العالم العربي بباريس ندوة لتكريم الكاتب الاسباني الكبير خوان جوتيسولو. وقد حضر هذه الندوة عدد كبير من الكتاب الغربيين والعرب والقوا كلمات حارة عن جوتيسولو، كاتباً وانساناً، مركزين بالخصوص على تعلقه بالحضارة العربية الاسلامية، وآدابها وفنونها. وعقب انتهاء هذه الندوة، ارتأت دار «فايار» الباريسية اصدار مجلد ضخم ضم الى جانب شهادات الحاضرين ونصوص المساهمين، ملخصاً للمسيرة الذاتية والفكرية لجوتيسولو كتبه هو بنفسه، ونصوصاً له لم يسبق لها ان نشرت من قبل، وقد اشرف على اعداد هذا الكتاب القيم المثقف التونسي اللامع عبد اللطيف بن سالم، صديق الكاتب لسنوات طويلة، وترجم العديد من نصوصه من الاسبانية الى الفرنسية.

والحقيقة ان خوان جوتيسولو الذي يعيش منذ ما يزيد على العشرين عاماً متنقلاً مثل طائر مهاجر بين باريس ومراكش حيث يملك بيتاً في قلب المدينة العتيقة، هو مثل جان جينيه عاشق متيم للعرب، ولحضارتهم، ولغتهم وحياتهم وموسيقاهم، ويبدو ذلك واضحاً في جل الأعمال الروائية، وايضاً في مواقفه المتعاطفة مع العمال المهاجرين العرب في فرنسا، وفي دفاعه المستميت عن القضايا العربية بصفة عامة. وقد كانت زوجته مونيك لانج محقة عندما كتبت عنه تقول: «هو الصامت، الذي عندما يكون في الغرب ينسى ان يتكلم، ولكنه يصبح في الشرق ثرثاراً تقريباً. الكلمات العربية تخرج من حنجرته فرحة مثل لآلئ تخرج من افواه الأميرات في خرافات الطفولة. انه لم يعد يحب الا هذه الكلمات. هو يريد ان يقود اللغة الاسبانية الى الصحراء العربية (...). هو الذي يكاد ذكاؤه يلامس العبقرية، ينوب مثل راحة الحلقوم على أرض مصره. أما المؤرخ التونسي هشام جعيط فقد كتب عنه يقول: «لنقل ان جوتيسولو ينتمي الى فئة الكتاب المثقفين، مثل بورخس، الذي كان هو ايضاً شديد الولع بالكونية، مهتماً بالثقافة العربية، لكنه جد مرتبط بالناحية الاستيهامية الأوروبية. اما جوتيسولو فقد دخل عميقاً في عالم الثقافة العربية الاسلامية التي تتدفق في عروقه، وفي الوقت ذاته ظل ممثلاً كبيراً للأدب الاسباني الحديث. والحقيقة ان أهمية جوتيسولو تكمن في انه تمكن من ان يولج الكائن العربي والاسلامي في طيات بناء روائي جسد حديث، وجد متميز، وجد قلق في الآن نفسه، يظل هذا البناء الروائي بعيداً عن أي أدب استشراقي».

ولد خوان جوتيسولو في الخامس من يناير (كانون الثاني) 1931 في مدينة برشلونة، وهو الابن الثالث لخوزيه ماريا جوتيسولو الذي كان حائزاً اجازة في العلوم الكيمياوية، ويدير مصنعاً صغيراً. أما الأم فكانت بلا عمل.

أمضى جوتيسولو طفولة هادئة متنقلاً بين البيت العائلي وبين الجد لأمه. عند اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية، انتقلت عائلته لتعيش في قرية خارج المدينة. وعند عودتها الى برشلونة عام 1937، وجدت ان الطابق الأعلى من الفيلا التي تسكنها قد تحول الى مقر للقوات الجمهورية. بعد ذلك بقليل اوقف الانارخيون الأب، وسجنوه لعدة اسابيع. اواخر عام 1939، عادت العائلة الى برشلونة من جديد، ودخل الطفل خوان الى المدرسة، وأصبح ينشد مع الأطفال كل صباح ذلك النشيد الذي ينتهي بدعاش فرانكو. عاشت اسبانيا الامبراطورية».

ومن دون ان يعلم لماذا كان يكره الألمان، احس الطفل خوان بحزن شديد عند سقوط باريس تحت سيطرة جيش الفوهرر، بين الحين والحين كان يسرق قطعاً نقدية من حقيبة جدته، ويشتري كوميلات يوزعها على اصدقائه في الفصل. عند الظهيرة، يشاهد افلام مغامرات او ينزوي بعيداً لكي يتصفح كتاب الجغرافيا المصور. عند عتبات المراهقة، اصيبت جدة خوان بالعته، فأخذ ينبش خفية في صناديق الزبالة، ويلتقط العظام ونواتات الفواكه ليخبئها في كيس نقودها. ويوماً ما ضلت طريقها ولم تتمكن من العودة الى البيت. في ذات الفترة أصيب خوان بأزمات عصبية ونفسية حادة، وكلما اشتد به الحال كان يهرع الى الكنيسة ليبوح للقس بذنوبه. لكنه في اليوم التالي يعاود الكرة، ويسقط في شباك الاغواء من جديد.

بين عامي 1945 و1946، وخلال عطلة الصيف، كتب خوان جوتيسولو اثنتي عشرة قصة وارغم بنات عمه على قراءتها،



خوان جوتيسولو

أما مواضيع هذه القصص فكانت مختلفة ومتنوعة، في عام 1952، وعقب الانتهاء من رواية حكم عليها في ما بعد بانها «رديئة وغير ناضجة»، سافر الى مدريد، أقام هناك في فنادق شعبية، وارتبط بعلاقات حميمة مع الطلبة القادمين من بلدان اميركا اللاتينية وعاش ليالي حمراء مستحيناً بحبات الاسبرين كل صباح لمواجهة نهاره الجديد.

عند عودته الى برشلونة عام 1953، ترك كلية الحقوق نهائياً وانهمك في كتابة رواية تحمل عنوان «لعب الأيدي». في عام 1955، وخلال زيارة قام بها الى باريس، التقى خوان جوتيسولو موريس انجار كواندرو الذي كان قد نقل الى الفرنسية اعمال كتاب عظام من امثال ارنست همنجواي ودوس باسوس وترومان كابوت معبرا له هذا الأخير عن رغبته في ترجمة روايتيه اللتين كانتا قد صدرتا في برشلونة قبل فترة قصيرة. وهذا ما تم بالفعل. وعند عودته الى باريس لامضاء العقد مع دار «جاليمار» التي وافقت على اصدار الروايتين، التقى خوان جوتيسولو شخصين كان لهما تأثير حاسم على مصيره: مونيك لانج الذي ستظل رفيقة حياته حتى وفاتها عام 1993، وجان جينيه الذي سيصبح صديقه الحميم وسيكون له دور كبير في تعميق نضجه الأدبي والفكري والسياسي.

في عام 1976، بعد غياب اجباري استمر ثلاثة عشر عاماً، عاد خوان جوتيسولو الى اسبانيا. وقد لفتت زيارة جوتيسولو الى بلاده عقب موت فرانكو ان اسبانيا لم تستيقظ من كابوسها الذي استمر ما يزيد على الاربعين عاماً، وان جراح الحرب الأهلية، والتشوهات التي احدثتها ديكتاتورية فرانكو في كيان المجتمع الاسباني لا يمكن ان تنمحي بسهولة، وقد قادته هذه الاستنتاجات الى نشر العديد من المقالات والتحقيقات بصدد هذا الموضوع هاجم فيها وسائل الاعلام، وقوى اليسار، مدافعاً عن الهامشيين والقصصين، داقاً ناقوس الخطر الذي يهدد الأقليات العرقية، ليس في بلاده فحسب، وانما في العالم اجمع.

في ربيع عام 1986 عثر على جان جينيه ميتاً في غرفة فندق صغير بالدائرة الثالثة عشر بباريس، فكتب خوان جوتيسولو يقول: «لقد فاجأته النهاية خلال احدى رحلاته الى فرنسا التي كان يمقتها، وفي الوقت الذي كان ينوي فيه اصلاح مخطوط روايته الأخيرة «الأسير العاشق». وقد عقدت رغبته في ان يدفن في المغرب، وفي ان لا يبقى اثر منه في بلاده، ما عدا نثره المتوتر، البديع، المسموم، اجراءات دفنه، ومثل جثة صديقه عبد الله الذي توفي قبله بحوالي اثنين وعشرين عاماً، ظلت جثة جان جينيه اياماً عدة في قسم الجثث المجهولة الهوية. في عام 1996، قام خوان جوتيسولو باتصالات مع منظمة اليونسكو بهدف وضع ساحة جامع الفنا ضمن قائمة الأماكن التي تتمتع بحماية عالمية. ومن هذا الصدد كتب نصاً بديعاً تحت عنوان: «ساحة جامع الفنا: التراث الشفوي للانسانية» (نشرته «الشرق الأوسط» مطلع شهر يونيو (حزيران) 1997). في العام نفسه انطلق الى القوقاز لينجز تحقيقاً عن الحرب الضروس الدائرة هناك بين الروس والشيشان. في نص له يحمل عنوان «لماذا اخترت المغرب مقراً للاقامة» كتب خوان جوتيسولو يقول: «ان استيعابي للفكر الأوروبي المتفتح جعل مني تدريجياً «اسبانياً جديداً»، عاشقاً لمختلف طرق وأشكال الحياة، وللثقافات واللغات والفضاءات الجغرافية المتنوعة، وانا لست مفتوناً فقط بسرفنتس وجونجورا وشتارن وفلو بير ومالارميه وجويس، وانما ايضاً بابن عربي وبابن حزم وبمولانا جلال الدين الرومي. في باريس اولاً، ثم في نيويورك ومراكش في ما بعد، تعلمت ان اتفحص لغتي وثقافتي في ضوء اللغات والثقافات الأخرى». وهو يضيف قائلاً: «ان المغرب بصفة عامة، ومراكش بصفة خاصة، اصبحا جزءاً من حياتي».

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

ذائقة على المحك

اجتهاد مشكور تحاول ان تكرسه لجنة الشعر في اتحاد الكتاب العرب في سورية بتخصيص ثلاث امسيات شعرية سنوية الاولى للقصيدة الكلاسيكية والثانية لشعر التفعيلة والثالثة لقصيدة النثر.

ويقول الخبثاء منذ اليوم وقبل تطبيق الاجتهاد ان القاعة في الامسية الاولى ستكون مكتملة، وفي يوم قصيدة التفعيلة «نص ـ نص» اما القاعة يوم امسية قصيدة النثر، فسوف تصفر بها الريح، ويلقي شعراؤها قصائدهم على بعضهم البعض كما اعتادوا.

ولا تسيء هذه الملاحظة الخبيثة والتي قد تكون دقيقة لقصيدة النثر، فهناك شعر يقرأ، ولا يلقى، وهناك قصائد تلقى، ولا تقرأ، فالالقاء في النهاية حالة مسرحية قبل ان تكون شعرية، ونقص الجمهور لا يعيب الشعر بقدر ما يشير الى اشكالية حقيقية في مسألة الذائقة بين المبدع والمتلقي.

واذكر اننا ضحكنا كثيرا في فاس قبل اعوام على اقتراح قدمه احد النقاد في ندوة الشابي وطالب فيه بما اسماه «إعادة تربية المتلقي».

وتشاء الصدف ان نخرج الى المطار معا كما نفعل دائما انا وجاري الطيب صالح، وكان معنا الناقد السعودي الدكتور منصور الحازمي، ولم تكن تحوم حول اي منا شبهة «القدامة» فكلنا مع الحداثة والتجريب قلبا وقالبا لكننا لم نستطع بالرغم من انفتاحنا الا ان نضحك على ذلك الاقتراح الغريب، فمسألة اعادة تربية البشر لها الاسرة ووزارات تربية، ووزارات تعليم عال، لا تدخل في اختصاص الشعراء الذين لا يعرفون كيف يربون انفسهم، فما بالك بالتنطع لتربية غيرهم.

ولا شك ان صاحب الاقتراح الذي لا نشك في حسن نواياه، ولا في حجم اطلاعه، ومعارفه النقدية كان يقصد ضرورة العمل على الارتفاع بالذائقة الادبية للمتلقين لكن التعبير خانه، فظهر، وكأنه يعامل الجمهور الادبي كمجموعة من الاحداث والقصر، والجانحين الذين يحتاجون الى اعادة تربية، وتأهيل.

ان عداوة البيئة للشعر الجديد مسألة ثابتة شعبيا، ومكرسة رسميا، فالمناهج المدرسية لا تحتفي بالشعر الحر، وتقدم نماذجه الناجحة، والمميزة كما تفعل مع الشعر التقليدي، ووسائل الاعلام المسموعة والمرئية لا تعطيه ربع الحجم الذي يتم منحه لشعر القوافي المجلجلة، والمناسبات الذي ظل سيدا في الساحة الاعلامية الى ان ظهر له منافس جديد هو الشعر الشعبي، وهكذا ظلت القصيدة الجديدة خارج اطار المنافسة، وبعيدا عن الاهتمام، والاحتضان الاعلامي الذي يحظى به غيرها.

ان الذائقة الادبية كما اراها في تطورها عبر العصور تشبه صراعات الجيوش، فالجيش المهزوم لا يرفع الراية البيضاء، ويستسلم فورا انما يتراجع من خط الدفاع الاول الى الثاني، فاذا ازداد الضغط عليه تراجع الى خط الدفاع الثالث، وتمترس خلفه الى حين قبل ان يخرج من خنادقه معفرا متهدل الشوارب ويعترف بالهزيمة.

ومشكلة الشعر الجديد الذي اربك الذائقة التقليدية، وجعل قصيدتها تتراجع معها امام هجومه الكاسح في الخمسينات انه فقد الزخم الذي بدأ به هجومه، وحرر ارضا دون ان يعرف ماذا يفعل بها، وفتح شهية ذائقة جديدة، ثم حام حولها ولم يشبعها، فعاد التقليديون، ومعهم جماهيرهم الجاهزة الى الواجهة.

وقبل ان يستنتج احد بانني انادي بموت الشعر الحر واكتب نعيه بطريقة مهذبة، وارجح عودة الشعر التقليدي ليملأ الساحات اسارع الى التأكيد بأن الصورة المستقبلية للساحة الشعرية العربية ليست كذلك تماما، فعودة القصيدة التقليدية بالمطلق امر مستبعد، وكذلك موتها او موت غيرها، وكل ما في الامر ان الشاعر والناقد العربي اللذين تعلما الاستبداد. من السياسي العربي، واتقناه اكثر منه لن يستطيعا في المستقبل، ومهما اعطيا من منابر ان يحجبا نوعا من الشعر لصالح نوع آخر، لا لانهما ديمقراطيان بل لان التعددية التي يتدرب عليها العالم العربي سياسيا، وثقافيا في هذه المرحلة لن تسمح بالاستبداد الادبي كما كان يحصل في الحقب الماضية.

وما دام الاعتراف بالتعددية الثقافية قد وصل الى اتحاد الكتاب العرب في سورية الذي يعاني من حالة استبداد مزمنة منذ انشائه في الخمسينات، فان الامور تبشر بالخير سواء حضر الجمهور الى امسيات شعراء قصيدة النثر او لم يحضر، فالمهم من حيث المبدأ ترسيخ القبول بالتعددية، والتدرب عليها ثقافيا كمدخل مستقبلي لاختبار تطبيقاتها على ميادين الحياة الاخرى.

مجموعة أحمد الشيخ الجديدة «نصف الساعة السعيد من حياة س س»

سخرية لاذعة وشخصيات محبطة

نقد

القاهرة: من محمد زهدي

اختلف مع القائلين بان تلك المجموعة استكمال للثلاثية القروية التي بناها احمد الشيخ فهي تنحو الى التجريد وتتجاوز القضية الاجتماعية في بعدها المباشر كواقع شامل يتم التعامل معه كحتمية.

وهي تتامل عالم المدينة بحس ساخر لا يخلو من الأسى لكن المؤكد ان الكاتب كان متخذا ربوة عالية يطل منها على هذا العالم الكابي الخالي من اي تحقق ويسوده الظلم في آلية عبثية وهو يشكل من تعبير المواطنة القاسم المشترك في عناوين قصصه نقطة انطلاق الى القول بان من معالم هذا العالم نظما سياسية ويعود ليؤكد في القصة الاخيرة «ادعاءات المواطن سخام رع» ان هناك بعدا مسروقا من البنية الحضارية للمجتمع ربما يسبب هذا الخلل كله.

وهو ليس معنيا بتحليل الخلل وأسبابه وأبعاده قدر ما هو مدفوع بغطرسة المشاهد الذكي الى عرض الصور الدالة مضمنا اياه تعليقه على نحو ملح يساعده نهج البناء القصصي بالارتكاز الى الراوي على الاطلاق بهذا التعليق في كل ما يشاء طالما يملك مهارة الحكي ويعرف كيف يناور ويفلت من المباشرة التي تهدد صوره وتعليقاته معا.

وانسحاق الهوية الانسانية تحت مطرقة الحياة اليومية هي ملمح عبثي لكن الأشمل من ذلك ان الحصار الذي تتعرض له شخصياته هو حصار متدن ذو صبغة كافكاوية اذا جاز التعبير حيث سخافة الهم وضيق السجن الذي وضعت فيه الشخصية. أحمد الشيخ إذن لا يطمح الى مجرد بث رؤية اجتماعية بل الى تامل ساخر للوضعية البشرية المختنقة بضغط الظروف.

سخرية وتمرد

في القصة الرئيسية «نصف الساعة السعيد من حياة المواطن س.س» يحاول [illegible] عن استحالة السعادة كحالة مستمرة

وفي نصف الساعة الذي يلمح الى انه تم فيه وصال حي مرتبك بين كاتب في الخمسين ومبدعة ادبية في ريعان الشباب بعد زواج سريع نتج عن حلم راود الكاتب المخدوع في بداية جديدة للتواصل مع الحياة من خلال مباهج الحياة الزوجية يأخذ الكاتب من اطار الحياة العامة التي يعيشها البطلان مصدراً لتكديرهما والتنغيص عليهما ثم انفصالهما وسط وقائع متدنية من تطفل الآخرين وشماتتهم وما صاحب ذلك من نتائج اجتماعية حتمية تسرد على نحو ساخر يبدع فيه الكاتب. وفي قصة «بغلة المواطن غالب المنصور» نتابع اخفاق رحلة التمرد المبكرة في حياة البطل حينما يعاقبه أبوه على عدم طاعته بعدم مصاحبته الى صلاة الفجر حاضرا وبغض النظر عن محاولة التحقق من خلال متابعة الصحف التي تصبح اكوامها بما تحمله من وقائع تاريخية ذات جلل وشأن خطير بالمقارنة مع محدوبية وضعية البطل محاصرا بين صورة نزع جلد البطل وبين انقضاض صرصور على اكوام الجرائد عبورا بهروبه من القرية في محاولة للنجاة يصبح بعدها صنبيا لافواج من الصراصير هنا يتجلى العجز عن تجاوز الواقع ويصبح الواقع ساحة للتعذيب الذي يصل لحد السادية أحياناً.

وفي القصة الثالثة «ضرب المواطن فاضل التلاوي» مدرس الجامعة الذي اتخذ الحياد الآمن سلوكا له في الحياة حتى في موضوع رسالته أعمالا بالنهج البحثي وتاثرا به يتعرض هذا المدرس لاشتباك مع رجال المرور بسبب خطأ تافه في مسيرة المشاة بالميدان الرئيسي يتعرض بعده لعلقة ساخنة من شخص مجهول كان الجهل بهويته سببا في عدم التجرؤ على التصدي له الى ان انصرف ليعيد المواطن فاضل التلاوي النظر حتى في رسالته العلمية نفسها وهو تحول ليست له دلالة ايجابية لانه ياتي ضمن اطار واضح من الفوضى واضطراب المعايير وعبثية المقادير.

وفي قصة «غياب المواطن سيد غزال» الانسان المتوسط على حد تعبير الكاتب الذي يستخدم مواصفات الوظيفة وتفاهة المسار اليومي لهذا المواطن بدءا بتعامل حريم المدينة وانتهاء بتركيزه في مكتبه الوظيفي على قراءة الوفيات الخاصة بالشخصيات من ذوي الحيثيات وسط ضحالة الجو الوظيفي وسقمه وروتينيته وخلو شخصياته من الحيوية الانسانية.

وفي الواقع الخاص بمعيشة المواطن غزال الذي يضطر للاقتراض كل شهر تقريبا من صديق قديم ذي مقدرة وأريحية يفشل في شراء قطعة لحم ويذهب الى بيته خاوي المعدة محاصرا بالوحدة في سكن بسيط ولا يتمكن عندما تنتابه هجمة المرض من الاستغاثة باحد وعندما يطل الموت وباعتباره غير ذي حيثية يقول الكاتب «لم يكن ثمة غرض ولا حلم لم يتحقق ليحس بالحسرة لأنه لم يحققه».

وعندما يسقط بطل قصة «تصفية دم المواطن سيد عوف» يؤكد أحمد الشيخ من خلال نزفه في أعقاب ضربة من سيارة عابرة وتعليقات المارة ان الدماء يمكن أن تصفى بهدوء وعلى مهل وفي ايقاع استفزازي دون أن يتحرك احد أو يتمكن من التحرك.

وبعد وفاته ومن خلال تكنيك السرد المرن متعدد الزوايا نكتشف كيف أن المواطن سيد عوف كان يواجه من الأصل مقولة قاسية بانه مشروع لم يتم سواء كان المقصود بتلك المقولة هو أو غيره فهي تثير التساؤل العدمي عن الاحباط الذي يولده عدم التحقق وبالانتقال الى المشرحة والمدفن والعزاء نجد ان أي شيء كان يشيده الراحل انما كان محاولة هشة للاستمرار في حياة عقيمة لاسيما وسط هذا الزحام الخانق غير المبرر كما يقول الكاتب في نهاية القصة.

سلاسة لغوية

ولا نلمح بادرة أمل أو تصرفا ايجابيا في نهاية قصة «ملف ملكية المواطن مرتضى الماحي» في اصراره على مواصلة التقاضي بخصوص ما باعه أبوه الراحل من املاك كان المفترض أن تؤول إليه بالوراثة لولا أن الأب باعها وهو في حالة غير غائبة.

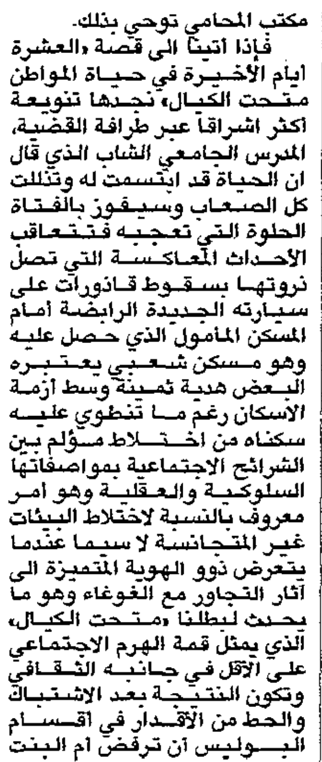
والكاتب يسخر من احلام الثروة والستر التي كان المواطن [illegible] في التغيير والمكابدة.

مكتب المحامي توحي بذلك.

فإذا اتينا الى قصة «العشرة ايام الأخيرة في حياة المواطن متحت الكيال» نجدها تنويعة أكثر اشراقا عبر طرافة القضية، المدرس الجامعي الشاب الذي قال ان الحياة قد ابتسمت له وتذللت كل الصعاب وسيفوز بالفتاة الحلوة التي تعجبه فتتعاقب الأحداث المعاكسة التي تصل ذروتها بسقوط قاذورات على سيارته الجديدة الرابضة أمام المسكن المأمول الذي حصل عليه وهو مسكن شعبي يعتبره البعض هدية ثمينة وسط أزمة الاسكان رغم ما تنطوي عليه سكناه من اختلاط مؤلم بين الشرائح الاجتماعية بمواصفاتها السلوكية والعقلية وهو أمر معروف بالنسبة لاختلاط البيئات غير المتجانسة لا سيما عندما يتعرض ذوو الهوية المتميزة الى آثار التجاور مع الغوغاء وهو ما يحدث لبطلنا «متحت الكيال» الذي يمثل قمة الهرم الاجتماعي على الأقل في جانبه الثقافي وتكون النتيجة بعد الاشتباك والحط من الأقدار في أقسام البوليس أن ترفض ام البنت الحلوة زواجها من المدرس المضطر للسكن في المساكن الشعبية حيث يوجد الغوغاء وحيث لا يستطيع أن يدافع عن ابنتها أو يحميها.

في هذا التتابع القاسي من المفارقات المركبة يقدم لنا أحمد الشيخ رؤيته الساخرة دون هلع ولا تشنج بل من خلال بناء قصصي متماسك تفرزه النزعة العقلية الناقدة الواعية الراصدة.

وإن كان أحمد الشيخ قد بدا فنانا يعتلي ربوة عالية يطل منها على هذا العالم الرديء ويعزف تنويعاته بسخرية لاذعة فإنه لا يدعي نفاذه الى بواطن الأمور أو ادراكه لكل الخلفيات انما يشير الى خلل عام ينعكس في شكل عدمي على حياة بعض الأفراد دون نواح ولكن بصوت عال وحرية مقتنصة باقتحام شخصيته كمعلق لكل الوقائع فتواتيه اللغة بسلاسة وينتقل بسهولة بين جزئيات السرد ويستفيد جيدا من الابتعاد عن الكابوس الكافكاوي لكنه يتمثله [illegible]



الفنانان مي غصوب وسهيل سليمان

من المعرض

معرض مشترك عن اللجوء لغصوب وسليمان

فضاء مفتوح وحركة إلى لا مكان

فنون

لندن: «الشرق الأوسط»

ترى كيف يستطيع المرء ان يقدم موضوعات انسانية كبرى، ربما تكون الى جانب الحرب والقمع «اكبر موضوعات هذا القرن».. وهي موضوع اللجوء؟ كيف سينقل لنا الفنان هذه الحادثة المأساوية التي يعيشها اثنا عشر مليوناً من البشر؟

كانت هذه الاسئلة تراودني وانا في طريقي لمشاهدة المعرض المشترك للفنانين مي غصوب وسهيل سليمان.

هل لجأ لفكرة الخيمة والعراء والحشود غير المتناهية الزاحفة في عراء غير متناه كما رأينا في لوحات سابقة؟

ويبدو ان هذه الاسئلة كانت تراود مي وسهيل قبل تبلور فكرتهما المشتركة عن الشكل النهائي، لنقل ذلك فنياً.

● ماذا؟

ـ نعم، لجأنا اولاً، الى الاطارات السيارات لخلق احساس بالحركة والتموج بدل اللجوء الى فكرة الخيمة والقماش والعراء المفتوح. الم نلجأ حين كنا اطفالاً الى الاطارات لنعمل منها اشكالاً مختلفة؟ الم نبدع منها لعباً مختلفة؟

ثم ان الدولاب، تقول مي، كان اداة استخدمها الانسان كوسيلة للحركة. ثم يتذكر سهيل ان الدولاب قد استخدم ايضاً كمتاريس.

من هذه الدواليب القديمة، عمل الفنانان اشكال الاحذية الملصقة على مادة الجفصين، وهي مادة كلاسيكية كما هو معروف غير ان الفنانين نجحا في استخدامها بشكل مختلف.

● لكن ما هي علاقة الحذاء باللجوء؟

ـ الحذاء رمز لتلك الحركة الدائمة، الحركة التي تقود الى لامكان، والتي توحد كل اللاجئين. الحركة هي شيء مشترك بينهم، بدون الحركة سيموتون. واذا لم [illegible] داخلية دائمة [illegible] لا تنتهي، تقول مي، ان الحذاء هو اول مفردات اللجوء.

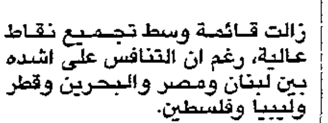
انها مصيبة في ذلك. فحالما يتفق المهربون معك على نقلك الى البلد الذي قد يستقبلك لاجئاً، يوصونك بحذاء ثقيل، يتحمل مسيرة ايام طويلة في الصحراء او بين الجبال. وتذكرت اولئك الاجئين الذين قطعوا مسافات لا يصدقها العقل للوصول الى نقطة النهاية (أم البداية؟) في مسيرتهم الطويلة الى.. اللجوء: من ايران الى باكستان أو الهند ثم الى كندا، ومن موسكو الى جورجيا او غيرها من الجمهوريات السوفييتية السابقة الى السويد. هذه المسيرة الطويلة تجسدها تلك البلاطات الكبيرة التي وضعها الفنانان وقد ملأتها الاحذية في كل مربعاتها. بلاطات كبيرة توحي بان الفضاء يكبر، وينفتح على الخوف واللامجهول.. ام انه الخوف من الحرية؟ احساسات مختلفة تثيرها تلك البلاطات الموضوعة وحدها في غرفة كبيرة. لاشيء [illegible] لا تنتهي. لا يمكن ان تنتهي لان اللاجئ يظل لاجئاً. هل اوصل سهيل ومي رسالتهما؟ يقولان بالقوة نفسها ان رسالتهما هي اولاً فنية وهما تفاجآ بان هذه الرسالة قد وصلت، وان باشكال مختلفة كما يحصل دائماً مع اي عمل فني، خاصة ان بعض المشاهدين لم يعتد على هذا النوع من الفن.

لكن الفنانين ادخلا المشاهد، وخاصة ذلك الذي قد لا تخطر على باله فكرة اللجوء ابداً، في اللعبة وبشكل ذكي من خلال توجيه السؤال التالي: ترى، ماذا ستحمل معك اذا اضطررت للجوء؟ وتنوعت الاجابات: ساحمل معي جدي. سأحمل معي حفيدي. سأحمل معي يومياتي التي اكتبها منذ عشرين سنة. سأحمل معي قطتي سأحمل معي غرفة دافئة احمل فيها كل ما احب. ترى ماذا حمل الفنانان معهما حين اضطرا للجوء؟

تقول مي انها لا تحمل سوى اقلامها واوراقها. ويقول سهيل ان امه حملت معها صرة الذهب، وما تزال الصرة موجودة بدون الذهب طبعاً.

14 ذهبية توزع اليوم في الألعاب العربية

ذهبية في الملاكمة للسعودي العدواني والأثقال المصرية تتطلع لست ميداليات



التونسي سليم عرابي (يسار) خلال مباراته في الجودو مع السوري محمد زكور في وزن 95 كيلوجراما الذي فاز عرابي بذهبيتها (أ ف ب)

بيروت: من مساعد العصيمي وصلاح رشدي



احرز السعودي خالد العدواني ذهبية وزن 48 كلجم بعد فوزه امس على المصري محمد عبد الرحيم بالنقاط في الدورة الثامنة للالعاب التي تستضيفها لبنان حاليا. ونال كل من الجزائري نبيل طالبي والتونسي حسن الجلاصي ميدالية برونزية.

واضاف الجزائري عبد العزيز بو لحية ذهبية جديدة لبلاده عندما فاز في وزن 54 كلجم على المصري محمد سليمان بالنقاط. ونال كل من الكويتي احمد الفضلي واللبناني ابراهيم حيدر ميدالية برونزية.

وحذا الجزائري محمد علالو حذو مواطنه بولحية بفوزه بذهبية وزن 60 كلجم بفوزه على التونسي محمد بن ناصر بالنقاط. ونال كل من السعودي جمعان الصغير والاردني كمال برونزية، وفاز المصري خالد عبد الحميد بذهبية وزن 67 كلجم بعد بفوزه على الجزائري مسكين بن عمرو بالنقاط. ونال كل من اللبناني مصطفى زينو والسوري خالد فهد ميدالية برونزية.

وفاز الجزائري محمد بن قاسمية بطل دورة المتوسط في باري بذهبية وزن 91 كلج من بفوزه على المصري عمرو مصطفى بالنقاط. ونال كل من السوري احمد وتار والفلسطيني عبد الرحيم ابو الكاس ميدالية برونزية.

وفي الكرة الطائرة للسيدات احرزت مصر الذهبية بفوزها على لبنان 1/15 و2/15 و8/15 في 60 دقيقة. وهو الفوز الثالث على التوالي لمصر في الدورة.

واحرزت سيدات الجزائر الميدالية الفضية والمغرب البرونزية علما بأن مسابقة الطائرة للسيدات اقيمت بنظام الدوري من دور واحد. وبرزت من المنتخب المصري لاعبة الاهلي تهاني طوسون افضل لاعبة في افريقيا والمحترفة في صفوف نادي فناربغشة التركي لقاء 30 الف دولار الموسم الماضي وقد سددت اكثر من 30 ضربة ساحقة، وفي الشوط الثاني تحديدا سددت 7 ارسالات لا ترد. كذلك برزت صانعة العاب الاهلي سوزان صالح.وفي طريقها الى الذهبية فازت مصر ايضا على الجزائر 15/9 و7/15 و6/15 و15/17، وعلى المغرب 10/15 و2/15 و9/15.

وفي مسابقة السلة للرجال قدم المنتخب السعودي عرضا كبيرا توجه بالفوز على نظيره السوري حامل اللقب 70/94 (الشوط الاول 36/48).

كذلك فاز الاردن على المغرب 47/59 (19/27) في المجموعة الاولى، والامارات على قطر 75/71 (30/40) في المجموعة الثانية. وحقق السعوديون فوزا صريحا لا غبار عليه على السوريين ابطال الدورة السابعة بفارق كبير وصل في نهاية اللقاء الى 24 نقطة وفي نهاية شوطه الاول الى 12 نقطة. وهو الفوز الثالث للسعودية حيث سبق ان تغلبت على المغرب 56/67 والاردن 59/88، وضمنت بالتالي مكانا لها في الدور نصف النهائي، في حين سبق لسورية ان فازت على ليبيا 86/ ,67

وظهر المنتخب السعودي الذي يدربه الاميركي باتريك ستيوارت كانه فريق اميركي محترف، وبرز كمجموعة متناسقة ومنظمة في التحركات وبرز لاعبوه بقوة الارتقاء ودقة التسديد والسرعة في قطع الكرات وبحسن استعدادهم البدني خصوصا على صعيد طول القامة وقد بدا السوريون بجانبهم «اقزاما».

واستمر التألق السعودي حتى نهاية الشوط الاول الذي انهاه لصالحه 36/48. وفي الشوط الثاني، اكمل السعوديون المتعة التي اضفوها على اللقاء، وتفننوا في اللعب تمريرا وتسديدا، هجوما ودفاعا، من دون ان يبذلوا جهدا غير عادي، ومقابل تألقهم تخبط خصومهم. ولولا تراخيهم قليلا قبل النهاية لكان مؤشر الفارق ارتفع كثيرا وزاد عن 24 نقطة. وفي مباراة اخرى فاز الاردن على المغرب 47/59.

الى ذلك يتسابق ابطال وبطلات العرب على الظفر بالميداليات الذهبية الاربع عشرة المخصصة لبرنامج منافسات اليوم.

في الدراجات ستكون ذهبية الفردي العام لسباق 125 كيلومترا منحصرة بين ابطال مصر والجزائر الاكثر تفوقا في هذا النوع من الرياضة وخلفهم أبطال سورية والمغرب. وفي الرماية هناك ذهبيتان في مسابقة الاطباق سكيت والمنافسة بين ابطال لبنان والكويت، وتدور التساؤلات حول الاقرب لنيل الذهب، منهما وان كان البطل السعودي سعيد المطيري صاحب ذهبية اولمبياد برشلونة يتطلع للامر بجدية، وفي الاطار اللبناني والكويتي ما زالت اصداء التصفية الاضافية التي اجريت للبطلين اللبناني جو سالم والكويتي فهد البيحاني بعد تعادلهما في التصفيتين المخصصتين للحفرة الاولمبية وهي التي فاز بعدها سالم بالذهبية ما زالت قائمة ونمت عن قوة المنافسة بين الكويت ولبنان ومن بعدهما الامارات في هذه المسابقة.

وفي منافسات المصارعة الرومانية وبخاصة اوزان من 48 وحتى 54 كيلوجراما فإن الترشيحات تميل لصالح مصر والمغرب وتونس والجزائر وسورية. وفي رفع الاثقال تختتم اليوم المنافسات بتوزيع 6 ذهبيات، الافضلية فيها ستكون لابطال مصر الذين كانوا نجم هذا المحفل، رغم المنافسة القائمة من الجزائر وسورية، ويذكر ان التالق الثاني في الدورة (حتى الآن) بعد الجزائرية بايا رحولي في العاب القوى كان من نصيب المصريين علي حميد (اثقال 48 كيلوجراما) وعادل عبد المعز (اثقال 83 كيلوجراما) وظفر كل منهما بثلاث ذهبيات لبلاده. والمنافسة اليوم ستكون مخصصة بالاوزان المرتفعة 108 كيلوجرامات واعلى وسط تطلعات السعودية والجزائر وسورية ولبنان لخطف اي ميدالية من صاحب الترشيح الاقوى (مصر).وستكون ذهبيتا كرة المضرب خاصة بمنافسات الفرق رجال وسيدات.

ففي السيدات ما زال فريقا المغرب ومصر يتابعان الفوز تلو الآخر وفق توقع ان يكون احدهما فارس الرهان. وفي فرق الرجال كذلك فعلت مصر والمغرب ومعهما الجزائر.وتحسم اليوم منافسات الجولف بلقاء النهائي للفرق والفردي والتوجهات اللبنانية ما زالت قائمة وسط تجميع نقاط عالية، رغم ان التنافس على اشده بين لبنان ومصر والبحرين وقطر وليبيا وفلسطين.

..خمس مواجهات تجري اليوم في اطار منافسات كرة السلة للرجال والسيدات، حيث تلتقي الاردن وتونس، ومصر وسورية في منافسة السيدات. وفي مسابقة الرجال تلعب سورية مع المغرب وليبيا مع السعودية (المجموعة الاولى) والامارات ولبنان (المجموعة الثانية).

والفصل في بطولة السيدات بات محسوما للافضلية التي كان عليها المنتخب المصري الذي يؤكد الحاضرون ان الذهب لن يبتعد عنه. وفي الرجال فالسعودية ولبنان قد ضمنا التاهل عن المجموعة الاولى والثانية وبات منتخبا الامارات (الثانية) والاردن او سورية (عن المجموعة الاولى) الاقرب لمرافقتهما الى الدور قبل النهائي.

وفي كرة القدم ومن خلال مواجهتين تقامان اليوم: موريتانيا وسورية (المجموعة الثانية) في بلدية طرابلس والاردن وعمان (المجموعة الاولى) في ملعب برج حمود، فإن المنتخب السوري قد حسم امر بطاقته الى الدور الثاني وباتت الاخرى بين منتخبي الكويت والامارات.

وفي المجموعة الاولى فإن لقاء اليوم بين الاردن وعمان سيكون كفيلا بتحديد من المتاهل بين الاربعة فرق، لبنان وليبيا والاردن وعمان، لا سيما ان هذه الفرق قد تعادلت جميعا في لقاءات الدورين الاول والثاني.

وفي منافسات البخوت التي ستنطلق اليوم بالتصفيات الاولى وبمشاركة منتخبات الكويت وقطر ومصر والجزائر وتونس ولبنان تبدو التكهنات صعبة كحداثة هذه الرياضة عربيا، وستكون برامجها اليوم على النحو التالي:

تصفيات البخوت (اوبتمست) للرجال والبخوت (ليزر) للرجال، والبخوت (ميسترال) للرجال.

وللسيدات تصفيات البخوت (ليزر) في ثلاث مجموعات والبخوت (دسيترال).



المصري علي رأفت احد المتألقين والفائزين بذهب الأثقال لمصر (أ ف ب)

في ختام الجولة الثالثة من مسابقة كرة القدم

الأردن يسعى لتجاوز عقبة عمان ومهمة سهلة لسورية أمام موريتانيا

بيروت: «الشرق الأوسط»

تقام اليوم الجولة الاخيرة من تصفيات كرة القدم بالدورة العربية المقامة حاليا في لبنان حيث يلتقي منتخب الاردن مع منتخب عمان بملعب برج حمود في المجموعة الاولى، بينما يتقابل منتخب موريتانيا مع منتخب سورية على ملعب بلدية طرابلس ضمن مباريات المجموعة الثانية. المنتخب السوري ضمن التأهل للمرحلة الثانية بعد فوزه على الامارات 1/3 وعلى الكويت 1/2 ولقاء اليوم لتأكيد جدارته واصراره على انه الاقوى في كرة القدم العربية.

اما منتخب موريتانيا، الذي قدم مباراة جيدة امام الامارات وحمل حكم المباراة مسؤولية خسارته فإنه يسعى الى تقديم مباراة افضل خاصة بعد ابتعاده عن المنافسة والشحن المعنوي والاعتماد على الاداء السهل اليوم وتطبيق خطط المدرب المصري ممدوح خفاجة الذي يعرف كل مواطن القوة والضعف في المنتخب السوري.

اما اللقاء الثاني بين الاردن وعمان ضمن مباريات للجموعة الاولى فهو الاكثر اهمية واثارة حيث اطلق على مجموعتهم مجموعة التعادلات لعدم تمكن اي فريق من تحقيق الفوز في الجولتين السابقتين حيث تعادل الاردن مع لبنان 1/1، ومع ليبيا 1/1 ايضا . بينما تعادل عمان مع ليبيا 2/2، ومع لبنان 1/1، والتعادل اليوم بأي نتيجة يعتبر لصالح منتخب عمان حيث ان تعادله ومع ليبيا 2/2 يرجح كفته اما في حالة فوز الاردن فإنه يضمن التأهل الى الدور الثاني لبطولة القدم العربية. وبالقاء الضوء على الفريقين نجد ان المستوى متقارب ومن الصعب التكهن بنتيجة المباراة خاصة بعد الدرس الذي تلقاه المنتخب الاردني امام ليبيا وهروبه من خسارة مؤكدة في الشوط الثاني. أما المنتخب العماني فقد وضحت بصمات محمود الجوهري مدرب المنتخب المصري حاليا عليه حيث بدأت العناصر التي اختارها الجوهري في التألق بعد دورة الخليج الاخيرة وتحسن نتائجها وأخذ اللاعبون الثقة في انفسهم وامكانية انتقالهم الى الدور الثاني وللنافسة على بطولة الكرة العربية في ظل غياب البطلين السابقين مصر والسعودية.

وقد اكد مدرب المنتخب الاردني محمد عوض لـ«الشرق الأوسط» ان فريقه سيتأهل الى الدور الثاني وانه اضاع الفوز على ليبيا نتيجة استهتار اللاعبين واحراز هدف مبكر جعلهم يلعبون وكأنهم واثقين من الفوز واضاف عوض ان الفريق استفاد من التعادل وأخذ درسا فيما سوف نحاول تخطيه امام عمان اليوم.

اما جمعة الكعبي مساعد مدرب سلطنة عمان فقد اكد ان معنويات لاعبيه عالية وهناك اصرار من الجميع على تخطي الاردن والتأهل الى الدور الثاني. واضاف الكعبي ان مباراة الاردن لن تكون أصعب من مباراة لبنان التي نجح منتخب عمان في التصدي لها خاصة امام جماهير لبنان الغفيرة. وتوقع الكعبي فوز عمان على الاردن والصعود للدور الثاني.

صاحبة الذهبيات الأربع في منافسات القوى للسيدات بالدورة العربية

الجزائرية رحولي تغيب عن بطولة العالم في أثينا

بيروت: «الشرق الأوسط»



اكدت النجمة الجزائرية بايا رحولي التي تألقت في ألعاب القوى العربية بتحقيقها لأربع ميداليات ذهبية وفضية واحدة، انها رغم تفوقها ليست في عداد ابطال الجزائر المشاركين في بطولة العالم وألعاب القوى التي ستقام في اثينا بداية الشهر المقبل.

وورات رحولي التي تبلغ التاسعة عشرة من عمرها في حديثها لـ«الشرق الأوسط» قبل ان تحزم امتعتها للعودة الى وطنها الجزائر ان الارقام التي حققتها قبل الدورة العربية لم تصل الى المطلوب في منافسات اثينا، مشيرة الى انها تتمنى المشاركة في منافسات السباعي ومبدية ان لديها القدرة على تحقيق انجاز في ذلك. واستطردت قائلة انني بصدد انتظار دعم الاتحاد الجزائري لألعاب القوى لكي يتسنى لي المشاركة في بطولة العالم لانه الحلم الذي اتمناه.

وشددت رحولي التي حققت ذهبيات 100 متر و100 متر حواجز والوثب الطويل والوثب الثلاثي على ان الميدالية الخامسة كانت قريبة التحقيق منها الا ان زميلتها في سباق التتابع 100/4 متر قد تأخرت في الانطلاق مما عطل تحقيق الجزائر للذهبية فكانت الفضية من نصيبهم.

وقالت: ان مطامحي المستقبلية ستنصب على السباعي وامل ان احقق ما اصبو اليه، وانا اسير وفق برنامج تدريبي عالمي واتوقع ان اكون من خلاله جاهزة لبطولة العالم عام 1998.

واشادت كثيرا بالبطلة العالمية السورية غادة شعاع ووصفتها بالمتألقة والرائعة وقالت عنها ان امكانياتها البدنية عالية جدا وهو ما سيمنحها استمرارا بالتالق لسنين قادمة.

واضافت: ان غادة شعاع قد غيبتها الاصابة عن الدورة العربية ولو شاركت لحققت ميداليات ذهبية كثيرة لبلادها.

وحول المستوى العام لألعاب القوى النسائية خلال الدورة قالت رحولي: المنافسة كانت على اشدها لكن التفوق دائما لأبطال الجزائر والمغرب ومصر وتونس لان الرياضة النسائية لديهما اكثر تطورا من غيرها وان كانت سورية تسير وفق برامج متميزة الا انها تحتاج الى وقت لكي يكون لديها اكثر من غادة، وكذلك الاردن الذي قدم اسماء مميزة في هذه الدورة.



الجزائرية رحولي صاحبة الانجاز الابرز بين السيدات في البطولة العربية تستعرض ذهبياتها الأربع (أ ب)

في تصفيات الأمم الأفريقية للكرة

المنتخب التونسي يواصل استعداداته للقاء سيراليون الأربعاء

تونس: «الشرق الأوسط»

يواصل المنتخب التونسي لكرة القدم منذ يوم الاربعاء الماضي تحضيراته واستعداداته المكثفة لمباراة يوم الاربعاء 23 يوليو (تموز) الحالي، التي ستجمعه بمنتخب سيراليون في ملعب باماكو في غينيا في نطاق تصفيات كاس افريقيا للامم التي ستدور نهائياتها في بوركينافاسو عام 1998، وتكتسي هذه المباراة اهمية بالنسبة لمنتخب تونس لضمان ترشيحه بشكل نهائي الى بوركينافاسو، حيث انه مطالب بالفوز بنقطة واحدة على الاقل للتاهل.. ولذلك فإن المنتخب التونسي سوف يلعب هذه المباراة تحت شعار «الهزيمة ممنوعة» لانها تفقد المنتخب التونسي المركز الاول الذي يحتله الآن على رأس المجموعة الافريقية الرابعة، وكذلك تفتح الباب امام طموح المنتخب السيراليوني ولا يخفي المدرب هنري كاسبرجاك، وكذلك مساعده علي السليمي شعورهما بان المباراة التي سيخوضها منتخب تونس امام منتخب سيراليون لن تكون سهلة بسبب حالة الارهاق التي يعاني منها اغلب عناصر المنتخب، وقد تجلى ذلك بشكل واضح خلال المباراة التي لعبها منتخب تونس الاسبوع الماضي مع منتخب غينيا التي فاز فيها بصعوبة كبيرة.

ومما يثير مخاوف المدرب كاسبرجاك ان اللاعبين المحترفين في اوروبا، خاصة عادل السليمي وزبير بية والمهدي بن سليمان لم يسترجعوا بعد امكانياتهم البدنية المعتادة، لذلك فإنه من غير المستبعد ان يتم اعفاء زبير بية والمهدي بن سليمان من المشاركة في المباراة القادمة امام منتخب سيراليون.ويذكر ان كاسبرجاك قد استغنى امام منتخب غينيا عن خدمات بن سليمان فيما قام بتغيير عادل السليمي وزبير بية في الشوط الثاني، بالاضافة الى ذلك فإن المدرب كاسبرجاك سوف لن يعول عن خدمات الحارس الاول شكري الواعر امام سيراليون ويبدو ان الحارس المحترف علي بومنيجر قد افتك مكان الواعر في حراسة المرمى.

وفي حال تاكد عدم مشاركة اللاعبين المحترفين وغياب المدافع منير بوقديده وتوفيق الهيشري وفريد شوشان الذي اصيب في مباراة غينيا الاخيرة فإن المنتخب سوف يلعب اللقاء امام سيراليون بتشكيلة منقوصة من عناصر بارزة واساسية وهو ما يسهل من مهمة المنتخب السيراليوني التي سبق له ان انهزم في تونس بنتيجة 3 اهداف مقابل لا شيء.

الجدير بالذكر ان الكنفدرالية الافريقية قد تبنت اخيرا اجراء هذه المباراة في معلب باماكو الغيني بدلا من ملعب فريتاون بسبب الاحداث الداخلية التي تشهدها سيراليون وكان قد تردد في الآونة الاخيرة شائعات مفادها ان منتخب سيراليون سوف ينسج على منوال منتخب افريقيا الوسطى وينسحب من المجموعة الافريقية الرابعة التي تحتل تونس صدارة ترتيبها بـ6 نقاط ويليها منتخب غينيا بنفس المجموع.

الغاني يبواه يعرض إعادة نصف أمواله إذا لم يحرز 15 هدفا

أياكس يعتمد الأجانب بعد هجرة نجومه

لندن: «الشرق الأوسط» ـ والوكالات

بالرغم من ان نادي اياكس امستردام الهولندي الشهير عرف عنه اكتشافه للمواهب الناشئة، الا انه قد يكسر هذه القاعدة الشهر المقبل. ومع رحيل المدير الفني الناجح للفريق لويس فان جال ومجموعة من اللاعبين البارزين بنهاية الموسم المقبل سيجد المشجعون عند بدء الموسم الجديد في اغسطس (آب) مفاجأة في انتظارهم. فريق من اللاعبين الكبار مع مدير فني هولندي ومجموعة كبيرة من اللاعبين الاجانب.

وتعتمد اندية كرة القدم في جنوب اوروبا وانجلترا على اللاعبين الاجانب الا ان اياكس كان دائما يعتمد على المواهب الصغيرة من بلاده مدعمة ببعض الافارقة المهرة.

وضم اياكس الموسم الماضي النيجيري تيجاني بابانجيدا والفنلندي جاري ليتمانن الا انه لم يضم سوى ثلاثة هولنديين فقط هذا الموسم مع دنماركيين اثنين ولاعب من كوستاريكا ولاعب من جورجيا ونيجيري وبولندي وجنوب افريقي هذا الموسم. ومن الممكن ان يزداد عدد اللاعبين الاجانب في الفريق اذ ضم اياكس المدافع البرازيلي مارسيو سانتوس. وضم الفريق مجموعة من اللاعبين الاجانب بعد انتقال ابرز لاعبيه الى اندية اجنبية.

وانتقل اوفرمارس الذي ساعد اياكس في الفوز ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري عام 1995 الى ارسنال الانجليزي، كما انتقل كلويفيرت وبوجارد الى ايه سي ميلان الايطالي بينما انتقل شولتن الى اليابان.

الى ذلك تقدم المهاجم الغاني توني يبواه الذي يسعى بشدة للانتقال من نادي ليدز الانجليزي بعرض مغر لمن يرغب في ضمه وهو اعادة نصف الاموال من عقده اذا لم يحرز 15 هدفا الموسم المقبل. وقال يبواه: اذا لم احرز 15 هدفا ساعيد نصف اجري.. انا احد افضل عشرة مهاجمين في العالم. واضاف يبواه الذي يتدرب في مدينة ماينز الالمانية انه يعتزم العودة لغانا ولكن اذا ابدى اي ناد اوروبي اهتمامه به سينضم اليه على الفور. وما زال يبواه (31 عاما) متعاقدا مع ليدز الا انه ليس على علاقة طيبة بجورج جراهام المدير الفني للفريق، ولم يشارك في التدريبات الاعدادية للموسم الجديد. وتفيد تقارير بان ليدز سيسمح له بانهاء عقده اذا دفع اي ناد يرغب في ضمه نحو 1,7 مليون دولار مقابل انتقاله.

بطولة العالم للزوارق السريعة

نجم الإمارات بخيت يتطلع لتعزيز نقاطه في السباق الإيطالي اليوم

جليبولي «ايطاليا» «الشرق الأوسط»

مرة اخرى وبفاصل زمني لم يتعد الاسبوع عن جولة كورفو اليونانية التي اقيمت الاحد الماضي، بدا المتسابقون استعداداتهم مجددا لخوض منافسات الجولة الخامسة من بطولة العالم لزوارق الفورمولا 1 والتي ستدور احداثها في جليبولي اليوم.

نجم الامارات حميد بخيت قائد زورق فريق الامارات للفورمولا 1 الذي اثبت صحة توقعات المراقبين ومتابعي جولات البطولة العالمية من حيث قدرته على احراز النتائج المتقدمة وذلك اثر منافسته وقيادته الرائعة لزورق الفريق في سباق كورفو التي مكنته من الحلول في المركز السادس، سيسعى لحصد المزيد من النقاط ليحسن مرتبته في ترتيب العالم لبطولة السائقين وللمحافظة على مكانته في دائرة المتسابقين الاقوياء.

اما بطل العالم المدافع عن لقبه الايطالي جويدو كابيلليني الذي يعاني من تأدية متذبذبة ونتائج متواضعة، فسوف يضاعف جهوده لاحراز الفوز العزيز على قلبه في بلده ارضائا لجمهوره وللمحافظة على لقبه كبطل جولة جليبولي التي حقق فيها فوزا باهرا في العام الماضي.

الا ان البطل الايطالي سيضطر لتخطي المنافسة الشرسة من قبل الطيار الاميركي سكوت جيلمان الذي نجح في احراز ثلاثة انتصارات متتالية، ليتصدر قائمة بطولة العالم للسائقين بفارق كبير عن كافة المتسابقين باستثناء زميله الايطالي في فريق الرينبو، بييرتي ليبالا.

كما سيركز بطل جولة المجر والمرشح الثاني للفوز ببطولة الفورمولا 1 لهذا العام، البريطاني جون جونز، قائد فريق جون بلاير جول ليف، على تخطي تعثره في الجولات الماضية وللثأر من كابيلليني الذي اجبره على الانسحاب من جولتي بطرسبرغ وشالون اذ دفع زورقه للانقلاب عند المنعطفات في السباقين.

وتعطى اشارة انطلاق السباق في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر بالتوقيت المحلي للمدينة الايطالية.

«الفيفا» يحسم الثلاثاء صراع البحرين وماليزيا لاستضافة التصفيات الآسيوية النهائية لكأس العالم

لندن: من مجدي وعدو

يحدد الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بعد غد اسم الدولة التي ستستضيف التصفيات الآسيوية النهائية المؤهلة لكأس العالم التي ستقام الصيف المقبل في فرنسا.

وتتنافس على الفوز بهذه التصفيات اربع دول اثنتان منها من غرب آسيا وهما البحرين والاردن واثنتان من شرق آسيا وهما ماليزيا وسنغافورة.

وفي حين استبعدت سنغافورة والاردن من الترشيحات نجد ان البحرين وماليزيا لهما النصيب الاوفر في الفوز بهذه الاستضافة التي تدر الكثير من الاموال على منظميها سواء من جهة الحضور الجماهيري المنتظر او حقوق النقل التلفزيوني الذي ستتسابق دول القارة على مشاهدتها سواء تلك التي تشارك في المنافسات او التي لا تشارك.

وتدور خلف كواليس هذه الاستضافة منافسة شديدة بين الدول التي ستشارك في هذه التصفيات النهائية فدول غرب آسيا المتأهلة لهذه التصفيات وهي منتخبات قطر والسعودية والكويت والامارات تريد ان تقام التصفيات في البحرين لعدة دوافع اهمها الدافع المناخي والدافع الجماهيري لكن ايران هي الدولة الوحيدة من دول غرب آسيا التي لم يتضح موقفها حتى الآن من اقامة التصفيات في دولة من دول الغرب رغم ان قربها من ايران نفسها.

ويبدو ان الايرانيين لا يريدون ان تتمع الفرق الخليجية وخاصة المنتخب السعودي القوي بخاصية الدعم الجماهيري المعروف عن الجماهير السعودية التي تذهب الى اي مكان يكون فيها فريقها.

على ان ما يدعم ملف البحرين هي انها تعهدت بتنفيذ كل متطلبات الاتحاد الدولي وانها لم تحظ منذ فترة بعيدة باستضافة اي مسابقة او بطولة اقليمية بعكس منافستها ماليزيا التي استأثرت بدعم من سكرتير الاتحاد الآسيوي بيتر فيلبان بكثير من البطولات القارية والعالمية لعل اخرها بطولة كأس العالم للشباب التي اختتمت الشهر الماضي وقبلها التصفيات النهائية للتأهل للألعاب الاولمبية الاخيرة التي اقيمت في اتلانتا.

لكن ما يعزز من اختيار ماليزيا هو الدعم الذي تحظى به هي الاخرى من دول شرق آسيا التي تأهلت لهذه التصفيات النهائية وهي الصين واليابان وكوريا الجنوبية وكازاخستان واوزبكستان اضافة الى ان التصفيات النهائية المؤهلة لكأس العالم الاخيرة التي اقيمت في الولايات المتحدة الاميركية اقيمت في غرب آسيا وبالتحديد في قطر، وذلك يعطيها الحق في ان تطالب بمبدأ التناوب في حق الاستضافة مع الشرق علما بأن هذا المبدأ الذي كان الاتحاد الآسيوي يسير عليه عرفا قد سقط اثناء التنافس على استضافة بطولة آسيا لكرة القدم عندما فازت لبنان بحق الاستضافة رغم ان البطولة التي سبقتها كانت في الامارات العربية المتحدة وهو ما اسقط مبدأ التناوب بين شرق القاره وغربها.

وبغض النظر عن الدولة الفائزة بالاستضافة فإن التنافس سيكون محموما بين العشرة الكبار في القارة على انتزاع بطاقات الترشح لكأس العالم المقبلة خاصة بالنسبة للمنتخبات ذات العيار الثقيل في القارة امثال منتخب السعودية بطل القارة في البطولة الاخيرة وصاحب العرض الآسيوي المميز في بطولة كأس العالم الاخيرة بالولايات المتحدة 94، والذي يريد بالتأكيد تثبيت جدارته بالفوز في البطولة الآسيوية التي اقيمت في الامارات العربية المتحدة اخيراً. وهناك منتخبان يريدان استعادة سمعتهما بعد خسارتهما في البطولة الآسيوية الاخيرة مثل منتخب كوريا الجنوبية الذي سقط بقسوة وخرج من الدور النصف النهائي لبطولة امم آسيا الاخيرة امام ايران وبستة اهداف. وهناك ايضا منتخب اليابان الذي فشل في المحافظة على لقبه في البطولة الاخيرة عندما خسر في الدور نصف النهائي امام الكويت بهدفين ويريد في هذه التصفيات النهائية ان يضرب عصفورين بحجر الاول الترشح للمرة الاولى في تاريخه لنهائيات كأس العالم والثانية استعادة سمعته الآسيوية التي اهتزت بالخروج المبكر في امم آسيا الاخيرة.

وتكمن مشكلة المنتخبين السعودي والياباني في وجود كم هائل من اللاعبين المميزين بحيث ان مدربي هذين المنتخبين سيضطران نهاية الامر لابقاء بعض اللاعبين بجوارهما على دكة البدلاء واي اخطاء في طريقة اللعب واختيار اللاعبين سيكلف هذه المنتخبات الشيء الكثير خاصة وانهم اكثر المرشحين للذهاب لفرنسا. وتضم التصفيات عددا من المنتخبات يريد كل منها التأهل لكأس العالم واثبات تطورها مثل المنتخب الايراني الذي ابلى بلاء حسنا في كأس امم آسيا الاخيرة وكان مرشحا للوصول للمقابلة النهائية، لولا وجود المنتخب السعودي القوي في طريقه رغم ان المنتخب الايراني يضم في تشكيلته المثالية مجموعة مميزة من اللاعبين امثال افضل هداف القارة في الوقت الحالي علي دائي واحسن لاعب في النهائيات الآسيوية الاخيرة خدادي عزيز.

والامر نفسه ينطبق على المنتخب الكويتي الذي تطور كثيرا بوجود المدرب التشيكي ميلان ماتشاله الذي نجح في فرض اسلوبه على طريقة اداء هذا المنتخب الشاب. ولا يشذ المنتخب القطري عن المنتخب الكويتي كثيرا بوجود الهولندي الشهير جو بونفريري على رأس جهازه التدريبي وهو الخبير بطريقة لعب كل المنتخبات الآسيوية لدرجة انه كان يحدد في نهائيات امم آسيا التي جرت في الامارات قبل نحو ستة اشهر التي حضرها بونفريري طريقة لعب كل منتخب حتى قبل ان يلعب المقابلة كدليل على فهمه لطريقة لعب كل المنتخبات الآسيوية وخاصة الكبيرة منها.

ويدخل منتخب الامارات ضمن هذه الكوكبة من المنتخبات المرشحة من الدرجة الثانية للتأهل للنهائيات التي ستقام صيف العام المقبل في فرنسا بعد التغيير الموفق الذي اجراه اتحاد كرة القدم الاماراتي بالتعاقد مع البرازيلي العنيد لوري ساندري الذي طالما اجاد واثبت ذلك خلال فترة تدريبه لناشئين في السعودية قراءة لعب المنافسين. لكن مشكلة لوري الوحيدة تبدو في عدم وجود العدد الكافي من اللاعبين الموهوبين الذين يستطيعون الوصول بالفريق للمراحل الاخيرة من المنافسات باستثناء لاعبين او ثلاثة يتركزون في منطقة الوسط والهجوم دون ان يوجد اللاعب الخلاق الذي يمكن ان يقود دفاع هذا الفريق. وتأتي في المرحلة الاخيرة من الترشيحات للتأهل لكأس العالم منتخبات كل من الصين وكازاخستان واوزبكستان وان كان الاول اصبح معروفا لدى متابعي المنتخبات الآسيوية بأنه الذي يبدأ في الغالب بدايات قوية ثم ما يلبث أن يتراجع خاصة ان وجد في طريقه منتخبا قويا كالسعودية او اليابان مثلا. في حين ان منتخبي كازاخستان واوزبكستان لا جديد لديهما فهما لا يملكان الا الطريقة الاوروبية العتيقة التي تعتمد على اللياقة البدنية العالية والكرات الطويلة داخل مناطق عمق الفرق المنافسة. لكن ومع امكانية التخلص من الميزة الفنية لهذين الفريقين من قبل المنافسين نجد ان استمرار ارتفاع درجة حرارة الجو في ما لو اقيمت التصفيات في البحرين كفيلة بالتصدي لهما.

صورة تجمع بين نجمي منتخب السعودية وإيران سامي الجابر (يمين) ومحمد علي اللذين ضمنا الظهور في التصفيات النهائية لكأس العالم التي سيقرر الفيفا مكان اقامتها الثلاثاء (أرشيف «الشرق الأوسط»)

في المرحلة الأخيرة لتصفيات كأس الأمم الإفريقية

معسكر إعداد لمنتخب المغرب قبل لقاء السنغال الأسبوع المقبل

الرباط: «الشرق الأوسط»

يدخل المنتخب المغربي لكرة القدم غدا معسكر اعداد في الرباط تأهبا للمباراة التي سيخوضها ضد نظيره السنغالي الأحد 27 يوليو (تموز) الجاري في إطار نهائيات كأس الأمم الإفريقية.

ويتصدر المنتخب المغربي الذي ضمن تأهله إلى نهائيات بوركينا فاسو ترتيب المجموعة الثالثة برصيد 11 نقطة يليه منتخب السنغال (ثماني نقط) ثم مصر (ست نقط) واثيوبيا (نقطة واحدة).

واستدعى المدرب هنري ميشال 22 لاعبا للمشاركة في هذا المعسكر، واحتفظ بنفس المجموعة التي سافرت الاسبوع الماضي الى اديس ابابا لمواجهة المنتخب الإثيوبي، باستثناء عبد الرحيم الوكيلي من فريق إيف سي ماينز الألماني، ومحسن بوهلال من فريق الجيش الملكي، وهشام العساس من أولمبيك خريبكة.

و يلاحظ استمرار غياب الكابتن نور الدين النيبت المحترف في صفوف ديبورتيفو لاكورونيا الاسباني. فيما يسجل هذا المعسكر عودة احمد البهجا هداف الاتحاد السعودي ومصطفى حجي (المحترف في فريق سبورتينج لشبونة البرتغالي، ويوسف روسي الذي تعاقد حديثا مع فريق رين الفرنسي والذي كان موقوفا لحصوله على انذارين.

وفي ما يلي لائحة اللاعبين الذين استدعاهم هنري ميشيل للمشاركة في هذا المعسكر:

عبد اللطيف العراقي من شباب المحمدية، وإدريس بنزكري من النهضة السطاتية، وعبد القادر برازي من الجيش الملكي، ولحسن أبرامي من الوداد البيضاوي، وعبد الاله فهمي ومصطفى خاليف وعبد اللطيف جريندو وجمال السلامي من الرجاء البيضاوي، وخالد رغيب من النهضة السطاتية.

أما المحترفون المدعوون للمشاركة في هذا المعسكر فهم عبد الكريم الحضريوي من بنفيكا البرتغالي وعبد الاله صابر سبورتينج لشبونة البرتغالي ويوسف روسي من رين الفرنسي والسحاحي التريكي من فريق لوزان السويسري وسعيد شيبا من كمبوستيلا الإسباني ومصطفى حجي من سبورتينج لشبونة البرتغالي وصلاح الدين بصير من الهلال السعودي ويوسف فرتوت من بلننيسي البرتغالي واحمد البهجا من الاتحاد السعودي إضافة إلى المحترفين يوسف شيبو والعربي حبابي ورشيد العزوزي وعبد الجليل هدا كماتشو الذين يتوقع أن يلعبوا الموسم المقبل مع فرق عربية وأوروبية جديدة.

لم يكتف بأزماته الداخلية وضياع أمل المنافسة على الدوري

الزمالك يفتعل مشكلة جديدة مع اتحاد الكرة المصري

القاهرة: من عبده زينه

لم يكتف نادي الزمالك بمشاكله الداخلية التي تكاد تعصف به الى بر آخر غير بر الامان الذي لم يرس طويلا عليه، واضافة لأزماته الادارية وايضا الفنية الخاصة بفريق الكرة وبدلا من أن يلتفت مسؤولوه لإيجاد الحلول المناسبة للخروج من المأزق الذي يعيشونه وجه النادي مشاكله وازماته الى منعطف جديد وكأنه لا يهنأ الا بالمشاكل.

وازمة الزمالك الجديدة - وليست الاخيرة بالطبع - تتجه صوب اتحاد الكرة المصري المكبل هو الآخر بالازمات، وتتمثل هذه المشكلة في رفض النادي دفع مبلغ 150 الف جنيه للاتحاد وهي الغرامة التي تم توقيعها على الزمالك بسبب انسحابه من الدوري الموسم الماضي في مباراته مع الاهلي التي لقي فيها الهزيمة 2/صفر اعتراضا على حكم اللقاء، ورغم ان عقوبة الاتحاد ضد الزمالك كانت مخففة قياسا بتصرفه وربما يكون الاتحاد جامل الزمالك اذ كان عليه ان يقرر هبوطه من الدوري الا ان شعبية وجماهيرية الزمالك حالت دون صدور هذا القرار وبالطبع فإن احدا لم ينس توابع انسحاب الزمالك التي اودت بمجلس الادارة الاول هو مجلس ادارة النادي الذي كان برأسه المستشار جلال ابراهيم والمجلس الثاني هو مجلس ادارة اتحاد الكرة الذي كان يرأسه اللواء حرب الدهشوري.

ويأتي رفض الزمالك لدفع غرامته في وقت ظن ان الاتحاد الحالي سيتغاضى عن تلك العقوبة باعتبار ان الاتحاد الذي يرأسه سمير زاهر لم يكن صاحب اصدار قرار هذه العقوبة ولكن اللجنة المؤقتة التي تولت شؤون الاتحاد بعد اقالة مجلس ادارته والتي كان يترأسها محمد السياجي وكيل الاتحاد الحالي. غير ان اتحاد زاهر اصر على ضرورة دفع الغرامة باعتبار ان مجلس ادارة الاتحاد المتتالية مكملة لعملها وليست مناقضة لها، ولعدم تفاعل الازمة خاصة من جانب الاتحاد قرر رئيس الاتحاد مفاوضة الزمالك بصورة ودية لدفع الغرامة الا انه لم يستبعد اللجوء للمجلس الاعلى للشباب والرياضة اذا ما اصر الزمالك على رفضه.

وفي محاولة من جانب مسؤولي الزمالك لارجاء الدفع او تأجيله اعتذروا بعدم وجود سيولة مالية لدفع الغرامة، وربما تكون تلك المحاولة املا في الغاء العقوبة خاصة ان مجلس سمير زاهر سوف يرحل في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل لاجراء انتخابات الاتحاد الجديدة.

ولم تقتصر ازمة الزمالك مع اتحاد الكرة عند هذا الحد لكنها امتدت الى محور آخر بعد ان رفض الاتحاد سفر لاعبي الزمالك الدوليين الى هولندا مع معسكر الفريق المقرر اقامته في الفترة من 6 الى 17 اغسطس (اب) المقبل استعدادا لمباراته امام بطل موزامبيق يوم 24 اغسطس في دور الثمانية لبطولة الاندية ابطال الدوري وكذلك استعدادا للموسم الجديد، وعلل مسؤولو الاتحاد رفضهم بضرورة انضمام هؤلاء اللاعبين الى معسكر المنتخب المصري استعدادا لمباراته الاعتبارية امام ليبيريا يوم 17 اغسطس في ختام تصفيات افريقيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم والتي خرج منها الفريقان. ويستند الزمالك في طلبه الى عدم اهمية المباراة بعد صعود تونس الى النهائيات الا ان مسؤولي الاتحاد يرون ان مباراة ليبيريا هامة لرد اعتبار المنتخب المصري لهزيمته امام ليبيريا في مباراتهما الاولى والتي كانت السبب الرئيسي في فشل مصر في الصعود لنهائيات كأس العالم.

الأهلي يقترب من اللقب

وكان الزمالك تعادل مع المصري في الدوري المصري اول من امس 1/1 وفقد امله في المنافسة على اللقب بعد فوز الاهلي على المريخ 1/2 وتربعه على القمة بفارق 4 نقاط وهو الامر الذي يصعب تعويضه لتبقي مرحلتين فقط في المسابقة.

وبفوز الاهلي اقترب كثيرا من الاحتفاظ بلقبه بطلا للدوري للمرة الرابعة على التوالي.

وسجل هشام حنفي (21) واحمد عبد المنعم (58) هدفي الاهلي، واحمد الشاذلي (87) هدف المريخ.

وسجل هدف الزمالك طارق مصطفى (44)، وهدف المصري ابراهيم المصري (45).

ولم يبق على انتهاء الدوري سوى مرحلتين ويكفي الاهلي الفوز في مباراته المقبلة ليضمن بقاء اللقب في خزائنه. وتغلب اتحاد عثمان على الاتحاد السكندري 2/3. سجل للفائز سعيد سعد (23 و89 و90)، وللخاسر اشرف عبد الحليم (41) وكرم مرسي (78). وفاز ايضا السويس على القناة 1/2.

وتعادل المنصورة مع اسوان 1/1. سجل للاول ايمن محب (21)، وللثاني عبد الناصر عباس (85)، والاسماعيلي مع جمهورية شبين 1/1. سجل للاول عصام عبد العال (14 من ركلة جزاء)، وللثاني عصام شعبان (77). وتعادل ايضا المقاولون مع الكروم صفر/صفر، والالمنيوم مع بلدية المحلة بالنتيجة ذاتها صفر/صفر.

منتخب الكرة الفلسطيني يعسكر في القاهرة

رام الله - عمان: «الشرق الأوسط»

في ضوء تعذر مشاركته بالدورة العربية في لبنان يتأهب منتخب الكرة الفلسطيني لإقامة معسكر تدريبي في العاصمة المصرية خلال شهر أغسطس (آب) المقبل. يتضمن اجراء سلسلة لقاءات تجريبية مع فرق انديه مصر. وذلك في اطار خطة الإعداد التي يخضع لها المنتخب الفلسطيني خلال العام الحالي استعدادا للمشاركات الخارجية المقبلة على الساحتين العربية والآسيوية.

ولغاية اعداد ترتيبات معسكر المنتخب الفلسطيني في القاهرة غادر العميد احمد العفيفي رئيس اتحاد الكرة الفلسطيني الى العاصمة المصرية، حيث سيلتقي رئيس واعضاء الاتحاد المصري وسيتباحث معهم في سبل تعزيز التعاون الثنائي بين الاتحادين بما يتيح للكرة الفلسطينية الاستفادة من الخبرات المصرية في مضمار اللعبة.

وجاء غياب المنتخب الفلسطيني عن المشاركة في الدورة العربية في ضوء قرار اللجنة الاولمبية الفلسطينية باستثناء الالعاب الجماعية من المشاركة ضمن البعثة الرياضية الفلسطينية في الدورة العربية وذلك نظرا للتكاليف المادية العالية المترتبة عن مشاركة الفرق الجماعية، اضافة الى ضعف حظوظ الفرق الفلسطينية للالعاب الجماعية في المنافسة على مراكز متقدمة واشار المدرب الارجنتيني للمنتخب الفلسطيني ريكاردو الى انه كان يعول كثيراً على مشاركة المنتخب في الدورة العربية على اعتبار ان منافسات الكرة بالدورة كانت تمثل فرصة احتكاك مثالية امام المنتخب الفلسطيني الذي يحتاج كثيرا للاحتكاك مع منتخبات خارجية كي يتسنى له تطوير مستواه الفني.

ويذكر ان المنتخب الفلسطيني سيبدأ المشاركة رسميا في البطولات الآسيوية والتصفيات الاقليمية التي يشرف عليها الاتحاد الدولي لكرة القدم اعتبارا من مطلع عام 98 وذلك بعد اعتماد فلسطين رسميا في عضوية «الفيفا».

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

05,00 نشرة الاطفال 06,00 مجلة التلكست 09,05 ملاحظة صحية 09,35 فنون يدوية 10,06 أنغام 11,00 المسلسل الاجتماعي 12,00 نشرة الاخبار 12,20 فترة برامج الاطفال 13,30آفاق المعرفة من التراث 14,06 نادي الكلمات 14,30 منوعات 15,00 المسلسل البدوي 17,00 الاخبار العربية الرئيسية 17,33 اليوم وغداً (برنامج منوع) 18,00 وطن وسياحة 19,00 الاخبار بالانجليزية 19,28 البرنامج الاقتصادي 20,00 نشرة الاخبار الاخيرة 20,18 فيلم عربي.

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

06,45 صباح الخير يا مصر 10,15 الاطفال 10,45 لك ولأسرتك 11,00 المسلسل العربي 12,00 سباق الاغنيات 12,10 برنامج اخباري 14,20 واحد في المليون 14,50 حدوتة حيوان 15,15 فيلم عربي 17,15 شموع 18,00 رسائل 18,15 المسلسل العربي 19,00 حواديت الاغاني 19,30 الطيور المهاجرة 20,00 النشرة الاخبارية 20,16 الكاميرا الرياضية 21,00 فيلم عربي 23,15 من اغاني الافلام 00,15 مسلسل عربي 01,00 احداث 24 ساعة 01,15 رفع الستار 02,00 عالم الحيوان 02,30 فيلم عربي 05,00 المسلسل الديني 05,45 اقوال الصحف 06,00 شباب دائم

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10,00 القناة الصغيرة 12,00 وثائقي وطني: الصناعة التقليدية 12,35 برنامج الاهداءات - بطاقات 14,30 النشرة الجهوية 14,40 برنامج المنوع - نافذة 15,00 تحت الشمس 18,00 رسوم متحركة - الماسة الزرقاء 18,30 الاخبار الدولية بالفرنسية والاسبانية 18,50 المسلسل المغربي «لا تبحثوا عني» 19,50 برنامج الصيف «تواصل» 20,30 الجريدة المتلفزة الرئيسية 21,10 الناس والصيف + منوعات 22,10 العالم الرياضي - مباشر 23,00 اغاني مصورة 23,15 الأخبار الأخيرة 23,30 موسيقى الاحد 01,00 ختام البرامج

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 07,55 دين ودنيا 08,00 برنامج وثائقي 08,25 برنامج هذا هو - اعادة 09,15 برنامج من كل بستان زهرة 10,00 المسلسل العربي «غدا تتفتح الزهور» وسميرة احمد ومحمود ياسين - صلاح قابيل 11,00 رسوم متحركة 11,30 برنامج اطفال 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 12,35 برنامج دنيا الموضة - اعادة 13,05 المسلسل العربي «ابي عفوا» عبد الرحمن العقل وسميرة احمد وباسمة حمادة 14,05 المسلسل العربي - المسلسل المدبلج - متى ارى حبيبي 15,00 نشرة الاخبار 15,30 فوازير 97 - اعادة 16,05 المسلسل العربي «بعد الرحيل» فاروق الفيشاوي ومعالي زايد 17,00 موجز الاخبار 17,05 برنامج صحتك بالدنيا 17,30 برنامج العالم سينما 18,00 نشرة الاخبار المسائية 19,00 الفيلم العربي «عنبر» ليلى مراد وأنور وجدي 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية 21,45 مسلسل قصير 21,45 منوعات غنائية 23,00 نشرة الاخبار 23,30 المسلسل المدبلج - اعادة.

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب 04,30 كيف وليش 05,30 برامج الطبخ 6,00 بيت خالتي 6,30 الغنية اللبنانية /سامي كلارك 07,00 برامج الرياضة 07,30 نهاركم سعيد 10,00 ما الك الا هيفا 10,30 سماع قشاع 11,30 لحن الحياة 12,00 كيف وليش 13,00 الغريبتان 14,00 مجلة ديسكوفر 14,30 الدنيي دولاب 16,00 عد ونط 17,00 جريمة في القلعة - الحلقة الخامسة والاخيرة 18,00 لخبار 18,45 مسلسل ماريا وبس 20,00 حوار العمر 22,00 برامج الرياضة 23,30 ليلة حظ 01,00 نهاركم سعيد

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «الملاعين» 02,10 فيلم «ديسكو ديسكو» 04,00 فيلم «سلامة في خير» 06,00 فيلم «دعني والدموع» 08,00 فيلم «عودة حميدو» 10,00 فيلم «لقاء في الغروب» 12,00 فيلم الحركة «الانتقام» 14,00 الفيلم الكوميدي «الجريمة الضاحكة» 16,00 فيلم «ليتني ما عرفت الحب» 18,00 فيلم «نساء ضد القانون» 20,00 فيلم «الرصاصة لا تزال في جيبي» 22,00 فيلم «امتثال»

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

02,30 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين 09,30 برنامج مساء الخير اوربت 10,00 برنامج على الهواء (اعادة) 11,30 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة 12,00 منوعات غنائية 12,30 مسلسل مصري «رحمة» 13,30 برامج فيديو كليب 14,00 مسلسل مدبلج «احلام كلاوديا» 15,00 برنامج اناقة 15,30 محمد المازن - مهرجان اوربت الاول للأغنية العربية - دبي 16,30 مسلسل مصري «الفدان الاخير» 17,30 برنامج صالون 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر 20,00 مسلسل لبناني - شارع الايام 21,00 برنامج محاكمة 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 فقرة غنائية 23,30 برنامج اناقة 00,00 مسلسل مصري «الفدان الاخير» 01,00 برامج فيديو كليب 01,30 برنامج صالون

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 مغامرات رياضية من هاواي 00,30 الدوري الاميركي 02,30 سباق سيارات صغيرة 03,30 الاخبار الرياضية 04,00 المركز الرياضي العالمي 04,30 سباق فرنسا للدراجات: اليوم 13 05,00 بطولة بريطانيا المفتوحة للغولف 97 09,00 سباق سيارات صغيرة 10,00 المركز الرياضي 11,00 الدوري الاميركي 13,00 سباق فرنسا للدراجات: اليوم 13 13,30 بطولة بريطانيا المفتوحة للغولف 97 17,30 المركز الرياضي 18,30 سباق الدراجات الجبلية 19,00 بطولة سباق سيارات صغيرة (مباشر) 21,00 جولف 23,00 المركز الرياضي العالمي 23,30 سباق فرنسا للدراجات: اليوم 14

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 آفاق التجارة والتكنولوجيا 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 الصور تتحدث 15,30 الاخبار 15,40 طبيعة الاشياء 16,30 الاخبار 17,05 الشريعة والحياة 17,30 الاخبار 17,35متابعة الشريعة والحياة 18,15 برنامج وثائقي 18,30 الاخبار 19,00 برنامج وثائقي 19,15 اخبار الرياضة 19,30 موجز الاخبار 19,40 برنامج وثائقي 20,30 الاخبار 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة 21,20 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,00 الملف الاسبوعي 22,30 موجز الاخبار 22,35 زينة (اعادة) 23,05 مغامرات مجنونة 23,30 الاخبار 23,45 برنامج وثائقي 00,00 اخبار الرياضة 00,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 فن الطبخ 07,30 مسلسل مصري 08,30 شمس الاسلام 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 الاسلام وقضايا المجتمع - اعادة 10,30 لغتنا العربية 10,50 مسلسل ثروة - اعادة 11,50 شو اسمك - اعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 ربحك اسرع 14,50 فوازير - اعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 امهاتنا 17,00 فش خلقك 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 يا هلا ج 1 21,05 فوازير دولا وامشير 21,35 زمان يا طرب 22,30 تمثيلية سهرة 23,50 المسلسل المدبلج - اعادة 00,30 مسلسل تاريخي 01,25 اناق المعرفة 01,50 العلم والايمان 02,45 موسوعة السنة النبوية 03,15 الوان من الحب 03,40 حديث ودعاء 03,50 قرآن مفسر 04,20 مسلسل تاريخي - اعادة 05,15 موازين القرآن 05,55 الموسوعة الصحية - اعادة

قناة الافلام

01,45 الباطنية 03,30 فيلم اجنبي 05,00 المماليك 07,00 ظلام في الحب 08,30 برامج سينمائية 11,35 نهارك سعيد 13,00 ثلاثة على الطريق 15,00 شيطان 16,30 برامج سينمائية 19,00 بشرة خير 21,00 سر طاقية الاخفاء 23,00 قلوب الناس

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية 04,00 استعراض مصور للبرامج 04,30 رياضة الصباح مينع يانع وانته 05,00 مسابقة الامير فيصل - اعادة 05,30 كرة طائرة (سيدات) 06,30 العاب قوى - من الدورة العربية من لبنان - يخوت - دراجات - رماية 08,00 اخبار ART - اعادة 08,30 العاب قوى - من الدورة العربية من لبنان - رفع اثقال - غولف - تنس طاولة 10,30 مباشرة سباق الدراجات النارية للجائزة الكبرى من المانيا

فضائيات

أنس زاهد

استغرب ايضاً عدم تناول المؤلفين التلفزيونيين المعنيين بالكتابة عن التاريخ، بعض المراحل المهمة التي كانت من أهم النقلات التي غيرت مسار تاريخنا ككل.

من هذه المراحل مرحلة الفتنة الكبرى، وهي مرحلة غنية من الناحيتين الفكرية والدرامية.. فمن الناحية الفكرية تعتبر هذه المرحلة أهم وأخطر نقطة تحول في مسار التاريخ العربي الإسلامي.. ومن الناحية الدرامية فإن هذه المرحلة مثالية لأي كاتب، نظراً لثرائها بالأحداث، ونتيجة لطبيعة تلك المرحلة التي أدت إلى شيوع البلبلة والاضطراب على صعيد المجتمع، والصراعات الفكرية والنفسية على صعيد الشخصية الفردية.

لقد تسببت المرحلة على مستوى الأفراد، في معاناة الكثير من الشخصيات من الصراعات النفسية الرهيبة، كالصراع مثلاً بين الضمير والمطامع المادية.. وهو عامل مثالي لكل كتاب الدراما التلفزيونيين الذين يتوقون لخلق نماذج إنسانية غير تقليدية.

مدير عام اتحاد الإذاعات العربية:

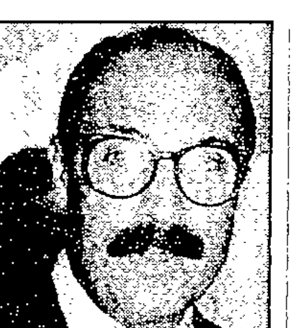
خروج بعض الفضائيات العربية عن قواعد اللعبة يعود لحداثة تجربة هذه القنوات

القاهرة:
من ماجدة محيي الدين

قال رؤوف الباسطي مدير عام اتحاد اذاعات الدول العربية لـ«الشرق الاوسط» على هامش مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون: «ان خروج بعض القنوات احيانا عن قواعد اللعبة انما يعود لحداثة تجربة هذه القنوات التي ستتبلور مع مرور الوقت وتطور التجربة» مشيرا، الى ان «دور الاتحاد لا يشكل اي ضغط على هذه القنوات حتى تتشكل خبرتها ورؤيتها بالممارسة».

وعن اثر البث الوافد من كل مكان على المشاهد العربي قال الباسطي: «اننا نعيش عصرنا بكل ما فيه ولا يستطيع اي اعلامي عربي مخلص ان يعتقل فكر وعقل المواطن العربي ولا بد ان يكون في الفضاء بديل عربي قوي وهذا البديل ينبغي ان يكون متعددا لا احاديا في عصر التعدد».

وتحفظ بخصوص دور بعض الفضائيات العربية قائلا: «المشكلة الحقيقية هي ان معظم تلك القنوات لا تدرك طبيعة ومعنى



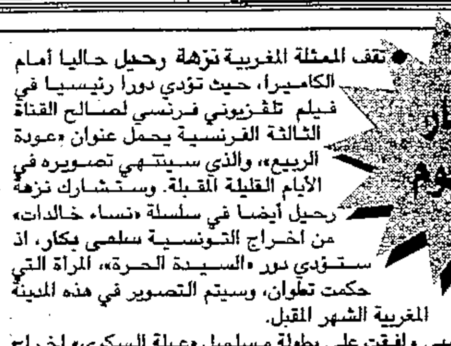
رؤوف الباسطي

دور القناة الفضائية ومازالت نوعية البرامج شديدة المحلية ولا ترقى لمستوى مخاطبة الجماعات الواسعة».

اما جوزيف سركيس مدير البرامج في التلفزيون اللبناني فقال لـ«الشرق الأوسط» ان مفهوم الحرية والرقابة تغير في عصر السماء المفتوحة. واوضح انه من المطلوب ان تخف القيود حتى تكون الافكار والاعمال المطروحة اكثر جرأة وتعكس الجديد في العالم لان الرقابة بشكل عام تحد من الابداع، مشيرا الى ان ذلك لا يعني الانفلات بل يجب مراعاة العقائد والتقاليد العربية والتربية والنشأة مع توفير مساحة من حرية الفكر.

واضاف جوزيف سركيس انه من حق كل قناة ان تسعى لجذب اكبرعدد من المشاهدين بطريقتها واذا كانت بعض القنوات تعتمد على فتيات جميلات يظهرن على الشاشة بشكل معين ويؤدين بعض الحركات والرقصات فهذه حرية القناة في اختيار الشكل الذي تخرج به للمشاهد العربي ويبقى للمشاهد ايضا حرية اختيار القناة التي تعجبه ويتحول بلمسة اصبع عن قناة يرفض اسلوبها.

وحول مساحة الحرية المتوفرة في تلفزيون لبنان الحكومي قال سركيس: «لدينا نظام رقابي متفتح ولكن الامور بالنسبة للقنوات الارضية مختلفة ولا بد من مراعاة محاذير الامن العام وهو جهاز يتولى متابعة كل ما لايصح سواء من قضايا أو مشاهد، واعتقد ان هذا الجهاز دوره مختلف ويتقلص كثيرا بالنسبة للقنوات الخاصة مثل «ال. بي. سي» او المستقبل اللتين تتمتعان بمساحة اكبر من الحرية.



● تقف الممثلة المغربية نزهة رحيل حاليا أمام الكاميرا، حيث تؤدي دورا رئيسيا في فيلم تلفزيوني فرنسي لصالح القناة الثالثة الفرنسية يحمل عنوان «عودة الربيع»، والذي سينتهي تصويره في الأيام القليلة المقبلة. وستشارك نزهة رحيل أيضا في سلسلة «نساء خالدات» من اخراج التونسية سلمى بكار، اذ ستؤدي دور «السيدة الحرة»، المرأة التي حكمت تطوان، وسيتم التصوير في هذه المدينة المغربية الشهر المقبل.

● الفنانة بوسي وافقت على بطولة مسلسل «عيلة السكري» اخراج يوسف شرف الدين وكتب قصته مجدي الجلاد ويشارك بوسي البطولة عمر الحريري وهشام عبد الحميد ونوال ابو الفتوح ورجاء الجداوي. ومن المعلوم أن بوسي مشغولة حاليا بالمسرح حيث تشارك في مسرحية «القطط».

● الممثل خالد النبوي اختاره المخرج ابراهيم الصحن لبطولة حلقات «شمس البريبسي» تأليف محمود النبراوي ويشارك في بطولتها حسن حسني وزيزي البدراوي ومنى زكي واحمد راتب ويؤدي النبوي في الحلقات دور ميكانيكي سيارات يواجه ظروفا صعبة تدفعه لتغيير شكل حياته.

● كابي لطيف الاعلامية اللبنانية ونجمة اذاعة «مونت كارلو» تنتقل من باريس الى الاردن لتغطية احداث مهرجان «جرش» للثقافة والفنون الذي يبدأ في 23 يوليو (تموز) الجاري بسهرة شعرية لمحمود درويش، تتوالى بعده الأصوات الشعرية من الاردن، وسورية، ولبنان، ومصر، وسائر الاقطار العربية. وفي عالم الغناء يفتتح المهرجان الفنان اللبناني وائل كفوري، يليه عاصي الحلاني، وهاني شاكر، وكاظم الساهر، ونوال الزغبي بالاضافة الى فرق عربية وأجنبية أميركية، وروسية، وبلغارية. وبعد انتهاء مهرجان «جرش» في العاشر من الشهر المقبل تصل كابي لطيف الى لبنان لقضاء اجازة الصيف، ودرس عروض تلفزيونية تلقتها من «ال. بي. سي. اي» و«المستقبل». وكان آخر لقاء لكابي مع جمهورها في لبنان والوطن العربي خلال حفل انتخاب ملكة جمال لبنان عام 97 الذي بث عبر فضائية «ال. بي. سي».

● المخرجة انعام محمد علي استقرت على بطولة مسلسل «أم كلثوم» الذي تعددت فيه الاعتذارات من النجمات ودارت حوله العديد من المشاكل بسبب عدم الاستقرار. ووقع اختيار المخرجة على الممثلة سوسن بدر لأداء دور كوكب الشرق في العمل الذي كتبه محفوظ عبدالرحمن. ان البطلة وترشيحها لقيا جدلا واسعا على المستوى الفني خلال الفترة الماضية وكانت الترشيحات لعدد كبير من النجمات منهن نبيلة عبيد والهام شاهين وايمان الطوخي ونجلاء فتحي وعبلة كامل وصابرين.

الكلمات المتقاطعة

افقيا

1 - جبال بركانية غرب إيران - ضمير منفصل
2 - مدينة هندية مشهورة - أرشد
3 - مخلفات النار - وجع
4 - من الألوان - مرض صدري
5 - من جمهوريات الإتحاد السوفييتي سابقا
6 - أرحب وأحيي - رغب
7 - وحدة قياس - ضد شمس
8 - للتعريف - مداد - زهر
9 - حرف هجاء - يمس
10 - أعطى - عاصمة أوروبية - من الأطراف

عموديا

1 - ملكة تدمر - وجع
2 - للتفسير - دولة آسيوية
3 - من القرود - في البيضة
4 - سد - يلهو
5 - محبوبة إبن زيدون - صوت النملة
6 - أرق - معركة هزم فيها نابليون
7 - مشى - حرف جر
8 - الجرس
9 - ترشد - يحطم
10 - الغاية - اجوبة

الحل السابق

لهن مراكز ومندوبون في بلدان المهجر حيث ترتفع التسعيرة

«الخطابات» يعدن إلى لبنان بأساليب جديدة وعمولة أقل

بيروت: «الشرق الأوسط»

«أم لحاف» او الخطّابة كما هي معروفة في لبنان عادت من جديد تظهر في الاحياء والمناطق ولكن بعمولة اقل!

فهذه المهنة التي عرفت ازدهاراً واسعاً في الستينات والسبعينات ما لبثت ان اختفت عن الساحة اللبنانية مع اندلاع الحرب المدمرة. الا ان النسوة اللواتي كن يكسبن رزقهن من هذه المهنة عدن الى التحرك من جديد وهن يدون العناوين واسماء الاشخاص الراغبين في الزواج على الطريقة التقليدية في مكاتب خاصة اتخذت من اماكن سكنهن مركزاً لها.

واشهر النساء الخطابات «ام نبيل» التي تسكن في منطقة «ساقية الجنزير» (غرب بيروت).. وهي على حد قولها زوجت نصف اهالي المنطقة التي تسكنها والجوار، وساهمت مساهمة كبيرة في بناء ألوف العائلات. وتقول أم نبيل لـ «الشرق الاوسط» «كنا في الماضي نحدد عمولتنا نسبة الى العرسان فإذا كانوا «مقرشين» اي أغنياء طالبنا بليرة ذهب والا كنا نكتفي ببضع عشرات من القروش القديمة كـ «حلونية الزيجة».

وتذكر ام نبيل ان غالبية الفتيات اللواتي كن يتقدمن بطلباتهن عندها هن من عائلات ميسورة ومعروفة! اما الرجال وحفاظاً على ماء وجوههم لا يتقدمون شخصياً بل يرسلون صورهم وقد كتبت عليها المواصفات المطلوبة وعنوان السكن!

وتقول ثريا وهي خطّابة اخرى عادت تزاول عملها مجدداً في منطقة رأس بيروت ان الوضع تغير حالياً وصار الشباب والصبايا يلتقون مع بعضهم البعض في المكاتب والجامعات مما حد من نسبة الزبائن وبالتالي من الاجر الذي يؤخذ مقابل ذلك في حال نجاح «العملية» او الزيجة.

وتضيف ثريا: «اليوم التعرفة لا تزيد عن الـ 50 او الـ 100 دولار اميركي وصرنا نحن اللواتي نقوم بالبحث عن فتاة او شاب ما.. كي نكسب لقمة العيش بعدما كانوا في الماضي يقفون بالصف».

هذه المهنة لم تقتصر على النساء فقط بل انتقلت عدواها الى الرجال الذين عرف عنهم حسن اختيارهم ونفسهم الطويل في تحقيق اصعب عمليات الزواج.

ويعتبر جريس غنطوس من سكان منطقة جبيل احد اشهر الخطّابين في لبنان وقد وافاه الاجل وهو يشرف على زواج شخصية لبنانية معروفة!

اما حنا زغيب فيعتبر شيخ الخطّابين ويلقب بـ «أبو لحاف» لشغفه الكبير بزواج الناس من بعضهم البعض مذ كان في الرابعة عشرة من عمره. ويقول: «عدة سفراء ووزراء حاليين تزوجوا من خلالي وقمت بنفسي باختيار العروس الملائمة لهم وبحضور احد افراد عائلتهم (الام او الاخت) ولم تفشل اي من الزيجات التي قمت بتدبيرها حتى الآن سوى واحدة فقط وقد تم الطلاق بسبب عدم انجاب الاطفال».

اما التعرفة التي يتبعها حنا زغيب اليوم فقد رفض البوح بها وأكد انه يقوم بذلك دون مقابل.. الا ان بعض الاصدقاء أشاروا الى ان حنا لا يتفاجأ بهدايا قيمة يقدمها العروسان له بعد اتمام زواجهما.

اما شروط دخول اللعبة والتمتع باعلانات الخطابة الشفهية التي توزعها هنا وهناك الخطّابات فهي ان لا تتجاوز الفتاة الاربعين من العمر وان تكون غير متزوجة، وان ترضى بالنصيب دون لف ودوران وقبل ان يفوتها القطار.

اما الانتساب الى مراكز «الخطّابات» فيقضي بالتوجه شخصياً الى الخطّابة او الخطّاب ليتمكن من تكوين صورة عامة عن العروس أو العريس والتعرف الى الشخصية ونسبة الجمال والعلم للوقوع في ما بعد على الاختيار المناسب.

ويرفض الخطّابون والخطّابات تسميتهم بـ «بالسماسرة» اذ يعتبرون الامر اهم وارفع من ذلك ويقول احدهم في هذا الصدد: «مهنتي اهم من الوزير لدي مؤهلات كثيرة استطيع بها ان اقنع من لا يفكر يوماً بالزواج ان يتزوج في اليوم التالي»!

وتعتبر خطّابة اليوم اقل شأناً من خطّابات الامس، ففي الماضي كانت الخطّابة بمثابة «زعيمة» يزورها سكان الحي للاخذ بحكمتها ورايها في بعض المشاكل حتى ان مشورتها ضرورية لدى الزوجين ومن لا يسمع كلمة «الخطّابة» فهو مخطئ بالتاكيد. اما اليوم فقد بارت هذه المهنة تقريباً بسبب الانفتاح الاجتماعي الذي يشهده لبنان كغيره من البلدان فاصبح الزواج سهلاً خصوصاً مع حرية الاختيار التي اوجدتها مجالات العمل المشتركة بين الجنسين وصارت الخطّابة فعل ماض بالكاد يقصدها بعض النسوة والزبائن.

ولان الحياة في تطور مستمر فقد حاولت بعض الخطّابات تطوير المهنة ولكن على طريقتهن اي فتح مراكز لهن خارج لبنان وفي بلدان المهجر حيث يكثر اللبنانيون المغتربون ويحتار الشبان باختيار العروس الملائمة والعكس بالعكس فجاءت هذه المراكز تفتح المجال امام هؤلاء لتسريع زيجاتهم وابعاد شبح «العنوسة» عنهم فالبقاء دون زواج يعني ان يصبح «عانس» وهي صفة يرفض الرجال والنساء على السواء إطلاقها عليهم. فاليوم اذا زرت كندا او استراليا وحتى اميركا في الاحياء التي يسكنها أفراد الجالية اللبنانية لا بد ان تتعرف الى مندوبين خاصين من قبل خطّابات لبنان يسالونك عن عروس او عريس ملائمين لزيجة جديدة موفقة، الا ان التسعيرة تختلف في الخارج وتصل في بعض الاحيان الى 500 دولار اميركي لان الامر يتطلب مصاريف كثيرة منها ارسال فاكسات ورسائل مضمونة واتصالات هاتفية مكلفة!

حنا زغيب أشهر «الخطابين» في لبنان (خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

ابيض واسود
خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

قلما تبوأ علماء الاسلام وفقهاؤه مناصب قيادية في التاريخ الاسلامي، بيد ان رجال الكنيسة في اوربا فعلوا ذلك في مناسبات كثيرة واصاب بعضهم شهرة كبيرة، ولا سيما في فرنسا.

والغريب ان اكثرهم ابدوا دراية نادرة في فن السياسة كثيرا ما جرت عليهم النقد والسخرية. لا شك ان من ابرزهم كان الكاردنال ريشيليو الذي ترأس الحكومة الفرنسية في النصف الاول من القرن السابع عشر وجر على نفسه الكثير من الفضائح، حتى قالوا ان خادمه فاندي كتب وصيته عندما ادركه الموت في حضور سيده الكردنال فقال: «اني اوصي بروحي للآخرة، وبجسمي للارض، وبزوجتي وولدي لسيدي الكردنال، وبابنتي للجميع» (كانت ابنته فاجرة مشهورة بفجورها).

تولى شؤون الدولة الفرنسية بعد وفاة ريشيليو الكردنال مازاران. واصبح ذلك مدعاة لسخرية الشعراء فقالوا فيه هذه الابيات:

قالوا ان المرحوم الكاردنال ريشيليو
رغب في ان يري الناس في هذه الامبراطورية
انه اذا كان هو قد قام باعمال مشينة
فإن هناك غيره يستطيع ان يفعل ما هو اسوأ منها.
وهكذا اختار لهذا الغرض مازاران خليفة له.

من رجال الكنيسة الفرنسية الذين تبوأوا ايضا مناصب عليا في الدولة كان الكونت دي كليرمون الذي شغل منصبا كبيرا في سلك الكنيسة، بيد ان الملك كلفه بقيادة الجيش في الحرب الدائرة في المانيا والاراضي المنخفضة، هولندا وبلجيكا. وهذا عمل يتناقض مع مركزه الديني فاضطر الكونت الى طلب الاذن من قداسة البابا. وبعد ان اذن له بحمل السلاح، وهو غير مستحب بين رجال الكنيسة، بل ومحرم عليهم، قاد الجيش الفرنسي وخاض معركة كريفلد عام 1758، ومني فيها بهزيمة منكرة. وكالعادة انبرى الساخرون الفرنسيون للتندر على هزيمته، فنظم احدهم الابيات الشعرية التالية:

كان هناك كليرمون رجل الحرب في تلك المعركة
وكان هناك كليرمون رجل الكنيسة فيها
بدأ رجل الكنيسة يحارب كعسكري شجاع
وراح العسكري يحارب كرجل في الكنيسة!

من الانكليز الذين مزجوا بين السياسة والدين، توماس اسقف كانتربري، ولكن هذا الرجل اخذ الامور بجدية تختلف عما فعله زملاؤه عبر مضيق دوفر، فاوقع نفسه في غضب الملك بما انتهى به الى مصرعه، واصبح موضوعا لتلك المسرحية الشهيرة التي سماها اليوت: «مقتل في كاتدرائية» بدلا من الكوميديا التي اعطانا اياها اساقفة فرنسا، اعطانا الاسقف توماس تراجيديا.

200 منزل تقليدي يمنع هدمها

الدنمارك تقيم مركزا ثقافيا ببيت شامي عمره 500 عام

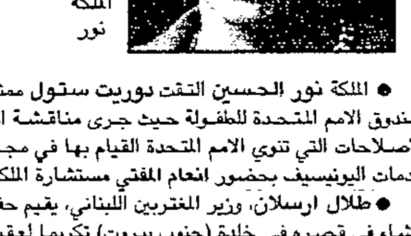
دمشق: من هشام عدرة

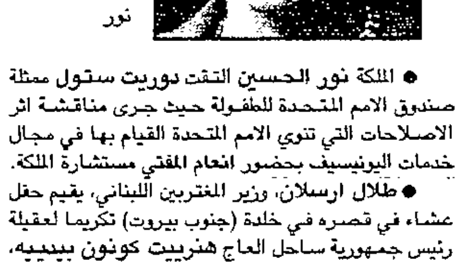
وقعت وزارة الثقافة السورية اخيرا اتفاقية مع وزارة الثقافة الدنماركية تنص على ترميم وتاجير بيت العقاد الشامي التقليدي في سوق الصوف بمدينة دمشق القديمة وذلك كمقر لمركز المعهد الثقافي الدنماركي بدمشق.

وتتضمن الاتفاقية استخدام البناء من قبل الجانب الدنماركي كمقر للدراسات والفعاليات المتعلقة بالثقافة والعلوم والآداب مع تركيز خاص على التراث الحضاري بحيث تقوم وزارة الثقافة السورية عبر ممثليها في اللجنة السورية ـ الدنماركية للترميم بتاكيد استخدام البناء للهدف المتعاقد عليه.

كما تنص الاتفاقية على ان يقوم الجانب الدنماركي بتدريب الكوادر السورية والمساهمة في الحفاظ على الأوابد التاريخية في سورية وباعمال الترميم والصيانة لهذا المركز واستخدامه مدة خمسين عاما وبعد ذلك يوضع البناء بتصرف المديرية العامة للآثار والمتاحف. وبموجب الاتفاق لا يجوز ترميم البناء باساليب تتعارض مع النظم العمرانية الخاصة بالمدينة القديمة. يذكر ان بيت العقاد الذي يوجد في منطقة الاسواق القديمة المسقوفة في دمشق (في سوق الصوف بالقرب من سوق مدحت باشا الطويل)، هو عبارة عن بيت دمشقي قديم يعود لاواخر العهد المملوكي ويزيد عمره عن 500 سنة ويتالف من طابقين بعدة غرف مع مكان للتخديم. وتبلغ مساحته الاجمالية حوالي 700 متر مربع وفيه فسحة كبيرة تتوسطها بحيرة جميلة وتضم اشجارا معمرة من مختلف الانواع التي تشتهر بها البيوت الدمشقية القديمة. وهذا البيت واحد من 200 بيت شامي تقليدي ما زالت تضمها مدينة دمشق جرى ترميم بعضها واستخدم لاغراض انسانية وثقافية. ويجري العمل على ترميم القسم المتبقي منها بعد ان اتخذت كافة اجراءات حمايتها ومنع هدمها او تغيير مواصفاتها ونسيجها العمراني التقليدي.

كلام وعجب





الملكة نور

طلال ارسلان

● الملكة نور الحسين التقت دوريت ستول ممثلة صندوق الامم المتحدة للطفولة حيث جرى مناقشة اثر الاصلاحات التي تنوي الامم المتحدة القيام بها في مجال خدمات اليونيسيف بحضور انعام المفتي مستشارة الملكة.

● طلال ارسلان، وزير المغتربين اللبناني، يقيم حفل عشاء في قصره في خلدة (جنوب بيروت) تكريما لعقيلة رئيس جمهورية ساحل العاج هنرييت كونون بيدييه، مساء السبت المقبل.

● كمال عامر محافظ مرسى مطروح المصرية وزع جوائز على مجموعة اطفال فازوا في مسابقة للرسم على الاسفلت.

● العميد لو زونغ، الملحق العسكري في سفارة جمهورية الصين الشعبية في السعودية يقيم في الثلاثين من الشهر الحالي حفل استقبال بفندق قصر الرياض بمناسبة الذكرى السنوية الـ70 لتاسيس جيش التحرير الشعبي الصيني، ودعا لحضوره الملحقين العسكريين المعتمدين في الرياض.

● الفاتح الدجاني وكيل وزارة الثقافة والاعلام السودانية الاسبق يزور هذه الايام لندن لقضاء عطلته الصيفية واجراء بعض الفحوصات الطبية وهو الآن محل حفاوة اصدقائه وزملائه.

● اميل لحود، قائد الجيش اللبناني، دعا الى عرض عسكري بمناسبة العيد الثاني والخمسين للجيش، في ثكنة شكري غانم (شرق بيروت) صباح الاول من الشهر المقبل.

● الدكتور عبد السلام العبادي وزير الاوقاف الاردني افتتح عيادة بيت المال الاسلامي الخيرية في منطقة جبل القصور التابعة لصندوق الزكاة والتي تم انشاؤها بالتعاون مع بيت المال الاسلامي في ولاية تكساس.

● سيد الملاح الفنان الكوميدي ووكيل وزارة التربية والتعليم المصرية اقام له زملاؤه حفل تكريم بمناسبة بلوغه سن التقاعد.

● مصطفى بكر الفنان التشكيلي المصري يعد لمعرض فني في خيمة على طريق عمرو بن العاص في سيناء يضم 20 لوحة زيتية تحكي قصة القائد العربي عمرو بن العاص وهو في طريقه لفتح مصر، بعض هذه اللوحات تحمل اسماء غابات النخيل، قلعة الفرما، المساعيد، نواحي الخير، مضارب الخيز، العريش والانتظار العظيم.

● حسن ساتي رئيس تحرير صحيفة «الايام» السودانية السابق وصل الى لندن في زيارة خاصة حيث يجري فحوصات طبية ويلتقي بعض اصدقائه ومعارفه من ابناء الجالية السودانية.

● ابراهيم البرجاوي رئيس تحرير مجلة «الهانم» وصل الى لندن من القاهرة، لتمضية اجازته السنوية مع كريمته لولو التي تدرس في احدى الجامعات البريطانية، ولقاء الاصدقاء من المقيمين والوافدين.

البيئة البحرية في خليج عدن تتعرض لمظاهر تدمير حقيقية

صنعاء: من عادل السعيد

كشفت دراسة علمية ميدانية قام باعدادها مركز ابحاث علوم البحار بالتعاون مع جامعتي عدن وصنعاء، ومولتها الحكومة الهولندية، وتركزت بصورة اساسية حول اسباب ومصادر التلوث البحري في خليج عدن، واثره على الحياة والبيئة البحرية، كشفت عن تعرض البيئة والاحياء البحرية في منطقتي البحر العربي وخليج عدن لمظاهر تدمير حقيقية، نتيجة لرمي السفن وناقلات النفط لمخلفاتها من المواد البترولية في مياه هذه المنطقة، الامر الذي يهدد الثروة البحرية، والبيئة وسكان المناطق الساحلية بانعكاسات صحية وبيئية واقتصادية.

واوضحت الدراسة التي شارك في اعدادها خبراء دوليون واختصاصيون اكاديميون، ان التلوث الكيميائي الذي تسببه المخلفات النفطية يدخل في سياق الدورة البيولوجية للكائنات البحرية، التي تدخل بدورها في اطار السلسلة الغذائية للانسان، والتي مصدرها البحر، خاصة في المدن الساحلية، فتنعكس مضاعفات التلوث الكيميائي على صحة الانسان في شكل تغييرات فسيولوجية تطرأ على خلايا الجسم وتؤدي للاصابة بامراض السرطان وغيره.

وبينت الدراسة التي هي الاولى من نوعها والتي شملت 470 محطة على طول السواحل اليمنية الممتدة من خليج عدن وحتى الحدود الشرقية مع سلطنة عمان وغطت مسافة 1470 كيلومترا، ان الغطاء النباتي الساحلي يتدهور بصورة لا تقل خطورة، فمن خلال تحليل 1496 عينة نباتية، تبين وجود 36 عائلة نباتية ونحو 65 جنسا نباتيا، الامر الذي يشير الى تراجع مساحات الغطاء النباتي الساحلي على نحو متسارع ومقلق نتيجة للعوامل المشار اليها، واضافة الى عوامل اخرى اشارت اليها الدراسة، اهمها ان النمو الحضري المتسارع زاد من معدلات التلوث الساحلي نتيجة لزيادة حجم المخلفات المدنية الاستهلاكية التي ترمى على السواحل.

واوضح مشاركون في ندوة عقدت لمناقشة نتائج هذه الدراسة لـ«الشرق الأوسط» ان ما يزيد الامر سوءا، عدم وجود مراكز رقابية على السواحل اليمنية، تعمل على الحد من رمي الناقلات والسفن لمخلفاتها النفطية في منطقة خليج عدن، مما يجعل مياه الخليج عرضة للتلوث باستمرار، مشيرين الى ان المخلفات النفطية ينتج عنها ما يعرف بكرات «الدامر» والتي تتكون على هيئة حبيبات يذوب بعضها في القيعان فيؤدي الى تدمير الشعب المرجانية التي هي مصدر حياة الكائنات البحرية، كما ان كرات الدامر التي تصل الى السواحل تهدد الحياة والغطاء النباتي الذي تتغذى عليه الاسماك والسلاحف، والاخيرة اصبحت مهددة بالانقراض على ضوء التدهور المستمر للحياة النباتية على السواحل، الشيء الذي يمكن ان ينجم عنه مستقبلا خلل بيئي ومشكلات بيئية جديدة، فضلا عن المرتبات الاقتصادية السلبية نتيجة لتدمير الثروة السمكية المستمر والتي يعول عليها اليمن كمصدر من مصادر دخله القومي.

وكان اليمن قد عبر عن قلقه ازاء هذه المشكلة في كلمة وفده امام قمة الارض الثانية التي عقدت اخيرا بنيويورك. موضحا ان ذلك يجعل سواحله عرضة للتلوث المستمر بسبب مخلفات حركة الملاحة الدولية، واشارت الكلمة الى ان اليمن بحاجة الى مساندة ودعم دولي، في المجالات المؤسسية والعلمية والتقنية، متعددة الوجوه، وزيادة القدرة التمويلية لتنفيذ مشاريع حماية البيئة، ودعم البرامج الارشادية والتثقيفية والمساعدة في تطوير وسائل واساليب الرقابة لحماية سواحل اليمن، وبيئته البحرية، خاصة في منطقتي البحر الاحمر وخليج عدن.





السفير محمد شاكر وقرينته مع عبد المجيد فريد وقرينته في استقبال المدعوين تصوير بسام المرصفي

حفل توديع للسفير المصري بلندن

لندن: «الشرق الاوسط»

عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية في لندن اقام حفل عشاء وداعيا للدكتور محمد شاكر سفير مصر وعميد السفراء العرب والاجانب لدى بريطانيا بمناسبة قرب عودته الى القاهرة.

حضر الحفل السفراء العرب وعدد من الشخصيات المصرية والعربية ورجال الأعمال.

خط هاتفي في الرياض لشؤون العمران

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشنت الجمعية السعودية لعلوم العمران خطاً هاتفياً لاستقبال استفسارات وأسئلة المواطنين والمقيمين حول مختلف الشؤون المتعلقة بالعمران والتخطيط والبناء والتشييد وذلك ضمن برنامجها للاستشارات الفنية الهاتفية بهدف تحقيق الرقي بالفكر العمراني وتنمية الوعي بشؤون العمران.

وستقوم الجمعية في ظل هذا البرنامج بتقديم الرأي والمشورة حول هذه الاستفسارات من خلال مساهمات عدد من أعضائها المتميزين، ومشاركة بعض المكاتب الهندسية والاستشارية الأعضاء في الجمعية. وتستقبل الجمعية الاستفسارات عن طريق الهاتف 4802008، كما تستقبل الفاكسات على الرقم 4880535، وتقوم بإعداد الإجابات وتقديمها للسائلين عن طريق الهاتف أو الفاكس.

ورحبت الجمعية بكافة الأسئلة والاستفسارات حول أي من موضوعات البناء والعمران، كما ترحب بإسهامات المتخصصين من الأفراد والمؤسسات في هذا البرنامج.

معهد المدن العربية يقرر عقد ندوة تناقش صيانة المنشآت العامة

مشروعات البنية الأساسية في الدول العربية كلفت 250 مليار دولار خلال ثلاثة عقود

العين: من عبد العزيز الصديقي

قدر تقرير للمعهد العربي لانماء المدن حجم الانفاق على مشروعات البنية الاساسية في الدول العربية خلال العقود الثلاثة الماضية بحوالي 250 مليار دولار.

وذكر التقرير الذي صدر بمناسبة الاعداد لندوة تشغيل وصيانة المنشآت العامة التي ينظمها معهد إنماء المدن العربية بالتعاون مع البنك الدولي وإتحاد البلديات بدولة الامارات في مدينة العين في الفترة من 9 الى 12 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل «ان معظم المنشآت مضى على تنفيذها اكثر من 15 عاما بحيث تظهر عليها آثار التقادم بشكل جعل عمليات التشغيل والصيانة تحديا كبيرا تواجهه الجهات المسؤولة بالدول العربية». وذكر التقرير «انه ضمن جهود المعهد العربي لإنماء المدن المتخصصة في مجال تبادل الخبرات بين المدن العربية قرر إقامة ندوة في مجال التشغيل والصيانة بالتعاون مع البنك الدولي».

وفي هذا الإطار قام المعهد العربي بالتعاون مع البنك الدولي بالتنسيق مع عدد من الخبراء المختصين من الدول العربية والدول المتقدمة لعرض تجاربهم في هذا المجال، كما تم التنسيق مع بعض المدن العربية التي تمتلك تطبيقات ناجحة في مجال التشغيل والصيانة لعرض تلك التجارب خلال الندوة التي تستغرق اربعة ايام ويرعاها الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل حاكم أبوظبي بالمنطقة الشرقية ونائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي وسوف يتم التركيز على أربعة محاور رئيسية في مجال التشغيل والصيانة.

يتضمن المحور الاول التعريف بالمشكلة وتحديد الاطار العام للحلول الهندسية في مجال التشغيل والصيانة من خلال انجازات التنمية وتحديات المحافظة عليها. وضمن هذا المحور تتم المقارنة بين الاسلوب النمطي التقليدي والمنهجية العلمية في التشغيل والصيانة كما يتم استعراض أنواع الصيانة والمقارنة بين الصيانة الذاتية والصيانة التعاقدية.

أما المحور الثاني فيغطي الجوانب الإدارية والتخطيطية والمالية المتعلقة ببرنامج التشغيل والصيانة ويشمل هذا المحور إتخاذ القرارات في مجال التشغيل والصيانة والجوانب المؤسسية لإدارة عمليات التشغيل والصيانة، والجوانب المؤسسية لإدارة العمليات المتعلقة بها، كما يشمل تحديد ميزانية الصيانة ورفع كفاءة استثمار الموارد المتاحة.

ويشمل أيضا حجم الانفاق المتوقع خلال السنوات القادمة على برامج التشغيل والصيانة والأسلوب العلمي في تحديد الأولويات في هذا المجال.

ويتناول المحور الثالث تغطية الجوانب العلمية والتقنيات الحديثة المرتبطة ببرامج التشغيل والصيانة وتشمل تقنية إدارة المخلفات الصناعية بالمدن، وتاثير إرتفاع منسوب المياه السطحية على منشآت المدن، كما تشمل الاساليب العلمية لتحديد اداء واحتياجات صيانة الجسور وصيانة المنشآت الخرسانية، وتشمل ايضا تطوير برنامج لمراقبة جودة الانتاج الخرساني.

ويتضمن المحور الرابع إستعراض عدد من التجارب المحلية والعالمية الناجحة في مجال التشغيل والصيانة ومن تلك التجارب نظام إدارة صيانة الطرق لمدينة الرياض ونظام إدارة المرافق العامة في مدينة الكويت [illegible] إدارة المرافق العامة في مدينة تونس.

وفي إطار التحضير للندوة قام وفد من معهد المدن العربية برئاسة الدكتور عبد الله العبيد [illegible] رئيس مجلس أمناء المعهد [illegible] السلوم بعقد لقاء مع المسؤولين في بلدية العين لبحث ترتيبات انعقاد الندوة.

وقد حضر الاجتماع الذي عقد في مقر بلدية العين أخيرا جاسم الدرويش أمين عام البلديات بدولة الامارات وكل من علي سيف الكعبي [illegible] الشامسي مدير بلدية العين.

أخبارهم في كل مكان

● الدكتور نادر القنة مستشار التحرير في مجلة «الأفق» الكويتية التي تصدرها جمعية الطيارين الكويتية حصل على جائزة عالمية في الصحافة السياحية من سلسلة فنادق ماريوت العالمية التي تمنح جوائزها لافضل كاتب سياحي كل عام.

● مكتب «الشهيد» بالكويت ينظم غدا الحفل السنوي الخاص بتكريم المتفوقين من ابناء الشهداء للعام الدراسي الحالي، وذلك في فندق شيراتون الكويت عند السابعة والنصف مساء.

● احمد بن محسن مجلي بامجلي رئيس مجلس ادارة شركة خلفاء بامجلي في جدة باشر عمله بعد جولة تجارية وسياحية شملت عدة عواصم اوروبية.

أفراح

● المهندس صالح غوشة رئيس جمعية اصدقاء القدس وعقيلته احتفلا في فندق فورتي جراند بزفاف نجلهما عبد الله على الآنسة منى كريمة مروان محمد الانصاري.

مواليد

● رزق بدر حسن فضل [illegible]

وفيات

● توفي أسامة يحيى عبد القادر الكيلاني عن عمر يناهز 52 عاما، تقبل التعازي على مدى ثلاثة ايام في ديوان آل الكيلاني في جبل عمان، الأردن.

● توفي الدكتور محمد خير ابراهيم جرار عن عمر يناهز 41 عاما، [illegible]

● توفي في الأردن وليد عطا محمد الجبالي عن عمر يناهز 43 عاما.

منافق أفندي

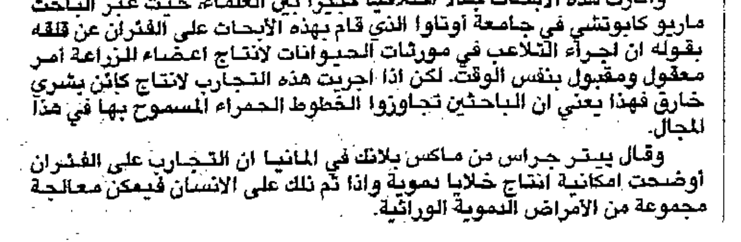


العلماء يحذرون من تجاوز الخطوط الحمراء في التلاعب بالمورثات

لندن: من اسماعيل الخطيب

تمكن العالم جون جيرارت في جامعة جون هوبكنز في ميرلاند بالولايات المتحدة الأميركية من زراعة واكثار خلايا مورثات بشرية تعيش لفترة زمنية طويلة في مخابر التجارب وليس ذلك فحسب وانما تستطيع التطور والتمايز الى انواع متعددة من الأنسجة الحية المتخصصة.

وهذه الخلايا قد يكون لها فائدة كبيرة في المجال الطبي خاصة في زارعة الاعضاء. ومن المتوقع ان تقود هذه الأبحاث نظريا الى انتاج كائن بشري مركب من عدة مورثات واعضاء ذات صفات مختلفة ولديه مميزات خارقة.



واثارت هذه الأبحاث جدلا اخلاقيا كبيرا بين العلماء، حيث عبر الباحث ماريو كابوتشي في جامعة أوتاوا الذي قام بهذه الأبحاث على الفئران عن قلقه بقوله ان اجراء التلاعب في مورثات الحيوانات لانتاج اعضاء للزراعة امر معقول ومقبول بنفس الوقت. لكن اذا اجريت هذه التجارب لانتاج كائن بشري خارق فهذا يعني ان الباحثين تجاوزوا الخطوط الحمراء المسموح بها في هذا المجال.

وقال بيتر جراس من ماكس بلانك في المانيا ان التجارب على الفئران أوضحت امكانية انتاج خلايا دموية واذا تم ذلك على الانسان فيمكن معالجة مجموعة من الأمراض الدموية الوراثية.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 16 ربيع الأول 1418هـ - 1997/7/20م - السنة العشرون - العدد 6809

London - Sunday - 20 July 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6809

صباح الخير

سمير عطا الله

كينيدي: الطبقة السمراء

تميزت الولايات المتحدة، في القرن الماضي والقرن الحالي، بأشهر الجرائم السياسية إلاّ في مقتل أرشيدوق النمسا الذي أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الاولى. ففي أوروبا نجا ديغول من خمس محاولات قامت بها المعارضة الفرنسية خلال حرب الجزائر، وقتل تروتسكي في المكسيك بعيداً عن مسرح الإثارة، ولذلك ظل الوقع الأكبر لمقتل أبراهام لنكولن القرن الماضي، بينما شهد عقد واحد هو الستينات مقتل أشهر ثلاثة رجال في أميركا آنذاك: جون فيتزجيرالد كينيدي ثم شقيقه ووريثه السياسي روبرت كينيدي ثم مارتن لوثر كينغ، رائد حركة التحرير الأفرو - أميركي.

كل جريمة قاتل وضحية، وحين لا يعثر على القاتل تسمى الجريمة «غامضة». أما حين تستحيل معرفة الدوافع ولا يبقي القاتل أثراً فتسمى «الجريمة الكاملة» وهو النوع الذي لا يحل رموزه سوى أغاثا كريستي ومفتشها «بوارو». وقد كان مقتل جون كينيدي من النوع الأخير، إذ قتل من مسافة بعيدة ثم قتل قاتله ثم سقط عدد كبير من «الشهود» في ظروف «غامضة». أما روبرت كينيدي فاعتقل قاتله سرحان سرحان وحوكم وأرسل إلى المؤبد. وأما قاتل مارتن لوثر كينغ، المدعو جيمس إيرل راي، فاعترف وحكم بالسجن 99 عاماً تبقى منها حوالي ستة عقود.

اعترف راي بالقتل من أجل أن يتجنب الحكم بالإعدام. لكنه بعد أيام تراجع عن الاعتراف. وأخفقت لجنتا تحقيق في التأكيد نهائياً بأن الرصاصات القاتلة انطلقت من بندقية راي. ويوم الجمعة الماضي أعلن قاضي المحكمة الجنائية في ممفيس، مسرح الجريمة، أن الأدلة العلمية تؤكد أن معظم الرصاصات التي أطلقت من بندقية راي، تختلف عن علامات الرصاصات القاتلة!

هل نحن أمام علامات استفهام شبيهة بالاستفهام الذي بقي بلا جواب في مقتل كينيدي؟ في كل الحالات تظل الجرائم السياسية الكبرى غامضة حتى بعد اعتقال «القاتل» وإدانته. ومن الصعب على العقل البشري البسيط أن يقبل أن مشردا بالكاد يملك ثمن البندقية التي اشتراها في الاباما وجاء بها إلى ممفيس، قرر منفرداً أن يقتل مارتن لوثر كينغ وفعل ذلك منفرداً واستطاع، بمفرده، أن يلاحق تحركات رجل يتنقل في مواكب غفيرة من مكان إلى مكان.

على الأقل التخطيط في هذه الحال، يتطلب أكثر من رجل واحد، ولكن القانون، العام 1968، اختار الأخذ «باعتراف» جيمس راي مع أنه أبقى القضية مفتوحة عبر لجنتين، واحدة برلمانية والأخرى الاف. بي. آي. وبعد الأدلة الجديدة يأمل محامو راي بأن يقدم إلى المحاكمة، وهو طلب رفض إلى الآن ثماني مرات. في قضية كينيدي ترك كل شيء للمخيلة، مخيلة الناس والكتاب والسينما. وفي غياب القاتل الحقيقي تنوع المتهمون وتعددوا: من المافيا التي كان الرئيس وشقيقه يلاحقانها إلى مدير الاف. بي. آي ادغار هوفر الذي كان على علاقة مشبوهة بأشياء كثيرة، إلى الاتحاد السوفياتي إلى كوبا. وفي مقتل روبرت كينيدي قال سرحان سرحان إن الدافع كان تأييد السناتور لإسرائيل. أما في اغتيال لوثر كينغ فالدافع واحد كالدافع إلى اغتيال لنكولن: إزاحة الرجل الرئيسي من الطريق لوقف حركة المناهضة للتمييز العنصري.

طبعاً الذي حدث كان العكس تماماً. ومع أن كينيدي كان أول رئيس منذ لنكولن تعلق عليه آمال الأفرو أميركيين، فإن ليندون جونسون تخطاه كثيراً في تشريعات الحقوق المدنية، ولم يؤخر اغتيال كينغ مسيرة الأفرو أميركيين بل سارع في تحقيق أكبر منجزاتها. وبأدلة جنائية أو من دونها، يظل السؤال واحداً: هل يمكن لرجل مشرد أن يقدم منفرداً على قتل رجل في هذا الحجم؟ هذا ما يقوله محام سويدي في مقتل رئيس الوزراء أولوف بالمه، لكن العقول البسيطة لا تصدق الحلول المبسطة.

نساء ألمانيا يقرأن أكثر من الرجال

كالون: من ماجد الخطيب

غير معروف ما اذا كانت النساء الألمانيات يشترين الكتب بهدف تثقيف انفسهم ام اهدائها الى الاخرين لكن احصائية اتحاد تجارة المفرد الالماني تشير الى ان النساء الالمانيات يتفوقن بنسبة عالية على الرجال في شراء الكتب. وعموما فنسبة مشتري الكتب من عموم المستهلكين الالمان مرتفعة وتبلغ 52 في المائة. وتدل الاحصائية التي اعدها اتحاد تجارة المفرد وشملت الاشهر الاثني عشر الماضية ان 56 في المائة من المستهلكات الالمانيات اشترين كتابا واحدا او كتابين في حين لم تشتر مثل هذه الكتب من الرجال غير نسبة 47 في المائة.

وبهذا تكون النسوة قد اسهمن بشكل فعال في انتعاش سوق الكتاب في المانيا وارتفاع مداخليها عام 1996 بنسبة 4,2 في المائة عن عام 1995 لتبلغ عموما 17,2 مليار مارك، وهو اقصى ارتفاع حققه سوق الكتب منذ عام 1991. ويبدو ان نزعة شراء الكتب النسوية تختلف تماما عن نزعاتهن الاستهلاكية الاخرى لانهن اسهمن بشكل واضح في ارتفاع مداخيل شركات بيع الكتب بالبريد (40 في المائة من سوق الكتب) على حساب مداخيل سوق المكتبات (60 في المائة).

ولم تشكل طلبات النسوة من الكتب الالكترونية (سي دي روم، الاقراص.. الخ) سوى نسبة ضئيلة قياسا بطلبات الرجال مما يعزز حبهن السابق للكتب التقليدية (الورقية) والذي اثبتته احصائيات السنوات الماضية، هذا رغم ان سوق الكتب الالكترونية لا تشكل سوى 2 - 3 في المائة من عموم السوق حتى الآن.

ورغم اختلاف مداخيل الغربيين والشرقيين (يتقاضى الشرقي حوالي 70 في المائة من راتب الغربي في حساب نفس عدد سنوات الخدمة والخبرة المهنية) فقد خصصت العوائل الشرقية عام 1996 مبلغ 24,2 مارك لشراء الكتب في حين خصصت العوائل الغربية مبلغ 29,5 مارك لشراء الكتب في ذات الفترة.

وترافق الاعلان عن احصائية تجارة المفرد مع الاعلان عن احصائية استهلاكية اعدتها مجلة «ايللو» الالمانية على اساس استطلاع عام اجرته بين النساء تقول ان ربع النساء فقط في المانيا ياخذن باراء ازواجهن قبل شراء ملابسهن. كما عبرت نسبة تزيد على 60 في المائة من النساء عن حبهن لشراء الملابس من المحلات دون مرافقة ازواجهن وخصوصاً اثناء شراء المعاطف الاحذية، القمصان والملابس الداخلية. ويؤكد هذه النزعة موقف الرجال انفسهم اذ ان 75 في المائة من الرجال لا يفضلون تقديم الملابس النسائية كهدية خشية ان لا تنال الهدية اعجاب المراة او الصديقة ويفضلون عليها شراء العطور، والكتب وغيرهما.

واعرب 40 في المائة من الرجال عن قناعتهم بضرورة اخذ راي زوجته قبل شرائه قطعة ملابس جديدة كما استحسنوا مرافقة الزوجة لهم اثناء شراء هذه الملابس. وفي حين يحبذ الرجال شراء حاجياتهم من الاسواق الكبيرة ومحلات الجينز تفضل نساؤهم شراء الملابس من اسواق الملابس الصغيرة (البوتيك) وعبر الكاتالوجات.



العدسات اللاصقة الملونة

عارضة الأزياء ساندي فينر تعرض عدستين لاصقتين ملونتين ضمن معرض للعدسات اللاصقة لميتشيل كاسيل في نيويورك. وتزود كاسيل الممثلين الذين يضعون عدسات لاصقة اثناء دورهم في الافلام السينمائية، مثل تلك التي كان يضعها الممثل اليك بالدوين في فيلم «الظل» (أ ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

سياج بلا هاوية!

من حق الزميل «هشام بكر أمين» ان يعاتبني.. فقد تأخرت كثيرا في الكتابة عن روايته «منيرة.. سياج بلا هاوية».. ولكن العزيز «هشام» لا بد يعلم ان روايته واسعة المدى.. متعددة الشخوص.. متلاحقة الاحداث نستطيع ان ندرجها تحت مسمى «المعالجة» او «التريتمنت» السينمائي اكثر مما ندرجها تحت مسمى الرواية.. والمعالجة السينمائية هي المشروع النهائي للفيلم قبل تحويله الى سيناريو وتصويره فيلما!

ومعالجة «هشام بكر امين» لموضوعه يصلح ان يتحول فورا الى سيناريو فيلم هندي.. فهو مليء بالاثارة والموت والانتقام والحب والظلم وكل «البهارات» التي نراها في افلام «اميتاب باتشان».

ومن الصعب تلخيص الرواية.. ولكنها باختصار قد يخل بسياق الموضوع ولكن ليس باليد حيلة!

باختصار يصر الشيخ «مبارك» على تزويج ابنته الشابة «منيرة» (17 عاما) من عجوز كهل ثري ما لبث ان توفي وترك ثروة ضخمة يستولي عليها الشيخ «مبارك» ويوسع بها تجارته.. وتعود «منيرة» الى منزل والدها وتموت امها فيتزوج «مبارك» من «هيا» ابنة صديقه وهي فتاة دميمة الشكل والاخلاق.

تولجه «منيرة» سطوة وظلم زوجة الاب «وحيدة» بعد ان تزوج اخوتها وتفرقوا.. وتعيش «وحيدة» في القصر الكبير يتقدم لها الخطاب فيرفضهم ابوها خوفا على ثروتها! ولكن الايام تحمل «لمنيرة» شيئا آخر.. فقد التحق بالخدمة عندهم خادمة وسائق.. هو الشاب المسلم الوسيم «رشاد» الهندي الجنسية..

وللحديث بقية

جمعيات بيئية لبنانية تقاطع مهرجان «بيئة وموسيقى»

بيروت: «الشرق الأوسط»

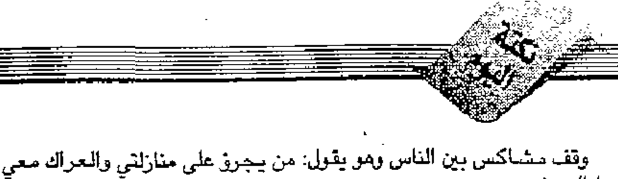
اعلنت 21 جمعية ومؤسسة بيئية لبنانية بينها لجنة البيئة في الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان، وجمعية اصدقاء الطبيعة، وجمعية تنظيم الاسرة، في بيان لها مقاطعتها مهرجان «بيئة وموسيقى» الذي سيقام في 26 يوليو (تموز) الحالي على ارض المرفأ الجديد في انطلياس (شمال بيروت)، وتنظمه مطبوعة «نهار الشباب» اللبنانية ومنظمة «جرين بيس» برعاية شركة «سوكلين» التي تتولى مهام التنظيفات العامة في بيروت وضواحيها. ويفترض ان يشارك في المهرجان الفنانان مارسيل خليفة وغسان الرحباني.

وفيما يعلن المنظمون ان هدف المهرجان ينحصر بتوعية الجيل الجديد وتنبيه المسؤولين الى واقع الوضع البيئي في لبنان، يعزو المعارضون في بيانهم اسباب مقاطعتهم المهرجان الى كونه تطبيلا وتزميرا لمشاريع خصخصة الشاطئ وتمليك اشخاص وافراد الاملاك العامة البحرية التي هي ملك جميع اللبنانيين. واضاف البيان «ان الردميات التي سيقام عليها المهرجان هي في غالبيتها من مقالع خاصة خربت وشوهت جبال لبنان وطبيعته، لا سيما في منطقة المتن الشمالي. لقد قضت على النباتات الشاطئية المستوطنة والنادرة وعلى الثروة البحرية والسمكية اختناقاً، وان الرمول التي «بلط» فيها هذا البحر قد شفطت من الشواطئ اللبنانية خلافاً لكل المواثيق والاتفاقات الدولية التي وقع عليها لبنان متعهدا حمايتها».

باريس: «الشرق الأوسط»

افرجت محكمة فرنسية بكفالة عن شابين من اصل عربي لعدم كفاية الادلة المقدمة ضدهما بتهمة تورطهما في اغتصاب شرطية. وأثارت القضية ردود فعل غاضبة في اوساط الشرطة الفرنسية، الى ان تبين ان الشرطية سبق لها ان ادعت زورا تعرضها لاغتصاب. وأفرج بكفالة عن جمال الدويبي (19 عاما) وشاب آخر لم يفصح عن اسمه لانه في سن دون الثامنة عشرة.

وقالت مصادر قضائية فرنسية ان الشابين المشتبه فيهما سيظلان خاضعين رسميا لامكانية استدعائهما للتحقيق بجانب اثنين آخرين افرج عنهما في وقت سابق لحين صدور قرار اما بتوجيه اتهامات اليهم او اسقاطها.



وقف مشاكس بين الناس وهو يقول: من يجرؤ على منازلتي والعراك معي ايها الجبناء.

اريد واحدا منكم قاريه من اكون.

فتقدم منه مصارع مفتول العضلات قائلا: أنا؟

فصاح المشاكس في جمهور المجتمعين: صرنا اثنين. فهل من منازل لنا؟